تقنيات التأطير الإعلامي وبناء المعنى

أ.د. محمد سعد إبراهيم
أستاذ الصحافة- جامعة المنيا
عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

د. حمزة السيد خليل
مدرس الصحافة - جامعة طنطا



تقنيات التأطير الإعلامي وبناء المعنى
د. حمزة السيد خليل
أ.د. محمد سعد إبراهيم



بحوث الأصالة والتجديد (١)

تقنيات التأطير

الإعلامي وبناء المعنى

د. حمزة السيد خليل

مدرس الصحافة – جامعة طنطا

دار العلوم

للنشر والتوزيع

تقنيات التأطير الإعلامي وبناء المعنى

أ. د / محمد سعد ابرهيم – د. حمزة السيد خليل

الطبعة الأولى: يناير ٢٠٢٠

التنسيق الداخلي: رفعت حسن سيد

المدير العام: حسام عثمان

دار العلوم للنشر والتوزيع

ص. ب: ٢٠٢ محمد فريد ١١٥١٨

هاتف: ٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠ـ٠١٠٦١٦٠٩٨٨

الموقع الإلكتروني: www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني: daralaloom@hotmail.com

Facebook.com/dareloloom

Twiter: @dareloloom

رقـم الإيداع: ٤٣٨٧/ ٢٠٢٠

الترقيم الدولى: ٧ـ٦٦٣ـ٣٨٠ـ٩٧٧ـ٩٧٨

دار العلوم للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى **دار العلوم للنشر**

مقدمة

يأتي صدور هذا الكتاب كباكورة إنتاج تيار الأصالة والتجديد في بحوث الإعلام العربية. . ذلك التيار الذي تأسس في الرابع والعشرين من أبريل ٢٠١٨ استجابة لتوصيات المؤتمر العلمي الثالث للمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق الذي انعقد تحت عنوان "نحو أجندة مستقبلية لبحوث الإعلام. . إشكاليات التحول من النمطية إلى التجديد والإبداع".

تضم تلك الجماعة البحثية الإعلامية العربية. . قرابة ١٨٠٠ أستاذاً وباحثًا يمثلون ١٢٥ جامعة مصرية وعربية؛ بالإضافة إلى ٣٦ فريقًا بحثيًا، وزخم علمي تمثل في عقد خمسة سيمنارات علمية عقدت في جامعات بني سويف وجنوب الوادي، وعين شمس وفاروس والمنصورة، و١٢ ورشة عمل تستهدف تنمية قدرات شباب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، وجلسات الدعم الأكاديمي الأسبوعية التي تناقش فيها أفكار الخطط البحثية الجديد سواء لمرحلتي الماجستير والدكتوراه أو الأبحاث المقدمة للجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بقطاع الإعلام.

ولعل ما شجعنا على إصدار سلسلة "بحوث الأصالة والتجديد" الأبحاث هو نجاح الفرق البحثية في إنتاج عشرة بحوث جماعية تمت مناقشتها في المؤتمر العلم الرابع للمعهد الدولي العالي للإعلام الذي انعقد خلال الفترة من ٨-٩ أبريل ٢٠١٩ تحت عنوان "بحوث الإعلام ومنهجية التكامل المعرفي في إطار التحولات الدولية الراهنة وتداعياتها". . تناولت تلك الأبحاث آليات تشكيل وتدفق الأخبار الزائفة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية، وخريطة مستخدمي الإعلام الجديد في مصر، والسلوك الإخباري للنخب المصرية في إطار تعدد المنصات الإخبارية، ومستقبل التأهيل الإعلامي للمحرر المتكامل في غرف الأخبار الرقمية، وخطابات التهجين الثقافي وتفاعلات الشباب المصري معها، وخطابات التطبيع الافتراضي والخطابات المضادة، والإعلام والخوف من الجريمة، والإعلام والإرهاب، والإعلام وأزعات التحولات الدولية الراهة، وإشكاليات العلاقة بين الإعلام والسلطة السياسية في إطار تشريعات الإعلام والإنترنت.

وتتضمن خطة إصدارات "الأصالة والتجديد" إصدار سلسلة بحوث الأصالة والتحديد وتشمل مجموع من الكتب والبحوث التي تتناول أصالة البحث الإعلامي وأصالة الباحث الإعلامي العربي، وتحليل الأخر الإعلامية، وبناء المعنى، وإشكاليات وتقنيات التحليل الكيفي، والاتجاهات الجديدة لبحوث وضع الأجندة، وإشكاليات القياس في بحوث الإعلام. . وسوف يعقب ذلك نشر البحوث

الجماعية العشرة التي نوقشت في المؤتمر العلمي الرابع، ونشر ما تضمنته السيمنارات العلمية وورش العمل من أوراق بحثية ومحاضرات.

ويتضمن الكتاب أربعة بحوث علمية محكمة، يركز البحث الأول على إشكاليات تحليل الأطر الإعلامية المصورة والمراجعة المنهجية للتراث العلمي المتعلق بدراسات الأطر المصورة في المدرستين الأكاديميتين العربية والغربية في الفترة من ١٩٩٠ حتى ٢٠١٧. ومن ثم؛ قدمت لتلك الدراسة رؤية نقدية لتطوير هذا المدخل النظري في المستقبل؛ وخلصت الدراسة إلى أنه بالرغم من مضي عقدين على بداية اهتمام الدراسات الغربية بهذا المجال البحثي، فإن النقاش العملي حوله لم يكتمل بعد، ولا يزال هناك بعض الالتباس حول مفهوم الأطر المصورة وإشكاليات دراسة سياق نقل المعلومات المرئية وقياس تأثير المحتوى المرئي، فضلاً عن إهمال ٨٣٪ من بحوث الأطر الصحفية العربية و٧٢٪ من بحوث تحليل الأطر التليفزيونية العربية لدراسة الأطر المصورة.

ويتبنى البحث الثاني مدخلاً تكامليًا يجمع بين التحليل الكمي والكيفي لقياس التوازن والتحيز في تغطية الانتخابات التشريعية المصرية لعام ٢٠٠٠؛ حيث تم توظيف تحليل الأطر الإعلامية بجانب حقول الدلالة في تحليل الصباغات المؤد لجنة لتغطية الانتخابات. ولعل أهم ما قدمته تلك الدراسة هو ابتكار مقياس عربي للتوازن والتحيز يواكب السباق السياسي المصري باختلالاته وتناقضاته ويتجاوز عثرات الاعتماد على المقاييس الغربية التي ولدت في بيئة سياسية مختلفة.

ويعالج البحث الثالث الأطر الإعلامية كمتغير مستقل ومتغير تابع في ذات الوقت بالتطبيق على التغطية الصحفية المصرية للإنتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠١، حيث تم توظيف تحليل المحتوى والاستبان وقوائم الأفكار ومقياس حالة الغضب في قياس التفاعل بين أطر الصحف وأطر الجمهور في إطار تصميم شبة تجريبي استهدف قياس معدلات تبني القراء لأطر الصحف المصرية وانعكاس ذلك على حالة الغضب التي اختلفت باختلاف نوع الأطر الإعلامية المستخدمة في التغطية الإخبارية.

أما البحث الرابع فركز على تحليل خطاب العولمة والهوية في وسائل الإعلام الأمريكية المواجهة باللغة العربية وتأثيراته على استجابات الشباب. اعتمدت الدراسة على مدخل تكاملي يجمع بين التحليل الكمي والكيفي استهدف الكشف عن التحيزات الأيديولوجية للخطاب الإعلامي الأمريكي في مجلتي نيوزويك وهاي وموقعي شبكة **CCN** وراديو سوا. واستخدمت الدراسة تحليل حقول الدلالة وتحليل الأطر الإعلامية وقوائم الأفكار ومجموعات النقاش بهدف التكامل تلك الأداوات في تعميق نتائج التأثيرات الأولية والمباشرة والعاجلة للخطاب المعولم على الأفكار والتصورات والمعاني والمشاعر.

واجتهدت هذه الدراسة في صياغة مدخل جديد يتمثل في نموذج التهجين والمقاومة والانهاك كمدخل نظري عربي جدبد لتفسير تفاعلات الشباب المصري على الخطاب المعولم بوجه عام وخطاب التهجين الثقافي بوجه خاص حيث خلصت الدراسة إلى تبني غالبية المبحوثين استراتجيتي الانشقاق والانسحاب من التهجين الثقافية وتبني الأقلية استراتيجية الحوار والتفاعل الأمر الذي يفسره سعي الخطاب الأمريكي المعولم لإنهاك وإضعاف خطاب المقاومة للعولمة من خلال التحول والتعزيز والتركيز.

نرجو أن يكون هذا الكتاب قد أضاف جديداً في مجال منهجية البحث الإعلامي، ونرجو أن تعقبه مزيد من الكتب والدراسات التي تتبنى المنهج الثالث الذي يزاوج بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي على نحو يعمق التحليل ويثري النتائج ويسهم في إنتاج المعرفة العلمية.

أ.د. محمد سعد إبراهيم

د. حمزة السيد خليل

الفصل الأول

تقنيات تحليل الأطر
الإعلامية المصورة

د. حمزة السيد خليل
مدرس الصحافة
جامعة طنطا

الفصل الأول

تقنيات تحليل الأطر الإعلامية المصورة(*)

مقدمة:

أصبحت الأطر الإخبارية **News Framing** أحد النظريات الأكثر استخداماً على نطاق واسع فى مجال بحوث الاعلام والإتصال، وتم تعميمها في العديد من المجالات بدءاً من دراسات الإتصال السياسي والصحافة حتى الاتصال الصحي والعلاقات العامة[(١)].

فمنذ العقدين الماضيين؛ أدى النقاش العلمى حول الأطر "كنموذج جديد" لدراسات الإتصال والإعلام إلى تحفيز كمية هائلة من الأبحاث والدراسات فى المدرستين الأكاديميتين الغربية والعربية ـ حول الأطر وتأثيراتها، وكانت الدراسات فى الغالب ظاهرة في السياقات النصية واللفظية، كما حدد الباحثون الأطر للقوى والأطراف الفاعلة السياسية والتنظيمية وللصحفيين، فضلاً عن الأطر فى محتوى وسائل الإعلام الإخبارية ومدى تبنى الجمهور لها[(٢)].

ومن ثم؛ قام العديد من الباحثين بدراسة الأطر الإعلامية من خلال نصوص القصص الإخبارية، بينما لم يكن هناك قدراً كبيراً من الاهتمام قد كُرس لدراسة الأطر المصورة، حيث أكد العديد من الباحثين بأن الدراسات المرتبطة بتحليل الأطر المصورة نادرة مقارنة بالدراسات المتعلقة بالأطر النصية واللفظية[(٣)]، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة "مايز (٢٠٠٩) **Matthes** " حول دراسات الأطر الإعلامية في كبريات المجلات الأكاديمية من عام (١٩٩٠ـ حتى ٢٠٠٥)، والتي توصلت إلى أن نسبة ٥٪ فقط من الدراسات تتعلق بالصورة، ونسبة ٨٣٪ أهملت الصورة تماماً، بينما أشارت ١٢٪ من الدراسات إلى الصور في تفسيرها للأطر، حتى الدراسات التي قامت بتحليل الأطر التليفزيونية تجاهلت الصورة بنسبة ٧٢٪ [(٤)].

وهو ما يتفق أيضاً مع ما أشارت إليه دراسة عدلي رضا وآخرين (٢٠١١)[(٥)] حول التحليل النقدي لبحوث الأطر الإعلامية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث أظهرت

(*) حمزة السيد خليل، التحليل النقدي لدراسات الأطر المصورة في المدرستين الأكاديميتين الغربية والعربية في الفترة من ١٩٩٠ حتى ٢٠١٧، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثالث للمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق أبريل ٢٠١٨، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد الرابع، أبريل – يوليو ٢٠١٨.

النتائج محدودية تطبيقات بحوث الأطر المصورة والتى بلغ عددها ٤ بحوث فقط والتى بلغت نسبتها ٥٪ فقط من إجمالي البحوث الخاضعة للتحليل، ولذلك احتلت بحوث الأطر المصورة نسبة متواضعة ضمن بحوث الأطر الإعلامية.

كما تؤكد ذلك دراسة حسام إلهامي (٢٠١٤)[٦] حول تحليل عملية انتاج المعرفة العلمية الأكاديمية في مجال الإعلام في مصر، والتى أظهرت بأنه يتصدر خريطة الاهتمامات البحثية لباحثي الإعلام مجال الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية والصحافة الإلكترونية، بينما كانت هناك مجموعة من المجالات البحثية الأخرى التي لم ترد إلا بتكرار واحد فقط أبرزها دراسات الصورة الصحفية والاتصال المرئي، ومازالت أبحاث ودراسات تأطير الصورة في العالم العربي، تعاني من الضعف، نظراً الى هيمنة الدراسات حول النص على دراسات الصورة.

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات حول الأطر المصورة للصراعات والنزاعات والحروب والهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا، وأفريقيا والشرق الأوسط، والصين، إلا أنه توجد ندرة شديدة في الدراسات حول الأطر المصورة للثورات بصفة عامة والثورات العربية عن طريق وسائل الإعلام المصرية والغربية بصفة خاصة، ولكن ركزت غالبية الدراسات الإعلامية العربية على تحليل النصوص.

وفي السنوات الأخيرة أيضاً، تم نشر عدد متزايد من الدراسات حول الأطر المصورة فى مجال بحوث الإتصال المرئى، وبخاصة فيما يتعلق بوسائل الإعلام الصحفية، علاوة على ذلك، أدى النقاش القائم حول أهمية وخصائص تأطير الصورة وتأثيرها ـ إلى تفسير الأطر المصورة بأنها "أحد الخطوط الحيوية لبحوث الصورة" كإتجاه جديد مهم لبناء النظرية والبحوث المستقبلية[٧].

وبمراجعة التراث العلمى، لا يتضح فقط الإهتمام العلمي المتزايد بتأطير الصورة وتأثيرها، ولكنه يكشف أيضاً أن النقاش العلمى حول الأطر المصورة لم يكتمل بعد(٨)، كما يبدو أن هناك بعض الإلتباس حول مفاهيم الأطر المصورة، وكيف يمكن أن تكون متباينة عن المناهج النظرية الأخرى ذات الصلة، وهناك دراسات تشير بشكل مؤقت لمتطلبات نظرية الأطر في سياق نقل المعلومات المرئية، كما توجد مجموعة متنوعة من الدراسات الخاصة بالإدراك والمعالجة وتأثير المحتوى المرئي.

وانتقد "شوفيل (١٩٩١) **Scheufele"** الغياب الملحوظ للدراسات النظرية والتجريبية لتأطير الصورة[٩] (مازال صادقاً حتى الآن)، وفى السياق ذاته أكدت دراسة "رودريجيز وديميتروفا

(٢٠١١ **Rodriguez and Dimitrova**) " النقص أو الافتقار المفاهيمي للأطر الإخبارية المصورة؛ ولذلك أصبح التركيز على بحوث الأطر المصورة ذات شعبية كبيرة نسبياً؛ حيث أن مدخل الأطر المصورة لم يدخل الطابق الرئيسى **"Main Floor" -** أى لم يتم الاهتمام به بشكل تفصيلى أو لم يُثقل بعد، حيث كان النص بشكل رئيسى هو محور نقاش نظرية الأطر الإخبارية، وهذا يؤدى إلى وضع مفارقات بطريقة أو بأخرى بأن دراسات الأطر المصورة لا تزال نادرة الى حد ما – لا سيما ـ بالمقارنة مع المناهج أو المداخل التى تركز على الأطر النصية واللفظية، فهذا الوضع غير مُرض، وذلك لأن أنشطة ونتائج البحوث فى مجال تأطير الصورة بالتأكيد سوف تثرى نظرية الأطر بشكلٍ عام.

وعلى الرغم من تبنى الباحثون فى العالم الغربى لمدخل تحليل الأطر المصورة منذ عقدين من الزمن على وجه التقريب، إلا أن هذا الاتجاه من الدراسات لازال حديثاً فى الدراسات العربية. ومن ثم؛ تهتم الدراسة الحالية بالمراجعة المنهجية للتراث البحثى الذى يركز نظرياً وتجريبياً على الأطر المصورة من أجل إلقاء الضوء على مدخل تحليل الأطر المصورة"، وإجراء المقارنة العلمية بين التوجهات والتيارات البحثية التى توضح هذا المدخل، فيما يتعلق بالتصورات المفاهيمية، والأطر النظرية والمنهجية العلمية، وقياس تأثيراتها وتفسيراتها.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تُعد الوظيفة الأساسية للصور الصحفية ـ على وجه التحديد ـ هي زيادة البروز **"Salience"** لموضوع أو حدث معين، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن الصورة الصحفية تجذب انتباه القارئ **Attract the Reader's Attention** مع مساحة الصورة الذي يكون هو العامل الحاسم **The Decisive Factor** [١٠].

فقد أكدت دراسات تتبع العين أن القراء لا يقرأون الصحف خطياً ولكن "دخول" الصفحات من خلال العناصر الجرافيكية الأقوى وهي الصور[١١]، وانتقال مسارهم للقراءة من العنصر البارز إلى التالي[١٢] وقبل تحديد أي العناوين التي تستحق الاهتمام بها، وبالرغم من أن الاهتمام بالصور لا يمتد تلقائياً إلى النص[١٣]، فالجمع بين كل من النص والصورة يجعل من المرجح قراءة ثلاثة أضعاف النص على الأقل[١٤]، لأن تأثير الصور يجذب الانتباه إلى النص المرافق، فأهمية الصور تشير إلى زيادة احتمال قراءة عناوينها[١٥].

بالإضافة إلى ذلك، الصور المرئية هى أكثر بقاءً في الذاكرة (أي لا تنسى) من السرد اللفظي للأخبار، حيث تشير الدراسات إلى أن المعلومات تكون أكثر تذكراً في الحالات التي تكون فيها الأخبار مصحوبة بالصور.

ويفسر بافيو (١٩٧١) **"Pavio"** البروز المتزايد للصور من خلال "نظرية التلقي المزدوج **Dual-coding theory**"، والتي تذهب إلى أن المعلومات المرئية وغير المرئية يتم تلقيها أو إدراكها بشكل منفصل، وبمجرد أن يتم تلقى الصور المرئية وتخزينها في الذاكرة، فإنها تميل إلى "هيمنة التمثيل اللفظي عند استرجاعها فيما بعد، مما أدى إلى" تفوق تأثير الصورة"[١٦]؛ بمعنى أن إدراك المعلومة المرئية يتم بشكل مختلف عن إدراك المعلومة اللفظية وبواسطة قناتي إدراك مختلفتين ومنفصلتين، وبالتالي، يقوم الفرد بتمثيل المعلومة بشكل مختلف في كل حالة، وعند تنظيم أية معلومة تحتوي على معلومة جديدة، فإنه يتم استعمال التمثيلين معاً لتحويل المعلومة إلى معرفة يمكن تطبيقها وحفظها للاستعمالات المستقبلية، كما وجدت بيزديك ١٩٧٧ **Pezdek** "[١٧] أن محتوى الصور والكلمات يميل إلى الدمج مع مرور الوقت، مع التفضيل الواضح لمحتوى الصورة.

كما تعطى الدراسات التي أجريت على أبنية العقل البشري بعض الصلاحية للافتراض بأن الصور تتجاوز السبب، كما تظهر إشارات الصورة لتتم معالجتها بشكل مختلف وبشكل منفصل، وقبل السبب القائم على الإدراك، حيث تفترض "بارى (١٩٩٧) **Barry**"[١٨] بأن "لغة الصورة التي تستند على الخبرة الإدراكية، تؤثر علينا بشكل مباشر والتى تحتوى على الغريزة والعاطفة **Instinct and Emotion** أمام المنطق الخطي **Linear Logic** المستمد من اللغة"، وهذه النتائج لا تفترض بأن القدرة العاطفية أو الإنفعالية للصور تتغلب بالضرورة على الإدراك العقلاني **Rational perception**.

وأظهرت الدراسات أيضاً أن محتوى الصورة الإخبارية والتقارير غير النصية تثير المشاعر العاطفية والذهنية مثل: الألم والسعادة والحزن والفضول والشك والخوف والإحراج[١٩]، مثل دراسة بافيو ٢٠٠٧ " والتى أظهرت أن صور الحرب والصور السلبية (على سبيل المثال ضحايا الحرب) أثارت التأثيرات العاطفية السلبية مثل الحيرة والغضب والحزن، بينما ظهر النص لتعزيز المشاعر الإيجابية[٢٠].

كما أثبتت بعض الدراسات بأن الصور المرئية أيضا تكون أكثر كفاءة وفعالية في الاتصال حول الموضوعات التي لا يمكن التعبير عنها بشكل كامل من خلال الكلمات، مثل النقل الضمني للمعاني

الوجدانية (الرمزية **Symbolic** أو الضمنية **Implied**) والعلاقات بين الموضوعات[٢١]، وهذا يتفق مع الاقتراح النموذجي لنظرية التصوير عن مباراة غير مكتملة بين إمكانية التعبير في الصور والتعبير من خلال الكلمات.

ومن ثم؛ فعدم إدراج الصورة في دراسات الأطر ليست بأي حال أمراً مقبولاً، على الرغم من أن الصور لديها ميل للتشهير **Notorious** لتكون متعددة المعاني وبالتالي يمكن أن تبقى مفتوحة إلى حد ما للتفسير، لذلك، يعتمد معناها دائماً على السياق **Context**، و يمكن لنفس الصورة أن تغير المعنى المقترح في سياق مختلف أو إذا كانت مصحوبة بنص مختلف، ويمكن للصور أن تثمر اذا تم إدراجها سواء في تصميمات البحوث الكمية أو الكيفية أو المختلطة[٢٢]، حيث وضعت دراسة "كريس وفان لوين ١٩٩٦ **"Kress & van Leeuwen** سلسلة من المؤشرات التي يمكن من خلالها أن تعطى ماهية الصورة للأطر بصمة قوية[٢٣]، ولذلك ينبغى تحليل الأطر الإخبارية المصورة.

وفى ضوء الطرح السابق؛ نجد أن عدم الاهتمام بتأطير الصورة يمثل مشكلة؛ لأن الصورة أيضاً مثل النص المكتوب يمكنها تأطير القضايا والأسباب و تقديم الحلول، كما أن الأطر الواردة في النصوص ليست هي نفسها الأطر الواردة فى الصور، كما أثبتت بعض الدراسات بأن الأطر المصورة أقوى تأثيراً من الأطر النصية واللفظية، ومع ذلك، فإن محدودية الاهتمام البحثي تعطى للصورة الصحفية، بالرغم من الأهمية الواضحة لدور الصور المصاحبة للمحتوى في تشكيل التأثيرات على القارئ.

ومن ثم؛ تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى رصد وتحليل التراث العلمى لبحوث الأطر الإخبارية المصورة فى المدرستين الأكاديميتين الغربية والعربية خلال الفترة الزمنية من ١٩٩٠ حتى ٢٠١٧ ـ من حيث مشكلاتها البحثية وأطرها النظرية و المنهجية وإضافاتها المعرفية والتطبيقية، فضلا عن المراجعة النقدية لأطرها النظرية وتقنياتها المنهجية، بغية رصد جوانب القوة والضعف فيها نظرياً ومنهجياً، لتقديم رؤية متكاملة حول تطبيقات هذا المدخل النظري الجديد، استناداً على أسلوب التحليل من المستوى الثانى **"Meta-Analysis"** الذى يهدف إلى بناء الرؤية النقدية اللازمة لتطوير مدخل الأطر المصورة فى المستقبل.

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة رصد وتحليل ونقد التراث العلمى لبحوث الأطر الإخبارية المصورة فى المدرستين الأكاديميتين الغربية والعربية خلال الفترة الزمنية من ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٧ من حيث مشكلاتها البحثية وأطرها النظرية و المنهجية وإضافاتها المعرفية والتطبيقية، بهدف التعرف على مدى

تطور النقاش أو الجدل حول تأطير الصورة فيما يتعلق بتأصيلها النظري، بغية الوقوف على جوانب القوة والضعف فيه نظرياً ومنهجياً، لتقديم رؤية متكاملة حول تطبيقات هذا المدخل النظري الجديد، وهل لازال ينظر إليه على أنه نموذج غير مكتمل.

لتحقيق هذه الأهداف سنقوم بتقديم نظرة عامة حول المناهج النظرية والتجريبية فى مجال بحوث الأطر المصورة، فى ضوء ثلاث مهام جوهرية:

أولاًـ رصد تعريفات ومفاهيم الأطر المصورة التى تم توليفها وتجميعها من البحوث التى تتعلق بالأطر النصية مع الأخذ فى الإعتبار خصائص وسمات تأطير الصورة.

ثانياً: التمييز بين تأطير الصورة والمداخل الأخرى ذات الصلة مثل (الصورة النمطية المرئية، تأثيرات التمثيل المرئي، تأثيرات سياق الصورة).

ثالثاً: تصنيف الحالة الراهنة للبحث من خلال رصد وتحليل التراث العلمى لبحوث الأطر الإخبارية المصورة فى المدرستين الأكاديميتين الغربية والعربية، وتلخيص النتائج العلمية فيما يتعلق بالرؤية النقدية اللازمة لتطوير مدخل الأطر المصورة فى المستقبل، وذلك فى ضوء المجالات الموضوعية والجوانب المنهجية فى بحوث الأطر المصورة (مجالات الاهتمام البحثىـ المناهج ـ أدوات جمع البيانات – العينات – مصادر البحوث).

وقبل أن نقدم نتائج المراجعة المنهجية للتراث العلمى، سنقوم أولاً بتحديد الخطوط العريضة للمفاهيم التقليدية التي تركز على التأطير والأطر النصية واللفظية، والتي سنقوم بتطبيقها بعد ذلك على سياق الأطر المصورة.

أولاً: المدخل التقليدى للأطر والتأطير:

بينما كانت الأطر أحد المجالات الأكثر نشاطاً وأهمية لبحوث الصحافة في السنوات الأخيرة[٢٤] ـ حيث توجد مناقشات مستمرة حول طبيعة وتعريفات الأطر[٢٥] وسط انتقادات لعدم الدقة المفاهيمية[٢٦] ـ فكانت هناك مناقشات كثيرة حول أفضل الطرق لقياس الأطر[٢٧]، مما دفع البعض لحث المزيد من الجهد نحو تنقية نموذج الأطر، مما يجعله أكثر اهتماماً وتماسكاً من الناحية النظرية[٢٨]، فالأطر، على عكس العديد من المفاهيم البحثية المقصورة أو المحددة على فئة معينة، كما تعد جسراً للعديد من المجالات البحثية المهمة مثل علم الاجتماع والعلوم السياسية ودراسة الحركات الاجتماعية، وقد حرص الباحثون على تحديد الأطر للقوى والأطراف الفاعلة السياسية والتنظيمية

وأطر الصحفيين، وأطر محتوى وسائل الإعلام الإخبارية، فضلا عن مدى تبنى الجمهور للأطر الإعلامية[٢٩].

وقد ظهر مفهوم الأطر "Frames" لأول مرة في أبحاث عالم الاجتماع جوفمان Goffman (١٩٧٤) حيث أشار إلى مفهوم الإطار بأنه تنظيم وتدعيم للرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام، ووضعها في سياقات وأطر إعلامية تؤكد معانى معينة وذلك لمساعدة الأفراد على إدراك وتصنيف الرسائل الإعلامية المقدمة إليهم[٣٠].

كما يرى "جوفمان Goffman" أنه يمكن أن نعيد تأطير المواقف ونرتبها وفقاً لأهميتها عند الفرد سواء كانت إلى أعلى أو إلى أسفل[٣١]. وبذلك كان المفهوم الذي طرحه "جوفمان Goffman" وسيلة أخرى لدراسة المضامين الإعلامية عبر مستويات مختلفة من التحليل بما فيها التحليل اللغوي على المستوى الجزئي بدلاً من التحليل على المستوى الكلي[٣٢]، كما أكد علماء الاجتماع على أن الإطار الإعلامى هو الأسلوب الدقيق الذي يستخدمه الصحفيون في تشكيل القصة الخبرية لكي تصل بسهولة إلى الجمهور[٣٣].

ويعد "روبرت إنتمان Robert Entman" أول من حاول تأصيل النظرية في الدراسات الإعلامية، وأول من قام بتطبيقها تطبيقاً عملياً يتسم بالدقة المنهجية، وذلك من خلال دراساته المتعددة في (١٩٨٣، ١٩٨٩، ١٩٨٥، ١٩٩٠، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ......، ٢٠١٠)[٣٤]، ويعرف "إنتمان Entman (٢٠٠٧)" التأطير بأنه العملية التي من خلالها يتم تحديد لبعض جوانب الواقع المدركة وجعلها أكثر بروزاً للجمهور في النص الاتصالي، من خلال إبراز جوانب معينة لمشكلة ما تضع تعريفاً لهذه المشكلة وتقدم تفسيراً سببياً وتقييماً أخلاقياً لها، بالإضافة إلى تقديم مقترحات لمعالجة المشكلة[٣٥].

كما يقول انتمان بأن البروز والاختيار عناصر ضرورية للتأطير، حيث أن عملية البروز تجعل الرسالة ملحوظة وذات معنى ويسهل تذكرها، وعملية الاختيار تتضمن تجاهل بعض الصور أو الكلمات لتأكيد البعض الآخر[٣٦]، فعلى سبيل المثال؛ في حالة الحرب وسائل الإعلام يمكن أن تختار التركيز على الدمار الناجم عن الحرب مقابل التركيز على الحرية من الاستبداد، ويمكن أن تركز على الضحايا بدلاً من المحتلين؛ ومن ثم يمكن أن تظهر اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو الحرب[٣٧].

وتقول إندريس (٢٠٠٤) "Endres" بأن الأطر الإعلامية عبارة عن أسلوب تحليلي قام باكتشافه وتطويره علماء النفس والاجتماع وذلك من خلال تحليل دور النصوص الإعلامية في وصف

القضايا وتفسيرها وتعريف الجمهور بها[٣٨]، بينما يعرف جامسون وموديجليانى الأطر " أنها بمثابة فكرة التنظيم المركزية **Central Organizing Idea** " وذلك من خلال استخدام الإختيار، والتركيز، والحذف، وتدعيم تفسير معين للحدث[٣٩].

وقد خصص جزء كبير من بحوث الأطر لدراسة طرق التغطية الإخبارية التى تساهم في البناء الاجتماعي للواقع[٤٠]، ففي محاولة لتقديم تعريف عملي للأطر على أساس الطبيعة الإجتماعية للأخبار، كأداة للبناء الإجتماعى، عرف " ستيفن ريس **Stephen Rese** " الأطر بأنها تنظيم المبادئ **Organizing principles** المشتركة اجتماعياً أو الثابتة عبر الزمن، والتي تعمل بشكل رمزي **Symbolically**، مما يعنى التنظيم الكامل للعالم الاجتماعي[٤١].

والأطر يمكن وصفها بأنها تعمل على تصنيف المعلومات للتعامل معها/ أو معالجتها بكفاءة[٤٢]، ولفترة وجيزة فى مجال بحوث الإعلام، ووفقا لذلك فالتأطير يشير إلى ملاحظة تقارير وسائل الإعلام المختلفة حول نفس الموضوع بطرق مختلفة.

وبشكل عام- فالأطر هى " أدوات مفاهيمية **Conceptual Tools** " لكل من منتجى وسائل الإعلام والجمهور لنقل وتفسير وتقييم المعلومات فى النص الإعلامى، وعلى الرغم من وجود مناهج مختلفة للأطر، فإنهم يتفقون على أن وسائل الإعلام تُحدد بنشاط الأطر المرجعية للمتلقين (الجمهور) ثم التوظيف لتفسير ومناقشة الموضوعات التى يقدمها الصحفيين مع الأخذ فى الإعتبار تلك القيود التنظيمية و الأحكام المهنية، وتأكيد بعض الأحكام عن الجمهور[٤٣]، وفى نفس الوقت بناء المعنى الموجود مسبقاً أو تأثير المخطط لمعالجة معلومات المتلقين والتفسير وبناء المتلقى للواقع - يعتمد على الخبرة الشخصية التى تم بنائها أو تكوينها من الواقع، والتفاعل مع الأقران، واختيارات التفسير من وسائل الإعلام[٤٤].

وفى ضوء ماسبق يتضح بأن الأطر تُحدد كونها البناءات المنتجة - بشكل فعال- للمعنى، الأمر الذي يجعل الأطر عملية تتنافس عليها " القوى الاجتماعية الفاعلة **Social Actors**" لتحديد الواقع الاجتماعي من خلال تعزيز وإنشاء الإطار المهيمن **Dominant Frame**، وتشمل هذه القوى الفاعلة الاجتماعية (الهيئات الحكومية والأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية، وجماعات المصالح، وحركات المجتمع المدني والصحفيين)، ومن ثم؛ الأطر هي تعبير عن قوة اجتماعية وإعادة تحديد الواقع الاجتماعي والسياسي، وبناء على ذلك، فالأطر ليست كيانات ثابتة أو ثوابت لا تتغير، ولكن لديها البعد الزمني. وهذا واضح بشكل خاص في حالة الأحداث أو الموضوعات الجديدة،

خاصة إذا كان المحتوى المقدم لا يمكن إدراجه مباشرة ضمن إحدى الأطر البارزة الموجودة مسبقاً، وهذا التعريف يشير إلى تغير الأطر عبر الزمن وهو ما يختلف مع تعريف ستيفن دى ريس والذى وصف الأطر بأنها ثابتة عبر الزمن.

ثانياً – مفهوم الأطر المصورة **Visual Framing**:

ومن ثم؛ تتعد نقطة الإنطلاق للتناول النظرى للأطر المصورة، هى مقارنة التعريفات السائدة للأطر بشكل عام، فإذا نظرنا إلى الأطر المصورة كونها شكل خاص من أشكال الأطر الخبرية، فإن مراجعة بحوث الأطر – كما هو موضح فى الطرح السابق – سيساعدنا فى بناء مدخل تحليل الأطر المصورة.

وبمراجعة التراث العلمى لاحظ الباحثان غالباً ما يستشهد كل من "كولمان **Coleman**(٤٥)، وترايفاندزا **Trivundza**(٤٦) فى دراستهم حول الأطر المصورة ـ بأن مفهوم الأطر لإنتمان **Entman**، يمكن تطبيقه أيضاً على الصورة، وتماشياً مع تعريف إنتمان **Entman**، فـ "تأطير الصورة **Visual Framing**" يشير إلى اختيار بعض جوانب الواقع المدركة، وجعلها أكثر بروزاً للجمهور، في سياق التواصل من خلال أنماط البناء والتفسير المحددة أو تقديم النصح أو الحلول المناسبة لمشكلة ما، وذلك بواسطة المثيرات المصورة **Visual Stimuli**(٤٧).

وكما ذكرنا من قبل؛ يمكن وصف الأطر المصورة باعتبارها عملية الاتصال المرئى التى تركز على على أنماط تفسير محددة، مما يجعلها بارزة والتى تدعم بعض الصفات، والتقييمات، أو القرارات لوصف قضية أو موضوع ما(٤٨).

ومع ذلك يعرف جيتلين **Gitlin** (١٩٨٠)" الأطر باعتبارها "أنماطاً مستمرة **Patterns Persistent** من الإدراك والتفسير والعرض والاختيار والانتقاء والتأكيد والحذف، والتي من خلالها يقوم صانعو الرموز **Symbol Handlers** – وبشكل روتيني ـ بتنظيم الخطاب الإعلامي، سواء المرئي أو اللفظي"(٤٩)، وهذا يعنى أن جيتلين **Gitlin** يعتبر الأطر المصورة على قدم المساواة مع الأطر النصية واللفظية، وأن الأطر المصورة تتوقف على أطر النص ولكن تختلف عنها تماماً.

بينما يعرف "سيلكوك (٢٠٠٨) **"Silcock** الأطر المصورة بأنها "عناصر الصورة في النشرات الإخبارية، بما في ذلك اللقطات المستخدمة في عناوين الافتتاحية من البث، ومجموعة الأخبار حول الأحداث الرئيسة التي تركز عليها الصور الشهيرة لـ "جيسيكا لينش(٥٠) وتمثال صدام" من فترة

الغزو، ودعم العناصر الجرافيكية التي تحدث كخلفيات لمقدمى النشرات "Anchors" ، والتى تعد جزءاً من مجموعة الأخبار أو المعلومات على الشاشة وعناصر العلامة التجارية، وأن تأطير الصورة للأخبار التلفزيونية يخلق أيديولوجية المحتوى، وذلك من خلال الإجراءات الروتينية وقواعد وأعراف وطقوس العمل الصحفي(٥١).

وهكذا يمكن وصف الأطر المصورة بإعتبارها عملية الإتصال المرئى الذى يسمح بالتركيز على أنماط تفسير محددة، مما يجعلها بارزة والتى تدعم بعض الصفات، والتقييمات، أو القرارات لوصف قضية أو موضوع ما(٥٢)، ومن ثم؛ تعمل الأطر المصورة أيضاً من خلال تفعيل الهياكل أو "الأبنية المعرفية Cognitive Structures" حيث تعمل المعلومات المرئية ـ كمحفزات أو مثيرات بصرية ـ على تنشيط الملائم أو المناسب من المخططات المعرفية في أذهان المتلقين.

حيث تمتلك الصور إمكانات قوية للقيام بدور الأطر الإخبارية، وتوجيه عمليات اختيار المعلومات، والتفسير والاسترجاع، وهكذا تبدو قوة الصورة بأنها لا تعتمد كثيراً على المحتوى الصريح (لحدث معين)، ولكن إلى أي مدى لهذا المحتوى صدى مع المخطط (النسق Schemata) الموجود بالفعل، مع الاتجاهات الموجودة من قبل أو الآراء بشأن قضية معينة، وعلى هذا النحو، فإنها يمكن أن تعمل كمحفزات قوية للنقاش العام(٥٣).

ومع الأخذ في الاعتبار المنطق الترابطي "Associative logic" ـ الخاص بالتواصل البصري، يجب أن نتوقع أن إطار التفسير البصري المُنَشط يمتلك القدرة على الإدراك مع البروز ولاسيما مع التأثير المستمر "Lasting Effect"(٥٤)، ويرجع ذلك لأمرين هما:

أولاً ـ المبدأ الخاص بالاتصال البصري وهو التَرَابُطيّة Associative ـ المتعلق بترابط الأفكار الذهنية – وهو على النقيض من الطبيعة الإقناعية والمنطق الخطي "Linear Rationality" للاتصال النصي "Textual Communication" (٥٥)، لذلك ينظر إلى الصور في عملية الإدراك شبه التلقائية و الشاملة، والتي غالباً ما تستمر مع الحد الأدنى من السيطرة المعرفية؛ بسبب هذه الآلية الإدراكية، وأكد أبراهام وميسارز Messaris & Abraham (٢٠٠١) فى دراستهما حول دور الصور فى تأطير الصور الإخبارية للواقع الاجتماعى ـ أن الأطر المصورة تنقل المعانى التى من شأنها يمكن أن تلقى مقاومة أكبر من الجمهور إذا تم نقلها أو تقديمها من خلال الكلمات(٥٦).

ثانيا: يؤكد كل من "ليستر (٢٠٠٥) Lester "(٥٧) فى كتابه حول الاتصال المرئي، و "وييدل و بيترس (٢٠٠٧) Wedel & Pieters "(٥٨) فى دراستهما حول التسويق المرئي ـ على أن معالجة

الصور – فى الذهن ـ تتم بشكل سريع للغاية، حيث يمكن نقل تلميحات أو إشارات المعلومات المرئية فى جزء بسيط من الوقت اللازم لنقل رسالة نصية، وذلك لأن الصور تعتبر أسهل فى الإدراك والتذكر والفهم، على الرغم من أن بعض النوايا الأعمق **"Deeper Intentions"**، والرسائل الكامنة **Hidden Messages** " فى الصورة قد تبقى أو تظل غير مكشوفة أو غير واضحة " **Unrevealed** ".

ويشير " ميسارز وأبراهام ٢٠٠١ **Messaris and Abraham**"[٥٩] إلى أن هناك ثلاث سمات أو خصائص تتسم بها الصورة، والتى يمكن من شأنها أن تشكل تحديات وفرصاً لقدرتها على تأطير الأحداث والقضايا الإخبارية، وهى، خاصية التطابق أو التماثل للصورة، وتأشيرية أو مؤشرات الصورة، وعدم وجود جملة أو صياغة واضحة في الصورة.

أولا: خاصية التطابق أو التماثل للصور " **The Analogical Quality of Images** " تشير إلى أن الروابط بين الصورة ومعانيها تقوم على التطابق أو التماثل أو التشابه، وأن مهمة الجمهور لإدراك الأهداف أو الأشياء في الصور لاتتطلب معرفة مسبقة أو قواعد وإرشادات تمثيلية معينة، ولأن الصورة تتشابه مع الواقع، فإنها لاتحتاج إلى قواعد لغوية أو قواعد للاستخدام يجب تعلمها لفهمها أو إدراكها، ومع ذلك، فإنهما يحذران ـ أي ميسارز وأبراهام ـ من أن الصور أكثر طبيعية وإرتباطاً بالواقع من الكلمات، لأنها من الممكن أن تجعل المشاهد يغفل حقيقة أنها ـ أي الصورة ـ يمكن أن تكون زائفة أو كاذبة.

ثانياً: دلالة أو مؤشرات الصورة **"The Indexicality Images"** استعار " ميسارز وأبراهام ٢٠٠١ " مصطلح الدلالة أو المؤشرات **"Indexicality"** من بيرس **Peirce** (١٨٦٨)، الذى استخدمه لتمييز الصورة عن الصور الأخرى، وفى الحقيقة أن " نوعيات الحياة **"Life qualities"** في الصور الفوتوغرافية هى ما يسميه بيرس **"Peirce"** بالمؤشرات أو الدلالة **"Indexes"** لأن دلالة أو مؤشرات الصور الفوتوغرافية تأتى ضمن المعنى الكامن، لكونها أقرب إلى الحقيقة من أشكال الاتصال الأخرى، وبالتالي فانها تصبح دليلاً على شيء ما، وبسبب هذه المؤشرات، فإن معظم المشاهدين للصور لايشككون فيها، فما يرونه في الصورة هو ما يصدقون وجوده في العالم الحقيقى.

ومع ذلك فهناك العديد من الأدلة التي توضح، كيف يمكن لممارسات أو معالجات الصورة أن تضلل المشاهد من خلال الإخراج أو التلاعب الأكثر شيوعاً، ولكن معالجات الصورة تكون أبسط

بكثير في تأطير الصورة، مثل الأعمال الأساسية كالانتقاء والاختيار والحذف، فالمصورون يختارون منظراً دون غيره، والصحفيون يختارون صورة دون العديد من الصور الأخرى.

ثالثاً: عدم وجود جملة أو (تركيبات) افتراضية واضحة في الصورة بمعنى أن الصورة قد لا تكون واضحة ودقيقة مثل النص في أنها تكون قادرة على شرح الافتراضات مثل العلاقات السببية – التأثيرية، وهذه السمة تثير تحدياً في تحديد الأطر لأنها تقلل من احتمالية إدراك الصور التي تقف وحدها "دون نص **Without text** "، ويدرك المصورون والصحفيون جيداً أنهم يقومون بتكوين صورة مرئية محددة من خلال الاختيارات التحريرية التي يقدمونها، والتى تجعل معظم المشاهدين يدركون الصور بمساعدة من السياقات والتلميحات الأخرى.

ومن ثم؛ فالسمات الخاصة بالصورة هو ما يجعلها أداة فعالة لتأطير وصياغة الرسائل الأيديولوجية **Ideological Messages**"(٦٠)، ومع ذلك، فيما يتعلق بسهولة الفهم والوضوح تعد الصورة أكثر "فعالية **Effective** " من الاتصال القائم على النص فقط(٦١)، بالإضافة إلى ذلك، تمتلك الصور اهتماماً وتنشيطاً أكثر من النص، ويرجع ذلك إلى قوة تأثير الصورة(٦٢).

لذلك لاينبغى التقليل أو الإستهانة بتأطير الصورة، لما لها من مميزات فى التأثير على الرأى العام والإدراك، حيث تلقى المعلومات المصورة المزيد من الإهتمام بشكل أكبر من النص، حيث لديها القدرة على التذكر بسهولة ولديها المزيد من المصداقية(٦٣)، فالأطر تكون أكثر فاعلية عندما لايدرك القراء ذلك، وهذا ما يجعل الأطر المصورة **"Visual Framing"** أكثر أهمية من الأطر النصية **"Textual Framing"**، لأن الجمهور عادة ما يدرك أن الصحفيون يقومون بإختيار الكلمات عند تقديم القصص الإخبارية ولكن يفشل – أى الجمهور- فى إدراك أن الصور يمكن تأطيرها أيضاً(٦٤).

وهو ما يتفق مع "رودريجيز وديميتروفا (٢٠١١) **Rodriguez & Dimitrova**" حيث أشارا إلى أن إدراك معلومات الصورة يؤدى إلى تثبيتها بالذاكرة بشكل أسرع، بالإضافة إلى أن الصورة تعتبر أجدر بالثقة وحقيقية، وبالتالي فهي "فعالة **Effective**" وتدخل في الظروف التي تسمح فقط بمشاركة منخفضة من الإدراك(٦٥).

ومن خلال دمج المنطق الخاص بالتواصل المرئي (الترابطية)، يجب أن تكون هناك إشارات مرئية لديها إمكانات كبيرة على إحداث تأثيرات الأطر المصورة(٦٦)؛ حيث تؤكد العديد من الدراسات أن منطق الترابطية للصور يخلق ـ بشكل سريع ـ إطار الصورة الذى يكون بارز بشكل خاص، ونادراً ما

يشكك فيه من قبل المتلقين، ومن ثم؛ التأثير بشكل فعال لتفسيرهم المعلومات النصية من خلال تفعيل بعض الأنماط المعرفية(٦٧).

ونظرا لأهمية الأطر المصورة وتأثيرها على معالجة وتفسير المعلومات في مجال بحوث الصورة، إفترض كولمان (٢٠٠١) **"Coleman"** فى دراسته التى تهدف إلى معرفة أي من الأطر المصورة أو الأطر النصية اللفظية له تأثير أقوى ـ بأن الأطر المصورة قد تكون بنفس قوة الأطر النصية اللفظية(٦٨).

بينما يرى كل من "ميتشل (٢٠٠٥) **Mitchell**" و"ميللر (٢٠٠٧) **Mueller"**، أن الصورة والنص فى الرسالة الإعلامية **Media message** لا ينبغى أن ينظر إليها باعتبارها عناصر متنافسة، وإنما ينبغى اعتبارها وسائط إتصالية متكاملة، والتى يتم إدراكها فى ترتيبات وإجراءات معظم الرسائل الإعلامية: " الرسائل المصورة واللفظية تظهر معاً فى وسائل الإعلام، والجمهور يقوم بمعالجتها فى وقت واحد، فمشاهدة قناة واحدة للاتصال في عزلة يمكن أن يؤدي إلى نقص الفهم لأي حدث إعلامي "(٦٩).

وهو ما يتفق مع ما أشار إليه "كولمان، وبانج (٢٠٠٦) **Coleman & Banning** " بأن جميع قنوات الاتصال تعمل معاً ـ المرئية واللفظية المنطوقة واللفظية المكتوبة ـ وتساهم في تأثيرات الأطر، وأن دراسة الوسائط المتعددة (النص ـ والصوت ـ والصورة) في مجملها، يضمن الفهم الكامل للتأطير(٧٠).

فهذه الأدلة تؤكد بوضوح أن الأطر المصورة تُعد أساسياً للمفهوم الواسع للأطر، بالإضافة إلى ذلك، يعد هذا دليلاً قوياً على أن غالبية مداخل الأطر النصية واللفظية لا يمكن أن تستبعد تماماً العناصر المصورة دون أن تفقد القدرة التفسيرية، ومن ثم؛ يمكن أن ينظر إلى الوضع الحالي على أنه "باب مفتوح **Open Door** " وفرصة لأبحاث الأطر المصورة والرؤى والنتائج التي يمكن أن تثري بالتأكيد الخطاب العام للأطر.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف مراجعة التراث العلمى لدراسات الأطر المصورة فى المدرستين الأكاديميتين الغربية والعربية، فى ضوء المعايير العلمية والمنهجية القائمة على الموضوعية والدقة والانتظام بغية الوقوف على حقيقة هذه الظاهرة، ودراسة الحقائق المتعلقة بطبيعتها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص نتائج ودلالات منها تؤدي إلى تقويم هذه الدراسات نظرياً ومنهجياً، وتقديم رؤي نقدية بشأن مواطن القوة والضعف فى تطبيقاتها المختلفة

خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، وتستعين الدراسة الحالية بمنهج المسح بالعينة، حيث تهتم الدراسة الحالية بمسح التراث العلمى لبحوث الأطر المصورة فى الدراسات الغربية والعربية.

وتستند الدراسة التقويمية الحالية إلى أسلوب التحليل الكيفى من المستوى الثانى **Meta-Analysis**؛ حيث يعد هذا النمط من التحليل هو الأمثل فى مراجعة التراث العلمى للنظريات العلمية، وبخاصة عندما ينصب التحليل على مدى زمنى ممتد نسبياً، كما يسمح للباحثين بتقديم رؤية متكاملة لتطوير النظرية فى المستقبل.

عينة الدراسة:

لتحقيق هدف هذه الدراسة تم تجميع التراث العلمى لبحوث الأطر المصورة من أجل مراجعة منهجيتها، لأنه على الرغم من التوسع فى الدراسات التى تتناول مدخل تحليل الأطر المصورة إلا أنه لم يكتمل بعد، ومن ثم؛ فقد قررنا تضمين جميع الدراسات التي تشير إلى الأطر المصورة كمفهوم نظري بشكل أساسي، بغض النظر عن المنهجية التى تم توظيفها أو الموضوعات البحثية التى تم الاهتمام بها، لذلك يركز اهتمامنا البحثي فى الدراسة الحالية على منهجية بحوث الأطر المصورة.

ولجمع المادة البحثية لاستعراض منهجية التراث العلمى لبحوث الأطر المصورة فى الدراسات الغربية قمنا بالبحث فى موقع قواعد البيانات العالمية للدوريات العلمية فى مجال بحوث الإتصال والإعلام، وموقع **Research Gate**" من خلال التواصل مع بعض الباحثين المهتمين بالأطر المصورة مثل شهيرة فهمى وكارولينا برانتنر ، والباحث العلمى **Google Scholar** – سواء كانت بحوث منشورة فى دوريات علمية أو مؤتمرات أو حتى رسائل ماجستير ودكتوراه.وذلك بكلمات مفتاحية مثل : "الأطر المصورة **Visual Framing**" – "تأطير الصورة **Visual Frame**" ـ "تأطير التصوير الوتوغرافي **Photographic Framing**" ـ ولجمع المادة البحثية فى الدراسات العربية، قمنا بالبحث فى مواقع الجامعات العربية والمصرية والدوريات المصرية، فضلا عن رسائل الماجستير والدكتوراة التى تم الوصول إليها بالاتصال الشخصى لأصحابها.

بينما توجد مفاهيم أخرى تتعلق بالمستوى الثانى لوضع الاجندة (ترتيب الأولويات) **Second-level Agenda setting**" ـ تحيز الصورة **Visual Bias** – "الصورة النمطية المرئية **Visual Stereotypes**"، ـ كما ذكرها كولمان (٢٠١٠) ـ لم يتم التركيز عليها بشكل واضح فى الدراسة الحالية، وهو ما يمكن أن يكون خطوة بحثية إضافية للباحثين فى المستقبل، من خلال توسيع رؤيتهم وإضافة مثل تلك المفاهيم.

وقد أجريت الدراسة الحالية على بحوث الأطر المصورة خلال الفترة من ١٩٩٠م وحتى ٢٠١٧م؛ حيث بمراجعة الباحث للتراث العلمى خلال تلك الفترة يتضح لنا مايلى:

أهمية دراسة الأطر المصورة في ظل توافر رصيد معرفي جيد في محيط دراسات الأطر المصورة في المدرسة الغربية، وهو مجال لازال بعيداً عن اهتمام الباحثين العرب.

كما أثبتت بعض الدراسات بأن الأطر المصورة أقوى تأثيراً من الأطر النصية واللفظية، ومع ذلك، فإن محدودية الاهتمام البحثي تعطى للصورة، وهذا يعني أن الكثير من الباحثين لم تهتم بدراسات الأطر المصورة، بالرغم من الأهمية الواضحة لدور الصور المصاحبة للمحتوى في تشكيل التأثيرات على القارئ، وهو ما دعي الباحث الى التعمق في هذا المجال البحثي؛ بهدف وضع أسس منهجية ونظريه له من أجل التوسع فى الدراسات العربية على أسس منهجية سليمة.

معايير اختيار العينة:

المعيار الأول فى التحليل الحالى تم ادارج جميع البحوث التى تستند على الأطر كأساس نظرى لها فى التحليل، بينما أشار المعيار الثانى فى اختيار البحوث التى تخضع للتحليل إلى "مفهوم الصورة"، حيث أن الاتصال المرئي هو مصطلح واسع جدا يشمل الصور المادية (الواقعية) وكذلك غير المادية (الذهنية)، ففي هذا الصدد، نتبع ميتشل (١٩٨٦) **Mitchell** الذي أكد على التنوع الهائل للظواهر البصرية داخل "عائلة الصور"، حيث أكد بأن "دعوة كل هذه الأشياء ﴿أى مختلف الظواهر البصرية﴾ باسم الصورة لا يعني بالضرورة أن الجميع لديهم كل شيء ما مشترك"[(٧١)]، ومن ثم أجريت الدراسة الحالية على بحوث الصورة المادية (الواقعية) فقط، وبالتالى، فقد تم استبعاد البحوث المعنية بعمليات الرؤية البشرية التشريحية، وكذلك الأبحاث التي تركز على الصور غير المادية، مثل الصور الذهنية.

وقد تم تحديد ٥٩ دراسة حول الأطر المصورة، ولكن بعد استبعاد مراجعات الكتب والمقالات والبحوث التي تشير بشكل رمزي فقط إلى الأطر المصورة دون إظهار أية إشارة إلى نظرية الأطر، ومن ثم؛ قد أجري الباحثان عملية التحليل الكيفى على (٥١) دراسة بالتفصيل، منهم (٤٥) دراسة أجنبية بواقع (٨٨٪) من إجمالى الدراسات الخاضعة للتحليل، و(٦) دراسات عربية بواقع (١٢ ٪) من إجمالى تلك الدراسات.

وقد استندت الدراسة الحالية على اسلوب العينة المتاحة؛ بوصفها العينة الأكثر استخداماً فى بحوث التحليل الكيفى من المستوى الثانى للتراث العلمى الخاص بالمجالات البحثية العريضة والدراسات التتبعية والتقويمية لتطبيقات النظريات العلمية، ورغم ذلك لم يتعمد الباحثان اختيار

بحوث بعينها بل تم تحليل البحوث الأجنبية والعربية التى تم الوصول إليها خلال مرحلة جمع البيانات دون استبعاد أي من هذه البحوث.

فئات التحليل:

تتحد الفئات الرئيسة لتحليل بحوث الأطر المصورة فيما يلى: (١) مَصَادرُ أو مَرَاجعُ نظرية الأطر الإخبارية، (٢) تَعْريف الأطر المصورة، (٣) مستوي بحوث الأطر المصورة، (٤) تفعيل الأطر المصورة، (٥) الأطر المنهجية لدراسات الأطر المصورة، (٦) أشكال أو انماط تحليل الأطر المصورة التى تم دراستها، (٧) المصادر الإعلامية التى تم تحليلها فى دراسات الأطر المصورة.

من أجل الكشف عن مَصَادرُ أو مَرَاجعُ نظرية الأطر والأطر المصورة وتعريفاتها المرتبطة بالمفاهيم الأساسية، فقد ركزنا في الدراسة الحالية على الأجزاء النظرية ـ الإطار النظرى ـ فى دراسات الأطر المصورة والتى قامت بتحليل الأطر ومصادر البحوث المشار إليها في التطبيق النظري.

ولتحديد مستوى بحوث الأطر المصورة، قمنا بتصنيفها إلى بحوث اهتمت بكيفية خلق (إنشاء) الأطر المصورة، ويسمى هذا المستوى بـــ "إنتاج الأطر **Frame production**"، وذلك مع الأطر الإعلامية المصورة التى تم توظيفها فى الرسائل الإعلامية أو مع دراسة تأثيرات الأطر المصورة.

كما درسنا أيضاً تفعيل الأطر المصورة فى دراسات تأطير الصورة، ولذلك، حددنا تعريف الفئات والمتغيرات المستخدمة لإنشاء الأطر المصورة أو عناصر الأطر المصورة القابلة للقياس، بالاضافة إلى تلك التى اهتمت بالمنهجيات التي استخدمت في دراسة الأطر المصورة على المستويات المختلفة لأبحاث الأطر.

وفيما يتعلق بأشكال أو أنماط تحليل الأطر المصورة تم ترميزها إلى: (١) دراسات تناولت المواد المصورة – بشكل خاص ـ كأطر، (٢) دراسات تناولت الأطر المصورة والأطر النصية، (٣) العناصر المصورة التي تم ملاحظتها أو استخدامها كجزء من الأطر الإعلامية ـ على سبيل المثال: استخدام العناصر المصورة كعناصر مكملة لسياق الأطر وتفسيرها، وبالتالي، في التحليلات التي تنتمي إلى الفئة الأخيرة يتم التركيز على الأنماط الأخرى، وينظر إلى العناصر المصورة كجزء من الإطر التي تم تحليلها.

ولتحليل المصادر الإعلامية التي تم دراستها، تم ترميزها بشكل أكبر فى: أى الوسائل الإعلامية التى تم استخدامها فى بحوث الأطر المصورة، أي إذا كانت (الصحيفة، أو التلفزيون، أو المجلة، أو الإنترنت، أو وكالات الأنباء، أو مزيج من هذه المصادر الإعلامية) محور التحليل.

نتائج التحليل الكيفى للبحوث:

أولاً: مَصَادِرُ أو مَرَاجِعُ نظرية الأطر (المصورة) والتعريفات المتعلقة بالأطر (المصورة):

في التحليل النظري الحالى لدراسات الأطر المصورة، أثبتت دراسة رودريجيز وديميتروفا (٢٠١١) **Rodriguez and Dimitrova** "النقص أو الافتقار المفاهيمي وعدم الاتساق لمفهوم الأطر المصورة" [٧٢]، كما أشارت إلى أن أحد الأسباب الرئيسية حول؛ لماذا يوجد عدد قليل نسبياً من الدراسات التي تهتم بالأطر المصورة مقارنة بالأطر النصية؟ هو وجود قدر كبير من الارتباك فيما يتعلق بكيفية تأطير الصورة وحتى يومنا هذا فإن مدخل تحليل الأطر المصورة مازال يشكل تحدياً.

ولذلك تناول اهتمامنا البحثى على معرفة إلى أي مدى تطور النقاش العلمى حول الأطر المصورة لمعرفة إلى أى مدى الخطاب العلمي حودل دراسات الأطر المصورة لا يزال ينظر إليه على أنه مجزأ **Fragmented** (أى لك يكتمل بعد).

ففي وقت مبكر، أثبتت دراسة "آدمز وآخرون (١٩٨٠) **Adams & et. al**" [٧٣] حول تأثير الأطر على اختيار صور الرجال والنساء، والتي تهدف إلى التقييم الاجتماعي والنفسي والبيولوجى، "بأن الناس يميلون لرؤية الرجال من حيث الوجه في المقام الأول، بينما يميلون لرؤية النساء من حيث الجسم فى المقام الأول" وذلك من خلال دراسة حول استجابات الناخبين لصورة المرشح الممثلة في الصور الفوتوغرافية ما بعد الانتخابات.

كما أدت حرب الخليج إلى عدد كبير من الدراسات حول الأطر المصورة، أنظر على سبيل المثال[٧٤]: دراسة فهمى (٢٠٠٧) **"Fahmy"**، ودراسة شوالب وآخرون (٢٠٠٨) **"Schwalbe"**، وسيلكوك (٢٠٠٨) **"Silcock"**، وبارى (٢٠١١) **"Parry"**، وهكذا يمكن وصف الأطر المصورة باعتبارها عملية أو استراتيجية الاتصال المرئى الذى يسمح بالتركيز على أنماط تفسير محددة، مما يجعلها بارزة والتى تدعم بعض الصفات، والتقييمات، أو القرارات لوصف قضية أو موضوع ما[٧٥].

كما أدي غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق إلى عدد كبير من الدراسات، فعلى سبيل المثال: دراسة كارول ب. شوالب (٢٠١٣) **Carol B. Schwalbe** [٧٦]: بعنوان "الأطر المصورة لغزو واحتلال العراق فى مجلة التايم، والنيوزويك، ويو إس نيوز، وورلد روبرت"، دراسة كيث وشوالب وسيلكوك (٢٠٠٩)[٧٧]: حول "التغطية الإعلامية المصورة: تصوير الحرب عبر منصات إعلامية مختلفة أثناء الغزو الأمريكى للعراق"، و دراسة ديانا فون بيوسك **Diana Von Buseck**

(٢٠٠٨) [٧٨] : بعنوان "الأطر المصورة لغزو العراق ٢٠٠٣ : تحليل الصور الإخبارية"، دراسة وجى دينسكى "**Wojdynski**" (٢٠٠٨) [٧٩] بعنوان: "تأطير الوسائط المتعددة فى مواقع الصحف الإلكترونية الأمريكية لحرب العراق"، دراسة كارول ب. شوالب **Carol B. Schwalbe** (٢٠٠٦)[٨٠]: حول "الأطر المصورة لحرب العراق فى المواقع الإخبارية الأمريكية"، دراسة شاهيرا فهمى **Shahira Fahmy** (٢٠١٠)[٨١] بعنوان: "تأطير الصورة في الصحافة العربية والإنجليزية واستخدامها في تغطية الحروب، والإرهاب".

كما أسفرت الحرب على غزة عدد من الدراسات منها دراسة برانتنر ولوبنجر وويتزستين (٢٠١١)[٨٢] حول تأثيرات الأطر المصورة على الاستجابات العاطفية والتقييمات للقصص الإخبارية حول الصراع فى غزة ٢٠٠٩"، ودراسة أسامة عبد الرحيم على (٢٠١٢)[٨٣]: بعنوان "دلالة تأطير الصورة الصحفية فى التناول الإعلامي للحرب على غزة عام ٢٠٠٩م ـ دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تربيون الأمريكية".

كما أدت الحرب الإسرائيلية اللبنانية عدد من الدراسات منها: دراسة جاد ملكي، وأمل ديب (٢٠١٣)[٨٤]: بعنوان "تأطير الحرب: تغطية الإعلام المرئي العالمي لحرب لبنان عام ٢٠٠٦"، ودراسة كاتى بارى **Katy parry**(٢٠١٠)[٨٥]: بعنوان: "الأطر المصورة للحرب الإسرائيلية اللبنانية فى صحيفتي (الجارديان) و(التايمز) البريطانيتين".

دراسة براون، وويلكس **Wilkes & Brown** (٢٠١١)[٨٦]، بعنوان: "تصوير الاحتجاج: الأطر المصورة للفعل الجماعي من قبل الأمم الأولى في كندا"، و دراسة لورا إي ستريت **Laura E. Strait** (٢٠١٤)[٨٧]: حول "تأطير صورة المرأة في الربيع العربي".

كما ركزت بعض الدراسات على تحليل أطر الشبكات الاجتماعية، وهى من التوجهات الحديثة أيضاً فى دراسات الأطر، على سبيل المثال، مثل دراسة ليلا وجيرون **Lela & Jeroen** (٢٠١٢) حول "تأطير الإسلام على موقع اليوتيوب"، دراسة جون ميلر **John Miller** (٢٠١٣)[٨٨]، بعنوان: "الاطر المصورة والشبكات الاجتماعية: تحليل محتوى صفحتي الفيس بوك لـ "بارك اوباما" و "ميت رومنى" ٢٠١٢".

وفى ضوء الطرح السابق؛ يتضح أن الصور يمكنها أن تعمل كأداة للتأطير مثل النص، كما يعمل استخدام مختلف الأدوات البلاغية – الاستعارات **Depictions** والرموز **Symbols** ـ والتي تهدف إلى معرفة جوهر قضية أو حدث ما بوضوح، فمن خلال تطبيق هذه الأدوات تصبح الفكرة البارزة أسهل للفهم والتذكر من الأفكار الأخرى[٨٩].

واكد "جامسون وستيوارت (١٩٩٢) **Gamson and Stuart**" في دراستهما إلى أن الصور تقدم عدداً من الرموز المكثفة المختلفة والتى تشير إلى الإطار الأساسى للقضية **The core frame**[٩٠]، فالصور تساعد على تقديم كمية كبيرة من التفاصيل في الإطار العملي **Practical Frameworks**، والتى لها صلة ومناسبة لإدراك الجمهور للعالم المحيط به كل يوم، وبهذا المعنى تعد الصور قناة للإمكانات الخطابية لتمثيل الوعى بالظواهر الاجتماعية، ومن ثم، فالصور هى إضفاء للشرعية وبالتالي تسهيل الأسس التي تبنى عليها بعض التفسيرات المفضلة وإعاقة أخرى[٩١].

بينما يرى "هيرتوج وماكلويد ٢٠٠١ **Hertog & McLeod**" بأن الأطر تستمد قوتها من أهميتها الرمزية لأنها تستخدم الاستعارات في السرد، كما أنها تحمل المعنى الزائد **Excess meaning** وتفعيل لبعض الأفكار، ولها معنى مشترك مقبولاً في الثقافة كما يتردد صداها مع أعضائها[٩٢]، كما تعد الصور أدوات تأطير قوية لأنها أقل تدخلاً **"less Intrusive"** من الكلمات، ومن ثم تتطلب تحمل معرفي أقل **"Require less Cognitive Load"**، ولذلك قد يتم تفعيل المعالجة السطحية أو الهامشية **"Peripheral"** بدلا من المعالجة المركزية **"Central processing"**، وربما يكون الجمهور أكثر استعداداً لتقبل الإطر المصورة دون سؤال.

ومن ثم، تعد الصور أدوات تأطير جيدة، لأنها ليس فقط قادرة على حجب القضايا **"Obscuring Issues"**، ولكنها أيضاً قادرة على تقديم الحقائق المذهلة **Overwhelming facts**[٩٣]، فالتأطير يكون أكثر فاعلية عندما لايدرك القراء ذلك، وهذا ما يجعل الأطر المصورة **Visual framing** أكثر أهمية من الأطر النصية **Textual framing**، لأن الجمهور عادة ما يدرك أن الصحفيين يقومون باختيار الكلمات والزوايا عند تقديم القصص الإخبارية، ولكن تفشل في إدراك أن الصور أيضاً يمكن أن يتم تأطيرها[٩٤].

أشار "فيرجسون (٢٠٠١) **Ferguson**" إلى أنه عندما يكون هناك صراع بين أطر النص والأطر المصورة، فإن الأطر المصورة غالبا ماتفوز[٩٥]، ولا يرجع السبب في ذلك فقط إلى أن المرئيات ـ مثل الصور الفوتوغرافية ـ تبدو أقرب إلى الواقع، ولكن أيضاً لأن لديها القدرة على خلق إشارات عاطفية وفورية أقوى، ومن الناحية التاريخية سبقت الرؤية استخدام اللغة، وذلك بسبب ارتفاع قيمة جاذبيتها، فعندما نشاهد الصور في صفحة أو موقع الويب، أو الشاشة غالباً ما تعطي الانطباع الأول للقصة الخبرية، ووبالتإلى يسهل تذكرها[٩٦].

وبمراجعة التراث العلمى، يتضح بأن أغلب الدراسات استندت فى مضمونها على تعريف انتمان (١٩٩٣)، وفيما يتعلق بكيفية قياس الدراسات للأطر المصورة، أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن تأطير الصورة لا يحدث فقط من خلال محتويات الصورة، ولكن يتم أيضاً من خلال الطريقة التي تصور بها الصور، حيث أثبتت العناصر التكوينية بأنها أدوات مهمة لتأطير الصورة، فعلى سبيل المثال؛ يؤدى محتوى الصور العاطفية (الجرافيكية) دوراً مهماً في تغطية الثورات والحروب، ولكن طبيعة الصورة العاطفية يمكنها التعزيز أو الإضعاف من خلال توظيف العناصر التكوينية.

ومن الدراسات التى ركزت على العناصر التكوينية وإظهار دلالتها الأيديولوجية فى تعريفها للأطر المصورة، دراسة حمزة خليل (٢٠١٧)[٩٧] حيث عرف الأطر المصورة باعتبارها استراتيجية الاتصال المرئى التي تقدم الأحداث والقضايا بالاختيار والتركيز على جوانب محددة فيها، مما يجعلها بارزة في الصور الصحفية بشقيها الثابتة والمتحركة، فضلاً عن إغفال أو تجاهل أو حجب جوانب أخرى، بهدف تشكيل الوعى العام للجمهور تجاه قضايا محددة، بما يتفق مع مصالح وأيديولوجية الوسيلة والدولة والتابعة لها، وذلك على المستويين الظاهر والكامن:

المستوى الظاهر يحدث التأطير من خلال الاختيار أي (ما الأفراد التي تظهر في الصورة الصحفية؟، وما النشاط أو الفعل الذى تُظهره الصورة الصحفية لهؤلاء الأفراد؟) ـ على سبيل المثال ـ ظهور بعض القوى الفاعلة في أغلب الأَحيان أو بروز المشاركة في أعمال العنف.

والمستوى الكامن يحدث التأطير من خلال عوامل مثل: المسافة الاجتماعية للموضوع – حجم اللقطة ـ وزاوية الكاميرا سواء كان الموضوع هو النظر إلى أو بعيداً عن الكاميرا، الرموز المجردة "Abstract symbols"، والرموز المجازية (الاستعارية)، والحجم النسبي للموضوع بالنسبة للموضوعات الأخرى ـ والتى تقوم بنقل المعاني الكامنة حول قوة الأفراد المختلفة داخل الصورة الصحفية ـ على سبيل المثال ـ الموضوع الذى تركز عليه الكاميرا أو الأكبر من الموضوعات الأخرى يكون لديه قوة أكثر من الذي هو أصغر أو ينظر بعيداً عن الكاميرا.

ثانياً: مستوى بحوث الأطر المصورة:

أشارت نتائج التحليل الكيفى للدراسة الحالية ـ فيما يتعلق بمستوى بحوث الأطر المصورة ـ أن غالبية البحوث تركز على دراسة الأطر الإعلامية المصورة التى تم توظيفها في الرسائل الإعلامية حيث بلغ عدد هذه البحوث (٤٣) بحثاً بواقع (٨٤٪) من إجمالى (٥١) دراسة.

فعلى سبيل المثال: دراسة شهيرا فهمى Shahira Fahmy (٢٠١٠)[٩٨] التي تناولت الاطر المصورة للحروب والإرهاب في الصحافة العربية والإنجليزية، و دراسة كاتى بارى "Katy parry" (٢٠١٠) التي تناولت الأطر المصورة للحرب الإسرائيلية اللبنانية فى صحيفتي (الجارديان) و(التايمز) البريطانيتين، وكذلك دراسة براون و وويلكس Wilkes & Brown (٢٠١١) التي تناولت الأطر المصورة للفعل الجماعي من قبل السكان الأصليين في كندا، ودراسة كارول ب. شوالب (٢٠١٣) "Carol B. Schwalbe" التي تناولت "الأطر المصورة لغزو واحتلال العراق فى مجلة التايم، والنيوزويك، ويو إس نيوز، وورلد روبرت، ودراسة جوادبى Gwadabe (٢٠١٤) حول الاطر المصورة لصراع جماعة البوكوحرام Boko Haram فى الصحافة النيجيرية: تحليل محتوى صحيفتي (ليدرشيب Leadership – زيس دى This Day) "، ودراسة لورا إي ستريت Laura E. Strait (٢٠١٤) حول تأطير صورة المرأة فى ثورات الربيع العربي، بالإضافة إلى ذلك، توجد بعض البحوث التجريبية لدراسة تأثيرات الأطر المصورة مثل دراسة برانتنر، ولوبنجر، و ويتزتين (٢٠١١) التي تناولت تأثيرات الأطر المصورة على الاستجابات العاطفية والتقييمات للقصص الإخبارية حول الصراع فى غزة ٢٠٠٩، ودراسة حمزة خليل (٢٠١٧)[٩٩] حول الأطر المصورة لثورة ٣٠ يونيو فى مواقع الصحف الغربية والمصرية، ودراسة سارة ياسين (٢٠١٦) حول الأطر الصحفية المصورة لأحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية،

كما أظهرت نتائج التحليل الكيفى أن البحوث التى استندت إلى التصميم التجريبى لدراسة تأثيرات الأطر المصورة قد حظيت المرتبة الثانية بنسبة قليلة حيث بلغ عددها (٤) بحوث؛ مثل دراسة "آربان وآخرون (٢٠٠٦) .Arpan et al" ، ودراسة "كيم (٢٠٠٩) Kim"، ودراسة "سيو وشين Seo & Shen, (٢٠٠٩)".

بينما قامت (٣) دراسات بتحليل الأطر الإعلامية المصورة واختبار تأثيرات المستوى الثانى مثل دراسة "كولمان وبانج (٢٠٠٦) Coleman & Banning" والتى قامت بتحليل الأطر الإعلامية المصورة لمرشحين الرئاسة واختبار تأثير المستوى الثانى لوضع الأجندة، وكذلك دراسة رينتا كولمان Renita Coleman (٢٠١٠)".

وأخيرا أظهرت نتائج التحليل أنه لم توجد سوى دراسة واحدة تتعلق بانتاج الأطر المصورة، وهى دراسة "لاندل (٢٠١٠) Lundell"[١٠٠] حول كيفية إدارة السياسيين لتأطير شخصياتهم السياسية فى الصور الصحفية، حيث أجريت مقابلات مع ستة سياسيين سويديين في مناصب بارزة ـ بشكل كيفي ـ باستخدام أسئلة مفتوحة تتعلق بآرائهم حول المصورين الصحفيين، ودور الصور

والخبرات الشخصية التى تقد فى الصحافة، وقد تبين أن السياسيين يطورون استراتيجيات مضادة واضحة وكامنة بشكل أكثر، والتي تعكس جميعها عدم الرغبة في الخضوع لقوة الأطر الإعلامية المصورة.

وفى ضوء ما سبق؛ تشير نتائج التحليل الكيفى إلى اهتمام عدد كبير من بحوث الأطر المصورة قد اقتصر على رصد الأطر الإعلامية المتضمنة في التغطية المصورة دون اختبار علاقة هذه الأطر باتجاهات الجمهور نحو التغطية المصورة، ويمكن أن يُعزى ذلك إلي قلة وعى ـ وربما قلة خبرة - الجمهور بالأطر المصورة مقارنة بالأطر النصية، وهوما يتفق مع ما أشارت إليه "شهيرة فهمى وكيم (٢٠٠٨) Kim & Fahmy" فى دراستهما حول الأطر المصورة لحرب العراق فى الصحف البريطانية والأمريكية[١٠١].

تحليل الأطر الإعلامية المصورة :

تشير النتائج أن معظم البحوث التى اهتمت بتحليل الأطر المصورة التى وظفتها وسائل الإعلام ـ قامت بتوظيف تحليل المحتوى حيث بلغ عدد هذه البحوث (٤٦) بحثا بواقع (٩٠٪) من اجمالى العينة، وقد استندت معظم هذ البحوث إلى تحليل المحتوى الكمى حيث بلغت (٣٧) دراسة، وتشير النتائج أن معظم هذه الدراسات قد استخدمت أسلوب المقارنة فى تحليلاتها، إما مقارنة الأطر المصورة التي تروج لها وسائل الإعلام المختلفة، والتى غالباً ما تنبع من بيئات ثقافية متنوعة، مثل: دراسة حمزة خليل (٢٠١٧) والتى قامت بمقارنة الأطر المصورة لثورة ٣٠ يونيو فى مواقع الصحف المصرية والغربية، ودراسة جاد ملكي، وأمل ديب (٢٠١٣) والتى قامت بمقارنة الأطر المصورة للحرب اللبنانية فى وسائل الإعلام المرئية العالمية، ودراسة "كاتى بارى (٢٠١٠) Katy parry" التي تناولت الأطر المصورة للحرب الإسرائيلية اللبنانية من خلال المقارنة بين صحيفتي (الجارديان) و(التايمز) البريطانيتين، وغيرها من الدراسات مثل (Fahmy, 2010, 2007)[١٠٢]، (Fahmy, Kelly & Kim, 2007)[١٠٣]، (Fahmy & Kim, 2008)[١٠٤]، (Parry, 2008).

كما أظهرت النتائج أن بعض دراسات الأطر المصورة – محل الدراسة ـ قامت بمقارنة الأطر المصورة لأحداث أو قضايا مختلفة فى نقاط مختلفة في نفس الوقت، مثل: دراسة "شهيرة فهمى (٢٠١٠) Shahira Fahmy" والتي قامت بمقارنة الاطر المصورة للحروب والارهاب فى الصحف العربية والانجليزية، ودراسة "كولمان وبانج (٢٠٠٦) Coleman & Banning"[١٠٥] حول تأثيرات الأطر المصورة لمرشحي الرئاسة في نشرات الأخبار التلفزيونية خلال الحملة الانتخابية

الرئاسية لعام ٢٠٠٠ وتقييم فروض المستوى الثانى لوضع الأجندة استنادا على التحليل الثانوى **Secondary Analysis**، ودراسات أخرى مثل "دراسة "شهيرة فهمى (٢٠٠٤) **Fahmy**"، ودراسة "بوراه (٢٠٠٩)**Borah**"[١٠٦].

كما يتضح من التحليل الحالي أن بعض الدراسات أيضا قامت بدمج كلا أسلوبي المقارنة ومقارنة تمثيلات الصورة فى وسائل الإعلام المتعددة وفي نقاط متعددة في نفس الوقت، مثل: دراسة "كيث وشوالب وسيلكوك (٢٠٠٩) **"Keith, Schwalbe & Silcock** التي قامت بمقارنة تأطير صورة الحرب على العراق عبر منصات إعلامية مختلفة (صحافة- **T.V** - انترنت)، حيث قامت بتحليل محتوى (١٨٢٢) صورة المرتبطة بالحرب، والتى نشرت على الصفحات الأولى لـ (١٨) صحيفة أمريكية[١٠٧]؛ وعلى أغلفة ثلاث مجلات إخبارية أمريكية (مجلة نيوزويك **Newsweek**، والتايم **Time**، يو اس نيوز أند وورلد **News & World Report**)، وفي التقارير الإخبارية التلفزيونية المنتجة من قبل شبكات الولايات المتحدة الرئيسية الثلاث (**ABC**، **CBS**، **NBC**)، واثنين من قنوات الكابل الإخبارية (شبكة الأخبار سي إن إن «**CNN**» وقناة فوكس نيوز**Fox News**)[١٠٨]، إما تقريراً خاصاً أو نشرات الأخبار المسائية العادية وعلى الصفحات الرئيسية للمواقع التي تشغلها تلك الصحف والمجلات ومحطات التلفزيون، ودراسة خالد صلاح الدين (٢٠٠١)[١٠٩] والتى رصدت خلالها الأطر المصورة التى استندت إليها النشرات الإخبارية بقطاع الإخبار بالتليفزيون المصرى وصحف الأهرام والوفد والأهالى والشعب فى التغطية الإخبارية للانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، والحرب الروسية على الشيشان، وغيرها من الدراسات مثل "بولا وبوراه (٢٠٠٦) **Bulla & Borah**؛ كيم وكيلى (٢٠٠٧) **Kim & Kelly**"[١١٠] ومن ثم؛ يعد مدخل تحليل الأطر المصورة أحد الفروع البحثية التي تثري وتطور الأبحاث المقارنة في مجال الإعلام والاتصال.

كما أشارت نتائج التحليل إلى وجود نسبة قليلة من الدراسات –عينة الدراسة- استخدمت تحليل المحتوى الكيفى لتحديد وتفسير الأطر المصورة ومعانيها أو مدلولاتها، حيث بلغ عددها (٥) بحوث، مثل؛ دراسة "ابراهيم (٢٠١٠) **Ibrahim**"[١١١] حول تأطير الإسلام فى القنوات الاخبارية بعد هجوم أحداث ١١ سبتمر، ودراسة برلمتر ووينر (٢٠٠٤) **"Wagner ,Perlmutter**[١١٢] حول تهميش المعارضة في اختيار وتأطير صورة الموتى في جنوة، و"دراسة (٢٠٠٢) **Thussu**"[١١٣]، ودراسة خالد صلاح الدين (٢٠٠١)[١١٤].

كما أبرز التحليل إلى وجود ٣ دراسات قامت بتوظيف تحليل المحتوى بشقيه الكمى والكيفى وهى دراسة حمزة خليل (٢٠١٧)[١١٥] حيث سعت الدراسة إلى رصد الأطر المصورة المهيمنة لأحداث ثورة ٣٠ يونيو والتى وظفتها مواقع الصحف المصرية والبريطانية والأمريكية، فضلا عن تفسير هذه الأطر ومدلولاتها بشكل كيفى.

كما تشير نتائج التحليل الكيفى إلى استخدام العديد من الباحثين وسائل إعلامية مختلفة في تحليل الأطر المصورة، كما أوضحت النتائج بأن الأطر المصورة تتحقق من خلال شكل ومضمون الصور، أي التكرار والاختيار أو الحذف لموضوعات أو عناصر الصورة، والطريقة التي يُقدم ويظهر بها الأشخاص، والنصوص المصاحبة لها، ومن ثم، كانت الجوانب المدروسة للأطر المصورة في معظم الأحيان، هى: موضوعات الصورة **"Picture subjects"**، وبروز الصورة " **"Picture Salience**، والتأثيرات العاطفية **Emotion " Evoked"**، وأنواع اللقطات " **"Shot types**[١١٦]:

موضوعات الصورة **Picture Subjects:** هى في الغالب الأشياء أو العناصر التي يلاحظها القراء في الصورة، وقد درست الأبحاث المختلفة فئات مختلفة من موضوعات الصورة وذلك فقاً لمضمون تصميم أبحاثهم.

بروز الصورة **Picture salience** : يمكن ملاحظته من خلال موقع ووضع ومكان الصورة، فضلاً عن التكرار، فالدماغ البشرى يميل إلى التعاطف مع الصور المتكررة.

استخدام الصور الجرافيكية: وهى إحدى المناقشات الطويلة الجارية في الصحافة المصورة[١١٧]، حيث تؤكد نظرية المسئولية الاجتماعية "**Social Responsibility Theory**" أن وسائل الإعلام تستخدم الصور الجرافيكية من أجل الوفاء بوظائفها الرقابية وتوعية المواطنين، وعلى الجانب الآخر فإن أخلاقيات الصحافة تحذر من استغلال مأساة الشعوب الأخرى، كما تشير أدبيات الأطر المصورة إلى أن الصور الجرافيكية تثير ردود فعل عا. طفية قوية[١١٨]، بينما أشار ماكينلي وفهمي (٢٠١١) **McKinley & Fahmy**[١١٩]، بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمستوى حقيقة الخطورة المدركة للقضية أو الدعم للمشاركة في حل صراع معين.

كما يوجد جانب أخر مهم في الأطر المصورة وهو نوع اللقطة المستخدمة في الصور، وتوضح التحليلات التجريبية لـ "بترسن (٢٠٠٥) **Petersen"** أن الاختلافات في لقطات وزوايا الصور أو الحذف، يمكن أن تغير في تفسير الجمهور للقصص الإخبارية[١٢٠].

كما أظهرت نتائج التحليل الكيفى إلى أن معظم بحوث تحليل الأطر المصورة – التى خضعت للتحليل- كانت حول الصراعات السياسية والعسكرية والحروب ونتائجها - على سبيل المثال - قامت باري (٢٠١٠) **Parry**"[١٢١] بتحليل الأطر المصورة للصراع بين إسرائيل ولبنان عام ٢٠٠٦ في الصحافة البريطانية، كما تناولت دراسة شوالب وسيلكوك وكيث (٢٠٠٨) **"Schwalbe, Silcock & Keitha**[١٢٢] الأطر المصورة وتغيراتها في تقديم وسائل الإعلام الأمريكية التقليدية خلال الأسابيع الأولى لغزو العراق في عام ٢٠٠٣، كما تركز دراسة "وجدينسكى (٢٠٠٩) **Wojdynski**"[١٢٣] أيضاً على حرب العراق عام ٢٠٠٧ لتحليل مصادر الوسائط المتعددة، بينما كنج وليستر (٢٠٠٥) **King & Lester**"[١٢٤] قاما بتوظيف دراسة مقارنة متباينة حول الأطر المصورة للحرب العراقية عام ٢٠٠٣، والتغطية المصورة أثناء حرب الخليج عام ١٩٩١، وبالمثل دراسة " شهيرة فهمي (٢٠١٠) **Shahira Fahmy**"[١٢٥] حيث قامت بمقارنة الأطر المصورة لأحداث ١١/ ٩ والحرب في أفغانستان فىسالصحافة الإنجليزية و العربية، ودراسة ديانا فون بيوسك (٢٠٠٨) **Diana Von Buseck** [١٢٦] حول الأطر المصورة لغزو العراق ٢٠٠٣، ودراسة حسنى نصر (٢٠٠٧)[١٢٧] حول الأطر المصورة للحرب الاسرائيلية على لبنان في المجلات الإخبارية العربية، العربية، ودراسة أسامة عبد الرحيم على (٢٠١٢)[١٢٨] بعنوان " دلالة تأطير الصورة الصحفية فى التناول الإعلامي للحرب على غزة عام ٢٠٠٩م - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تربيون الأمريكية.

وفى ضوء الطرح السابق؛ يرى الباحثان أن هذا التركيز الواضح فى بحوث الأطر المصورة على الحروب والصراعات والنزاعات يرجع إلى الدور الكبير الذي تقوم به الصور في التقارير الإخبارية حول الصراعات العسكرية والأزمات، ليس فقط لأنها تساعد على جذب الانتباه حول الأحداث البعيدة أو نقل المشاعر، ولكنها تستخدم أيضاً كدليل، حيث يجب أن تُقرأ الصورة باعتبارها جزء من الموضوعية، والمعلومات الواقعية، لأنها شاهد عيان من الحرب البعيدة، ونتيجة لذلك؛ تؤدى الصور دوراً كبيراً في إضفاء الشرعية على العمليات العسكرية، ومن ثم؛ مساهماتها في تشكيل الرأي الدولي.

ومن ثم؛ تتضح أهمية الصورة الصحفية فى أوقات الحروب والثورات والأزمات السياسية فعندما تراقب أعين العالم الحروب والثورات والأزمات السياسية، تدور حروب استراتيجية إعلامية خفية من نوع آخر، وهي حروب الصورة التي تعتمد على الإقناع والتأثير وتحريك المشاعر وبناء الرأي العام وفقاً لاتجاهات وتخطيطات تساهم فى كسب الشرعية المبتغاة عن طريق الصورة.

كما تجدر الإشارة إلى أن مجالات الاهتمام الموضوعى لبحوث الأطر المصورة قد امتدت لتشمل موضوعات الإرهاب مثل دراسة باتريدج (٢٠٠٦) Patridge [١٢٩] حول كيفية تأطير صورة حصار مدرسة بيسلان الإرهابى في روسيا عام ٢٠٠٤ وذلك في الصحف الأمريكية والبريطانية والروسية ، وكذلك دراسة "جريفين (٢٠٠٤) Grifin" [١٣٠] حول أطر التغطية المصورة للحرب على الإرهاب في أفغانستان والغزو العسكري للعراق في المجلات الإخبارية الأمريكية، فضلا عن دراسة "جريفين ولى (٢٠٠٢) Grifin & Lee" [١٣١] حول أطر التغطية الإخبارية المصورة لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ودراسة "شهيرة فهمى (٢٠١٠) Shahira Fahmy" والتي قامت بتحليل الاطر المصورة للحروب والارهاب فى الصحف العربية والانجليزية، دراسة زينج وأكاينرو Zeng & Akinro (٢٠١٣) [١٣٢] حول الأطر المصورة لأزمة جوس في الصحف الإلكترونية النيجيرية [١٣٣]، ودراسة جوادبى (٢٠١٤) Gwadabe [١٣٤] حول الاطر المصورة لصراع جماعة البوكو حرام في صحيفتي (This Day– Leadership) النيجيرية، وغيرها من الدراسات مثل دراسة "ابراهيم (٢٠١٠) Ibrahim" [١٣٥]، ودراسة بارنت ورينولدس (٢٠٠٣) Barnett & Reynolds" [١٣٦].

كما تشير نتائج التحليل إلى مزيد من الموضوعات البحثية حول تغطية الكوارث الطبيعية، ولا سيما إعصار كاترينا في عام ٢٠٠٥ وتسونامي المحيط الهندي في عام ٢٠٠٤، مثل دراسة كل من: شهيرة "فهمى وآخرون (٢٠٠٧) [١٣٧] Fahmy et al" حول تحليل الأطر المصورة لإعصار كاترينا فى الصحف ووكالات الأنباء الإخبارية، وكذلك دراسة بوراه وبولا (٢٠٠٥) " Borah and Bulla" [١٣٨] حول أطر التغطية المصورة لإعصار تسونامي في المحيط الهندي في اثنتيْن من الصحف الهندية اللتيْن تصدران باللغة الإنجليزية، أثناء وبعد وقوع الكارثة، كما واصل "بوراه وبولا (٢٠٠٦) Borah and Bulla" [١٣٩] تحليل الأطر المصورة لإعصار تسونامي المحيط الهندي وإعصار كاترينا، وذلك من خلال مقارنة التغطية الصحفية في ثلاثة بلدان مختلفة من العالم، وتتمثل في خمسة صحف وهى صحيفتا (The New York Times , the Washington Post) من الولايات المتحدة، وصحيفة (The London Times) من بريطانيا، وصحيفتا (Times of India , The Hindu) من الهند، وكذلك دراسة بوراه (٢٠٠٩) Borah [١٤٠].

كما أشارت النتائج إلى وجود بعض الدراسات التى تناولت الاحتجاجات والثورات والقضايا الاجتماعية المثيرة للجدل، على سبيل المثال؛

دراسة "لورا إي ستريت (٢٠١٤) Laura E. Strait [١٤١]: حول تأطير صورة المرأة في الثورة المصرية والتى وظفتها ثلاثة صحف أمريكية كبرى، هى: (النيويورك تايمز ـ الواشنطن بوست ـ يو إس أيه توداى).

ودراسة "برلمتر وويـنـر (٢٠٠٤) Perlmutter &Wagner"[١٤٢] حـول تهمـيش صـور المعارضـة في جنوة.

دراسة سارة أحمد يسـن (٢٠١٦)[١٤٣] حـول أطـر التغطيـة الصـحفية المصـورة لأحـداث ثـورة ٢٥ يناير في الصحف المصرية خلال الفترة من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١".

ودراسة حمزة خليل (٢٠١٧) حول الأطر المصـور لأحـداث ثـورة ٣٠ يونيـو فـى مواقـع الصـحف المصرية والغربية (الأمريكية والبريطانية).

ودراسـة بـراون، وويلكـس Wilkes & Brown (٢٠١١)[١٤٤]، بعنـوان "تصـوير الاحتجـاج: الأطر المصورة للفعل الجماعي من قبل الأمـم الأولى في كنـدا" والتـى سـعت الدراسـة إلى التعـرف علـى الأطر المصورة للاحتجاجات "أزمـة أوكـا"[١٤٥] ١٩٩٠ فـى الصـحف الكنديـة، وكـذلك إلى أي مـدى كانت صور أحداث الاحتجاجات مطابقة أو متباينة مع "نموذج الاحتجاج".

وغيرها من الدراسات مثـل دراسـة جيسـك وبـراون (٢٠٠٨) Geske & Brow[١٤٦]، ودراسـة كيم وكيللى (٢٠٠٧) Kim & Kelly[١٤٧].

هذا إلى جانب الموضوعات التي تتناولهـا الأطـر المصـورة، وكانـت موضـع اهتمـام خـاص بكيفيـة قياس الدراسات الكمية المهيمنة، والدراسات التجريبية وترميز الأطر المصورة.

كما يتضح من الدراسـات العربيـة الـتي تناولـت الأطـر المصـورة كانـت تمثـل الصـحف المطبوعـة وليس الإلكترونية كما فى دراسة أسامة عبد الرحيم (٢٠١٢) حـول الاطـر المصـورة للحـرب علـى غـزة ٢٠٠٩ فى صحيفتي الأهرام المصرية والهيرالد تربيـون الأمريكيـة، ودراسـة سـارة يسـن (٢٠١٦) حـول أطر التغطية الصحفية المصـورة لأحـداث ثـورة ٢٥ ينـاير في ثلاثـة صـحف مصـرية (الأخبـار – الوفـد – الشروق)، مما دفع الباحث حمزة خليل (٢٠١٧) فى دراسـته إلى دراسـة الأطـر المصـورة لثـورة ٣٠ يونيـو فى البيئة الإلكترونية للصحف المصرية والغربية، لأن ذلك سيؤدى الى إظهـار نتـائج مختلفـة، لمـا لهـا مـن مميزات فى الجمع بين الصورة الصحفية الثابتة (الفوتوغرافية) والمتحركة (الفيديو).

قياس البروز فى الصورة:

كما أوضحنا فى الطرح السابق للدراسة الحاليـة، أن إحـدى الوظـائف المحـددة للأطـر كمـا أشـار "إنتمان (١٩٩٣) Entman" هي زيادة البروز لجزء من الواقع المُـدرك[١٤٨]، ولـذا كـان مـن المهـم علـى

الباحثان معرفة كيفية قياس بروز الصورة لبعض الموضوعات أوالآراء أو القضايا، ووضع تصور لفئة بروز الصورة، والذى سيبني على مفهوم البروز المستمد من بحوث وضع الأجندة.

وقد قام " كيوسيس (٢٠٠٤) Kiousis "[١٤٩] بتطوير نموذج متعدد الأبعاد Multidimensional model " لقياس البروز "salience" الذى يتألف من ثلاثة عناصر أساسية وهي: الاهتمام Attention، الأهمية Prominence، والتكافؤ Valence ، فقياس البروز في وسائل الإعلام يتم بواسطة:

الاهتمام Attention: هو الذى يعني دراسة المجموع الإجمالي وحجم ووقت التغطية المخصصة للموضوع أو القضية.

الأهمية / البروز "prominence": تشير إلى تحديد المواقع "Positioning" لعنصر القصة أو القضية في سياق أوسع للنص الإعلامي أو المنتج الإعلامي.

التكافؤ Valence: يشير إلى استخدام العناصر العاطفية أو الانفعالية Emotional، التي يمكن أن تعزز أو تقلل بروز الموضوعات أو القضايا.

وعادة في دراسات الأطر النصية، يتم حساب تكرار بعض الأطر في وحدات الخطاب المقترحة أو في الوحدات الموضوعية "Thematic units"، ووفقا "لإنتمان (١٩٩٣) Entman " فإن الأطر المصورة تجعل الأفكار أكثر بروزاً وتميزاً عن طريق تكرار وتعزيز بعض الرسائل والأفكار المصورة دون غيرها[١٥٠].

ومن ثم، يعد التكرار أيضا هو أسلوب ترميز مشترك لقياس حجم الاهتمام في تحليل الأطر المصورة[١٥١]، وهكذا، فإن قياس التكرار هو أيضا أسلوب الترميز المشترك في تحليل تأطير الصورة، كما فى "دراستى شهيرة فهمى ٢٠١٠ Fahmy ; وبولا وبوراه ٢٠٠٦ Bulla & Borah"[١٥٢]، فدراسة بولا وبوراه (٢٠٠٦) Bulla and Borah[١٥٣]، مثل معظم الدراسات فى التحليل الحالى ـ تقيس الاهتمام ـ أو بعبارة أخرى ـ تقيس الأطر المصورة البارزة في التغطية ـ عن طريق حساب عدد الصور لكل إطار، وكذلك دراسة حمزة السيد خليل (٢٠١٧)، ودراسة سارة أحمد يسن (٢٠١٦)[١٥٤].

ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالصور، تعتبر مساحتها وموقعها من المعايير الأساسية ولا سيما لتقدير أهمية القضية، وهذا يتماشى مع وجهة نظر إنتمان "**Entman**"، الذي يقول بأن جوهر التأطير هو تحديد مساحة الصورة[١٥٥]، وهو ما ينطبق بشكل خاص على الأطر المصورة.

وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة وانتا (١٩٨٨) "**Wanta**"[١٥٦] بأن المقالات المنشورة مع الصور الأكبر بروزاً أكثر أهمية للمشاهدين من تلك المقالات مع الصور الأصغر، ولذلك خلصت بأن الصحفيين بامكانهم زيادة عدد قراءهم لبعض القضايا خلال فترة زمنية قصيرة عن طريق زيادة مساحة الصور.

وبناءً على ذلك، قامت العديد من الدراسات أيضًا بقياس مساحة الصور للحصول على تقديرات حول أهميتها، وبالتالى؛ ما يسميه "كيوسيس (٢٠٠٤) "**Kiousis**" بالبروز أو الأهمية "**Prominence**" يشار إليه فى أدبيات الأطر المصورة بهيمنة أو سيطرة الصورة " **Visual Dominance**" كما فى دراسة: **(Fahmy, Kelly & Kim, 2007; Schwalbe, Silcock & Keith, 2008)**

كما أظهرت نتائج التحليل الكيفى الحالى لدراسات الأطر المصورة أن "هيمنة الصورة **Visual Dominance**" هى أحد مؤشرات البروز "**Prominence**"[١٥٧]، ومن ثم؛ تستند هيمنة الصورة في وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية على "مساحة الصورة **Size of the Picture**"، بينما في التلفزيون والصورة المرئية المتحركة تبنى على طول الفترة الزمنية لبثها (**Schwalbe, Silcock & Keith 2008**)[١٥٨].

ولأن معظم دراسات الأطر المصورة في التحليل الحالى قامت بترميز مساحة الصورة، كمؤشراً مهماً لهيمنة الصورة "**Visual Dominance**" والذى ينصب عليه التركيز الرئيسي للتغطية كما فى دراسة كل من: (**Borah, 2009; Dahmen, 2009; King & Lester, 2005**).

كما أشارت نتائج التحليل أيضاً إلى وجود مؤشر آخر للبروز "**Salience**" وهو موقع أو مكان الصورة "**Visual placement**" داخل الصحيفة أو المجلة[١٥٩]، كما قامت شهيرة فهمي وآخرون (٢٠٠٧) بترميز الصور التي تم دراستها على الصفحة الأولى كمهيمنة أو غير مهيمنة، وهذه استراتيجية لاختيار صور الصفحة الأولى "**Front-page**" كمادة للبحث، كما هو الحال بالنسبة لدراسات الأطر المصورة[١٦٠]، كما يرى كيوسيس (٢٠٠٤) **Kiousis**[١٦١] أنه بفضل وضع الصورة البارز، على الصفحة الاولى هو في حد ذاته يعتبر أكثر هيمنة من الصور داخل الصحيفة،

بالإضافة إلى ذلك، الصورالتى يتم وضعها فوق طية الصحيفة تعتبر أكثر هيمنة من الصور أسفل الطية مثل دراسة "جسيسك وبراون (٢٠٠٨) Geske & Brown"[١٦٢].

كما يشير "كيوسيس (٢٠٠٤) Kiousis"[١٦٣] أيضا إلى وجود طريقة أخرى لزيادة البروز وهى زيادة التكافؤ The Increasing Valence فى تقديم الأخبار، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق استخدام العناصر العاطفية "Affective elements" مثل صور الضحايا والقتلى والمصابين ومظاهر الحزن أو الفرح، ولأن هذه الفئة العاطفية ترتبط بشكل وثيق بالأدوات التكوينية للأطر المصورة "Compositional Visual Framing Devices"، سيتم مناقشتها بشكل منفصل فيما يلى..

عناصر الأطر التكوينية Compositional framing elements:

يتصل التكافؤ المرئى "Visual Valence" - بشكل قوى - مع العناصر التكوينية للصورة مثل، الأطر التكوينية لزاوية الكاميرا "Compositional Framing of Camera Angle"، والأطر التكوينية لمسافة أو حجم اللقطة "Compositional Framing of Shot Distance".

ولا سيما تشير نتائج التحليل الكيفى إلى وجود عدد من البحوث التى تركز على العناصر التكوينية للصورة فى تحليلها للأطر الإعلامية المصورة "Visual Media Frames"، ومن أمثلة هذه الدراسات؛ دراسة بوراه (٢٠٠٩) Borah[١٦٤]؛ ودراسة بولا وبوراه (٢٠٠٦) Bulla & Borah[١٦٥]، ودراسة شهيرة فهمى (٢٠٠٦) Shahira Fahmy[١٦٦]؛ ودراسة كينج وليستر (٢٠٠٥) King & Leste[١٦٧]؛ ودراسة بارى (٢٠٠٨) Parry[١٦٨].

وقد أطلق رودريجيز وديميتروفا (٢٠١١) "Rodriguez & Dimitrova"[١٦٩] على هذا الجزء التحليلى من تحليل الأطر المصورة بــ "دراسة الصور كأنظمة أسلوبية - سيميائية". ويُعنى هذا المستوى التحليلي بالقواعد الأسلوبية والتحولات الفنية التي تشارك في عملية التمثيل المرئى، فعلى سبيل المثال، تقول شهيرة فهمي (٢٠١٠) Shahira Fahmy"[١٧٠] بأن "الصورة القريبة لفعل عنيف أكثر تأثيراً من اللقطة البعيدة للفعل نفسه، ورؤية صورة لجثة من مكان بعيد ليس كرؤية وجه شخص ميت مُلقى في بركة من الدماء عن قرب".

وتستند هذه الاعتبارات على "نظرية المسافة الاجتماعية Social distance theory" لـ "هول ١٩٦٦) Hall" والتى تشير إلى أن المسافة الاجتماعية المدركة في الصور قد تخلق شعوراً بالحميمية أو البعد "Distance or Intimacy"[١٧١]، فاللقطات القريبة تدل على العلاقة الحميمة بشكل أعلى، بينما اللقطات الطويلة تؤيد السياق والمسافة العامة، ومن ثم تعطى وجهة نظر أكثر بعداً حول القضية[١٧٢].

ومن بين القواعد التصويرية التي يتم تحليلها كأدوات للتأطير، والأكثر شيوعاً هى: "المسافة الاجتماعية **Social distance**"، وأسلوب أو نمط الصورة **Visual Modality**"، و"السلوك **Behavior**"[(١٧٣)].

المسافة الاجتماعية "Social distance":

ترتبط بمفهوم هول (١٩٦٦) **"Hall"** لدراسة المسافات المكانية بين الأفراد في الثقافات والمواقف المختلفة "**proxemics**" أو سيكولوجية استخدام الأفراد للفضاء/ للموقع، وقد أظهر "هول **Hall**" أن الاختلافات في "الحدود غير المرئية" للأفراد تتوافق أو تتطابق مع مختلف مجالات الرؤية، ففي المسافة الحميمة **"Intimate Distance"** نرى الوجه أو الرأس فقط، وفى مسافة الشخصية القريبة "**Close personal "distance**" نرى فيها الرأس والكتفين، وفى المسافة الشخصية البعيدة "**Far personal distance**" نرى الشخص من فوق الخصر **"The Waist up"**، وفى المسافة الاجتماعية القريبة **Close Social Distance** نرى الشخص بأكمله، وفى المسافة الاجتماعية البعيدة "**Far social distance**" نرى الشخص بالكامل مع الفضاء من حوله[(١٧٤)].

وهكذا يمكن تعيين ست قيم للمسافة الاجتماعية **Social Distance**، القائمة على كيفية تمثيل الموضوعات الإنسانية في الإطار وهي: الحميمية **Intimate**، الشخصية القريبة **Close Personal**، الشخصية البعيدة **Far personal**، المسافة الاجتماعية القريبة **Close Social**، والمسافة الاجتماعية البعيدة **Far social**، والمسافة العامة **Public**.

فعلى سبيل المثال، قامت شهيرة فهمي (٢٠٠٤)[(١٧٥)] بدراسة المسافة الاجتماعية وزاوية الكاميرا في وكالات الانباء المصورة أثناء وبعد سقوط نظام طالبان في أفغانستان، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه بعد سقوط النظام قد تم تصوير النساء بشكل أكثر حميمية اجتماعياً، وبالتالي أكثر مساواة لمشاهدي الصور من صورهم أثناء نظام طالبان.

كما توصلت دراسة "بوراه **Borah 2009**" إلى أن صحيفتي "ذا تايمز **"The Times**" وذا بوست **The Post**" استخدمتا لقطات أقرب عندما قامتا بتصوير ضحايا إعصار تسونامي في المحيط الهندي في عام ٢٠٠٤، بينما استخدمتا اللقطات الطويلة عندما قامتا بتصوير ضحايا إعصار كاترينا في عام ٢٠٠٥ للدلالة على المسافة العامة في الصور، ويوضح كلًا المثالين العناصر التكوينية التي تساهم بشكل واضح في خلق أطر مصورة، فجميع الفئات المشار إليها حتى الآن تبين كيف يمكن قياس البروز.

كما أجرى "دولف زلمان وآخرون (١٩٩٣) Dolf Zillmann & et. al" دراسة حول تأثير زوايا الكاميرا على سمات الشخصيات المصورة، وأشارت نتائجها إلى أن التصوير من مسافة بعيدة يدعم العديد من السمات الإيجابية للشخصية، وعلى العكس فإن التصوير من مسافة قريبة يدعم من السمات السلبية في الشخصية، أما التصوير الجانبي من زاوية منخفضة فإنه يزيد من نسبة الذكاء والحسم(١٧٦).

وفى دراسة أخرى قام بها آرشر وآخرون (١٩٨٣) "Dane Archer & et. Al."(١٧٧) تم بناء مؤشر لأسلوب عرض الوجه، الذى يسمح للباحثين قياس بروز الوجه في الصورة، فالأسلوب الذى يُظهر الوجه في الصورة بشكل بارز يؤكد على إدراك أعلى لذكاء وطموح الشخص "Intelligence &Ambition"، وعلى الجانب الآخر، إذا تم عرض الجسم بشكل أكثر بروزاً، يدرك الموضوع على أنه مزيد من الصفات غير الفكرية مثل الجاذبية أو العاطفة.

أسلوب أو نمط الصورة "Visual Modality":

يأتي مصطلح أسلوب "Modality" من اللغويات "Linguistics" ويشير إلى قيمة الحقيقة أو الواقعية أو مصداقية البيانات عن العالم(١٧٨)، ويتم استخلاص أسلوب الصورة من بعض وسائل التعبير المصورة "Pictorial expression"، مثل: (اللون، والتفاصيل الممثلة Representational Detail، والعمق Depth، والظلال اللونية Tonal shades ... الخ)، والتى تستخدم لتعزيز الواقعية في الصورة(١٧٩)، ويمكن رؤية كل من هذه الأبعاد كمقياس يمتد من عدم وجود التفاصيل إلى أقصى وأعمق تمثيل، وبالتالي فإن أسلوب أو نمط الصورة "Modality" يمكن أن يصنف على أنه (عال High، متوسط Medium، أو منخفض Low) على أساس مدى الارتباط الوثيق الذى يشبه كلٍ عنصر من عناصر التصميم التي تم تحديدها في الواقع.

السلوك المرئى Visual Behavior:

يقصد به الأفعال والأوضاع التي تصور في الأطر وتخلق التفاعل بين المشاهد والأشخاص المُبينة أو المقدمة في الصور، وهذه – أي أفعال الصورة "Image Acts" ـ تتعلق بالوسائل التي تجعل الصور "عرض Offer " أو "طلب Demand " من المشاهدين(١٨٠).

فعلى سبيل المثال، عندما تبدو النماذج مباشرة في عيون المشاهدين، يتم إنشاء الاتصال المباشر بين الطرفين ـ المشاهد والأشخاص المعروضة في الصور ـ بسهولة، ويميز "جوفمان (١٩٧٩)

أو "Rituals of subordination" بين عدة أوضاع التي تثبت طقوس التبعية "Goffman "[181] الأفعال "الناشئة في المراحل الأولى Infantile" بين النماذج الإعلانية، وتشمل هذه إمَالَة الرأس "Head canting" (إمالة الرأس إلى أسفل أو الجانبين أو النظر إلى أعلى) و انحناء الركبة Bashful knee bending (حيث ركبة واحدة منحنية One knee is bent) مثل هذه السلوكيات، دلالة على الضعف "powerlessness"، ووضع المشاهد في موقف التفوق أو السيطرة والقوة "Superiority" فيما يتعلق بالنموذج.

كما أشارت دراسة "شهيرة فهمى (٢٠٠٤) Shahira S. Fahmy "[182] إلى "إطار السلوك والصورة العامة Behavior and general portrayal"، والذى يشير إلى الممارسات السلوكية التي ترتبط بالروتين الاجتماعى للمرأة الأفغانية، والذى انقسم إلى النشاط البدني والصورة العامة أي الأدوار التقليدية للمرأة الأفغانية، حيث يتضمن التصوير التقليدي (النساء العاملات داخل المنزل ويتصرفن في دور الأمومة كأن تحمل طفلا، أو تنقل المواد الغذائية وغيرها)، بينما يتضمن التصوير التفاعلي (العمل خارج المنزل، والتفاعل مع الأصدقاء، والتسوق، . . . . إلخ).

وكذلك دراسة "لورا إي ستريت (٢٠١٤) Laura E. Strait" التى ركزت على السلوك المرئى للمرأة فى ثورة ٢٥ يناير المصرية؛ وذلك من خلال التركيز على متغيرين رئيسين هما؛ بروز المرأة في صور الاحتجاجات، و"السلوك الاحتجاجي للمرأة "Protest Behavior" المتمثل في (الصراخ، وقبضة اليدين، ورفع الذراعين لأعلى في الهواء، وحمل لافتات أو إشارة أو علامة أو توقيع . . . . إلخ)[183]، ودراسة حمزة خليل (٢٠١٧) والتى ركزت أيضاً على السلوك الاحتجاجى للمحتجين المؤيدين والمناهضين لثورة ٣٠ يونيو فى مواقع الصحف المصرية والغربية.

فجميع الفئات المشار إليها حتى الآن توضح كيفية قياس البروز فى الصورة، لكن بطبيعة الحال فإن التركيز الرئيسي لتحليل الأطر المصورة يقع على أسئلة مما يتكون البروز ـ أى تقديم أنماط تفسير القضية التى يتم اقتراحهاـ ومن ثم، سنتناول كيفية تصنيف فئات محتوى الصورة إلى أطر في ما يلي.

كيفية استخراج أو استخلاص وتصنيف الأطر المصورة:

عندما يتعلق الأمر بكيفية استخراج الأطر المصورة يمكن تحديد استراتيجيتين أو مدخلين أساسيين لاستخلاص أو استخراج الأطر المصورة بشكل عام، هما: المدخل الاستقرائي "الاستنباطي Inductive"، والمدخل الاستدلالي" الاستنتاجي Deductive".

فعلى الرغم من أنه في سياق الدراسة الحالية، لم يكن من الممكن دائماً الفصل بينهما بوضوح، إلا أنه ما يقرب من نصف بحوث الأطر المصورة التى استخدمت تحليل المحتوى الكمي قامت بتصنيف الصور وفقا لأطر "استدلالية أو استنتاجية "Deductive" أى التى تقوم علي التحديد المسبق للأطر

المصورة؛ بهدف التحقق من مدي وكيفية وأشكال ظهورها في موضوعات الصورة، ومن أمثلة هذه الدراسات؛ دراسة بوراه (٢٠٠٩)Borah[١٨٤]، ودراسة بولا و بوراه (٢٠٠٦) Bulla & Borah[١٨٥]، ودراسة فهمي (٢٠١٠ و٢٠٠٧) Fahmy[١٨٦]، ودراسة كيم وكيللي (٢٠٠٧)Kim & Kelly[١٨٧]، ودراسة ليبلر وبيندكس (١٩٩٦) Liebler & Bendix[١٨٨]، وشوالب وسيلكوك وكيث (٢٠٠٨)Schwalbe, Silcock, Keith[١٨٩].

بينما يقوم النصف الآخر من الدراسات الخاضعة للتحليل باستخراج الأطر المصورة في التغطية استقرائياً أو استنباطياً Inductive" وفيها يتم تحليل الصورة، دون تحديد مسبق لأطر معينة، لمحاولة الكشف عن الأطر المتضمنة في الصور، ومن أمثلة هذه الدراسات ؛ دراسة شين وآخرون (٢٠٠٨) Cheng et al[١٩٠]، ودراسة شهيرة فهمى وكيلي وكيم (٢٠٠٧)[١٩١]، وجيسك وبراون (٢٠٠٨) Geske & Brow[١٩٢]، ودراسة كينج وليستر (٢٠٠٥) King & Lester[١٩٣]، فعلى سبيل المثال- دراسة حمزة خليل (٢٠١٧) ونظرا لعدم وجود نموذج محدد للأطر المصورة الخاصة بتحليل صور الثورات، قام الباحث بتوظيف "المدخل الاستقرائي Inductive Approach" للكشف عن الأطر المصورة المحتملة التي يمكن أن تتولد من الصور الصحفية (الثابتة – المتحركة) المنشورة بمواقع الصحف الإلكترونية المصرية والغربية محل الدراسة لأحداث ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، بدلاً من استخدام أطر مسبقة.

كما أشارت نتائج التحليل الكيفي إلى أن الأطر الاستدلالية – أي المحددة مسبقاً- قد تكون "أطر عامة Generic Frames"، مثل إطار الإهتمامات الإنسانية أو إطار الصراع – على سبيل المثال- دراسة (Borah, 2010; Fahmy, 2010)، أو "أطر قضية محددة Issue-specific Frames" مثل (Dahmen, 2009; Fahmy, 2007; Liebler & Bendix, 1996)، . فعلى سبيل المثال دراسة شهيرة فهمى Fahmy (2007) – قامت بتحليل الأطر المصورة لإسقاط تمثال صدام حسين عام ٢٠٠٣، وتم ترميز النغمة الكلية للصور استناداً إلى أطر "الغزو / الاحتلال"، "الإطار المحايد"، و "النصر / التحرير" والتي تم تحديدها في الأدبيات السابقة حول نفس الموضوع.

كما أشارت نتائج التحليل الحالي أيضاً إلى وجود دراسات يتداخل فيها المدخل الاستقرائي والاستدلالي في استخراج الأطر المصورة، كما في دراسة "باري (٢٠١٠) Parry"[١٩٤] حول تحليل الأطر المصورة للصراع بين اسرائيل ولبنان عام ٢٠٠٦، حيث تم تحديد الأطر بناء على معرفة القضية والسياق (استقرائية)، وعلى النقيض تم استخدام "الأطر العامة" التي تناسب الموضوعات المتعددة

(استدلالية)، ومن ثم ترميز الصور الإخبارية في أكثر من إطار، حيث قامت "باري **"parry** بتجميع الأطر المحددة وتصنيفها بعد ذلك تحت أطر عامة ـ على سبيل المثال – تم وضع إطار اسناد المسؤولية لإسرائيل أو حزب الله لسقوط الضحايا أو التدمير، تحت إطار " التقييم الأخلاقي **Moral Evaluation** " لوجهتي النظر اللبنانية و الإسرائيلية.

وفيما يتعلق بوحدة التحليل فى دراسات الأطر المصورة، أظهرت النتائج أن وحدة التحليل الأساسية فى معظم الدراسات الخاضعة للتحليل تمثلت فى الصورة الأخبارية الواحدة (المفردة)، وتم ترميزها بطريقتين: "كأطر مفردة **"Single** أو "أطر متعددة **Multiple**" عندما يسمح بالترميز المتعدد، كما هو الحال في تحليل باري (٢٠١٠) **"Parry"**[١٩٥]، ودراسة أسامة عبد الرحيم (٢٠١٢)، وكذلك فى تحليل حمزة خليل (٢٠١٧) حيث قام بترميز الصور الصحفية الثابتة والمتحركة فى أكثر من إطار، وهو ما تؤكده نيكول داهمن **"Nicole Damen"**؛ بأن الصور الإخبارية مثل النص اللفظي تمامًا، يمكن أن تنقل أو تقدم أكثر من إطار[١٩٦].

وأشارت النتائج بأن مدخل تحليل الأطر المصورة لم يكتمل بعد، ومن ثم يجب تطويره بشكل أكبر، وفيما يتعلق بتصنيف الأطر الاستقرائية، أظهرت النتائج بأن بعض الدراسات الخاضعة للتحليل، لم تقم بقياس وتعريف الأطر المصورة بشكل مماثل لتعريف انتمان **Entman**، على الرغم أن هذه الإسهامات تعمل مع المفهوم النظري لنظرية الأطر، وفي هذه الحالات، قارن الباحثون فئات محتوى الصور المهيمنة في الأحداث التى تم تغطيتها، مثل التكرار (لقياس البروز) للقوى الفاعلة المصوّرة أو الموضوعات مثل دراسة (**Fahmy, Kelly & Kim, 2007; King & Lester, 2005**)، حيث يقتصر التحليل على مقارنة الرسائل المصورة والمحتوى ـ في خطوة تفسيرية ـ يتم بعد ذلك رصد هذه النتائج ومناقشتها على ضوء خلفية نظرية الأطر، وفى هذا الصدد أشارت دراسة شهيرة فهمي وكيم (٢٠٠٨) إلى الجدل حول مفهوم الأطر المصورة بأنه "موضوعات الإطار الإعلامي في الأخبار من خلال الإختيار والتركيز/ والتأكيد على صور بعض الموضوعات" ومن ثم، فإن الدراسة الدقيقة والمتأنية لموضوعات الصورة ومدى توظيفها يمكن أن يكشف الكثير عن الأفكار المنظمة، واختيار/ انتقاء الأطر المصورة(١٩٧).

نمط أو شكل التحليل للأطر المصورة:

أشارت النتائج فيما يتعلق بأنماط أو أشكال التحليل التى استخدمها الباحثون فى دراسات الأطر المصورة، إلى أن معظم الدراسات قامت بتحليل الأطر المصورة فقط، والتى بلغت ٣٧ من إجمالى

العينة، ما بين دراسات تستخدم الصورة فقط، ودراسات تم التعامل معها كوحدة رئيسية ولكن في سياقها، وأخرى قامت بتحليل التعليقات أو العناوين مثل دراسة (Fahmy, Kelly & Kim, 2007)، ودراسة (Fahmy & Kim, 2008)، ودراسة (Parry, 2008) .

والجدير بالذكر أن (٣٥) دراسة من الـ (٣٧) دراسة قامت بتحليل محتوى الصور المستخدمة فقط، بينما تستخدم واحدة من الدراسات المتبقية الصور كمثيرات/ كمواد محفزة فى تجربة كما فى دراسة "آربان وآخرون Arpan 2006" ، ومن الجدير بالذكر أن دراسة آربان وزملاؤها (٢٠٠٦) نتوصلت إلى وجود عدد قليل من التجارب التي قامت بفصل أو عزل تأثيرات الأطر الصورة، حيث اختبرت الدراسة الآثار المترتبة على إطار الصراع فى الأخبار باستخدام صور مختلفة كمادة محفزة أو مثيرة، ومصاحبة للنص نفسه.

فرغم أن معظم الدراسات الخاضعة للتحليل الحالى تهتم بالأطر المصورة تتعامل مع الصور ككيانات مستقلة عن النص فى وسائل الإعلام اللفظية أو النصية، ومن ثم؛ تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة "بولا وبراه ٢٠٠٦ Bulla and Borah"[(١٩٨)] والتى توصلت إلى أن معظم دراسات الأطر المصورة قامت بتحليل الصور والنص اللفظي معاً.

وعلاوة على ذلك، أظهرت "ماثيث Matthes (٢٠٠٩)"[(١٩٩)] فى دراستها حول تحليل محتوى دراسات الأطر الإعلامية إنخفاض دراسات الأطر المصورة؛ حيث اهتمت (٤) دراسات من إجمالى (١٣١) دراسة – التى نشرت في الفترة بين عامي ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٥ – بالأطر المصورة، وهو ما تؤكده دراسة كولمان (٢٠١٠)[(٢٠٠)]، وهو ما يثير القلق فى الوسط الأكاديمى حول دراسات الأطر والتى لاتنظر إلى بحوث الصورة بشكل متساوى مع البحوث اللفظية أو النصية.

ومع ذلك، فقد أشارت النتائج الحالية إلى وجود (١٣) دراسة قامت بترميز الأطر المصورة في الفئة الثانية والثالثة، ومن ثم، تعتمد هذه الدراسات على كل من الصور والنص اللفظي وتُقر بأن الإعلام المرئي واللفظي يعمل معاً، حيث قامت (١٠) دراسات بتحليل الأطر المصورة والأطر النصية / اللفظية بشكل منفصل (الفئة الثانية) وتناولت ٣ دراسات الصور كجزء من أطر الوسائط المتعددة (الفئة الثالثة)، وذلك على النحو التالى:

الفئة الثانية: تشمل (٦) دراسات قامت بدراسة تحليل المحتوى (Cheng et al., 2008; Ibrahim, 2010; Reynolds & Barnett, 2003; Wojdynski, 2009)، و(٤) دراسات قامت باستخدام التجربة لمزيج مختلف من النص اللفظى والصورة كمادة للتحفيز بهدف دراسة

تأثيرات الصور أو التأثيرات التفاعلية من مختلف تركيبات للأطر المصورة واللفظية/ النصية، مثل : (Seo & Shen, 2009; Verser, 2009; Wong, Harvell & Anaz, 2010 ؛Kim, 2009)، بالإضافة إلى؛ ٣ دراسات قامت بتحليل الصور كعناصر مكملة للأطر وبالتالي تنتمي إلى الفئة الثالثة، مثل : (Liebler & Bendix, 1996; Rosas-Moreno, 2010) .

المصادر الإعلامية التى تم دراستها فى بحوث الأطر المصورة:

تكشف النتائج المتعلقة بمصادر وسائل الإعلام التي تم دراستها، أن جميع البحوث –عينة الدراسة ـ تتعلق بالأطر الصحفية المصورة، باستثناء ثلاث منها: حيث ركزت على معظم الدراسات على محتوى الصور الإخبارية، فمنها بحوث قامت بدراسة تجريبية حول استخدام الصور الصحيفة كمثيرات وكمحفزات، وأخرى قامت بتحليل الصور الصحفية لوكالات الأنباء، كما تناولت أخرى تحليل محتوى الأخبار التليفزيونية، فضلا على وجود دراسات تركز على محتوى الأخبار التلفزيونية و المقالات الصحفية، بينما تحلل دراسات أخرى الأخبار في أربع وسائل إعلام مختلفة، (TV, Internet ،Newspapers, Magazines) ودراسات أخرى اهتمت بتحليل مواقع الصحف على شبكة الانترنت، ثم يوجد اتجاه جديد وهو تحليل الأطر المصورة على مواقع التواصل الاجتماعى.

كما أشارت النتائج إلى وجود ثلاث دراسات من إجمالى العينة لا تتعلق بمجال الصحافة الإخبارية، دراستان منهم قماتا باستخدام التجربة على الإعلانات كمواد محفزة، على سبيل المثال مثل: دراسة (Verser 2009) حول تأثيرات الإعلانات TVـ السياسية، ودراسة سيو وشين Seo & Shen (٢٠٠٩) حول اختبار تأثيرات الأطر المصورة فى الإعلانات المطبوعة.

كما يتضح من الدراسات العربية التي تناولت الأطر المصورة كانت تمثل الصحف المطبوعة وليس الإلكترونية كما فى دراسة أسامة عبد الرحيم (٢٠١٢) حول الاطر المصورة للحرب على غزة ٢٠٠٩ فى صحيفتي الأهرام المصرية والهيرالد تربيون الأمريكية، ودراسة سارة يسن (٢٠١٦) حول أطر التغطية الصحفية المصورة لأحداث ثورة ٢٥ يناير في ثلاثة صحف مصرية (الأخبار – الوفد – الشروق)، مما دفع الباحث حمزة خليل (٢٠١٧) فى دراسته إلى دراسة الأطر المصورة لثورة ٣٠ يونيو فى البيئة الإلكترونية للصحف المصرية والغربية، لأن ذلك سيؤدى الى إظهار نتائج مختلفة، لما لها من مميزات فى الجمع بين الصورة الصحفية الثابتة (الفوتوغرافية) والمتحركة (الفيديو).

ومن ثم، أظهرت النتائج الحالية أن محتوى الصحف هو المادة الاكثر تكراراً وتركيزاً في دراسات الأطر المصورة، تليها نشرات الأخبار لتلفزيونية، ثم شبكة الانترنت، مما يثير القلق حول التركيز على نوع واحد فقط من وسائل الإعلام.

ملخص الدراسة:

يتضح مما تقدم وجود وفرة علمية فى الدراسات العربية والأجنبية حول نظرية الأطر الإخبارية فيما يتعلق بالنصوص، بينما لم يكن هناك تراث علمي نظري كاف ـ نسبياً ـ يتعلق بدراسات تحليل الأطر المصورة، على الرغم من أهميتها البالغة فى تدعيم النصوص الإعلامية والرسائل التوعوية والإقناعية، كما أوضحت النتائج الحالية بأن البحوث القليلة ـ بشكل نسبي ـ التي اهتمت بدراسة الأطر المصورة كانت معظمها تصب فى بوتقة البحوث الأجنبية، بينما يمثل المجال ندرة فى بيئة الدراسات العربية؛ ولذلك قام الباحثان فى الدراسة الحالية بتحليل الدراسات التي تناولت الأطر النصية والمصورة لمعرفة مدى الاهتمام بالأطر المصورة ومدى تطورها، وكذلك مستوياتها ومناهجها، ومن ثم التوصل إلى أدوات لاستخلاص الأطر المصورة.

وفيما يتعلق بالفرضية التى تقوم عليها الدراسة ـ " هل لازال ينظر إلي الأطر المصورة على أنها نموذج غير مكتمل " أظهرت نتائج التحليل الحالى أن معظم الباحثين فى عينة الدراسة ـ لديهم رؤية مشتركة نسبياً حول المفهوم النظرى للأطر، ومن ثم يوجد توافق فى الرؤي حول التعريف المشترك للأطر الذي تستند إليه بحوثهم، ويسهل فهمه وإدراكه، ولكن أظهرت النتائج فى مجملها إلى عدم الإتساق المفاهيمى للأطر المصورة، حيث أن التأصيل النظرى والتجريبى وبناء التعريف الاستثنائى للأطر المصورة لا زال في مرحلة التأسيس، وأن الدراسات القليلة نسبياً التى تستكشف الأطر المصورة تقدم مزيج ووفرة من أساليب التحليل التى قد تضعف من هذا النموذج بدلاً من أن تساعد فى تطويره، وهوما يتفق مع رأى " فهمى وكيم Fahmy, Kim ٢٠٠٨ "[٢٠١]، فيما يتعلق بتحليل الأطر المصورة، بأن المدخل لا يزال نادر وهو بحاجة إلى مزيد من التطوير.

وعلى الرغم من أن فلسفة تحليل الأطر المصورة التى تستند على براعة الباحث فى استخدام الأدوات المنهجية الكيفية فى استخلاص الأطر المصورة والبرهنة عليها، أوضحت النتائج بأن دراسات الأطر الإعلامية المصورة –عينة الدراسة ـ ركزت على تحليل المحتوى الكمي، يليها اختبار البحوث التجريبية لتأثيرات الأطر المصورة، فى مقابل تراجع الاهتمام بتحليل المحتوى الكيفى للصور، ومن ثم؛ ينبغى استدراك تلك الاشكالية من خلال إحداث التوازن بين كلا التحليلين الكمى والكيفى فى بحوث الإطر الإعلامية المصورة المستقبلية.

كما أوضحت النتائج إلى أن عدد كبير من الدراسات اقتصر اهتمامها على رصد الأطر الإعلامية المتضمنة في التغطية المصورة دون اختبار علاقة هذه الأطر باتجاهات الجمهور نحو التغطية المصورة، ويمكن أن يُعزى ذلك إلي قلة وعى ـ وربما قلة خبرة - الجمهور بالأطر المصورة مقارنة بالأطر النصية،

وهو ما تؤكده دراسة شهيرة فهمى وكيم (٢٠٠٨) "**Kim & Fahmy** " فى دراستهاما حول الأطر المصورة لحرب العراق فى الصحف البريطانية والأمريكية[٢٠٢].

كما أظهرت نتائج التحليل الكيفى بأن العناصر التكوينية للصور (مثل: الزاوية، والمسافة الاجتماعية، ونمط الصورة، والسلوك المرئى) تم تحديدها كأدوات مهمة لتأطير الصورة فى العديد من الدراسات، بالإضافة إلى "بروز الصورة **visual salience**" ومحتوي الصورة، وقد أظهرت هذه الأدوات بأن الاتجاه الخاص ببحوث الصورة، والأطر المصورة، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهيمنة الكمية.

كما كشفت النتائج بأن غالبية الدراسات –عينة الدراسة- اهتمت بنمط / شكل واحد للتحليل، وهو دراسة الأطر المصورة كوحدة رئيسية للتحليل (اى تحليل الصورة فقط دون التطرق للنص)، بينما اعتمدت ثلث دراسات العينة على النص اللفظى والصورة، وبالتالى أظهرت النتائج بأن معظم الباحثون يقومون بتحليل الأطر المصورة والأطر النصية بشكل منفصل، أو تحليل الصور كجزء من الأطر الإعلامية.

كما أشارت النتائج إلى أن غالبية دراسات الأطر المصورة ركزت على الصور الصحفية وخاصة الورقية بشكل أكبر من الصورة التليفزيونية أو المتحركة (الفلمية)، وقد يرجع ذلك بسبب سهولة الرجوع إلى الصحف، أو لقدم الصحف كوسيلة وثقت ثورات واحتجاجات وحروب وصراعات وكوارث عديدة، بالإضافة إلى سهولة تحليل الصور الصحفية الثابتة.

كما كشفت النتائج أن معظم الدراسات الخاضعة للتحليل الحالى تتعامل مع الصور ككيانات مستقلة عن النص فى وسائل الإعلام اللفظية أو النصية، ومن ثم؛ تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة "بولا وبراه ٢٠٠٦ **Bulla and Borah**"[٢٠٣] والتى توصلت إلى أن معظم دراسات الأطر المصورة قامت بتحليل الصور والنص اللفظي معاً.

وأخيراً فإن الأطر المصورة مجال حيوي وفى طريقه إلى الزيادة، والمؤشر على ذلك أن معظم الدراسات التى تم تحليلها نشرت فى السنوات الأخيرة، ومن ثم يحمل الخطاب العلمي النظري والمنهجي والتجريبي حول الأطر المصورة- القدرة على إثراء خطاب الأطر النصية، حيث توجد إمكانية لربط كلا مجالي البحث في العديد من الجوانب، ووفقا لذلك يعد إجراء بحوث الأطر المصورة أحد المجالات الرئيسية، والتى تعد تحدياً أيضاً فى مجال بحوث الإتصا المرئى.

تقييم مدخل الأطر المصورة "Visual Framing":

فـي ضـوء التحليـل النقـدى لبحـوث الأطـر المصـورة، لاحـظ الباحثـان مجموعـة مـن الاتجاهـات والتحديات في مجال بحوث الأطر المصورة، بما في ذلك المستويات المختلفة لتحليـل الأطـر المصـورة والتـى تساعدنا على تقييم محتوى الصورة بشكل أكثر تفصيلاً، والتـى يمكـن أن تكـون اسـتراتيجية بحثيـة مثمـرة للغاية في المستقبل، وتتمثل في الآتي:

أظهرت نتائج الدراسة أن مدخل تحليل الأطر المصورة هو أداة فاعلة لتحليـل مجموعـات كـبيرة مـن المواد المصورة مع التركيز والتأكيد على التحليل الكيفي.

يعمل الباحثون على مدى سـنوات لتـوفير المبـادئ التوجيهيـة لتحليـل الأطـر والـتي مـن شـأنها أن تكـون أكثـر فاعليـة في تحليـل محتـوى الصـورة، ومـع ذلـك، فـإن القضـية الأساسـية هنـا ليسـت مجـرد استخدام متغيرات بسيطة لدراسة الأطر المصورة، ولكن دراسة تـأطير الصـورة هـي أكثـر تعقيـداً بسـبب الغموض في متغيرات القياس والطبيعة الذاتية للصور.

ليس هناك تراكم من الدراسات العلمية الأخيرة مـا يكفـي لتحديـد كيفيـة تحليـل الأطـر المصـورة، لذلك نحن بحاجة إلى معرفة، هل المتغيرات المستخدمة يمكن أن يـتم تعميمهـا علـى مختلـف الدراسـات؟، وهل نجحت في تطوير المداخل النظرية والمنهجية؟، ومـن ثـم نحـن بحاجـة إلى الاهتمـام بتحليـل الصـورة الصحفية الفوتوغرافية (الثابتة) والفيديوية (المتحركة).

تم دراسة الأطر النصية بشكل جيد، بينما لم يكن هذا هو الحال حتـى الآن للأطـر المصـورة، وفـى السنوات الأخيرة تطورت دراسة الأطر المصورة والتي تتسم بقلة الاتجاهـات الرئيسـية، وعـدد قليـل مـن الدراسات التي ينبغي أن تكون مجالاً للبحث، وترتبط هذه الاتجاهـات بشـكل رئيسـي بمسـتويات مختلفـة من التحليل على الرغم من عدم التركيز عليها بشكل واسـع، إلا أنهـا تمثـل مجـالاً مـن مجـالات الدراسـة التي تساهم في فهم كيفية تحليل وتقييم التغطية المصورة.

لا يـزال يفتقـر مجـال الأطـر المصـورة إلى نمـوذج نظـري مشـترك عـام، حيـث يعـاني مـن المشـاكل التنفيذية في تحليل الصور المرئيـة، ولـذلك ينبغـى اسـتخدام المسـتويات المختلفـة لمـدخل الأطـر المصـوَرة لتحليل الأطر بشكل أعمق، على سبيل المثال، وهذا لا يعني تعقيـد هـذا الموضـوع، وانمـا التركيـز علـى الأمثلة التي من شأنها أن توضح لنا كيفية تحليل هذه المستويات وحدود المنهجية.

فيما يتعلق بأدوات تأطير النص، ينظر لها بأنها سـهلة القيـاس والتـى تشـمل الـبروز العـام وبـروز الأحداث قيد الدراسة، بينما استخدام أدوات تأطير الصـورة يعـد أكثـر تعقيـداً، وذلـك نظـراً لطبيعتهـا الجامعة المانعة، وحتى نكون قادرين على تحمل التحديات المنهجية، علينـا أن نسـأل أنفسـنا: هـل الأطـر

المصورة عامة أيضاً؟، وهل يمكن تعميم الأطر المصورة على الأحداث الإخبارية؟، حيث شملت الدراسات السابقة على الأطر المصورة التالية: (التحرير مقابل أطر الاحتلال) ثم لدينا (الإهتمامات الإنسانية مقابل الأطر الفنية أو التقنية) وفي الآونة الأخيرة (السلام مقابل أطر الحرب)، وغيرها، ولكن ما هي المتغيرات الأخرى التي تم قياسها وكيف يمكن أن تناسب التحليل؟ وكيف يمكننا التوسع في هذه المستويات لبناء أسلوب منهجي أكثر شمولاً؟.

وفى العقد الأخير، استخدم العديد من الباحثين الأطر كبرنامج بحثي لفهم الصور الإخبارية وعلاقتها بتفسير الأحداث العالمية، وشملت هذه الدراسات تحليل " التعليقات على الصور، والرموز، واستخدام المصادر الإخبارية، والانتماءات، وتصوير النوع، والصورة النمطية، . . . . إلخ، ويصبح السؤال هنا، كيف يمكننا إعادة تكوين مستوياتنا لتشمل مثل هذه الأنماط من التفسير، ونحن بحاجة إلى النظر في كيفية تناسب مثل هذه التحليلات عبر المستويات في تقييم الأطر الصورة، وهناك مجالات تتعلق بمحتوى الصورة والتعليقات عليها، وهناك حاجة إلى مزيد من البحوث الجارية فيما يتعلق بالمعلومات النصية التي تصاحب الصورة، وتشير الأدبيات إلى أن المعلومات النصية واللفظية هي عنصر سياقي مهم للمساعدة في تحديد الأطر المصورة؛ ومع ذلك، فقد قامت دراسات محدودة ـ بشكل مباشر ـ بدراسة العلاقة بين الصورة والمعلومات النصية المصاحبة.

يوجد تحدي ينبغي أن ننظر إليه وهو "صحافة المواطن المصورة" والذى يعد أحدث الاتجاهات في القصة المصورة، مع التركيز على ما يشكل المصور الصحفي، ففي الآونة الأخيرة قامت بعض الصحف ووكالات الأنباء مثل "شيكاغو صن **Sun**"، والتايمز، ونيوز داي، بتسريح المصورين الصحفيين وغلق أقسام التصوير الصحفي، بما في ذلك منتجي الصور ومقاطع الفيديو من الصحفيين، والاعتماد على المحتوى الذى ينتجه المواطن بدلا من ذلك، ولذلك يستحق هذا الاتجاه باهتمامنا لأنه من المحتمل أن يستمر في غرف الأخبار وبشكل واضح، ومن ثم نحن بحاجة إلى رصد التأثيرات والتغييرات المقبلة في الأطر المصورة والأحكام الإخبارية على نطاق أوسع.

كما يوجد تحدى آخر، وهو عند دراسة الأطر المصورة فى مواقع التواصل الاجتماعى ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار ظاهرة جديدة وهى "انهيار السياق **Context Collapse**"، حيث يخرج ما ننشره من صور على هذه المواقع من نطاق دائة الأصدقاء الذين لديهم بعض المعرفة بأفكارنا ومواقفنا وطريقتنا فى الجد والهزل ليصل إلى آخرين لا يعرفون شئياً عنا ولا يعرفون لماذا نشرنا ما نشرناه وفى أى سياق ولا ردا على ماذا أو من، حيث يفسر كل متلقى ما يقرأه أو يراه حسب هواه وحسب خبرته فيخلق كل متلقى سياقه، وهكذا تنتشر على هذه المواقع آراء وصور وفيديوهات وحتى معلومات خارج سياقها تماما ولأهداف أخرى تماما، أغلبها سئ النية.

كما يوجد تحدى آخر، عدم وجود جملة افتراضية واضحة في الصورة بمعنى أن الصورة قد لا تكون واضحة ودقيقة مثل النص في أنها تكون قادرة على شرح الافتراضات مثل العلاقات السببية – التأثيرية، وهذه السمة تثير تحدياً في تحديد الأطر لأنها تقلل من احتمالية إدراك الصور التي تقف وحدها "دون نص **Without Text** "، ويدرك المصورون والصحفيون جيداً أنهم يقومون بتكوين صورة مرئية محددة من خلال الاختيارات التحريرية التي يقدمونها، والتى تجعل معظم المشاهدين يدركون الصور بمساعدة من السياقات والتلميحات الأخرى.

ويوجد تحديا آخر يتمثل في الأرشفة الرقمية **"Digital archiving"**، إلى حد علمي تقوم قواعد البيانات بأرشفة المقالات فقط دون الصور وهذا بالفعل سيكون له تداعيات خطيرة على وجه التحديد إذا أراد الباحثين المهتمين الحصول على الصور الإخبارية لتحليل الأطر المصورة عبر الزمان أو في وكالات الأنباء المختلفة، وهذا ما تعرضت إليه عندما أردت تحليل صحيفتي الوفد، والحرية والعدالة، بالإضافة إلى، أثناء حفظ العينة كانت هناك فيديوهات تم حذفها.

لسنوات عديدة لاحظ الباحثين أهمية تأطير الصورة، ولكن في نواح كثيرة لا يزال هذا المدخل في مرحلة النشأة وأن أوجه القصور المنهجي ترجع إلى أن الصور يصعب قياسها، فقد كان من الصعب تحديد أوجه القصور في عدم وجود الكثير من الأدلة التجريبية؛ لأن الصور متأصلة في الطبيعة، وكذلك عدم وجود أدوات متعددة التخصصات للتحليل، وعدم وجود تعاون بين الباحثين الذي قد يكون مسؤولاً عن التقدم المحدود في مجال تأطير الصورة.

بشكل عام، نتائج هذه الدراسة تشير إلى أهمية النظر في القوة الكامنة للأطر المصورة في الدراسات المستقبلية، ومن ثم، ضرورة اتجاه الباحثين إلى إجراء بحوث حول تأثيرات الأطر المصورة على الجمهور أثناء الصراعات السياسية والثورات والحروب، وعلاوة على ذلك ينبغى في البحوث المستقبلية أن يتم خلال دمج مقابلات مع محررين الصورة فى وسائل الإعلام المختلفة لإلقاء المزيد من الضوء على الأسباب الكامنة وراء اختيار الأطر المصورة فى هذه الصحف.

المراجع :

(1) Ilija Tomanić Trivundža, "Framing's Overlooked Frame: Fractured paradigm and the study of visuals", **Media and communication studies interventions and intersections**, 2010), pp.97-107.

(2) Renita Coleman. "Framing the Pictures in Our Heads. Exploring the Framing and Agenda- Setting Effects of Visual Images", In: P. D'Angelo, Paul & J. A. Kuypers. (Eds.), "**Doing News Framing Analysis. Empirical and Theoretical Perspectives**", Chapter 10, (2010) New York: Routledge, pp. 233- 262

(3) Renita Coleman, "Framing the pictures in our heads: Exploring the framing and agenda- setting effects of visual images". In P. D'Angelo & J. A. Kuypers (Eds.), **Doing framing analysis: Empirical and theoretical perspectives**, (2010). (pp. 233-261). NY: Routledge.

(4) Jörg Matthes, "What's in a Frame? A Content Analysis of Media Framing Studies in the World's Leading Communication Journals, 1990-2005", **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 86, No. 2, (2009), pp. 349-367.

(٥) عدلى سيد رضا وآخرون، "التحليل النقدي لبحوث الأطر الإعلامية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين : دراسة تحليلية من المستوى الثاني" ، **المؤتمر الدولي السابع عشر** " بحوث الإعلام في مصر في نصف قرن- الواقع واتجاهات المستقبل" ، جـ١ ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ١٩-٢٠ ديسمبر ٢٠١١)، ص ١٠١ .

(٦) حسام إلهامي، "المتغيرات المؤثرة في إنتاج المعرفة العلمية في مجال إعلام في مصر- دراسة في إطار علم اجتماع المعرفة" ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ٤٧ ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، إبريل - يونيو ٢٠١٤)، ص ص ٧٠٢-٧٠٣.

(7) Renita Coleman. "Framing the Pictures in Our Heads. Exploring the Framing and Agenda- Setting Effects of Visual Images", In: P. D'Angelo, Paul & J. A. Kuypers. (Eds.), Doing News Framing Analysis. Empirical and Theoretical Perspectives, Chapter 10 ,(2010) New York: Routledge, pp. 233- 262

(8) Lulu Rodriguez, Daniela V Dimitrova, "The levels of visual framing", **Journal of Visual Literacy**, Vol. 30, No. 1, (2011), 48-65.

(9) Bertram Scheufele, "(Visual) Media Framing und Politik. Zur Brauchbarkeit des Framing-Ansatzes im Kontext (visuell) vermittelter politischer Kommunikation und Meinungsbildung". In W. Hofmann (Ed.), Die Sichtbarkeit der Macht. "**Theoretischeund empirische Untersuchungen Zur visuellen Politik**". (Baden-Baden :Nomos, 1999), pp. 91-107.

(10) Silvia Knobloch, Mattias Hastall, Dolf Zillmann, Coy Callison, "Imagery Effects on the Selective Reading of Internet Newsmagazines", **Communication Research**, Vol.30, No. 1, (2003), pp. 3-29.

(11) Martin L Gibson, "**Editing in the electronic era**", (Ames: Iowa State University Press, 1991).

(12) Gunther R. Krees, Theo Van Leeuwen, " Reading Images: The Grammar of Visual Design", (London, New York: Routledge. 1996). P.218

(13) **See for Example:**

- S. Knobloch, M. Hastall, M. Zillmann, C. Callison, "Imagery Effects on the Selective Reading of Internet Newsmagazines," **Op.Cit**, pp. 3-29.
- Mario R. Garcia, Pegie Stark, "**Eyes on the news. St. Petersburg**", (FL: Poynter Institute.1991).

(14) Michael Pfau, et al. "The Effects of Print News Photographs of the Casualties of War", Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 83, No. 1(2007), pp. 150-169.
(15) Rhonda Gibson, Dolf Zillmann, "Reading between the photographs: The influence of incidental pictorial information on issue perception", Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 77, No. 2 (2000), pp. 355–366.
(16) Michael Pfau, et al. "The Effects of Print News Photographs of the Casualties of War", Op. Cit, p. 152.
(17) Kathy Pezdek, "Cross-Modality Semantic Integration of Sentence and Picture Memory", Journal of Experimental Psychology, Vol. 3, No. 5 (1977), pp. 515-524.
(18) Ann Marie Barry, "Visual intelligence: perception, image, and manipulation in visual communication"(Albany: State University of New York Press.1997), P.116.
(19) Doris A. Graber, "Say It With Pictures", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 546, No.1 (1996), pp.85–96.
(20) Michael Pfau, et al. "The Effects of Print News Photographs of the Casualties of War", Op. Cit, pp. 160-161.
(21) Elisabeth El Refaie, "Understanding visual metaphor: the example of news- paper cartoons", Visual Communication, Vol. 2, No. 1(2003), P. 75-95.
(22) Ilija Tomanić Trivundža, "Framing's overlooked frame: Fractured paradigm and the study of visuals", Media and Communication Studies Interventions and Intersections, (2010), p.103.
(23) Gunther R Krees, Theo van Leeuwen, "Reading Images: The Grammar of Visual Design". Op. Cit. p. 218.
(24) **See For Example:**
- Robert M. Entman, "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm", Journal of Communication, Vol.43, No. 4, (1993), pp. 51-58.
- William A. Gamson, Andre Modigliani, "Media Discourse and Public Opinion on Nuclear Power: A Constructionist Approach", The American Journal of Sociology, Vol. 95, No. 1, (1989), pp.1-37.
- Todd Gitlin, "The Whole World Is Watching: Mass Media in the Making and Unmaking of the New Left", (Berkeley: University of California Press, 1980).
- Stephen D. Reese, "Prologue - Framing Public Life: A Bridging Model for Media Research", in Framing Public Life: Perspectives on Media and Our Understanding of the Social World, ed. Stephen D. Reese, Oscar H. Gandy, Jr., and August E. Grant (Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 2003),pp. 7-31.
- Dietram A. Scheufele, "Framing as a Theory of Media Effects", Journal of Communication, Vol. 49, No. 1, (1999), pp. 103-22.
- Bertram Scheufele, "Framing-effects Approach A Theoretical and Methodolog-ical Critique", Communications: The European Journal of Communication Research, Vol. 29, No. 4, (2004), pp. 401-28.
- Jörg Matthes, "What's in a Frame? A Content Analysis of Media Framing Studies in the World's Leading Communication Journals, 1990-2005," **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol, 86, No. 2, (January 2009): P. 349.
- Rens Vliegenthart, Liesbet van Zoonen, "Power to the Frame: Bringing Sociology Back to Frame Analysis", **European Journal of Communication**, Vol. 26, No. 2 (June 2011), PP. 101-115.

(25) Paul D'Angelo, "News Framing as a Multiparadigmatic Research Program: A Response to Entman," Journal of Communication, Vol. 52, No. 4, (December 2002), PP. 870-888.
(26) Stephen D. Reese, "The Framing Project: A Bridging Model for Media Research Revisited," Journal of Communication, Vol. 57, No. 1, (March 2007), pp. 148-154.
(27) See For Example:
- Dennis Chong, James N. Druckman, "raming Theory", **Annual Review of Political Science**, Vol. 10, No. 1, (June 2007), PP. 103-126.
- J Matthes, M Kohring, "The Content Analysis of Media Frames", **Journal of Communication**, Vol, 58, No. 2,(2008), pp.258-279.
- James William Tankard, "The Empirical Approach to the Study of Media Framing," in Framing Public Life, eds. Stephen Reese, Oscar H. Gandy and August E. Grant (Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 2001), 95-106.

(28) Stephen D. Reese, "The Framing Project: A Bridging Model for Media Research Revisited", **Journal of Communication**, Vol. 57, No.1, (2007), PP. 148- 154.
(29) **See for example:**
- Paul D'Angelo, Jim A. Kuypers, "Introduction: Doing News Framing Analysis" **in Doing News Framing Analysis: Empirical and Theoretical Perspectives**, eds. Paul D'Angelo and Jim A. Kuypers (New York: Routledge, 2010), pp. 1-13.
- Robert Entman, "**Projections of Power: Framing News, Public Opinion, and U.S. Foreign Policy**" (Chicago: University of Chicago Press, 2004)
- Zhongdang Pan, Gerald M. Kosicki, "Framing Analysis: An Approach to News Discourse", **Political Communication**, Vol. 10, No. 1 (May 1993), PP. 55-75.

(30) Adams Simon & Michal Xenos, "Media and effective public deliberation", Political communication, Vol. 17, No.4, 2000, p. 366.
(31) Stanly. J baran , Dennis Davise, "Mass communication theory foundations, ferment, and future, 3rd", (USA, wads worth, 2003), p.2
(32) Repcca Ann lind, Colleen Salo, "The framing of feminists and feminism in news and public affairs programs in us electronic media", journal of communication, Vol. 52, No.1, (March 2002), p. 213.
(33) Pattin Valkenburg, Holli A Semetko, Claes H De Vreese, "The effects of news frames on readers thoughts and recall", communication research, Vol. 26, No.5 (Oct. 1999), p.550.

(٣٤) **يمكن الرجوع إلى:**

- Robert M. Entman, "The impact of ideology on legislative behavior and public policy in the states." The Journal of Politics, Vol. 45, No. 1 (1983): 163-182.
- Robert M. Entman, "Newspaper competition and First Amendment ideals: Does monopoly matter?." Journal of Communication, 35.3 (1985): 147-165.
- Robert M Entman, "Democracy without citizens: Media and the decay of American politics". Oxford University Press on Demand, 1989.
- Robert M. Entman, "Modern racism and the images of blacks in local television news." Critical studies in media communication, Vol.7, No.4 (1990), pp. 332-345.
- Robert M. Entman, "Blacks in the news: Television, modern racism and cultural change." **Journalism Quarterly**, Vol. 69, No.2 (1992), pp. 341-361.

- Robert M. Entman, "Framing: Toward clarification of a fractured paradigm." Journal of communication, Vol. 43, No.4 (1993): 51-58.
- Robert M. Entman, "Reporting environmental policy debate: The real media biases." Harvard International Journal of Press/Politics, 1.3 (1996): 77-92.
- Entman, Robert M. "Media framing biases and political power: Explaining slant in news of Campaign 2008." Journalism 11.4 (2010): 389-408.

(35) Robert Entman, "Framing bias: media in the distribution of power," Journal of Communication, Vol. 57, No. 1, (2007), p.164.

(36) Robert Entman, "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm," Journal of Communication, vol. 43, no.4, Autumn 1993) p.52

(37) Daniela V. Dimitrova, Lynda lee kouid, "war on the web, the immediate news framing of gulf war It", the Harvard International Journal of press politics, (winter 2005), p.26, www.http/hij.sage pub.com.

(38) Endres.L Kathleen," help- wanted female": Editor Publisher frames a civil Right Issue", Journalism mass communication quarterly, vol. 81, No. I (Spring 2004), p.8.

(39) Lela Mosemghvdlishvili and Jeroen Jansz," Framing and praising Allah on YouTube: Exploring usercreated videos about Islam and the motivations for producing them", New Media & Society, Vol.15, N.4, September 2012, P. 484.

(40) See For Example:

- William A. Gamson and Andre Modigliani, "The Changing Culture of Affirmative Action," in **Research in Political Sociology**, eds. Richard G. Braungart and Margaret Braungart (Greenwich, CT: JAI Press, 1987), 137-177.
- William A. Gamson, Andre Modigliani, "Media Discourse and Public Opinion on Nuclear Power: A Constructionist Approach", **American Journal of Sociology**, Vol. 95, No. 1, (July 1989), PP. 1-37.
- Herbert Gans, "**Deciding what's News: A Study of CBS Evening News, NBC Nightly News, Newsweek, and Time**", (Evanston, IL: Northwestern University Press, 2004).

(41) Stephen D. Reese, " Prologue-Framing public life: A bridging model for media research", **in Framing Public Life Perspectives on Media and our Understanding of the Social World**, Stephen Reese, Oscar Gandy, and August Grant (eds.), (Mahwah, N.J.: Lawrence Erlbaum, 2003), pp. 7-32.

(42) Bertram Scheufele, "Framing-effects approach: A theoretical and methodological critique", Communications, Vol. 29, (2004), pp. 401-428.

(43) W. Russell Neuman, Marion R. Just, and Ann N. Crigler, "Common Knowledge: Nms and the Construction of Political Meaning". (Chicago: University of Chicago Press, 1992).

(44) Bertram Scheufele, "Visuelles Medien-Framing und Framing- Effekte. Zur Analyse visueller Kommunikation aus der Framing- Perspektive," in Kommunikation visuell: Das Bild als Forschungsgegenstand. Grundlagen und Perspektiven, ed. Thomas Knieper and Marion G. Miiller (Koln, Germany: Herbert von Halem Verlag, 2001), 144-158.

(45) Renita Coleman, "Framing the pictures in our heads: Exploring the framing and agenda- setting effects of visual images". In P. D'Angelo & J. A. Kuypers (Eds.), Doing framing analysis: Empirical and theoretical perspectives, (NY: Routledge, 2010), pp. 233-261.

(46) Ilija Tomanić Trivundža, "Many Voices, One Picture: Photo- graphic Coverage of Foreign News in Slovenian Daily Press (1980, 2004)", Javnost - The Public, Vol. 13, No.2, (2006), pp. 21- 40, 33 .

(47) Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, and Irmgard Wetzstein, "Effects of visual framing and Evaluations of News stories on Emotional responses

about Gaza conflict 2009", Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 88, No.3, (autumn 2011) p.525.

(48) Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, & Irmgard Wetzstein, "Effects of Visual Framing on Emotional Responses and Evaluations of News Stories about the Gaza Conflict 2009", Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.88, No.3 (2011), pP.523-540, p 525

(49) Todd Gitlin, "The Whole World is Watching: Mass Media in The Making and Unmaking of the New Life",(Berkeley: University of California Press, 1980), P.7.

(٥٠) جيسيكا داون هي جندية سابقة في القوات المسلحة الأمريكية، شاركت في غزو العراق عام ٢٠٠٣، وفي ٢٣ مارس ٢٠٠٣ تم أسرها من قبل قوات بالجيش العراقي، ثم أنقذها جنود القوات الخاصة الأمريكية، وقد أثار تحريرها صدي كبير في الصحافة.

(51) B. William Silcock, "The battle of ideological images: CNN vs. FOX in visual framing of the invasion of Iraq", Electronic News, Vol. 2, No. 3 (2008), PP. 157.

(52) Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, & Irmgard Wetzstein, " Effects of Visual Framing on Emotional Responses and Evaluations of News Stories about the Gaza Conflict 2009", Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 88, No. 3, (Autumn 2011), pP.523.540.

(53) Ilija Tomanić Trivundža, "Framing's overlooked frame: Fractured paradigm and the study of visuals", Op.Cit, p.102.

(54) Renita Coleman. "Framing the Pictures in Our Heads. Exploring the Framing and Agenda- Setting Effects of Visual Images", In: P. D'Angelo, Paul & J. A. Kuypers. (Eds.), Doing News Framing Analysis. Empirical and Theoretical Perspectives, Chapter 10 ,(2010) New York: Routledge, pp. 233- 262

(55) See for example :

- Paul Messaris, "Visual Communication - Theory and Reserach. A Review Essay", **Journal of Communication**, Vol.53, No. 3, (2003), pp. 551-556, 553.
- Marion G. Mueller, "What is Visual Communication? Past and Future of an Emerging Field of Communication Research", **Studies in Communication Science**, Vol.7, No. 2, (2007), pp. 7-34, p.13.

(56) Paul Messaris & Linus Abraham, "The role of images in framing news stories social world", framing public life: Perspectives on media and our understanding of the social world, Mahwah, NJ: Erlbaum, (2001), pp. 215-226, p215.

(57) Paul Martin Lester, **"Visual communication: Images with messages"**, Cengage Learning, (Wadsworth: Cengage Learning, 2013).

(58) Michel Wedel, Rick Pieters, "**Visual Marketing. From Attention to Action**". (New York, Oxford: Psychology Press, (2007).

(59) Lulu Rodriguez, Daniela V Dimitrova, **Op. Cit**, pp. 51- 52.

(60) Paul Messaris & Linus Abraham, **Op. Cit**, p. 220.

(61) Cornelia Brantner, Stephanie Geise, Katharina Lobinger, **Op. Cit**, p.8.

(62) **See for example :**

- Rhonda Gibson, Dolf Zillmann, "Reading between the Photographs: The Influence of Incidental Pictorial Information on Issue Perception", **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 77, No. 2, (2000), pp. 355-366.
- Terry L Childers, Michael J Houston, "Conditions for a Picture Superiority Effect on Consumer Memory", **Journal of Consumer Research**, Vol. 11, No.2, (1984), pp. 643-654.
- Lulu Rodriguez, Daniela V Dimitrova, "The levels of visual framing", **Journal of Visual Literacy**, Vol. 30, No. 1, (2011), 48-65.

- Thomas E Nelson, Donald R Kinder, "Issue Frames and Group-Centrism in American Public Opinion", **the Journal of Politics**, Vol. 58, No. 4, (1996), pp. 1055-1078.
- Susumu Kobayashi, "Theoretical Issues Concerning Superiority of Pictures Over Words and Sentences in Memory", **Perceptual and Motor Skills**, Vol.63, No.2, (1986), pp. 783-792.

(63) **See for example:**
- Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, & Irmgard Wetzstein, " Effects of Visual Framing on Emotional Responses and Evaluations of News Stories about the Gaza Conflict 2009", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol.88,No.3, (Autumn 2011), pP.523.540.
- Keit Greenwood & Joy Jenkins, "Visual Framing of the Syrian Conflict in News and Public Affairs Magazines", **Journalism Studies**, Vol.16, No. 1, (2015).pp. 207-227.

(64) Keit Greenwood & Joy Jenkins, "Visual Framing of the Syrian Conflict in News and Public Affairs Magazines", **Op. Cit**, pp. 207-227.

(65) Lulu Rodriguez & Daniela V. Dimitrova," The levels of visual framing," Journal of Visual Literacy, Vol. 30, No. 1 (2011), P50.

(66) **See for example** :
- Paul Messaris & Linus Abraham, "The role of images in framing news stories social world", **framing public life: Perspectives on media and our understanding of the social world**, Mahwah, NJ: Erlbaum, (2001), pp. 215-226.
- Lulu Rodriguez & Daniela V. Dimitrova," The levels of visual framing," **Journal of Visual Literacy**, Vol. 30, No. 1 (2011).

(67) **See for example** :
- Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, Irmgard Wetzstein, " Effects of Visual Framing on Emotional Responses and Evaluations of News Stories about the Gaza Conflict 2009", **Journalism & Mass Communication Quarterly**, 88(3), (2011), 523-540.
- Paul Messaris & Linus Abraham, "The role of images in framing news stories social world", **framing public life: Perspectives on media and our understanding of the social world**, Mahwah, NJ: Erlbaum, (2001), pp. 215-226.
- Rhonda Gibson, Dolf Zillmann, "Reading between the Photographs: The Influence of Incidental Pictorial Information on Issue Perception**", Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 77, No. 2, (2000), pp. 355-366.
- Dolf Zillmann, Rhonda Gibson, Stephanie L. Sargent, "Effects of Photographs in News-Magazine Reports on Issue Perception", **Media Psychology**, Vol. 1, No.3, (1999). Pp. 207-228.
- Dietram A Scheufele, "Framing as a theory of media effects", **Journal of Communication**, Vol.49, No. 1, (1999), 103-122.
- Michael Griffin, "Picturing America‘s War on Terrorism in Afghanistan and Iraq Photographic Motifs as News Frames". **Journalism**, Vol.5, No.4, (2004), pp.381-402.

(68) Renita Coleman. "Framing the Pictures in Our Heads. Exploring the Framing and Agenda- Setting Effects of Visual Images", **Op.cit**, p.255.

(69) Marion G. Müller, "What is Visual Communication? Past and Future of an Emerging Field of Communication Research", **Studies in Communication Science**, Vol. 7, No. 2 (2007), pp. 7-34.

(70) Renita Coleman & Stephen Banning, "Network TV News' Affective Framing of the Presidential Candidates: Evidence for a Second-Level Agenda-Setting Effect Through Visual Framing", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. 83, No. 2, (2006) pp. 313-328.

(71) W. J. Mitchell, "Iconology. Image, Text, Ideology", (Chicago, London, 1986), p. 9.
(72) Lulu Rodriguez & Daniela V Dinitrova:" the levels of visual Framing ", **journal of visual literacy**, vol. 30, N. 1, (2011), pp. 52.
(73) RC Adams, R. C., Gary A Copeland, Marjorie J Fish, Melissa Huhges, "The Effect of Framing on Selection of Photographs of Men and Women", **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 57, No. 3, (1980), pp. 463-467, 464. .
(74) **See for Example:**
- Katy Parry,. Images of liberation? Visual framing, humanitarianism and British press photography during the 2003 Iraq invasion. **Media, Culture & Society**, Vol.33, No.8, (2011), pp. 1185-1201.
- Carol B Schwalbe, B William Silcock & Susan Keith, "Visual Framing of the Early Weeks of the US-led Invasion of Iraq: Applying the Master War Narrative to Electronic and Print Images", **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, Vol. 52, No.3, (2008), pp. 448-465.
- Shahira Fahmy, "They Took It Down: Exploring Determinants of Visual Reporting in the Toppling of the Saddam Statue in National and International Newspapers". **Mass Communication & Sociey**, Vol. 10, No.2,(2007), pp. 143-170.

(75) Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, & Irmgard Wetzstein, " Effects of Visual Framing on Emotional Responses and Evaluations of News Stories about the Gaza Conflict 2009", **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. 88, No. 3, (Autumn 2011), pP.523.540.
(76) Carol B. Schwalbe, "Visually Framing the Invasion and Occupation of Iraq in TIME, Newsweek, and US News & World Report". International Journal of Communication, Vol. 7 (2013), pp. 239–262
(77) Susan Keith, Carol B. Schwalbe and B. William Silcock, "Visualizing Cross-Media Coverage: Picturing War across Platforms during the U.S.-Led Invasion of Iraq", Atlantic Journal of Communication, Vol. 17, No. 1 (2009), pp. 1–18.
(78) Diana Von Buseck**,** **"**Visual Framing of the 2003 Invasion of Iraq: an analysis of news photographs", a thesis presented to the faculty of the school journalism and mass communication, san jase state university**,** (2008**), Available at: http// schdar works.sjsu-edu/etd-theses/3647 copy right 2009 by roguses gee.**
(79) Bartosz W. Wojdynski, "Multimedia framing in U.S. newspapers' online coverage of the Iraq War", **A thesis submitted to the faculty of the University of North Carolina at Chapel Hill in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the School of Journalism and Mass Communication**, 2008.
(80) Carol B. Schwalbe, " Remembering Our Shared Past: Visually Framing the Iraq War on U.S. News Websites", Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 12, No. 1 (2006), pp 264–289.
(81) Katy Parry (2010):" A visual framing an Analysis of British press photography 2006 Israel – Lebanon conflict", media / war& conflict" available at http: mwc.sagepul.com.sagepub.com? Content/early.
(82) Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, & Irmgard Wetzstein, " Effects of Visual Framing on Emotional Responses and Evaluations of News Stories about the Gaza Conflict 2009", Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol.88,No.3, (Autumn 2011), pP.523.540.

(٨٣) **أسامة عبد الرحيم على، " دلالة تأطير الصورة الصحفية فى التناول الإعلامي للحرب على غزة عام ٢٠٠٩م ـ دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تربيون الأمريكية " ، المجلة المصرية**

لبحوث الرأي العام، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ابريل – يونية ٢٠١٢)

(٨٤) دراسة جاد ملكي، وأمل ديب، " تأطير الحرب : تغطية الإعلام المرئي العالمي لحرب لبنان عام ٢٠٠٦ "، مركز الدراسات العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤١٣ – يوليو ٢٠١٣م.

(85) Katy parry, "A visual framing analysis of British press photography during the 2006 Israel-Lebanon conflict ", Media, War & Conflict, Vol.3, No.1, (2010), pp. 67–85.

(86) Catherine Corrigall-Brown, Rima Wilkes, "Picturing Protest: The Visual Framing of Collective Action by First Nations in Canada", American Behavioral Scientist, XX(X) (2011), pp. 1 –21.

(87) Laura E. Strait, "Notions of Progress: The Framing of Women in the Arab Spring," unpublished A.M, (United States: The University of Oregon, 2014)

(88) John Miller," Visual framing and social networking: A content analysis of the 2012 Barack Obama and Mitt Romney Facebook pages", unpublished A.M, (United States: The University of Alabama, 2013).

(89) Robert M Entman, "Framing US coverage of international news: Contrasts in narratives of the KAL and Iran air incidents", Journal of Communication, Vol. 41, No. 4 (1991), pp. 6-27.

(90) William A Gamson & David Stuart, "Media discourse as a symbolic contrast: The bomb in political cartoons", Sociological Forum, Vol. 7, No. 1, (1992), p.60.

(91) Lulu Rodriguez & Daniela V. Dimitrova," The levels of visual framing," Op. Cit, P.51.

(92) James K Hertog, Douglas M McLeod, "A multi-perspectival approach to framing analysis: A field guide". In Reese, S. D., Gandy O., & Grant, A. (Eds.), frame public life: Perspective on media and our understanding of the social world. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, (2001) pp. 139-161.

(93) Lesley Wischmann, "Dying on the front page: Kent State and the Pulitzer Prize", Journal of Mass Media Ethics, Vol. 2, No. 2, (1987), pp.67-74, 70.

(94) Keit Greenwood & Joy Jenkins, "Visual Framing of the Syrian Conflict in News and Public Affairs Magazines", Op. Cit, pp. 207-227.

(95) Lulu Rodriguez & Daniela V. Dimitrova," The levels of visual framing," Op.Cit, P.50.

(96) Shelly Rodgersa & Esther Thorsonb, " "Fixin" stereotypes in news photos: A synergistic approach with the Los Angeles Times", Visual Communication Quarterly, Vol. 7, No. 3 (2000), pp.7, 8 -11.

(٩٧) حمزة السيد حمزة خليل، " دلالة تأطير الصورة فى التناول الإعلامى لثورة ٣٠ يونيو – دراسة تحليلة مقارنة لمواقع الصحف الإلكترونية المصرية والغربية "، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ،(جامعة طنطا : كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوى شعبة الصحافة، ٢٠١٧).

(98) Shahira Fahmy, "Contrasting Visual Frames of Our Times: A Framing Analysis of English- and Arabic-language Press Coverage of War and Terrorism", International Communication Gazette, Vol. 72, No. 8, (2010).

(٩٩) حمزة السيد حمزة خليل، " دلالة تأطير الصورة فى التناول الإعلامى لثورة ٣٠ يونيو – دراسة تحليلة مقارنة لمواقع الصحف الإلكترونية المصرية والغربية "، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ،(جامعة طنطا : كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوى شعبة الصحافة، ٢٠١٧).

(100) RC Adams, R. C., Gary A Copeland, Marjorie J Fish, Melissa Huhges, "The Effect of Framing on Selection of Photographs of Men and Women",

Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 57, No. 3, (1980), pp. 463-467, 464. .

(101) See For Example:

- Shahira Fahmy , Daekyung Kim, "Picturing the Iraq War: Constructing the Image of War in the British and US Press", **the International Communication** Gazette, Vol. 70, No. 6, (2008), pp. 443–462.
- Paul Messaris & Linus Abraham, "The Role of Images in Framing News Stories", **framing public life: Perspectives on media and our understanding of the social world,** (Mahwah, NJ: Erlbaum, 2001). (2001), pp. 215-226.

(102) See:

- Shahira Fahmy , Daekyung Kim, "Picturing the Iraq War: Constructing the Image of
- Shahira Fahmy, "Contrasting Visual Frames of Our Times: A Framing Analysis of English- and Arabic-language Press Coverage of War and Terrorism", International Communication Gazette, Vol. 72, No. 8, (2010).
- Shahira Fahmy and Wayne Wanta, "What Visual Journalists Think Others Think," Visual Communication Quarterly, Vol. 14, No.1,(2007).

(103) Shahira Fahmy, D. Kelly James, Yung Soo Kim, "What Katrina Revealed: A Visual Analysis of the Hurricane Coverage by News Wires and US Newspapers," Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 84, No. 3 (2007).

(104) Shahira Fahmy & Daekyung Kim, "Picturing the Iraq war: Constructing the image of war in the British and US press", The International Communication Gazette, Vol. 70, No.6, (2008).

(105) Renita Coleman, Stephen Banning, "Network TV News' Affective Framing of the Presidential Candidates: Evidence for a Second-Level Agenda-Setting Effect Through Visual Framing", Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol. 83, No. 2, (2006).

(106) See:

- Shahira Fahmy, "Picturing Afghan Women A content Analysis of AP Wire Photographs during the Taliban Regime and after the fall of the Taliban Regime", Gazette: International Journal for Communication Studies, Vol. 66, No. 2 (2004).
- Porismita Borah, "Comparing Visual Framing in Newspapers: Hurricane Katrina Versus Tsunami", Newspaper Research Journal, Vol. 30, No 1 (2009).

(107) The Chicago Tribune, the Daily News of New York, the Houston Chronicle, the Los Angeles Times, the New York Times, USA Today, the Washington Post, and Newsday of Long Island The Arizona Republic (Gannett), the Atlanta Journal-Constitution (Cox), the Dallas Morning News (Belo), the Miami Herald (Knight Ridder), the Oregonian (Newhouse), the Rocky Mountain News (Scripps Howard), the Sacramento Bee (McClatchy), the Tampa Tribune (Media General), and the Virginian-Pilot of Norfork (Landmark), Petersburg Times.

(108) ABC World News Tonight with Peter Jennings, CBS Evening News with Dan Rather, NBC Nightly News with Tom Brokaw, CNN’s News Night with Aaron Brown, and FOX Report with Shepard Smith.

(١٠٩) **خالد صلاح الدين حسن "دور التليفزيون والصحف فى تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١).**

(110) See:

- Porismita Borah, D. Bulla, "The visual framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane Katrina: A comparison of newspaper coverage in three countries", **Paper presented at the annual convention of the**

Association for Education in Journalism and Mass Communication, San Antonio, TX (2006, Aug).
- Y. Kim, James Kelly "Visual Framing and the Photographic Coverage of the Kwangju and Tiananmen Square Prodemocracy Movements: A Partial Replication", **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, (2007). 1-26.

(111) D. Ibrahim, "The Framing of Islam on Network News Following the September 11th Attacks", International Communication Gazette, 72(1), (2010), pp. 111-125.

(112) D. D. Perlmutter, & G. L. Wagner, "The anatomy of a photojournalistic icon: marginalization of dissent in the selection and framing of `a death in Genoa". Visual Communication, 3(1), (2004), pp. 91-108.

(113) D. K. Thussu, "Managing the Media in an Era of Round-the-Clock News: notes from India's first tele-war". Journalism Studies, 3(2), (2002), pp. 203-212.

(١١٤) خالد صلاح الدين حسن "دور التليفزيون والصحف فى تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية"، مرجع سابق.

(١١٥) حمزة السيد حمزة خليل، "دلالة تأطير الصورة فى التناول الإعلامى لثورة ٣٠ يونيو – دراسة تحليلية مقارنة لمواقع الصحف الإلكترونية المصرية والغربية"، مرجع سابق.

(116) Ying Huang, Shahira Fahmy, "Picturing a journey of protest or a journey of harmony? Comparing the visual framing of the 2008 Olympic torch relay in the US versus the Chinese press", Media, War and Conflict, Vol. 6, No. 3 (2013), pp. 191-206.

(117) Nicole Smith Dahmen, " Watchdog, voyeur or censure? An eye-tracking research study of graphic photographs in the news media ", Journalism Practice, Vol. , No. (2014), pp. 1-15.

(118) **See for example:**
- Cornelia Brantner, Katharina Lobinger, & Irmgard Wetzstein, " Effects of Visual Framing on Emotional Responses and Evaluations of News Stories about the Gaza Conflict 2009", **Op. Cit**, pP.523.540.
- James Potter & Stacy Smith, "The Context of Graphic Portrayal of Television Violence", **Journal of Broadcasting & Electronic Media**,Vol. 44, No.2, (2000), pp. 301-323.

(119) Christopher McKinley & Shahira Fahmy, "Passing the 'Breakfast Test': Exploring the Effects of Varying Degrees of Graphicness of War Photography in the New Media Environment", **Visual Communication Quarterly**,Vol. 18, No.2 , (2011), pp. 70-83.

(120) Thomas Petersen, "Testing Visual Signals in Representative Surveys", **International Journal of Public Opinion Research**, Vol.17, No. 4, (2005), pp. 456-472.

(121) Katy parry, "A visual framing analysis of British press photography during the 2006 Israel-Lebanon conflict ", Media**, War & Conflict**, Vol.3, No.1, (2010), pp. 67–85**.**

(122) Carol B. Schwalbe, B William Silcock & Susan Keith, "Visual Framing of the Early Weeks of the US-led Invasion of Iraq: Applying the Master War Narrative to Electronic **and** Print Images", **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, Vol. 52, No.3, (2008), pp. 448-465.

(123) Bartosz W. Wojdynski, "Multimedia framing in U.S. newspapers' online coverage of the Iraq War", **A thesis submitted to the faculty of the University of North Carolina at Chapel Hill in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the School of Journalism and Mass Communication**, 2008.

(124) Cynthia King, Paul **Martin** Lester, "Photographic Coverage during the Persian Gulf and Iraqi Wars in Three U.S. Newspapers," **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 82, No. 3 (2005)..

(125) Shahira Fahmy, "Contrasting Visual Frames of Our Times: A Framing Analysis of English- and Arabic-language Press Coverage of War and Terrorism", **International Communication Gazette**, Vol. 72, No. 8, (2010).

(126) Diana Von Buseck**,** "Visual Framing of the 2003 Invasion of Iraq: an analysis of news photographs", a thesis presented to the faculty of the school journalism and mass communication, san jase state university**,** (2008**), Available at: http// schdar works.sjsu-edu/etd-theses/3647 copy right 2009 by roguses gee.**

(١٢٧) **حسنى محمد نصر . " التغطية الصحفية المصورة للحرب الاسرائيلية علي لبنان في المجلات الإخبارية العربية ـ دراسة تحليلية ودلالية في ضوء نظرية الأطر الإخبارية " ، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر ، بعنوان " ثقافة الصورة" ٣٠/ ١٠ – ١/ ١١/ ٢٠٠٧ ، كلية الآداب ، جامعة فيلادلفيا ، عمان ، دار مجد لاوى ٢٠٠٨ ، ص ص ١٨٨ـ ٢١٨ .**

(١٢٨) **أسامة عبد الرحيم على ، " دلالة تأطير الصورة الصحفية فى التناول الإعلامي للحرب على غزة عام ٢٠٠٩م ـ دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تربيون الأمريكية " ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ابريل – يونية ٢٠١٢).**

(129) Laura Marie Patridge, "A visual and textual framing analysis of terrorism: The case of Beslan, Russia", **Unpublished M. A.** (Iowa State University, 2005).

(130) Michael Grifin, "Picturing America’s “war on terrorism” in Afghanistan and Iraq: Photographic motifs as news frames", **Journalism**, Vol. 5, No. 4, (2004), pp. 381.

(131) Michael Grifin, J. Lee, "Picturing the “new war”: Newsmagazine images of conflict revisited", **Paper presented at the annual conference of the International Communication Association**, Seoul, Korea, (2002).

(132) Li Zeng, Ngozi A. Akinro, "Picturing the Jos crisis online in three leading newspapers in Nigeria: A visual framing perspective", **Visual Communication Quarterly**, Vol.20, No.4, (2013), pp. 196-204.

(١٣٣) **هى مجموعة من الاشتباكات الدينية والعرقية في ولاية بلاتو في نيجيريا في مطلع القـرن الحـادي والعشرين**

(134) Maude R. Gwadabe, " Visual Framing of the Boko Haram Conflict in the Nigerian Press: A Content Analysis of Leadership and This Day Newspapers," **Available at: http://www.academia.edu/9972308/ تاريخ الدخول : ٢٠١٥/١/٢٠**

(135) D. Ibrahim, "The Framing of Islam on Network News Following the September 11th Attacks", International Communication Gazette, 72(1), (2010), pp. 111-125.

(136) A., Reynolds, & B. Barnett, "CNN News framing of September 11: Suggesting an Appropriate response to terrorism", Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, 1-28, (2003).

(137) Shahira Fahmy, James D. Kelly, Yung Soo Kim, "What Katrina revealed: A visual analysis of the hurricane coverage by news wires and US newspapers." **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 84, No.3 (2007), pp. 546-561.

(138) Porismita Borah, D. Bulla, "The visual coverage of the Indian Ocean tsunami in two English-language newspapers in India", **Paper presented at the annual conference of the International Communication Association**, Dresden, Germany (2005, Aug.), P. 10.

(139) Porismita Borah, D. Bulla, "The visual framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane Katrina: A comparison of newspaper coverage in three countries", **Paper presented at the annual convention of the Association for Education in Journalism and Mass Communication,** San Antonio, TX (2006, Aug).

(140) Porismita Borah, "Comparing Visual Framing in Newspapers: Hurricane Katrina versus Tsunami", **Newspaper Research Journal**, Vol. 30, No. 1 (2009).

(141) Laura E. Strait, " Notions of Progress: The Framing of Women in the Arab Spring," **unpublished A.M**, (United States: The University of Oregon, 2014), PP.20-29.

(142) D. D. Perlmutter, & G. L. Wagner, "The anatomy of a photojournalistic icon: marginalization of dissent in the selection and framing of `a death in Genoa". Visual Communication, 3(1), (2004), pp. 91-108.

(١٤٣) **سارة أحمد يسن، "أطر التغطية الصحفية المصورة لأحداث ثورة ٢٥ يناير في الصحف المصرية ـ دراسة تحليلية ودلاليـــة بالتطبيق على صحف (الأخبار – الوفد – الشروق) خلال الفترة من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١"، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة بنى سويف: كلية الأداب، قسم الصحافة، ٢٠١٦).**

(144) Catherine Corrigall-Brown, Rima Wilkes, "Picturing Protest: The Visual Framing of Collective Action by First Nations in Canada", **American Behavioral Scientist**, XX(X) (2011), pp. 1 –21.

(١٤٥) **تتمثل " ازمة اوكا" في صراع الدولة الأصلية في أمريكا الشمالية عام ١٩٩٠ بين الشعوب الأصلية وكيبيك والسلطات الكندية، حيث ظلت هذه المواجهة المسلحة ٧٨ يوماً، والتى اندلعت بسبب محاولة التوسع في ملعب الجولف على أرض الموهوك، وأنتجت وسائل الإعلام الآلاف من المقالات والصور في تغطيتها للحدث.**

(146) J. Geske, P. Brown, "Gay Marriage in Iowa the Visual Framing of a Controversial Social Issue". **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, (2008). 1-27.

(147) Y. Kim, James Kelly "Visual Framing and the Photographic Coverage of the Kwangju and Tiananmen Square Prodemocracy Movements: A Partial Replication", **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, (2007). 1-26.

(148) Robert M Entman, "Framing: Towards clarification of a fractured paradigm", **Journal of Communication**, Vol. 43, No. 4(1993), p.52.

(149) Spiro Kiousis, "Explicating Media Salience: "A Factor Analysis of New York Times Issue Coverage During the 2000 U.S. Presidential Election", **Journal of Communication**, Vol. 54, No. 1, (2004), pp.71- 87.

(150) Robert M Entman, "Framing: Towards Clarification of a Fractured Paradigm", **Op.Cit**, pp. 51-58.

(151) Shahira Fahmy, "Contrasting Visual Frames of our Times: A Framing Analysis of English- and Arabic-language Press Coverage of War and Terrorism", **International Communication Gazette**, Vol. 72, No. 8, (2010), pp. 695-717.

(152) See for example:

- D. Bulla & P. Borah, "The Visual Framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane Katrina: A Comparison of Newspaper Coverage in Three

Countries", Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, (2006). 1-46.
- Shahira Fahmy,"Contrasting Visual Frames of our Times: A Framing Analysis of English - and Arabic-language Press Coverage of War and Terrorism", International Communication Gazette, Vol. 72, No. 8, (2010), pp. 695-717.

(153) Douglas A Bulla, Porismita Borah, "The Visual Framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane Katrina: A Comparison of Newspaper Coverage in Three Countries**", Op.Cit**, pp, 1-46.

(١٥٤) **سارة أحمد يسن، "أطر التغطية الصحفية المصورة لأحداث ثورة ٢٥ يناير في الصحف المصرية - دراسة تحليلية ودلاليــة بالتطبيق على صحف (الأخبار – الوفد – الشروق) خلال الفترة من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١"، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة بنى سويف: كلية الأداب، قسم الصحافة، ٢٠١٦).**

(155) Robert Entman, "Framing US coverage of international news: Contrasts in narratives of the KAL and Iran air incidents", **Journal of Communication**, Vol. 41, No. 4 (1991), p.9.

(156) Wayne Wanta, "The Effects of Dominant Photographs: An Agenda-Setting Experiment", **Journalism Quarterly**, Vol. 65, No. 1 (1988), P. 111.

(157) Shahira Fahmy, James D Kelly, Yung Soo Kim, " What Katrina Revealed: A Visual Analysis of the Hurricane Coverage by News Wires and US Newspapers**", Op.Cit**, pp. 546-561.

(158) Carol B Schwalbe, B William Silcock, Susan Keith, " Visual Framing of the Early Weeks of the U.S.-Led Invasion of Iraq: Applying the Master War Narrative to Electronic and Print Images", **Op.Cit**, pp. 448-465.

(159) **See for example:**
- Porismita Borah, "Comparing Visual Framing in Newspapers: Hurricane Katrina Versus Tsunami", **Newspaper Research Journal**, Vol. 30, No 1 (2009), pp.50 - 57.
- King Cynthia King, Paul Martin Lester, "Photographic Coverage during the Persian Gulf and Iraqi Wars in Three U.S. Newspapers**", Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 82, No. 3 (2005), pp. 623-637.

(160) See For Example:
- Shahira Fahmy, James D Kelly, Yung Soo Kim, "What Katrina Revealed: A Visual Analysis of the Hurricane Coverage by News Wires and US Newspapers", **Op.Cit**, pp. 546-561.
- Joel Geske, Patti Brown, "Gay Marriage in Iowa: The Visual Framing of a Controversial Social Issue" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, Montreal, Quebec, Canada, May 22, 2008, p1- 27. **Available at: 2014-11-10 http://citation.allacademic.com/meta/p233839_index.html.**

(161) Spiro Kiousis, "Explicating Media Salience: "A Factor Analysis of New York Times Issue Coverage During the 2000 U.S. Presidential Election", Journal of Communication, Vol. 54, No. 1, (2004), pp.71- 87.

(162) Geske, J., & Brown, P. (2008). Gay Marriage in Iowa: The Visual Framing of a Controversial Social Issue. Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, 1-27.

(163) Spiro Kiousis, "Explicating Media Salience: "A Factor Analysis of New York Times Issue Coverage During the 2000 U.S. Presidential Election", Journal of Communication, Vol. 54, No. 1, (2004), pp.71- 87.

(164) Porismita Borah, "Comparing Visual Framing in Newspapers: Hurricane Katrina Versus Tsunami", **Op.Cit**, pp.50 - 57 .

(165) Douglas A Bulla, Porismita Borah, "The Visual Framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane Katrina: A Comparison of Newspaper Coverage in Three Countries", **Op.Cit**, pp. 1-46.

(166) Shahira Fahmy, "Picturing Afghan Women A content Analysis of AP Wire Photographs during the Taliban Regime and after the fall of the Taliban Regime," **Gazette: International Journal for Communication Studies**, Vol. 66, No. 2, (2004), pp. 91-112.

(167) Cynthia King, Paul Martin Lester, "Photographic Coverage during the Persian Gulf and Iraqi Wars in Three U.S. Newspapers," **Journalism & Mass Communication Quarterly**, **Op.Cit**, pp. 623-637.

(168) Katy Parry, "A Visual Framing Analysis of British Press Photography during the 2006 Israel-Lebanon Conflict," **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, (2008), pp. 1-35.

(169) Lulu Rodriguez and Daniela V Dimitrova:" the levels of visual Framing "**, Op.Cit**, p. 52.

(170) Shahira Fahmy, "Contrasting Visual Frames of our Times: A Framing Analysis of English - and Arabic-language Press Coverage of War and Terrorism", **Op.Cit**, p. 699.

(171) Lawrence Mullen, "Close-ups of the president: Photojournalistic distance from 1945 to 1974", News Photographer, 53(4), (1998), 4-10.

(172) **See for example:**

- Lulu Rodriguez and Daniela V Dimitrova:" the levels of visual Framing "**, Op.Cit**, p. 52.
- Mullen, L. "Close-ups of the president: Photojournalistic distance from 1945 to 1974", **News Photographer**, Vol. 53, No, 4 (1998), pp. 4-10.

(173) Philip Bell, "Content analysis of visual images", In T. Leeuwen & C. Jewitt (Eds.), Handbook of visual analysis**.** (Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2001), PP. 29- 32.

(174) Gunther R. Kress, Theo van Leeuwen, "**Reading images: The grammar of visual design**" (London: Routledge, 1996), pp.129-131.

(175) Shahira Fahmy, "Picturing Afghan Women A content Analysis of AP Wire Photographs during the Taliban Regime and after the fall of the Taliban Regime", **Op.Cit**, pp. 91-112.

(176) Dolf Zillmann, Christopher R. Harris, Karla Schweitzer, "Effects of perspective and angle manipulations in portrait photographs on the attribution of traits to depicted persons", **Zeitschrift für Medienpsychologie**, Vol. 5, No. 2 (1993), pp. 106-123.

(177) Dane Archer, Bonita Iritani, Debra D Kimes, Michael Barrios, "Face-ism: Five studies of sex difference in facial prominence", **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 45, No. 4 (Oct1983), pp.725-735.

(178) **Ibid.,** p.160.

(179) Philip Bell, "Content analysis of visual images", **Op.Cit**, P. 160.

(180) Gunther R. Kress, Theo van Leeuwen, "**Reading images: The grammar of visual design**" (London: Routledge, 1996), p.132.

(181) Erving Goffman, **" Gender: Advertisements**". (London: MacMillan, 1979), p.160.

(182) Shahira S. Fahmy, "Picturing Afghan women: A content analysis of AP wire photographs during the Taliban regime and after the fall of the Taliban regime," **Op.Cit**, PP. 91-112.

(183) Laura E. Strait, " Notions of Progress: The Framing of Women in the Arab Spring**." unpublished A.M**, (United States: The University of Oregon, 2014), PP.20-29.

(184) Porismita Borah, "Comparing Visual Framing in Newspapers: Hurricane Katrina versus Tsunami", **Newspaper Research Journal**, Vol. 30, No 1 (2009). pp. 50-57.

(185) D. Bulla, P. Borah, "The Visual Framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane Katrina: A Comparison of Newspaper Coverage in Three Countries", **Op.Cit**, pp. 1-46.

(186) **See for example:**

- Shahira Fahmy, "Contrasting Visual Frames of our Times: A Framing Analysis of English - and Arabic-language Press Coverage of War and Terrorism," **Op.Cit**, pp. 695-717.
- Shahira Fahmy, "They Took It Down: Exploring Determinants of Visual Reporting in the Toppling of the Saddam Statue in National and International Newspapers", **Op.Cit**, pp. 143-170.

(187) Y. Kim, James Kelly "Visual Framing and the Photographic Coverage of the Kwangju and Tiananmen Square Prodemocracy Movements: A Partial Replication", **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, (2007). 1-26.

(188) Carol M. Liebler, Jacob Bendix, "Old-Growth Forests on Network News: News Sources and the Framing of an Environmental Controversy," **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Vol. 73, No.1 (1996), pp. 53-65.

(189) Carol B Schwalbe, B William Silcock, Susan Keith, "Visual Framing of the Early Weeks of the U.S.-Led Invasion of Iraq: Applying the Master War Narrative to Electronic and Print Images **Op.Cit**, pp 448-465.

(190) L. Cheng, J. J. Igartua, E. Palacios, J. A. Otero , T. Acosta, "News Framing Heads vs. Tails: An Empirical Study on Immigration Information Treatment In Spanish Press", **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, (2008), 1-27.

(191) Shahira Fahmy, James D Kelly, & Yung Soo Kim, "What Katrina Revealed: A Visual Analysis of the Hurricane Coverage by News Wires and US Newspapers", **Op.Cit**, pp. 546-561.

(192) J. Geske, P. Brown, "Gay Marriage in Iowa the Visual Framing of a Controversial Social Issue". **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, (2008). 1-27.

(193) King, C., & Lester, P. M, "Photographic Coverage during the Persian Gulf and Iraqi Wars in Three U.S. Newspapers", **Journalism & Mass Communication Quarterly**, **Op.Cit**, pp. 623-637.

(194) Katy Parry, "A Visual Framing Analysis of British Press Photography during the 2006 Israel-Lebanon Conflict". Media, War & Conflict, Vol. 3, No. 1, (2010), pp. 67- 85.

(195) Katy Parry, "A Visual Framing Analysis of British Press Photography during the 2006 Israel-Lebanon Conflict," Media, War \& Conflict, Vol. 3, No. 1 (2010), 67-85.

(196) Nicole Smith Dahmen, "Snowflake White and Politically Right: Photographic Framing in News Media Coverage of Stem Cell Research", Visual Communication Quarterly, Vol. 16, No. 1(2009), pp. 18-31.

(197) Shahira Fahmy & Daekyung Kim, "Picturing the Iraq war: Constructing the image of war in the British and US press", The International Communication Gazette, Vol. 70, No.6, (2008), p. 449

(198) D. Bulla & P. Borah, "The Visual Framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane Katrina: A Comparison of Newspaper Coverage in Three Countries", Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, (2006), p. 13.

(199) Matthes, J. 'What's in a Frame? A Content Analysis of Media Framing Studies in the World's Leading Communication Journals, 1990-2005",

Journalism & Mass Communication Quarterly, 86(2), (2009), pp.349-367.

(200) Renita Coleman, "Framing the Pictures in Our Heads: Exploring the Framing and Agenda- Setting Effects of Visual Images", In: P. D'Angelo, Paul & J. A. Kuypers. (Eds.), Doing News Framing Analysis. Empirical and Theoretical Perspectives, New York: Routledge, (2010), p. 235..

(201) Shahira Fahmy, Daekyung Kim, "Picturing the Iraq War: Constructing the Image of War in the British and US Press", Op. cit., p. 449.

(202) See For Example:

- Shahira Fahmy , Daekyung Kim, "Picturing the Iraq War: Constructing the Image of War in the British and US Press", **the International Communication** Gazette, Vol. 70, No. 6, (2008), pp. 443–462.
- Paul Messaris & Linus Abraham, "The Role of Images in Framing News Stories", **framing public life: Perspectives on media and our understanding of the social world,** (Mahwah, NJ: Erlbaum, 2001)**.** (2001), pp. 215-226.

(203) D. Bulla & P. Borah, "The Visual Framing of the Indian Ocean Tsunami and Hurricane **Katrina**: A Comparison of Newspaper Coverage in Three Countries", Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, (2006), p. 13.

الفصل الثاني

تأطير التغطية الأنتخابية

وإشكاليات قياس التوازن والتحيز

أ.د. محمد سعد إبراهيم
أستاذ الصحافة- جامعة المنيا

عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

الفصل الثاني

تأطير التغطية الإنتخابية

وإشكاليات قياس التوازن والتحيز(*)

مقدمة

يتناول موضوع الدراسة تقييم التغطية الإخبارية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، من خلال قياس التوازن والتحيز في الأداء الإخبارى للصحف القومية الثلاث (الأهرام ـ الإخبار ـ الجمهورية) . ورغم صعوبة هذا التقويم وذلك القياس ، إلا أن هذا الموضوع يبدو أكثر أهمية وإلحاحاً في إطار ما تفرضه التعددية الحزبية والصحفية في مصر من تنوع وتعدد وتناقس وصراع ، الأمر الذي يزيد من حدة أزمة الموضوعية ، ويلقى بمسؤليات جديدة على عاتق الصحف بوجه عام والصحف القومية بوجه خاص ، بوصفها مملوكة للدولة من الناحية القانونية ، وباعتبارها منحازة بشكل ما لتوجهات السلطة السياسية بحكم ما أفرزته تجربتا التنظيم السياسي الواحد والتعددية الحزبية المنقوصة من ممارسات وخبرات .

ويكتسب هذا الموضوع أهمية في إطار التحول النوعي الذي شهدته إنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ بالإشراف القضائي على عمليتى التصويت والفرز ، مما كانت له إنعكاساته الإيجابية في الحد من العديد للمظاهر السلبية التي سادت الإنتخابات السابقة . وقد تميزت الإنتخابات الأخيرة بمجموعة من الظواهر المتعلقة بالقضاء والأحزاب والمرشحين والناخبين والأمن ، يأتي في مقدمتها الإشراف القضائي على العملية الإنتخابية ، إستجابة للحكم القضائي الصادر عن المحكمة الدستورية العليا . فلم يقتصر تأثير القضاء على عملية التصويت وحدها ، بل امتد إلى مرحلة الترشيح ، حيث تعددت الطعون في المرشحين مزدوجي الجنسية ، والمتهربين من أداء الخدمة العسكرية ، وغير المقيدين في نفس الدوائر المرشحين بها .

(*) محمد سعد إبراهيم ، التوازن ولاتحيز في التغطية الإخبارية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية ، كلية الأداب جامعة المنيا ، العدد ٤١ ، يوليو ٢٠٠١ .

وهكذا، بدا واضحاً أن اتساع الدرو السياسي للقضاة كانت له أثراه على العملية الإنتخابية، حيث أفرزت ظواهر جديدة لم تكن معروفة في واقع الحياة السياسية بهذا الشكل ، أو بهذا الحجم . غير أن الإلتزام الدقيق من جانب القضاء أدى إلى بروز بعض السلبيات في مقدمتها بطء علمية التصويت، وبالتالي إنخفاض نسبة التصويت مقارنة بالإعداد التي توجهت إلى لجان الإنتخابات . كما لجأ بعض المرشحين إلى أساليب الإثارة عندما أحسو أن الإشراف القضائي ليس في صالحهم، علاوة على عدم دقة الكشوف الإنتخابية ، وتغيير ومقار اللجان، مما كانت له آثار سلبية على مصداقية العملية الإنتخابية [1] .

بلغ عدد المرشحين ٤٢٥٩ مرشحاً، إنخفض عددهم بعد التنازلات إلى ٣٩٥٧ مرشحاً منهم ٤٤٣ مرشحاً عن الحزب الوطني و٢٢٤ لحزب الوفد و ٥٨ لحزب التجمع و ٣٣ للحزب الناصري و٧٠ لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة، وبجانب ثلاثة آلاف مرشح مستقل غابت عن جزء كبيرمنهم أي تكوين سياسي أو أي تقاليد حزبية [2].

ووفقاً للنتائج الرسمية التي أعلنتها وزارة الداخلية، فازالحزب الوطني بـ ٣٨٨مقعداً بنسبة (٥ . ٨٥٪)، في حين أن النتائج طبقاً لقوائم الترشيح الرسمية تشير إلى فوز ١٧٢ مرشحاً للحزب الوطني بنسبة (٤١٪) من مرشحي الحزب الرسميين و(٤٠٪) فقط من أعضاء المجلس السابق. وفازالمستقلون بـ ٣٨ مقعداً وفقاً لنتائج وزارة الداخلية منها ١٧مقعداً لجماعة الإخوان المسلمين بنسبة (٧ . ٣٪) في حين تشير النتائج طبقا لقوائم الترشيح إلى فوزالمستقلين بـ ٢٥٦ مقعداً بنسبة (٤ . ٥٦٪) . وجاءت نسبة تمثيل أحزاب المعارضة متواضعة، حيث حصلت على ١٦ مقعداً بنسبة (٤ . ٢٪) موزعة على النحو التالي: سبعة مقاعد لحزب الوفد بنسبة ٥ . ١٪ وستة مقاعد لحزب التجمع بنسبة ٣ . ١٪ ومقعدان لحزب الناصرى بنسبة ٤ . ٠٪ ومقعداً واحداً لحزب الأحرار بنسبة ٢ . ٠٪ [3] .

ومن الصعب إغفال مغزى ضعف نتائج الحزب الوطنى، التي تضمنت سقوط عدد غير قليل من أمناء المحافظات ورؤساء اللجان النوعية في مجلس الشعب مما أثار جدلاً داخل الحزب وخارجه. وفي إطار هذا الجدل، تعددت التفسيرات فتراوحت ما بين الضعف العام في أداء الأحزاب السياسية الذي امتد إلى الحزب الوطنى، وبين رغبة الناخبين في التجديد [4].

والظاهرة الأكثر بروزاً في تلك الإنتخابات، هي تمحور المعركة الإنتخابية حول المستقلين، والتراجع الكبير الذي شهدته أحزاب المعارضة والحزب الوطنى معاً، مما

جعل من الصعب اعتبار هذه النتائج حدثاً بلا دلالة، فيمكن اعتبار سطوة المستقلين الوجه الآخر لغياب السياسة من المجتمع وإنهيار الصيغ التقليدية للعمل الحزبي، وعدم قدرة الأحزاب الرئيسية على التأثير والفعل داخل المجتمع المصري، وعدم امتلاكها لخطاب سياسي قريب لمشاكل الجماهير.

وقد جاء هذا التصاعد في دور نواب الخدمات المستقلين، عقب تردي كفاءة جهازالدولة المصرية، وغياب معايير موضوعية في تعيين الموظفين ومعظم الكوارد العليا المتوسطة. كل ذلك ساعد على تحول النائب من نائب حزبي له تصور سياسي للدائرة والمجتمع، إلى نائب خدمي هدفه الأساسي الحصول على أستثناءات وفرض عمل لأبناء دائرته [٥].

ولقد كان الحزب الوطنى في أمس الحاجة إلى النواب المستقلين[٦] للمرة الأولى مثلما هم في حاجة إليه. فهم يعرفون أنهم أنقذوا حزبهم وأعادوا إليه الأغلبية التي فقدها وفقاً للنتائج التي حققها مرشحوه الرسميون فبالرغم من أن ١٣٠ من مستقلي الحزب إنضموا إلى هيئته البرلمانية عقب إنتخابات ١٩٩٥، وكان الحزب حائزاً لأغلبية الثلثين في إنتخابات ١٩٩٥، وكانت بينه وبين الأغلبية أقل من (١٪) في إنتخابات ١٩٩٠، أما في إنتخابات ٢٠٠٠ فلم يستكمل الحزب حتى أغلبيته (٥٠٪+١) إلا بعد إنضمام المستقلين[٦].

كما يرجع تواضع نسبة تمثيل المعارضة خاصة الحزبية، وعدم حدوث تغيير ملموس في وزنها النسبي داخل المجلس، إلى مشكلاتها الداخلية وخاصة على المستوى التنظيمي، والتي تفسر إلى حد كبير ضعف أدائها، فضلاً عن محدودية الديمقراطية داخلها بما له من أثر سلبي على تنمية كوادر قاعدية، وتجديد دماء الحزب بشكل عام [٧].

واتضح ذلك بجلاء في إدارة أحزاب المعارضة لحملاتها الإنتخابية، حيث قام حزب الوفد بترشيح بعض الأشخاص الذين لا يحظون بالقدر المطلوب من الشعبية، كما وضع هدفاً شبه مستحيل وهو الحصول على مائة مقعد، وفي ظل ظروف بالغة الصعوبة داخل الحزب بعد رحيل قيادته التاريخية فؤاد سراج الدين [٨] ولم تختلف شعارات حزب التجمع الإنتخابية عن تلك التي رددها في إنتخابات ١٩٩٠، بل إن المأخذ التي أخذها البعض على معركة خالد محي الدين رئيس الحزب، وما تردد عن وجود تدخل من قبل السلطة لإنجاحه في مواجهة منافسة الوفد، كانت هي نفسها التي سبق وترددت في إنتخابات ٢٠٠٠، أما الحزب الناصري، فكانت نسبة تمثيله متواضعة مقارنة بنسبة الناصريين المستقلين، حيث فاز سبعة ناصريين أحدهم فقط ينتمي للحزب، وستة

نجحوا كمستقلين، إنضم أحدهم على الحزب عقب نجاحه، والثاني إنضم فقط لهيئته البرلمانية [٩]. ولعل المفارقة الأبرز في تلك الإنتخابات، أن جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، كانت هي التيار الوحيد الذي إستخدم منطق السياسة في المعركة الإنتخابية بمعناها الحديث، وحاول أن يربط بين القدرات المحلية للمرشحين وبين إمكاناتهم السياسية، ومن ثم نجح مرشحوا الإخوان[**] لا لكونهم إخواناً، إنما لكونهم يمتلكون مؤسسة نجحت في تربية كوادر على قدر عال من التنظيم والموهبة السياسية، حيث وضعوا براجهم على شبكة الإنترنت، وأرسلوا رسائل منتظمة إلى أنصارهم عبر الهاتف المحمول للمعرفة النتائج أول بأول [١٠].

الظاهرة الأخيرة الجديرة بالتسجيل في تلك الإنتخابات، هي تزايد عدد رجال الأعمال المرشحين، الذي اعتمدوا على قدراتهم المالية في حملات مكثفة أستندت إلى العديد من الأعمال الخيرية بعض الدوائر [١١] وأسفرت النتائج عن استحواذهم على جانب مؤثر من بين أعضاء المجلس الحالي، حيث يصل عددهم على ٧٧ نائباً يشكلون ١٧٪ من أعضاء المجلس، وهو مايزيد على ضعف عددهم في المجلس السابق، الذي ضم ٣٧ نائباً بنسبة (٨.١٪) [١٢]

وهكذا، يلاحظ أنه على الرغم من اقتصار مسئولية الإشراف القضائي داخل لجان الإنتخاب، وعدم أمتدادها لإعداد جداول الناخبين ومراجعتها، وإعلان النتائج، وتأمين حق التصويت خارج اللجان من خلال شرطة خاصة تخضع لإشراف القضاء، إلا أن الإشراف القضائي في حد ذاته جاء مفاجأة غير متوقعة للأحزاب التي لم تطور نفسها أو أساليبها، وللمرشحين الذي لم يفهموا مغزى هذا الإشراف، وحتى للناخبين الذين لم يتوقعوا قط أن تكون النتيجة حرمان نسبة كبيرة من الناخبين من حق التصويت، إما بدعوى عدم دقة جداول القيد، أو بدعوى أعمال العنف التي ارتكب جانباً منها المرشحون، وتم افتعال الجانب الأكبر في بعض الدوائر الحساسة التي خظيت بتواجد أمني مكثف.

وفي واقع الأمر، أن نتائج الإنتخابات أفرزت خريطة جديدة للقوى السياسية المصرية، وكشفت مدى ضعف الأداء الحزبي، وإرتفاع درجة الوعي السياسي لدى الناخبين، وتصاعد الرغبة في التغيير، وضعف الإلتزام الحزبي، وتراجع تأثير العصبيات والعائلات التي تنافس مرشحوها لأول مرة في العديد من الدوائر، وظهور تحالفات غير

مسبوقة بين تيارت متناقضة، ومما أسفرعن سقوط العديد من الوجوه البرلمانية التي إحتكرت العمل البرلماني قرابة الربع قرن.

وفي إطار ما أفرزه الإشراف القضائي من معطيات جديدة، وفي إطار التفاعلات بين حيدة القضاء، والتواجد الأمني المكثف، وتدخلات بعض جهات الإدارة المحلية، وسعي وسائل الإعلام لتعزيز مصداقيتها، وتصاعد دور رجال الأعمال السياسي والإعلامى، تبدو أهمية دراسة تقييم التغطية الإخبارية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ من خلال القياس الكمي والكيفي للتوزان والتحيز في تغطية الصحف القومية اليومية.

التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية

التغطية الإخبارية هي العملية التي يقدم من خلالها المحرر الصحفي بالحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين، والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه، أو بمعنى أخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذا الحدث، ثم يقيم هذه المعلومات ويحررها بأسلوب صحفي مناسب، وفي شكل صحفي مناسب.

وهناك عدة أنواع للتغطية الإخبارية من حيث إتجاه المضمون (١٣)

أ- التغطية المحايدة Objective news reporting وهي التي تعرض الحقائق والمعلومات بدون تعميق أبعاد جديدة، أو تقديم خلفيات، أوتدخل بالرأي، أو مزج بوجهات النظر.

ب- التغطية التفسيرية interpretative news reporting وهي التغطية المدعمة بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح تفاصيل الحدث وأبعاده ودلالاته المختلفة، من خلال تحليل الأسباب والداوفع والنتائج والأثار المتوقعة المبنية على الجهود والدارسة والربط بين الواقع والأحداث المشابهة وعقد المقارنات.

ج- التغطية المتحيزة أو الملونة Advocacy news reporting ويركز فيها الصحفي على جانب معين من الخبر، وقد يحذف بعض الوقائع أو يبالغ في بعضها أو يشوه البعض الأخر، وقد يخلط وقائع الخبر برايه الشخصي بهدف التأثير على القارئ ومن ثم يخضع لعملية تشويه متعمدة تفقده موضوعيته من ناحية ودقته من ناحية أخرى.

وتأتي إشكالية التوازن والتحيز Balance and Bias في مقدمة الإشكاليات التي تؤرق القائمين بالإتصال في مجال الإخبار، وتبدو هذه الإشكالية أكثر إلحاحاً أثناء تغطية الحملات الإنتخابية، حيث يصعب الإلتزام بالموضوعية Objectivity والتوازان والنزاهة Fairness والحياد Neutrality في ظل التقيد بمقتضيات القيم الإخبارية والتنافس الحزبي، والتفاعلات بين الثقافة السياسية والثقافة المهنية للقائم بالإتصال(١٤).

وعلى الرغم من أن الموضوعية تعد أحد أهم معاير تقويم أداء وسائل الإعلام في المجال الإخباري، إلا أنها ما تزال معياراً غامضاً في الممارسات الإعلامية، فهي في الأساس معيار غربي لا يستند إلى أسس أخلاقية، بقدر ما كان ضرورة فرضتها ظروف المنافس والتعددية السياسية في المجتمعات الغربية. ومع ذلك فإن الموضوعية تظل مطلباً أساسياً في التغطية الإخبارية، طالما أن الخبر هو أقل أنشطة وسائل الإعلام قبولاً للتدخل بالرأي، وهو ما لم يتحقق بشكل كامل في أي من الأنظمة الإعلامية السائدة حالياً(١٥).

وتنقسم الآراء حول الموضوعية إلى إتجاهين أساسيين: (١٦)

- الإتجاه الأول ويرى أن الموضوعية لا تعدو سوى أن تكون خرافة لا سبيل إلى تحقيقها، ومجرد بلاغة لفظية لا تستند على واقع، فالمحرر محكوم بالخبرات والثقافة والظروف والبيئة والتعليم وغيرها من العوامل التي تجعل من الصعوبة أن يكون المحرر موضوعياً.

وفي هذا الإطار، يرى وولتر ليبمان W.Lippman أن الخبر والحقيقة ليس بالشيء الواحد، وهما بحاجة إلى أن تفرق بينهما، ويقول "محمد حسنين هيكل" إننا نفصل بين الآراء والإخبار في المظهر فقط، فالطريقة التي تقدم بها الإخبار تعكس موقفاً معيناً ندافع عنه ونتمسك به، فليس هناك صحيفة في العالم لا تتكون تغطيتها الإخبارية بموقف سياسي أو بآخر، ومن الناحية الإنسانية يستحيل على أي شخص أن يفصل تماماً بين الآراء والإخبار الصرفه.

- أما الإتجاه الثاني فيرى أن الموضوعية يمكن تحقيقها إن أراد الصحفي أو المندوب، وسعى من أجل ذلك، فالمندوبون لا يمكن أن نتوقع منهم موقفاً سلبياً دائماً من الإخبار، فهذا أمر مستحيل إنسانياً، وهم حينما يتحدثون عن الموضوعية فإنهم لا يقصدوون بها أمراً مثالياً، وإنما يريدونها شيئاً عملياً، بمعنى أن المحرر إذا أبدى رغبة صادقة في أن يكون منصفاً وغير منحاز ومتوازناً

وواقعياً فى روايته، فيمكنه ذلك على الأقل إلى الحد الذي يكون فيه إصطلاح الموضوعية صادقاً ومقنعاً وذا معنى.

وفي إطار الجدل المحتوم يبن هذين الإتجاهين في المجتمع الأمريكي، وتزايد حدة الإنتقادات للتغطية المتحيزة، برزت مدارس صحفية جديدة، وأساليب جديدة للتغطية الإخبارية، أعادت النظر في مفهوم الخبر، والقيم الخبرية، ودور الصحافة وعلافتها بالقراء والمصادر.

وتمثلت البدائل الجديدة في تيارات الصحافة الجديدة New Journalism التي تقدم المضمون الصحفي في شكل روائي يجمع بين الحقيقة الموضوعية للصحافة والحقيقة الذاتية للصحفي أو المحرر، والصحافة الإستقصائية Investigative Journalism والصحافة البديلة Alternative Journalism والصحافة المدافعة Advocacy Alternative Journalism والصحافة السرية Underground Journalism وإتجاه اللاقصة الجديدة New Nonfiction وغيرها من المدارس التي تعني بالتنقيب عن الفساد، والنقد، وتقديم رؤية إستقصائية شاملة لايستطيعها الراديو أو التليفزويون[١٧].

واتسع نطاق حركة تفعيل دور الصحافة في المجتمع المدني، في أعقاب ما شهدته الإنتخابات الأمريكية لعام ١٩٨٨ من صراعات سياسية، ومناروات صحفية أنتهكت أخلاقيات المهنة والقواعد العملية الإنتخابية، حيث تجددت الدعوة إلى تبني أساليب جديدة للتغطية الإخبارية تعالج التوترات وليس فقط الصراعات، وتغطي التناقضات وليس فقط الحقائق الثابتة، الأمر الذي يتطلب من الصحفيين التخلي عن أدوارهم التقليدية، وتبني مهام جديدة وبعبارة أخرى التحول من الوظائف التقليدية إلى وظائف جديدة على النحو التالي :ـ[١٨].

- من ناقل رسالة Messenger إلى محرر مستقل Independent reporter.
- من مفسر Interpreter إلى ملاحظ غير متحيز Detached observer
- من مراقب Watchdog محامي Advocate
- من وسيط Intrmediary إلى قائد رأي Opinion leader
- من داعية Conveyor إلى واضع أجندة Agenda Seter
- من مشارك Participant إلى باني Builder

- من مفكر Thinker إلى نشط Activist

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تشكلت جماعات ضغط لمراقبة التغطية الإخبارية في وسائل الإعلام الأمريكية، تمثلت في تأسيس مراكز ومجموعات بحثية لتعقب التحيز والتشويه والتحريف والتجاهل في الصحف والمحطات الإذاعية وشبكات التليفزيون، حيث يعكف خبراء إعلاميون بتلك المراكز على إعداد تقارير أسبوعية ونشرات دورية، بجانب المقالات والبيانات التي يقدمها المتحدثون الرسميون لهذه المراكز، والمؤتمرات السنوية والدورات التدريبية، ومواقعها على شبكة الإنترنت.

ومن هذه المراكزمركز بحوث الإعلام The Media Research Center الذي يتولى مسئولية مراقبة التوزان السياسي والمسئولية الإجتماعية[١٩] ومركز النزاهة والدقة في التقارير الإخبارية Fairness and Accruacy in Reporting ويركز في تقاريره على التحيز الإعلامي في إطار نمط الملكية والرقابة والإثارة وتأثير االمعلنين وسياسات الإتصال وضغوط المنظمات[٢٠] ومركز الإعلام والقيم Center for Media & Values ومركز الدفاع عن المعلومات Center for Defense Information ومؤسسة الدقة في وسائل الإعلام Institute for Accuracy in Media ومركز بيئة الشبكات الإخبارية Environment News Network وغيرها من المراكز المعنية بمراقبة التغطية الإخبارية والخطاب السياسي بوجه عام والتغطية الإخبارية الإنتخابية بوجه خاص [٢١].

وهكذا، تعكس تلك الإسهامات الرغبة في تحقيق حد أدنى من الموضوعية في التغطية الإخبارية رغم صعوبة الفصل بين الرأي والخبر، والتضارب بين تأثيرات المتغيرات المختلفة الموثرة على التغطية، سواء ما تعلق منها بالقائم بالإتصال وخلفياته السياسية والثقافية، أوما يتعلق بالضغوط التنظيمية والإدارية داخل المؤسسة التي يعمل بها، أوالضغوط السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية الخارجية.

وأياً كانت فاعلية تلك الضغوط في التقليل من حجم التغطية المتحيزة، فإن الحاجة تبدو ماسة إلى تفعيل دور تلك المراكز والمؤسسات وما يناظرها في المجتمعات النامية كمجالس الصحافة ومراكز البحوث الإعلامية، وبوجه خاص في إطار ما أفرزته التعددية الحزبية والصحفية في بعض الدول من ظواهر جديدة تعكس الإتجاه لعدم التقيد بالقواعد المهنية.

وهنا تجدر الإشارة لتقارير الممارسة الصحفية الشهرية والسنوية التي يصدرها المجلس الأعلى اللصحافة في مصر، التي تعنى برصد الإخبار المجهلة، والإسناد والدقة، وتوثيق المعلومات، وهي مسائل هامة تتعلق بالتغطية الإخبارية، وإن كان يعوزها التطرق إلى أبعاد جديدة في مقدمتها التوازن والتحيز.

وفي هذا الإطار، يمكن الإستفادة من النماذج المختلفة لتقويم الحياد والتوازن التي طورتها بحوث الإعلام الغربية، ومن أبرزها نموذج ويستر ستال J.Westerstahl الذي طبقه على الأداء الإخباري للنظام الإذاعي العام في السويد، ويتكون من ستة مكونات أساسية هي :ـ [٢٢]

- مفهوم التجرد ويشير إلى الفصل بين ذاتية المحرر والحدث الذي يقوم بتغطيته.
- مفوم الإرتكاز على الحقيقة ويشير إلى شكل من التقارير الإخبارية تحتوى على أحداث وتصريحات يمكن التأكد من وجودها لدى المصادر الأصلية، وهي تقدم خالية من أي تعليق.
- مفهوم الصدق ويشير إلى صدق التقرير أو دقته إستناداً إلى مصادر مستقلة تقدم هي الأخرى وصفاً لنفس الحدث.
- مفهوم وثاقة الصلة بالجمهور المحتمل Relevance ويشير إلى إختيار الإخبار طبقاً لمبادئ واضحة ومتسقة بان أهمية الخبر للجهور المحتمل.
- مفهوم التجرد يتحقق من خلال التوازن في الإهتمامات والوقت أوالمساحة المخصصة لكل نوعية من الإخبار أوالآراء.
- مفهوم الحياد ويشير إلى تجنب إستخدام لغة عاطفية أو وسائل أخرى تستثير إستجابات معينة لدى الجمهور.

ومن الإسهامات المهمة التي تعكس أهمية اللغة كعنصر مؤثر على موضوعية الكتابة الصحفية التقسيم الذى وضعه هاياكاوا Hayakawa للجملة حيث صنفها إلى ثلاثة أنواع :-[٢٣]

- الجملة التقريرية Report Sentence وتشير إلى شئ يمكن ملاحظته أو التأكد منه، وهي أكثر الجمل موضوعية.
- الجملة الإستنتاجية Inference Sentence وهي الجملة التي تستنتج مجهولاً بناء على شئ معروف مسبقاً أو ملموساً، وهذه الجملة أقل موضوعية.

- الجملة الحكمية Judgement Sentence وهي التي تعبر عن الموافقة أو عدم الموافقة، ولا تمثل إجماعا لدى كل آلافراد، وهذه جملة متحيزة لأنها تتضمن رأي المحرر.

ويقدم جون ميريل John Merrill ستة تكنيكات للتحيز في التغطية الإخبارية هي:-(٢٤).

- التحيز المنسوب أو الإيعازى Attribution Bias وينشأ من نسب جريدة ما للخبر او المعلومات إليها، وهو وليد عبارات ومرادفات مثل " قيل أن ".
- التحيز الوصفي Adjective Bias مثل إستخادام كلمات لوصف شخص ما مثل "الرئيس الحازم ذو ذاكرة فذه، ويستخدم أسلوباً مقناعاً".
- تحيز الحال Adverbial Bias ويشير إلى إستخدام عبارات تعبر عن الرأي الشحصي للمحرر بهدف التوصل إلى نقطة معينة، ومن الأمثلة على ذلك "تشدق بأستهزاء".
- تحيز السياق Contextual Bias وهو نوع من التحيز يقدم خلاصة لكل ما في القصة الخبرية.
- التحيز الصريح Qutright Bias ويعبر عنه في إطار التصريحات المباشرة سواء كانت مساندة أومعاضة.
- التحيز التصويرى Photographic Bias وسيعبر عن إنطباعات إيجابية أو سلبية حول شخص ما من خلال مجموعة من الصور الملتقطة له مثل صورة لرئيس في جولة وهو يعض شفتيه أو يتعثر ويسقط على الأرض.

كما تعددت النماذج والمقاييس المستخدمة في تقييم التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية الإنتخابية، وهو ما يتعرض له بالتفصيل، خلال مسح الدراسات السابقة المتعلقة بالتغطية الإنتخابية، الأمر الذي يؤكد أهمية تصميم مقايسس علمية لتقويم الأداء الإخباري الإنتخابي، تراعي حداثة التجارب الحزبية في المجتمعاات النامية، وخصوصية تلك المجتمعات، وطبيعة أنظمتها الإعلامية االتي تتشابك في إطارها الملامح السلطوية والليبرالية.

الإطار النظرى للدراسة

تعتمد هذه الدراسة في بنائها النظري على نظرية أطر الرسائل الإعلامية Framing Theory التي نشأت على يد عالم الإجتماع جوفمان Gofman الذي إستطاع أن يطور مفهوم البناء الأجتماعي والتفاعل الرمزي، ومن خلال مناقشته لقدرة آلافراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن إستخدام خبراتهم الشخصية، ويتم هذا كله من خلال إختيار أطر مناسبة بصفة مستمرة، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام التي تضع المضمون في إطار يحدده وينظمه ويضفى عليه قدراً من الإتساق، كما تساعد الفرد على التفرقة بين العالم الحقيقي والعالم الخيالي [٢٥].

والإطار الإعلامي كما حدده "أنتمان Entman" هو الإنتقاء المتعمد لبعض أبعاد الحدث أو القضية، وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، بطريقة تساعد على التحديد الدقيق للمشكلة، وتعزيز فهمها، وتفسير أسبابها، وتقييم أبعادها، وأقتراح الحلول المناسبة لعلاجها [٢٦].

وهكذا، يمثل عنصراً الإنتقاء والإبراز المفتاح لفهم مصطلح الإطار الإعلامي، فالقائم بالإتصال كما أوضح "إنتمان Entman" يختار الإطار الإعلامي، الذي غالباً ما يطلق عليه الفكرة المحورية أو المنظور أو الزاوية أو الإنحدار للنص الإعلامي، ثم يطرح الموضوع من خلال هذا الإطار الذي ينظم القضية، ويحددها، ويضفى عليها قدراً من الإتساق، ومن ثم يصبح الإطار الإعلامي أكثر بروزاً من الموضوعات التي خارج الإطار ذاته.

ويتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاثة مكونات أساسية هي [٢٧].

- البناء التركيبى للقصة الإخبارية Syntactical Structure
- الفكرة المحورية The Matic Structure
- الإستنتاجات الضمنية Rhetorical Structure

ويتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي :ـ[٢٨].

- مدى الإستقلال السياسي لوسائل الإعلام
- نوع مصادر الإخبار
- أنماط الممارسة الإعلامية
- المعتقدات الإيديولوجية والثقافية للقائمين بالإتصال
- طبيعة الأحداث ذاتها

وإذا كانت هذه النظرية تفترض أن إختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية، يؤدي إلى إختلاف في أحكام الجمهور فيما يتعلق بتشكيل المعارف والإتجاهات نحو القضايا المثارة، فإن نتائج بعض الأبحاث تشير إلى أن إطار الجمهور قد يختلف أو ينحرف عن الإطار الإعلامي في الحالات التي تكون القضية أكثر بورزاً في حياتهم الشخصية أو في الحالات التي يكون لدى الجمهور خبرات شخصية تتعلق بالقضية المثارة (٢٩).

وتعد نظرية أطر الرسائل الإعلامية مدخلاً ملائماً لهذه الدراسة للأسباب التالية :ـ

- إن مصطلح الإطار الإعلامي يبدو وثيق الصلة بنصوص الحملات الإنتخابية، والتغطية الإخبارية للإنتخابات، مما يساعد على تحديد الأطر المستخدمة في تغطية إنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، سواء ما تعلق منها بالقضايا المثارة، أوالمرشحين بإتجاهاتهم المختلفة.
- تساعد هذه النظرية على قياس المحتوى الضمني لوسائل الإعلام الأمر الذي يفيد كثيراً في قياس التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية.
- إن تحليل البناء التركيبي أوالشكلي للأخبار والقصص والتقارير الإخبارية يساعد على قياس التوازن والتحيز سواء من حيث توظيف العنوان أوالصورة أوالمقدمة أو ترتيب المرشحين داخل النص الإعلامي.
- إن الإطار الإعلامي بما يرتكز عليه من إنتقاء متعمد يرتبط بموضوعين هامين في بحوث الإعلام هما الموضوعية في الإعلام، وحيدة الجمهور، الأمر الذي يجعل هذه النظرية أكثر إرتباطاً بموضوع الدراسة.

الدراسات السابقة

من خلال مسح الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدارسة، يمكننا تقسيمها إلى ثلاثة محاور :ـ

- دراسات تتناول التوازن والتحيز في تغطية الإنتخابات.
- دراسات تتناول تحليل الأطر الإعلامية للنصوص المتعلقة بالإنتخابات.
- دراسات تتناول التغطية الإخبارية للإنتخابات بوجه عام.

أولاً: الدراسات المتعلقة بقياس التوازن والتحيز في تغطية الإنتخابات :

١ـ دراسة Fico &Cote التي إستهدفت قياس التوازن في القصة الإخبارية الإنتخابية في إنتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦، من خلال الطبيق على

تسع صحف يومية في ولاية ميتشجان، وإستخدم مقياس للتوزن يتضمن ثلاثة محددات :ـ

أـ التوازن الحزبي Partisan Balance ويقاس من خلال مساحة القصة الخبرية، وتوظيف المقدمة لصالح أحد المرشحين، وترتيب المرشح في فقرات النص الإعلامي.

بـ التوازن التركيبي Structural Balance ويعتمد على نفس المحددات السابقة مع إطار تقديرات لكل مرشح وفق إتجاه القصة الخبرية.

جـ مقياس الشرعية والمصداقية Validity and Reliability of Measure ويتضمن المتغيرات المؤثرة على بناء القصة وتوازنها وهي :ـ

- مستوى المؤسسة الصحفية ويشمل حجم التوزيع، وإستخدام الكمبيوتر والمصادر الإلكترونية، ومستوى المحررين والكتاب.
- مستوى غرفة الإخبار ويشمل نوعية المصادر في المقابلات والأحاديث والقصص المنشورة في الصحفة الأولى.
- سمات القصة وتشمل القصة التي تعرض لجانبين والجانب الواحد.

وخلصت الدراسة إلى إنخفاض نسبة القصص المتوازنة إلى ١٦٪ وإرتفاع نسبة القصص المتحيزة لدول إلى ٦٧٪ مقابل ٣٣٪ لكلينتون وتبين أن بناء التوزان يتأثر بمستوى المؤسسة وغرفة الإخبار وسمات القصة الإخبارية [٣٠].

٢ـ دراسة Fico & Cote التي إستهدفت دراسة العلاقة بين التغطية الإخبارية المتوزانة وكل من نوعية المصادر المعتمد عليها، وطبيعة المعلومات التي تتضمنها القصة الإخبارية، وطبقت الدراسة على عينة تتضمن ٢١٤ قصة خبرية في ٩ صحف يومية، ومع إجراء مقابلات متعمقة مع سبعة محررين لقياس مدى تحيز تلك الصحف أثناء إنتخابات حاكم ولاية ميتشيجان الأمريكية لعام ١٩٩٤ .

واعتمدت الدراسة على مقياس لمدى تحيز المصارد تضمن عدد المصادر المتحيزة لكل مرشح، والمساحة المخصصة للمصادر، ومدى ظهور المصدر في المقدمة، وفي الترتيب الثاني وفي النصف الأول والنصف الأخير من القصة.

كما إستخدمت مقياساً لمدى فاعلية المرشحين تضمن موقع المرشح بين منافسيه، وقوته الشخصية، وقوة حملته، وخطابه السياسي، والقوة الدافعة للمرشح، والتوقع لنجاحه ورسوبه.

وخلصت الدراسة إلى صحة الفرض القائل بأن هناك علاقة إرتباطية بين أنحياز التغطية الإخبارية ونوعية المصادر وطبيعة المعلومات، وأن القصص المعتمدة على المقابلات أكثر توازناً من القصص المعتمدة على أحداث، وتبين أن نسبة القصص الموضوعية والمتوازنة بلغ ١٤٪ مقابل ٢٠٪ لقصص الموضوعية فقط [٣١].

٣- دارسة Waldman & Devitt وإستهدفت قياس التحيز في الصورة الصحفية في إنتخابات الرئاسة الامريكية لعام ١٩٩٦ من خلال مقياس يتضمن خمسة محددات:-

أ- النشاط Activity ويشير إلى نشاط المرشح داخل الصورة كأن يجلس أو يقرأ أو بتحدث أو يرفع يده... ألخ.

ب- تعبيرات الوجه Expression وتشير إلى مدى سعادة المرشح ومدة حزمه من خلال تعبيرات الوجه.

ج- التفاعل Interaction ويشير إلى مدى التفاعل مع الجمهور، وكالظهور بمفرده، أو وسط جمهور، وإستخدامه الصياح لجذب الجمهور.

د- الخلفية Background وتشير إلى خلفية الصورة ومدى وجود أعلام أو رموز مدعمة للمرشح.

هـ- زاوية الكاميرا Camera Angle أي الجانب التي تركز عليه الصورة الصحفية، وما إذا كان لصالح المرشح أو ضده.

وخلصت الدراسة إلى إرتفاع نسبة الصورة الصحفية المتحيزة، وإرتفاع نسبة الصور الأيديولوجية التي ينتجها المرشحون لدعم حملاتهم الإنتخابية [٣٢].

٤- دراسة Holli Semetko التي إستهدفت تحليل العوامل المؤثرة على التحيز والتوزان السياسي في التغطية الإخبارية، من خلال دارسة تحليلية مقارنة لتغطية التليفزيون خلال الأسبوع الأخير في الإنتخابات الأمريكية والبريطانية والألمانية، وخلصت الدراسة إلى أن معالجة إشكالية التوزان والتحيز تختلف من جولة إلى أخرى وفق عدد من المتغيرات المؤثرة وهي "الثقافة الصحفية،

والثقافة السياسية، والتنظيم القانوني، والضغوط التنظيمية والإدارية، والمنافسة الإعلامية".

وأشارت نتائجها إلى صعوبة تقديم تقرير إنتخابي متوازن وموضوعي ومتجرد في إطار التقيد بالقيم الإخبارية التي هي في حد ذاتها نوع من التحيز(٣٣).

٥- دراسة Michael Robinson وإستهدفت التعرف على أسباب تراجع التحيز الليبرالي لمرشح الحزب الديمقراطي في إنتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٨٤ مقارنة بالإنتخابات السابقة، وشملت هذه الدراسة ٧١٤ صحيفة و٢٠٠ محطة إذاعية وثلاث شبكات إخبارية، وتم التركيز فيها على قياس التوجه الإيديولوجي للقصة الإخبارية، لفرز القصص الإيجابية اوالسلبية والمتوازنة.

وتبين من النتائج إرتفاع نسبة التغطية المحايدة إلى ٧٤٪ مقابل ٢٦٪ للتغطية الإيجابية والسلبية وفي حين أنحازت ٣٩٤ صحيفة لريجان مقابل ٧٦ لمونديل، بقيت ٢٤٤صحيفة على الحياد.

وخلصت الدارسة إلى تراجع التحيز الليبرالي للديمقراطيين، وعدم تأثر ريجان بالتغطية السلبية، بل قدرته كقائم بأتصال على مقاومة التأثيرات السلبية والتعامل ببساطة ومهارة مع الصحافة، الأمر الذي أدى إلى فوز الحزب الجمهوري في تلك الإنتخابات، مما يشير إلى ضعف التاثير الإعلامي على خيالرت الناخبين، ودور العلاقة الإيجابية للمرشح مع وسائل الإعلام في التأثير على التغطية الإخبارية (٣٤).

٦- دراسة Alan Schroeder وركزت على تحليل التغطية الإخبارية لإنتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٠ خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة من خلال تحليل مضمون ١١٤٩ قصة إخبارية في ١٧ صحيفة ومحطة إذاعية وقناة تليفزيونية، وموقعاً على الإنترنت، واعتمدت الدراسة على قياس نبرة التغطية وتوجهها الأيديولوجي، وخلصت إلى إرتفاع نسبة القصص السلبية إلى ٥١٪ مقابل ٣٣٪ لقصص المحايدة و١٦٪ للقصص الإيجابية، وبينما إرتفعت نسبة التحيز لجورج بوش إلى ٢٤٪إنخفضت إلى ١٣٪ للمرشح المنافس، وبلغت نسبة القصص السلبية في الإنترنت ٦٣٪ و٦١٪ في الراديو و٥٣٪ في الصحافة و٤١٪ في التليفزيون، وركزت ٧٧٪ من هذه القصص على شخصية المرشح مقابل ٥١٪ تناولت القضايا و ٤٥٪ للحملات الإنتخابية (٣٥).

٧ـ دراسة محمد حسام الدين التي إستهدفت تحديد مفهوم وأبعاد قيمة الموضوعية الصحفية، والعوامل التي تؤثر عليها، وأوجه الشبه والإختلاف بين التزام الصحف القومية والحزبية بها، وأعتمدت الدراسة على مقياس دلالي لقياس موضوعية الإسناد من خلال ١٢ عبارة صحفية، كما إستخدمت مدخلاً جديداً لدراسة موضوعية التوازن عن طريق رصد آليات الحضور والغياب في النص الصحفي.

وخلصت الدراسة إلى تدني وعي القائمين بالإتصال في الصحف القومية بمفهوم الموضوعية، وإرتفاعه لدى القائمين بالإتصال في الصحف الحزبية، كما تبين أن نظرة القائم بالإتصال ورؤيته للجمهور عامل مؤثر في وجود التحيز الذى أصبح بمثابة آلية صحفية لتدعيم أوهدم الشرعية المتأكلة للنظام السياسي المصري[٣٦]

ثانياً: الدراسات المتعلقة بتحليل الأطر الإعلامية للتغطية الإنتخابية:

١ـ دراسة Holli Semetko وإستهدفت تحليل الأطر الإعلامية للتغطية الإخبارية في الصحف الأمريكية والبريطانية للإنتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٣ـ١٩٨٤، وخلصت إلى أن الإطار العام للجمهور يتحدد إما في إطار تأثيرات الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام أو بفعل المعلومات المتداولة في الحملات الإنتخابية، كما أن الجمهور يؤطر الإنتخابات في مصطلحات تتوافق مع أهتاماتهم الخاصة.

وكشفت نتائج الدراسة إرتفاع معدلات الأطر السلبية في الصحف الأمريكية، وانخفاضها في الصحف البريطانية التي أتجهت إلى التركيز على القضايا وإتجاهات المرشحين إزائها، ففي حين بلغت نسبة القصص الإخبارية السلبية التشويهية التي تتناول الإنحرافات والسلبيات في الصحف الأمريكية ٣ . ٤٥٪ إنخفضت إلى ٦ . ٤٪ الصحف البريطانية، بينما سجلت القصص الوصفية المباشرة والمحايدة ٩٣٪ في الصحف البريطانية، إنخفضت إلى ٤ . ٣١٪ في الصحف الأمريكية [٣٧].

٢ـ دارسة Sarah Zupko وركزت على المقارنة بين الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام وبين كل من أطر المرشحين وأطر الجمهور في الإنتخابات الأمريكية لعام ١٩٩٤ وذلك من خلال تحليل أجندة المرشحين ووسائل الإعلام وأطر الناخبين الجمهوريين والديمقراطيين والمستقلين.

وخلصت الدراسة إلى عدم وجود توافق بين الإطار الإعلامي وكل من إطار المرشحين وإطار الجمهور، وأن هذا الإختلاف تجلى تفسيره في غضب الناخبين وسخريتهم مما يوضح وجود علاقة بين درجة ثقة الناخبين في وسائل الإعلام والمرشحين والناخبين.

وتبين أن أطرالجمهور تمثلت في قضايا البيئة والصحة والمرأة في حين ركزت الأطر الإعلامية على الصراع الإنتخابي والجوانب المثيرة في الجملة الإنتخابية، مما يعكس محدودية التأثير الإعلامي على الطريقة التي يؤطر بها الجمهور قضايا الإنتخابات(٣٨).

٣ـ دراسة Marion Just وإستهدفت تحديد الفروق والإختلافات بين الخطاب الإعلامي للمرشحين والتغطية الإعلامية لوسائل الإعلام لحملة إنتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٢، وشملت الدراسة ٢٤٠ قصة خبرية في أربع شبكات إخبارية والصحف المحلية والتليفزيون المحلي في لوس أنجلوس وبوستون ومينوستا وويستون بالم، وتمثت فئات التحليل في المصادر، وآلافعال، والموضوعات، والأهداف، وأطر الحملات، بجانب إستخدامها لمقياس السخرية والمثالية، حيث عبرت القصة الساخرة عن التشاؤم والإنهاك والهبوط، بينما عبرت القصة المثالية عن الحيوية والنشاط والتفاؤل والإثارة.

وخلصت الدراسة إلى تركيز الصحف على تحليل السياسات والقضايا في حين أعطى التليفزيون إهتماماً أوسع لمناقشات وبرامج المرشحين، وتطابق وتوازن معدل السخرية والتهكم في وسائل الإعلام على مصدر السيطرة على الرسائل الإعلامية فكلما تزايد دور الصحفيين تزايد حجم القصص السلبية الساخرة، وكلما تزايد دور المرشحين جاء المضمون أكثر إيجابية.

ومن خلال تحليل آلافعال الإيجابية والسلبية والمحايدة، والأطر السياسية المتمثلة في الفاعلية السياسية، والقيم الأمريكية، والتغير، والصراع، والإقتصاد، والإنحياز، بين إرتفاع نسبة القصص السلبية في الصحف وشبكات التليفزيون، والقصص الإيجابية في الإعلانات السياسية، والقصص المحايدة في القنوات المحلية(٣٩).

٤ـ دراسة Matthew Mendelsohn وتتناول تحليل الإطار الإعلامي للتليفزيون في الإنتخابات الكندية لعام ١٩٨٨ ، وحيث تم التحليل على خمسة مستويات هي (إطار الحملة الإنتخابية ـ إطار القضايا والقيم والأيديولوجية ـ إطار إتفاقية الجات ـ تأثير إطار التلفزيون على الناخبين) .

وتم تحليل الإطار من خلال الكلمة التي تمثل إطار القصة الإخبارية ، والموضوع الذي يعرض لتفسير أسباب وقوع الحدث والأسئلة التي يحاول القائم الإتصال الإجابة عليها ، والفكرة التي تتكرر داخل القصة .
وخلصت الدراسة إلى أن تفسير الحملة الإنتخابية جاء في إطار السياق الإنتخابي أولاً ثم إطار القيادة ثانياً ، وأن تفسير موقف القادة كان من خلال إطار الصراع الإنتخابي بينما تم تفسير القضايا من خلال أطر القيادة والصراع والمصداقية والدوافع والتكتيكات .
وتبين من النتائج أن الأحزاب الساسية تحاول فرض أطرها من خلال وسائل الإعلام التي تمتلك القدرة على تحديد ما هو المقبول أوالمرفوض من تلك الأطر المفروضة ، وفي حين تضاءل دور الصحفيين كأفراد في تحديد الأطر الإعلامية ، تزايد دور التليفزيون ووسائل الإعلام الجيدة (٤٠) .

٥ـ دارسة Lichter and Smith وإستهدفت تحليل خطاب الإعلام و خطاب المرشحين وإنعكاساتهما على التغطية الإخبارية للحملة الإنتخابية الأولية لإنتخابات الرئاسة الأمريكية في عام ١٩٩٦ ، وتم التركيز على تحديد أنماط التغيير في تغطية الشبكات الإخبارية في أعقاب التدابير التي إتخذتها لرفع المستوى المهني للتغيطة كما أستعانت الدراسة بنظرية الأطر الإعلامية في تحليل السمات الشخصية للمرشحين والقضايا والموضعات وتيرة الجدل السياسي .

وانتهت الدراسة إلى أن التغطية الإعلامية أسهمت في تقديم صورة سلبية للمرشحين مما أدى إلى إرتفاع نبرة الخطاب لدى الجمهور ، ومما يعكس الحاجة إلى تقارير إعلامية إنتخابية أكثر حيدة ومووعية وأكثر إهتماماً بخدمة الناخبين ونوعيتهم لقيام بدور نشط في الحملات الإنتخابية (٤١) .

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بتقييم التغطية الإخبارية للإنتخابات:

١- دراسة هشام عطية حول الخطاب الصحفي في الصحف القومية والحزبية في إنتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٩٥ وإستهدفت إستكشاف الركائز المعرفية والأيديولوجية التي تحكم معالجات الصحف لقضية الإنتخابات، وتناول التحليل صحف الأهرام والأهالي و الشعب والوفد ومايو والعربي، ومع التركيز على تاثير طبيعة علاقة الأحزاب بالصحف، ونمط علاقات مجموعات القوى السياسية ببعضها البعض على المعالجة الصحفية.

خلصت الدراسة إنعكاس حدة الصراع بين القوى السياسية على أداء كل الصحف فيما يتعلق بمعالجاتها الجزبية لأحداث ووقائع الإنتخابات، حيث تحولت كل جريدة إى خطاب حشد وتعبئه لتأييد نخبة الحزب بكل الطرق، ومع محاولة نزع الشرعية عن النخب المناقسة، الأمر الذي أمتد اثره ليتجاوز حيز مواد الرأي ذاتها لصبغ الإخبار ومانشيتات الصحف وتقاريرها التي تحولت هي الأخرى لخطاب توجيهي يلعب دور مواد الرأي في مساندة الانصار وحفظ مواقف الخصوم (٤١).

٢- دراسة هويدا مصطفى عن تقييم التغطية التليفزيونية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، وإستهدفت الوقوف على مدى فعالية التغطية في دعم المشاركة السياسية لدى الناخبين، ومدى نجاح التغطية في التعبير عن كافة القوى والتيارات السياسية، ومن خلال استطلاع رأي ٣٠ من القيادات الإعلامية والخبراء والباحثين في الشئون الساسية وممثلي الأحزاب.

وتوصلت الدراسة إلى أن ٥٠٪ من المبحوثين أوضحوا عدم نجاح التغطية في تمثيل كافة التيارات الحزبية، بسبب إخفاق الأحزاب في تقديم صورة إيجابية لها، وإعتمادها على وحدة حزبية لا تحظى بالقبول في الجاذبية الجماهيرية وتبين عدم ملائمة الوقت المتاح للأحزاب السياسية لعرض براجها، والضعف العام في مستوى إعداد البرامج، والتركيز على قيادات الحزب الحاكم أكثر من الأحزاب الأخرى، مما يعكس عدم التوازن في تمثيل الأحزاب(٤٣).

٣- دارسة إيمان نعمان جمعة حول تأثير التغطية الإعلامية على المشاركة السياسية في الإنتخابات البرلمانية لعام٢٠٠٠، وإستهدفت توصيف حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب على صورته الذهنية المدركة لدى آلافراد، وكذلك

تشكيل نواياهم السلوكية تجاه إنتخابات ٢٠٠٠ من خلال الإعتماد على نظرية التوازن المعرفي، والتطبيق لعينة شملت ٦٠٠ مفرده وخلصت الدراسة إلى أن إتجاهات المبحوثين نحو أسلوب التغطية ومستواها إتسمت بالسلبية، حيث إرتفعت نسبة الذين وصفهون بالتحيز إلى ٥٢٪ مقابل ٤ .١٦٪ قالوا إنها تغطية موضوعية، كما أوضح ٣٦٪ أن التغطية منقوصة مقابل ٢٢٪ للتغطية الكاملة، و٣٩٪ للتغطية النمطية مقابل ٥ .٢٨٪ للتغطية المتجددة، و٣٣٪ للتغطية المصطنعة مقابل ٢٤٪ للتغطية الواقعية [٤٤].

٤ـ دراسة جمال عبد العظيم عن دور الصحافة في المشاركة السياسية لدى قادة الرأي بالتطبيق على إنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، وخلصت الدراسة من خلال إستبيان طبق على ٢٤٠ مفرده في محافظتي الجيزة والدقهلية إلى أن العلاقة بين النظام الإجتماعي السياسي ووسائل الإعلام والجماهير علاقة إعتماد تبادلية تفاعلية، حيث برز إعتماد غالبية المبحوثين٦٠٪ على الصحافة في تكوين أرائهم السياسية عن الإنتخابات، و أن ٩٠٪ يعتمدون على الصحف القومية مقابل ١٠٪ للصحف الحزبية، واتضح أن ٦٠٪ من المبحوثين أعربوا عن رضاهم عن التغطية الصحفية للإنتخابات مقابل ٣ .٢٣٪ قالوا إنها تغطية غير مناسبة، لتركيزها على مرشحى الأحزاب في المدن، وإغفالها عدد كبير من المرشحين المستقلين [٤٥].

٤ـ دراسة أيمن سعيد وسناء جلال عن الصحافة المصرية في إنتخابات ١٩٨٧، وتوصلت الدراسة إلى أن موقف الصحف القومية أتسم بالأنحياز الكامل بجانب الحزب الوطني، بدء من فتح باب الترشيح، وإنتهاء بإعلان نتائج الإنتخابات، ومن ثم كانت تلك الصحف أداة دعاية للحزب الحاكم، ولتسويق مرشحيه، في حين استمت معالجات الحصف الحزبية بالطابع النقدى لممارسات الحزب الوطني.

واتسم موقف الصحف القومية إزاء أحزاب المعارضة بالهجوم الحاد والنقد الموضوعي وغير الموضوعي لهذه الأحزاب وصحفها، وإتخذ هذا الهجوم أحياناً شكل الحرب النفسية الباردة، ومن خلال التأكيد المستمر على ضعف فرص المعارضة في الفوز، وإتهام التحالف الإسلامي بالسعي إلى إسقاط الدستور وبناء دولة إسلامية تحكم بالتفويض الإلهي [٤٦].

٦ـ دراسة مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام عن موقف الصحف القومية من إنتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٨٤، وركزت على تحليل أساليب التغطية في جريدتي الأهرام والجمهورية، والتي إتسمت بالتحيز للحزب الوطني كما أوضحت النتائج حيث كان للحزب الحاكم النصيب الأوفر من حجم الإخبار والمقالات والتحقيقات سواء من حيث الكم أو الإشادة بإنجازاته التي تم الربط بينها وبين إنجازات الرئيس حسنى مبارك.

وفي حين تبنت الجمهورية الدعوة المباشرة الصريحة للتصويت لصالح الحزب الوطني لأنه يمثل على حد تعبيرها ثورة يوليو ونصر أكتوبر، سعت الأهرام إلى إتهام حزب الوفد بإستخدام أسلوب مناورات السياسية، والتحالف مع الإخوان المسلمين، الأمر الذي إعتبرته خورجاً على قواعد العلم الحزبي، وتبين تراجع حجم الإهتمام بمرشحي المعارضة، في الوقت الذي فيه الجريدتان صفحاتها لنشر برنامج الحزب الوطني على ثلاثة أجزاء (٤٧).

٧ـ دراسة Lichter & Linda & Amundson عن تغطية التليفزيون للإنتخابات النصفية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨، وقد تناولت الدراسة بالتحليل والمقارنة ٣٤٠ قصة إخبارية في ثلاث شبكات إخبارية هي (NBC- CBC - ABC) خلال إنتخابات عامي ١٩٩٤ـ ١٩٩٨ وخلصت إلى أن ٤٣٪ من القصص الإخبارية انحازت لصالح الحزب الدميقراطي في إنتخابات ١٩٩٨ مقابل ٤٠٪ للحزب الجمهوري، واحتفظ الحزب الديمقراطي بنفس النسبة في إنتخابات ١٩٩٤ مقابل ٣١٪ للحزب الجمهوري.

واتضح تركيز ٣٤٪ من القصص الإخبارية على الصراع الإنتخابي في إنتخابات ١٩٩٨ مقابل ٥٢٪ في إنتخابات ١٩٩٤، وفي حين أهتمت ٢٨٪ من القصص بتقييم أداء المرشحين عام ١٩٩٨، وإنخفضت إلى ٢٢٪ في عام ١٩٩٤ (٤٨).

٨ـ دراسة Brettschneider عن الصحافة وأستطلاعات الرأي عن الإنتخابات الألمانية توصلت الدراسة من خلال تحليل مضمون ٤٤٣ تقريراً ومقالاً في أربع صحف ألمانية خلال الفترة من ١٩٨٠ـ١٩٩٤ إلى تزايد

درجة إعتماد الصحف على تقارير أستطلاعات الرأي المتعلقة بالإنتخابات حتى أصبحت القصص الإخبارية المتعلقة بالإستطلاعات سمة مميزة للصحافة الألمانية.

وتبين وجود علاقة بين الإنتماء السياسي للصحفيين ودرجة إهتماهم بإستطلاعات الرأي، فبينما تزايد إعتماد الصحفيين الليبراليين على الأستطلاعات، أظهرت تقارير الصحفيين المحافظين إهتماماً أكبر ببحوث الرأي العام(٤٩).

٩ـ دراسة Kleinnyenhuis and Fan عن التغطية الإعلامية وتدفق الناخبين في ألمانيا وهولندا وإستهدفت تحديد تأثير التغطية الإخبارية السلبية على تفقد الناخبين بالتطبيق على الإنتخابات الألمانية والهولندية لعام ١٩٩٤، ومن خلال تحليل مضمون عينه من الصحف ووسائل الإعلام الإلكترونية وإستبيان طبق على عينه من الناحبين من ذوى الإنتماءات الجزبية.

خلصت الدراسة إلى أن تأثير التغطية السلبية يمكن تفسيره في إطار ثلاثة نماذج هي:

- نموذج القرار Decision Model وفيه قد تدفع التغطية السلبية الناخب إلى العزوف عن المشاركة في الإنتخابات.
- نموذج الإتساق Proportional Model ووفقاً له فإن الناخب يتحول إلى دعم حزب أخر يتسق مع توجهاته وآرائه.
- نموذج القرب Proximity Model ووفقاً له فإن الناخب يؤيد الحزب الذي يقدم إنتقادات ومعالجات وموضوعات أقرب إلى إهتمامه الشخصي (٥٠).

١٠ـدراسة Hodess & Tedesco & Kaid عن التغطية الإذاعية للإنتخابات الحزبية البريطاني لعامي ١٩٩٢ـ١٩٩٧، وقد اظهرت النتائج وجود إتجاه قوي داخل الإعلام البريطاني لتقليد النموذج الامريكي في التغطية السلبية القائم على التركيز على السمات الشخصية للمرشحين والهجوم العنيف والتحريم الشخصي للمنافسين، وأتصح تزايد إستخدام الإذاعات البريطانية لنفس تكنيكات الإعلانات السياسية الأمريكية في الإنتخابات١٩٩٢، ثم لوحظ تراجع تلك التكنيكات في إنتخابات

١٩٩٧، وبـورز إتجـاه جديـد يركـز في التغيطـة الإخباريـة علـى القـادة السياسيين مثل توني بليز زعيم حزب العمال [٥١].

١١ـ دراسـة Tedesco & Mchinnon & Kaid عـن تقـارير المراقبـة للإعلانات السياسية الإنتخابية وإستهدفت تحليل مضـمون تقـارير المراقبـة للإعلانات السياسية في حملة إنتخابات الرئاسـة الأمريكيـة لعـام ١٩٩٢ في عينـة مـن الصـحف اليوميـة والمحطـات الإذاعيـة الأمريكيـة، وخلصـت الدارسة أن تلك التقارير إتسمت بالتحيز وعدم التـوازن، وفي حـين أرتفـع حجم الإهتمام بحملة كلينتون في تقارير الصحف، إنخفض حجم الإهتمـام في تقارير الراديو، وتقـترح هـذه الدراسـة إسـتخدام مـنهج جديـد لتقيـيم التغطية الإخبارية المتعلقة بالإعلانات السياسية [٥٢].

١٢ـ دراسـة Koetzle and Brunell حـول رسـوم الكاريكـاتير في حملـة إنتخابات الرئاسة الأمريكية لعـام ١٩٩٢ وتوصـلت الدراسـة مـن خـلال تحليل مضمون ٥٠٥ رسوم الكاريكاتير في عينة من الصـحف اليوميـة إلى أن التوجه العام لتلك الرسون هو تقييم المرشحين بسـماتهم، والتركيـز علـى الجوانب السلبية في ممارساتهم، تبين تضاؤل الإهتمـام بالقضـايا السياسـية المثـارة في إطـار الحملـة الإنتخابيـة، وتزايـد الإهتمـام بطبيعـة الحمـلات الإنتخابية ومسئوليات المرشحين.

واتضح عدم تأثر رسامي الكاريكاتير بأنتماءاتهم السياسية في تغطيتهم للحملـة وتقييمهم للمرشحين [٥٣].

١٣ـ دراسة Ansolabehere and Lyengar عن تقـارير مراقبـة الإعلانـات السياسة، واهتمت هذه الدارسة بدراسة وتحليـل نمـط جديـد مـن التقـارير الإخباريـة الإنتخابيـة الـتي طورهـا الصـحفيون الأمريكيـون عـام ١٩٨٨ وتسـمى Watch Reporting ـ تقـارير المراقبـة وتحديـد تأثيرهـا علـى إتجاهات الناخبين إزاء المرشحين.

ومن خلال تحليل عينة من تقـاير شـبكة الــ CNN عـام ١٩٩٢ تـبين أن تقـارير المراقبـة للإعلانات السياسية تساهم في عملية الإنتقاء والفرز للمترشحين التناقسـين مـن خـلال تقديم وعرض لوجهات نظـر المتنافسـين ومـواقفهم وسمـاتهم، واتضـح أن المبحـوثين

الذين تعرضوا لتلك التقارير أظهروا دعماً للمرشحين الذين تعرضوا لإنتقادات حادة في الصحف، مما يكعس قدرة تلك التقارير على التأثير على إتجاهات المرشحين نحو المرشحين والعملية الأنتخابية(٥٤).

تعقيب عام وملاحظات على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق لأبرز الدارسات الوثيقة الصلة بموضوع الدراسة، يمكننا أن نستخلص مجموعة من الملاخظات والإستنتاجات تجملها على النحو التالي :ـ

- إن الدراسات السابقة التي تم عرضها تناولت التغيطة الإخبارية للإنتخابات في ست دول هي مصر والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وهولندا وكندا، مما يعكس أهمية الإعتماد على الإنتخابات كنموذج لقياس التوازن و التحيز في التغطية الإخبارية.
- تعددت مداخل تقويم التغطية الإخبارية للإنتخابات، حيث ركز البعض على محور المضمون، واهتم البعض الآخر بالمقارنة بين محور المضمون ومحوري القائم بالإتصال والجمهور، ومن خلال دراسة تأثير التغطية على إتجاهات الناخبين وسلوكهم التصويتي، والمقارنة بين أطر الإعلام والجمهور والقادة والمرشحين، والمقارنة بين التغطية في أكثر من دولة.
- تزايد إهتمام الدراسات الغربية بإستخدام مقاييس التوازن والتحيز، التي تعددت محدداتها فشملت الكلمة والفكرة والسؤال والموضوع وآلافعال والمصادر والتفاعلات والمعلومات والعنوان والصورة والمساحة والمقدمة والترتيب داخل فقرات النص الإعلامي، وإن كانت الملاحظة الأساسية على تلك المقاييس تتمثل في تركيز معظمها على الطابع الكمي، وإغفال الجوانب الكيفية المتعلقة بالمحتوى الضمني، أوالمحتوى المسكوت عنه، والمفردات اللغوية المستخدمة في تأطير إهتمامات الجمهور ودلالاتها، الأمر الذي يؤكد أهمية التزاوج بين المداخل الكمية والكيفية في قياس التوازن والتحيز.
- تعكس نتائج الدراسات المتعلقة بتحليل الأطر الإعلامية للتغطية الإنتخابية التضارب في تقدير حجم تأثير الأطر الإعلامية في تشكيل أطر الجمهور، فبينما أظهرت بعض الدراسات التوافق بين أطر الإعلام والجمهور، خلصت دراسات أخرى إلى عدم التوافق ببينهما، نتيجة تعدد مصارد السيطرة على تدفق المعلومات، وهنا تبرز أهمية عدم التسليم المطلق بصحة أفتراضات نظرية

الإطار الإعلامي، وضرورة الربط بين الإطار الإعلامي والمتغيرات المتعلقة بالسياق المجتمعي وتفاعلاتها.

- أظهرت غالبية الدراسات أن التوجه العام للتغطية الإخبارية يتسم بالسلبية والتحيز وعدم التوازن، وأنه كلما تزايد دور الصحفيين في السيطرة على تدفق المعلومات إرتفع معدل القصص الإخبارية السلبية، في حين يتراجع هذا المعدل عندما يتزايد دور المرشحين الذين يسعون إلى فرض أطرهم وجعل التغطية أكثر إيجابية.
- تشير نتائج الدراسات المصرية إلى تزيد إعتماد الناخبين على الصحف أثناء الإنتخابات مصدر للمعلومات وأداه لتشكيل الرأي إزاء المرشحين، في حين ترتفع نسبة التعرض للصحف القومية إلى ٩٠٪ تنخفض إلى ١٠٪ للصحف الحزبية، مما يعكس حالة الإحتكار لسوق الإعلام المطبوع، وأهمية الإبقاء على صيغة الصحف القومية مع توسيع درجة أستقلاليتها، من خلال تفعيل دور الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة في إختيار القيادات الصحفية ورسم السياسات التحريرية لتلك الصحف، وهذا لن يأتي إى من خلال تشكيل متوازن للجمعيات والمجالس.
- إن التوجه العام للتغطية في الصحف القومية طبقاً لنتائج الدراسات السابقة يتمثل في التحيز للحزب الوطني، والتداخل بين الحزب الحاكم والدولة، وإن كانت درجة هذا التحيز، قد بدأت في التراجع تدريجياً عما كانت عليه في إنتخابات (١٩٨٤و١٩٨٧) إلا أن أن إتجاهات الجمهور لا تزال سلبية إزاء تلك التغطية التي لاتحقق التوازن بين مختلف القوى السياسية مما يؤكد أهمية الدراسات التحليلية التتبعية والمقارنة لتغطية الإنتخابات، بجانب تحليل إتجاهات الجمهور والنخبة إزاء التغطية الإخبارية.

مشكلة الدراسة

يتضح لنا من خلال عرض الدراسات السابقة تركيز الدراسات المصرية على تقييم النخبة والجمهور للتغطية الإعلامية للإنتخابات، وتحديد تأثير التغطية على درجة المشاركة السياسية والصورة الذهنية للمؤسسات السياسية ووفقاً لنتائج الدراسات التي تناولت إنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ يتبين إرتفاع نسبة الإتجاهات

السلبية إزاء التغطية الإعلامية، حيث تراوحت بين ٥٢٪ في دراسة "إيمان جمعه" و٥٠٪ في دراسة "هويدا مصطفى" و٤٠٪ في دراسة "جمال عبدالعظيم" و ٥٠٪ وذلك بسبب التغطية المتحيزة التي لا تحقق التوازن بين مختلف الأحزاب والتيارات السياسية.

كما يلاحظ ندرة دراسات تقييم التغطية الإخبارية، وضعف الإعتماد على مقاييسس التوازن والموضوعية، مما يثير التساؤل حول مدى موضوعية التقييم أستناداً على إتجاهات الجمهور وتقييم النخبة والخبراء.

ومن هذا، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في تحديد مدى قدرة الصحف القومية اليومية على تقديم تغطية إخبارية متوازنة تعكس مختلف الأحزاب والتيارات المشاركة في إنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، وذلك في إطار طبيعة علاقة تلك الصحف بالسلطة السياسية من جهة والأحزاب والتيارات السياسية من جهة أخرى، وإنعكاسات الإشراف القضائي على الإنتخابات على البيئتين السياسية والإعلامية، كما تتمثل المشكلة في تحديد ماهية المعايير و السمات التي توضح مدى توازن التغطية الإخبارية سواء في البناء التركيبي للمادة الإخبارية، أو الإطار الإعلامي، أوالمفرادات اللغوية ودلالاتها.

أهداف الدارسة

تستهدف الدراسة تقييم التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية للصحف القومية اليومية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، وتحديد مدى دلالة الفروق والإختلاف بين تلك الصحف فيما يتعلق بحجم الإهتمام، ومعدل التحيز، وتكتيكات التحيز، والإطار الإعلامي.

كما تستهدف الدراسة بناء مقياس جديد للتوازن والتحيز يزاوج بن المكونات الكمية والكيفية، ويراعي خصوصية التعددية الحزبية الصحفية في المجتمعات النامية.

التساؤلات والفروض

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:ـ

١ـ ماهو حجم إهتمام الصحف القومية اليومية لمرشحي الأحزاب والتيارات السياسية المشاركة في الإنتخابات؟

٢ـ ما مدى تحيز الصحف القومية اليومية في تغطيتها الإخبارية للإنتخابات من خلال توظيفها للعنوان والصورة والمقدمة وترتيب ظهور المرشحين؟
٣ـ ما مدى تحيز التغيطة من خلال توظيف الصحف لمصارد وحجم إهتمامها بتغطية الإجتماعات والمؤتمرات والمسيرات الإنتخابية .
٤ـ ماهي إتجاهات التغطية إزاء مرشحي الأحزاب والتيارات الساسية؟
٥ـ ما هي معدلات التحيز في الصحف القومية بوجه عام؟
٦ـ ما هي تكنيكات التحيز المستخدمة في تلك الصحف؟
٧ـ ما هي الأطر الإعلامية التي إستخدمتها الصحف؟
٨ـ ما هي حقول الدلالة التي أبرزتها تلك الصحف، وما مدى دلالتها على التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية؟

كما تسعى الدراسة إلى إختبار صحة الفرضين التاليين :ـ
١ـ توجد فروق ذات دلالة بين الصحف القومية اليومية فيما يتعلق بمعدلات التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية، وتكنيكات التحيز، والأطر الإعلامية .
٢ـ توجد علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي للمرشحين ومعدلات التوازن والتحيز في تغطية الصحف القومية اليومية .

المنهج وأدوات جمع البيانات

تستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي Descriptive والتحليلي Analytical لتوصيف وتحليل التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، سواء ما يتعلق ببنية المادة الإخبارية، أو الإطار الإعلامي، أو حقول الدلالة .
وتتمثل أدوات جمع البيانات في أداتين هما :ـ
١ـ **تحليل المضمون** وذلك لجمع البيانات المتعلقة بمكونات مقياس التوازن والتحيز والمتمثل في فئات (عدد مرات النشر، عدد المرشحين، العنوان، الصورة، المقدمة، الترتيب، المصادر، المقابلة، المؤتمر، الإتجاه)
٢ـ **التحليل الدلالي** وذلك لتحديد حقول الدلالة في النصوص الإخبارية في الصحف القومية اليومية، واستخراج شبكة علاقات المفاهيم التي تشمل المفرادات المشاركة والمناقضة، وشبكة الصفات والمنعوت المتعلقة بسمات

المرشحين، وشبكة آلافعال الإيجابية والسلبية التي تعكس مدى التوازن والتحيز في التغطية (٥٥).

وتمثل أداة التحليل الدلالى أكثر الطرق موضوعية ومنهجية لفهم وتوصيف وأكتشاف المضمون داخل النص الصحفي (٥٦).

ولتكون شبكة المفاهيم والصفات وآلافعال، وتحددت حقوق الدلالة في الموضوعات التالي :ـ

أ- الوزن السياسي للأحزاب والتيارات السياسية
ب- الفاعلية السياسية للمرشحين
ج- المعركة الإنتخابية

وفي إطار التحليل الدلالي للنصوص إهتمت الدراسة برصد وتحليل الجمل التقريرية والإستنتاجية والحكمية كمحدد من محددات التوازن والتحيز.

عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في الصحف القومية اليومية الثلاث (الأهرام ـ الإخبار ـ الجمهورية) باعتبارها مصدراً لمعلومات ٩٠٪ من جمهور قراء الصحف في مصر وفقاً لنتائج " جمال عبدالعظيم " وبوصفها صحفاً مملوكة للدولة، ومستقلة عن السلطة التنقيذية، وعن جميع الأحزاب، ومنبراً للحوار الوطني الحر بين كافة التيارات والإتجاهات السياسية والقوى الفاعلة في المجتمع طبقاً لنص المادة (٥٥) من قانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦.

وفي هذا الإطار، يفترض أن تتحقق لديها درجة أعلى من التوازن في التغطية الإخبارية، مقارنة بالصحف الحزبية والخاصة.

وتمثلت العينة الزمنية في الفترة من يوم الثلاثاء ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠ وهو اليوم الخامس لفتح باب الترشيح لإنتخابات مجلس الشعب إلى يوم الأربعاء ١٥ نوفمبر ٢٠٠٠ وهو اليوم الذي أعلنت فيه النتائج الرسمية النهائية للمراحل الثلاث من الإنتخابات.

وتحددت عينة المادة الصحفية في الإخبار والقصص الإخبارية والتقارير والموضوعات الإخبارية المنشورة في الصفحات اليومية التي خصصتها الصحف القومية الثلاث لتغطية الإنتخابات هي :ـ

- صفحة "برلمان الأمل" في جريدة الجمهورية إعتباراً من٢٢ سبتمبر ٢٠٠٠.

- صفحة "برلمان ٢٠٠٠" في جريدة الإخبار إعتباراً من ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٠.
- صفحة "أضواء المعركة الإنتخابية" في جريدة الأهرام إعتباراً من ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠.

وبعد استبعاد يوم السبت الذي لا تصدر فيه جريدة الإخبار، بلغ إجمالي حجم العينة ١٣٢ عدداً مواقع ٤٤ عدداً من كل صحيفة، كما بلغ إجمالي حجم المواد الإخبارية التي تم تحليلها ١٦٢٦ مادة موزعة على النحو التالي:-

- جريدة الأهرام ٥٩٧ مادة إخبارية
- جريدة الإخبار ٤١٢ مادة إخبارية
- جريدة الجمهورية ٦١٧ مادة إخبارية

مقياس التوازن والتحيز

استفادت الدراسة من مقاييس التوازن والتحيز التي إستخدمتها دراسات (Fico and Cote Waldman) (Marion Just)() في تطوير مقياس جديد يواكب المتغيرات المحلية، ومجريات التنافس الإنتخابي، وطبيعة النظام الصحفي المصري.

ويتضمن المقياس عشر فئات للتحليل والقياس وهي:-

أ- عدد مرات النشر في العدد الواحد وتعطي قيمة (٣) إذا تكرر النشر للحزب الواحد ثلاث مرات فأكثر في العدد الواحد و(٢) لمرتين و(١) لمرة واحدة.

ب- عدد المرشحين الذين تشملهم التغطية في كل نص إخباري وتعطي قيمة (٣) لثلاثة مرشحين فأكثر و(٢) لعدد ٢ مرشحين و(١) للمرشح الواحد فقط.

ج- **العنوان** تعطي قيمة (٣) لظهور الحزب أوالمرشح في عنوان ممتد و(٢) إذا كان العنوان عمودين و(١) إذا كان على عمود واحد.

د- **الصورة** وتعطي قيمة (٣) للصورة الموضوعية و(٢) إذا تعددت الصور الشخصية لمرشحي الحزب في النص الواحد و(١) إذا كانت صورة شحصية واحدة.

هـ- **المقدمة** وتعطي قيمة (٣) إذا خصصت المقدمة لحزب واحد و(٢) إذا تضمنت مرشحين متنافسين و(١) إذا تضمنت المقدمة ثلاثة مرشحين وأكثر.

و- **ترتيب ظهور المرشح دخل فقرات النص** وتعطي قيمة (٣) لصاحب الترتيب الأول و (٢) للثاني و(١) للثالث وما يليه.

ز- **المقابلة الصحفية مع المرشح** وتعطي قيمة (٣) إذا كانت المقابلة منفردة مع مرشح واحد و (٢) إذا شملت المرشح ومنافسيه و(١) للمقابلة في إطار جماعي .

ح- **المصدر** وتعطي قيمة (٣) للمصدر المنحاز مع و(٢) للمصدر المحايد و(١) للمصدر المنحاز ضد .

ط- **الإجتماعات والجولات والمؤتمرات الإنتخابية** وتعطي قيمة (٣) إذا كانت التغطية تفصيلية مدعمة بصور موضوعية و(٢) إذا كانت التغطية مدعمة بصور شخصية و(١) إذا كانت مجرد خبر بدون تغطية .

ي- **إتجاه التغطية** وتعطي قيمة (٣) إذا كانت التغطية تركز على الجوانب الإيجابية فقط و(٢) إذا كانت تتناول الجوانب الإيجابية والسلبية معاً و(صفر) إذا ان التركيز على الجوانب السلبية فقط .

ويتضمن مقياس التوازن والتحيز ثلاثة مستويات هي :ـ

أ- منحاز مع ويتدرج من (٢١ـ٣٠) أي ٧٠٪ فأكثر من مجموع القيم التي حصل عليها الحزب أو التيار في فئات التحليل العشر .

ب- متوازن ويتدرج من (١١ـ٢٠) أي من ٣٦.٧٪ حتى ٦٦.٧٪ .

ت- منحاز ضد ويتدرج من (١ـ١٠) أي ٣٣.٣٪ فأقل .

ووفق هذا المقياس، تحدد نسب التوازن والتحيز في كل فئة من فئات التحليل العشر من ثم في كل نص إخباري، فإجمالي المادة الإخبارية في كل صحيفة، كما يتم تقدير معدلات التوازن والتحيز على مستوى الفئات والنصوص والصحف والأحزاب وفق المعادلتين التاليتين :ـ

- معدل التوازن = مجموع قيم التكرارات المتوازنة ÷ قيمة ن
- معدل التحيز = مجموع قيم التكرارات المتحيزة ÷ قيمة ن

ولضمان موضوعية المقارنة سواء بين الصحف الثلاث، أو بين الأحزاب والتيارات السياسية، إعتمدت الدراسة على عدد المرشحين ونسبتهم إلى إجمالي عدد المرشحين، ونسبة التمثيل في مجلس الشعب، علاوة على طبيعة العلاقة بين الأحزاب والسلطة

السياسية، والعلاقات بين الأحزاب، والأنشقاقات داخلها، وعلاقة الصحف بالأحزاب، وتأثير الإعلانات على التغطية.

وللمزاوجة بين الكم والكيف، إعتمدت الدراسة على مقياس Merrill الخاص بتكنيكات التحيز، لتحديد نوعية التحيز والأساليب الإخبارية والدعائية، كما أفادت نظرية تحليل الأطر الإعلامية في رصد مصادر السيطرة على تدفق المعلومات، وتحديد نوعية الأطر المستخدمة، ومدى التوازن بين الأطر الشخصية والقبلية والحزبية والقومية.... الخ.

واعتمدت الدراسة على أداة التحليل الدلالي، لرصد التوازن والتحيز في توظيف المفردات داخل النصوص الإخبارية، وذلك من خلال تحليل شبكات الصفات وآلافعال الإيجابية والسلبية، والجمل الأستنتاجية والحكمية.

وقد تم إختيار هذا المقياس على عينة أستطلاعية شملت ١٥ عدداً بواقع (١١.٤٪) من حجم العينة، كما أجرى إختبار الثبات مع مرمز ثان على عينة قوامها ٢١ عدداً بنسبة (١٤.٨٪) وبحساب قيمة الثبات بطريقة هولستى بلغت نسبة الأتساق (٠.٨٢٪) وهي نسبة مرضية يمكن الإعتماد عليها.

نتائج الدراسة التحليلية

١- حجم المادة الخبارية المنشورة حول الإنتخابات

يتضح من نتائج الجدول رقم (١) أن إجمالي ما نشرته الصحف القومية اليومية خلال فترة الدراسة بلغ ١٦٢٦ مادة إخبارية، مما يعكس كثافة حجم التغطية الخبارية بتلك الإنتخابات التي إتسمت بتعدد مراحلها وتضخم عدد مرشحيها (٣٩٥٧ مرشحاً).

وفي حين جاءت الجمهورية في المقدمة من حيث كثافة التغطية (٦١٧ مادة إخبارية) بنسبة (٣٨٪) جاءت الأهرام في الترتيب الثاني (٥٩٧ مادة خبرية) بنسبة (٢٥.٣٪) ما يشير إلى التباين في حجم الإهتمام، وهو ما نجد تفسير في زيادة المساحة المخصصة لصحفة "برلمان الأمل" في جريدة الجمهورية من صحفتين إلى ثلاث وأربع صحفات في أيام الذروة الإنتخابية، وبينما تحددت مساحة صفخة "أجواء المعركة الإنتخابية" في الأهرام في صحفتين، تراوحت المساحة المخصصة لصحفة "إنتخابات ٢٠٠٠" في جريدة الإخبار بين صحفة واحدة وصحفتين.

٢ـ أشكال المواد الإخبارية

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢) إرتفعت نسبة إستخدام القصص الإخبارية في الصحف القومية اليومية الثلاث إلى (٤١.٧٪) تليها الإخبار (٣٣.٣٪) ثم التقارير(١٦.٢٪) وأخيراً الموضوعات الإخبارية (٨.٨٪) مما يعكس إهتمام تلك الصحف بتوظيف الأنماط المختلفة، وبوجه خاص القصة الإخبارية التي تعد أكثر ملائمة لتغطية أجواء الإنتخابات بصراعاتها، وتحالفاتها ومناوراتها وبينهما كانت جيدة الإخبار أكثر الصحف الثلاث إستخدماً للخبر (٣٧.٤) والقصة (٤٥.٩٪) تقدمت جريدة الأهرام في إستخدام كل من التقرير (١٨.١٪) والموضوع (١١.٢٪) وهو ما نجد تبريره في الطابع الشعبي لجريدة الإخبار والذي يركز على عنصري الإثارة والتشويق، والطابع المحافظ لجريدة الأهرام الذي يتسم الإعتماد على التغطية التفسيرية المدعمة بالمعلومات والمقابلات.

٣ـ التوازن في حجم الإهتمام بالأحزاب والتيارات السياسية وفق نسب التغطية

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي إستأثروا وحدهم بما يزيد على ثلث حجم التغطية الإخبارية في الصحف الثلاث، حيث أرتفع نسبة المواد الخبرية المنشورة عن الحزب الوطني إلى (٣٥.٦٪) في حين أن نسبة مرشحيه (١١.١٪) مما يعكس التحيز للحزب الحاكم، وخصوصية العلاقة بين الصحف القومية وحزب الأغلبية الذي يستمد نفوذه من كونه الحزب الذي يرأسه رئيس الدولة.
وجاء المستقلون في الترتيب الثاني (٢٨.٤٪) في حين أن نسبتهم (٧٦.٧٪) من إجمالي المرشحين، ويليهم حزب الوفد (١٠.٨٪) ثم حزب التجمع (٨.٦٪) وجماعة الإخوان المسلمين (٦.١٪) وحزب الأحرار (٤.٨٪) والحزب الناصري (٣.٢٪) وحزب العمل (٠.٨٪) وحزب الوفاق (٠.٦٪) وحزب التكافل (٠.٤٪) وحزب الأمة والخضر (٠.٣٪) لكل منهما، وأخيراً حزب مصر الفتاه (٠.١٪).
وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث، سجلت الأهرام أعلى نسبة تغطية للحزب الوطني (٣٩.٢٪) تليها الجمهورية (٣٤٪) ثم الإخبار (٣٣.٨٪) وفي حين سجلت الجمهورية أعلى نسبة تغطية للمستقلين (٣١.١٪) تليها الإخبار (٢٩.٩٪) ثم الأهرام (٢٣.٦٪) سجلت الإخبار أعلى نسبة تغطية لحزب الوفد (١١.٣٥٪) بين بقية أحزاب المعارضة، تليه جماعة الإخوان (٦.٦٪) ثم حزب الأحرار (٤.٥٪) وحظى حزب

التجمع بأعلى نسبة تغطية في الأهرام كحزب معارض (٩ .٨٪) يليه الحزب الناصري (١ .٦٪) وبتطبيق إختبار كا٢ تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم إهتمامها بمرشحي الأحزاب والتيارات السياسية حيث إرتبطت تلك الفروق بالوزن النسبي لكل حزب أو تيار، وطبيعة العلاقة بين الصحف والسلطة السياسية من جهة والأحزاب والتيارات السياسية من جهة أخرى.

وفيم يتعلق بحجم إهتمام الصحف ببعض الفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين بغض النظر عن أنتمائاتهم الجزبية، تبين أن مرشحي رجال الأعمال سجلوا نسبة تغطية عالية (١٤٪) مما يشير على تزايد دور المال في إنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، وأمتداد هذا التاثير إلى الصحف من خلال الإعلانات المباشرة والسياسية.

وفي حين سجل الوزراء المرشحون نسبة تغطية (٩٪) أنخفضت النسبة إلى(٦ .٤٪) للمرأة و(٣ .٤٪) لمرشحي الأقباط، مما يعكس عدم التناسب بين حجم إهتمام الصحف وعدد مرشحي كل فئة، حيث جاء ترتيب رجال الأعمال في المركز الثالث بعد الحزب الوطني، والمستقلين، وفي موقع متقدم على أحزاب المعارضة، في حين أن نسبة مرشحي رجال الأعمال تبلغ (١ .٣٪) من إجمالي عدد المرشحين، كما سجل ستة وزراء مرشحين نسبة تغطية مقاربة لنسبة حزب الوفد الذي خاض الإنتخابات بعدد ٢٢٤ مرشحاً، الأمر الذي يعكس طبيعة العلاقة بين الصحف القومية والسلطة التنفيذية، التي تدعم في الغالب من خلال نظام مندوبي الوزارات، والإعلانات التحريرية، التي أفردت لها بعض الصحف صفحات أسبوعية متخصصة.

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث، تقاربت نسبة التغطية بوجه عام، ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة فيما بينها فيما يتعلق بحجم الإهتمام، وإن كانت نسبة التغطية في الأهرام إرتفعت بشكل ملحوظ فيما يتعلق بالوزراء (٧ .٩٪) ورجال الأعمال (١٥٪) في حين سجلت الجمهورية (٥٪) للمرأة و (٧ .٤٪) للأقباط.

ويلاحظ إرتفاع حجم الإهتمام بالمرأة والأقباط مقارنة بحجم الإهتمام بمرشحي أحزاب المعارضة، وبنسب المرشحين، حيث إرتفعت نسبة التغطية للمرأة إلى (٦ .٤٪) مقابل (٩ .٢٪) لنسبة الترشيح، وبلغت (٣ .٤٪) للأقباط مقابل (٧ .١٪) لنسبة لترشيح، مما يشير إلى سعي الصحف القومية لمواكبة توجهات السلطة السياسية فيما يتعلق بدعم المشاركة السياسية للمرأة والأقباط.

٤ـ التوازن في حجم الإهتمام وفق عدد المرشحين الذين شملتهم التغطية

ويقصد هنا بعدد المرشحين إجمالي عدد الذين شملتهم التغطية الإخبارية بغض النظر عن تعدد تكرارات المرشح الواحد، فالمستهدف في هذه الدراسة قياس التوازن والتحيز إزاء الأحزاب والتيارات السياسية، وليس المرشحين الذي يصعب قياسهم كأفراد في ظل تضخم عددهم، ومن ثم فإن القياس ينصب على الإنتماءات الاساسية لسبعة عشر حزباً وتياراً وفئة.

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٤) أن المستقلين تصدروا القائمة من حيث عدد المرشحين، وهو ما يتوافق مع تضخم عددهم (٣٠٣٤ مرشحاً) حيث بلغت النسبة (٧. ٤٥٪) يليهم الحزب الوطني (٣٧٪) في حين إنخفضت النسبة في حزب الوفد إلى (٢. ٣٪) يليه كل من حزب التجمع والإخوان المسلمين (٦. ١٪) لكل منهما، ثم الحزب الناصري (٩. ٠٪) وحزب الأحرار (٦. ٠٪) وحزب العمل (١. ٠٪) مما يشير إلى عدم التناسب بين حجم الإهتمام وعدد المرشحين، حيث أستأثر الحزب الوطني وحده بنسبة (٣٧٪) مقابل (٢. ٨٪) لأحزاب المعارضة مجتمعه.

وتساوت نسب ظهور مرشحي الحزب الوطني في جريدتي الأهرام والإخبار (٥. ٣٧٪) بينهما سجلت الجمهورية (٢. ٣٦٪) وفي حين سجل المستقلون أعلى نسبة في جريدة الإخبار (٨. ٥٥٪) سجل الوفد أعلى نسبة في الأهرام (٦. ٣٪) يليه الحزب الناصري (٢. ١٪) وسجلت جماعة الإخوان المسلمين (٢. ٢٪) في الجمهورية يليها حزب التجمع (٩. ١٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بعدد المرشحين الذين شملتهم التغطية الإخبارية، واتضح وجود علاقة توافق بين الإنتماء السياسي للمرشح وحجم ظهوره في التغطية إلا أن العلاقة ضعيفة للغاية حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠٦. ٠٪).

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين، سجل رجال الأعمال نسبة ظهور بلغت (٧. ٥٧٪) تليهم المرأة (٩. ١٧٪) ثم الوزراء (٤. ١٤٪) وأخيراً الأقباط (١٠٪).

وبينما سجل الوزراء أعلى نسبة ظهور في الأهرام (١. ١٥٪) سجل رجال الأعمال في الإخبار (٤. ٦١٪) والأقباط (٥. ١٠٪) في الجمهورية والمرأة (١٩٪) في الأهرام، وثبت وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بنسب

ظهور تلك الفئات في التغطية، وتبين وجود علاقة توافق بين نوعية الفئة ونسبة الظهور، وإن كانت درجة التوافق ضعيفة حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٣٧ .٠٪).

٥- التوزان في معدلات النشر عن الأحزاب والتيارات السياسية

ويقصد بمعدل النشر حاصل قسمة تكرارات عدد المرشحين الذين شملتهم التغطية الإخبارية على عدد المرشحين الذين خاضوا الإنتخابات في مختلف الأحزاب والتيارات السياسية، ومن ثم فإن التوازن يتحدد في إطار المقارنة بين معدل النشر وعدد المرشحين.

ووفقاً للجدول رقم (٥) يتضح أن الحزب الوطني قد سجل أعلى المعدلات حيث بلغ (١ .٢٠) وهو ما يعني أن نصيب المرشح الواحد في التغطية بلغ أكثر من ٢٠ مرة خلال فترة الإنتخابات، وهو معدل عال يعكس إهتمام الصحف القومية بمتابعة حملات مرشحي الحوب الحاكم في مختلف مراحلها.

وجاء حزب التجمع في الترتيب الثاني بمعدل (٦.٨٥) مما يشير إلى تأُثر التغطية الإخبارية بطبيعة التحالفات الحزبية التي تشهدها الإنتخابات، والتي أسفرت عن فوز حزب التجمع بزعامة المعارضة في برلمانات (٩٠ ـ٩٥ـ٢٠٠٠)، الأمر الذي جاء نتيجة التقارب الملحوظ بين الحزب والسلطة السياسية، ومن ثم توفير الدعم لعدد من مرشحيه في الإنتخابات التشريعية الثلاث.

وسجل الحزب الناصري (٦.٧) تليه جماعة الإخوان المسلمين (٥ .٥) مما يعكس هامشاً من الإستقلال السياسي للصحف القومية، التي تخلت تدرجياً عن أسلوب التجاهل إزاء تلك الجماعة المحظورة قانوناً، وتعاملت مع مرشحيها كمستقلين، ووفق الفاعلية السياسية لكل مرشح.

وجاء المستقلون في الترتيب الخامس بمعدل (٣ .٤) وهوما يعزى إلى تضخم عدد المرشحين، وإرتفاع نسبة الذين خاضوا الإنتخابات رغم أفتقادهم عنصري الشعبية والكفاءة السياسية، الأمر الذي حصر دائرة الإهتمام في المرشحين المنشقين عن الحزب الوطني، الذين نجحوا في انتزاع نسبة كبيرة من المقاعد من مرشحي الحزب الوطني.

وإنخفض المعدل إلى (٨ . ٣) لحزب الأحرار و(٤ . ٣) لحزب الوفد، وكما سجل حزب الوفاق (٢ . ٣) وحزب الأمة (٣) وحزب الخضر (١ . ٢) وحزب التكافل (٨ . ١) وحزب العلم (٢ . ١) وأخيراً حزب مصر الفتاه (١ . ١).

وفيما يتعلق بالفئات النوعية الأخرى، إرتفع معدل التغطية للوزراء المرشحين إلى (٧ . ٥٨) مما يشير إلى إهتمام الصحف القومية بمتابعة مؤتمرات الوزراء وجوولاتهم وتصريحاتهم، بجانب متاعبة أخبار الطعون الإنتخابية التي لاحقت ثلاثة وزراء منهم هم وزراء الإقتصاد و الإسكان والدولة للإنتاج الحربي وبينما سجل رجال الأعمال معدلاً بلغ (٧ . ١١) إنخفض المعدل إلى (٩ . ٣) للمرأة و(٧ . ٣) للأقباط.

وهكذا يتضح عدم التوازن في معدلات التغطية التي جاءت منحازة لكل من الحزب الوطني والمرشحين من الوزراء ورجال الأعمال، ما يعكس مدى تأثر التغطية بالنفوذ السياسي والإقتصادي للمرشحين.

وفيما يتعلق بالمقارنة بين الصحف الثلاث، ويوضح الجدول رقم (٦) أن الحزب الوطني يستأثر بأعلى معدلات التغطية، حيث سجلت (٩ . ٧) في الجمهورية و(٤ . ٦) في الأهرام و(٨ . ٥) في الإخبار.

وبينما سجل حزب التجمع أعلى معدل في الجمهورية (٢ . ٣) سجلت جماعة الإخوان المسلمين أعلى معدلاتها في الجمهورية (١ . ٣) وبلغ معدل الحزب الناصري (٧ . ٢) في الأهرام والمستقلون (٧ . ١) في الجمهورية وحزب الوفد (٥ . ١) في الجمهورية والأحرار (٤ . ١) في الجمهورية، مما يعكس سعي جريدة الجمهورية إلى إفراد مساحة أوسع من التغطية لمرشحي الأحزاب والقوى السياسية المعارضة.

كما سجلت الجمهورية أعلى معدل بين الصحف القومية الثلاث سواء فيما يتعلق بالوزراء المرشحين (٣ . ٢٣) أو لرجال الأعمال (٧ . ٤) أو للمرأة (٧ . ١) أو للأقباط (٦ . ١)، إلا أن التقارب الملحوظ بين معدلات التغطية في الصحف الثلاث يعكس نمطية التغطية الإخبارية التي تعلى من قيمة الشهرة، حيث يصبح الخبر هو الشخصيات البارزة من رجال السياسية والإقتصاد.

وبوجه عام فإن معدلات التغطية في الصحف القومية اليومية إتسمت بعدم التوازن، سواء كان معيار المقارنة عدد المرشحين أو الوزن النسبي للأحزاب والتيارات السياسية والفئات النوعية .

٦- التوازن في التوظيف السياسي للعناوين

يتضح من الجدول رقم (٧) أن أكثر من نصف العناوين تم توظيفها لصالح الحزب الوطني، حيث إرتفعت نسبة التوظيف السياسي إلى (٥ . ٥٢٪) يليه المستقلون (٣ . ٢٦٪) مما يشير إلى إحتدام المنافسة بين مرشحي الحزب الوطني والمرشحين المستقلين في غالبية الدوائر .

وبفارق كبير، جاء حزب الوفد في الترتيب الثالث (٣ . ٧٪) يليه حزب التجمع (٢ . ٦ ٪) ثم الحزب الناصري (٨ . ٣٪) وجماعة الإخوان (٦ . ١٪) وحزب الأحرار (٥ . ١٪) وحزب العمل (٥ . ٠٪) وحزب التكافل (٢ . ٠٪) وأخيراً أحزاب مصر الفتاه والأمة والخضر (٠٨ . ٠٪) لكل منها .

وتقاربت النسب بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيف العناوين لصالح الحزب الوطني وإن كانت جريدة الإخبار قد سجلت أعلى النسب (٥ . ٥٣٪) وبينما سجل المستقلون أعلى نسبة في الجمهورية (٣١٪) سجل حزب الوفد (١٠٪) في الأهرام وحزب التجمع (٧ . ٧٪) في الإخبار والحزب الناصري (٣ . ٥٪) في الأهرام وجماعة الإخوان (٢٪) في الجمهورية وحزب الأحرار (٩ . ١٪) في الأهرام .

وبتطبيق إختبار كا^2 وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيفها السياسي للعناوين، وثبت وجود علاقة توافق بين الإنتماء السياسي وحجم التوظيف السياسي للعناوين، وإن كانت العلاقة ضعيفة جداً، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٢٣ . ٠٪) .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة توظيف العناوين لصالح الوزراء إلى (٧ . ١٥٪) مقابل (٤ . ٨٪) لرجال الأعمال و(٩ . ٢٪) للمرأة و(٨ . ١٪) للأقباط .

وسجلت جريدة الإخبار أعلى النسب بين الصحف الثلاث، حيث بلغت (١ . ١٨٪) للوزراء و(٤ . ٩٪) لرجال الأعمال و(٣ . ٣٪) للمرأة و(٢٪) للأقباط .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث، ووجود علاقة توافق بين نوعية الفئة وحجم التوظيف، وإن كانت العلاقة ضعيفة حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٣٦. ٠٪).

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (٨) يتضح إرتفاع نسبة العناوين الممتدة في الصحف الثلاث إلى (٣٨٪) مقابل (٢. ٣٣٪) للعناوين على عمود و(٨. ٢٨٪) للعنوان المنشور على عمود واحد، ومن بين ٤٨٧ عنواناً ممتداً إستأثر الحزب الوطني وحده بـ٣٢٧ عنواناً بنسبة (١. ٦٧٪) يليه المستقلون ٩٨ عنواناً بنسبة (١. ٢٠٪) ثم حزب التجمع ٢٥ عنواناً بنسبة (١. ٥٪) وحزب الوفد ١٩ عنواناً بنسبة (٩. ٣٪) والحزب الناصري ١٣ عنواناً بنسبة (٥. ٢٪) وحزب الأحرار أربعة عناوين بنسبة (٨. ٠٪) وأخيراً جماعة الإخوان عنوانين فقط بنسبة (٤. ٠٪).

وهكذا، يتضح أن نصيب الحزب الوطني من العناوين الممتدة يعادل ما يزيد على خمسة أضعاف نصيب فصائل المعارضة مجتمعة، الأمر إلى يعكس عدم التوازن والتحيز الملحوظ في توظيف العناوين البارزة لصالح مرشحي الحزب الوطني، وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي ونوعية العناوين المستخدمة في التغطية الإخبارية، إلا أن درجة هذه العلاقة ضعيفة جداً حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٢٨. ٠٪).

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين، إستأثر الوزراء بـ١١٤ عنواناً ممتداً بنسبة (٤. ٢٣٪) يليهم رجال الأعمال ٤٦ عنواناً بنسبة (٤. ٩٪) ثم المرأة ١٢ عنواناً بنسبة (٥. ٢٪) والأقباط أربعة عناوين بنسبة (٨. ٠٪) مما يعكس عدم التوازن لصالح المرشحين ذوى النفوذ السياسي والإقتصادي.

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشحين ونوعية العناوين المستخدمة في التغطية الإخبارية، وإن كانت درجة العلاقة ضعيقة جداً حيث بلغت قيمة معامل التوافق (١٧. ٠٪).

٧- التوازن في التوظيف السياسي للصورة الصحفية

توضح نتائج الجدول رقم (٩) إستئثار الحزب الوطني المستقلين بنسبة (١. ٩٢٪) من الصور المنشورة في الصحف الثلاث مقابل (٩. ٧٪) لفصائل المعارضة، حيث سجل الحزب الوطني (١. ٤٧٪) يليه المستقلون (٤٥٪) الأمر الذي يعكس عدم التوازن على

الصعيدين السياسي متمثلاً في التنافس الحزبي والإعلامي متمثلاً في التغطية الإخبارية، ومن ثم إرتباط حجم الإهتمام بالتوازن النسبي للمرشحين.

ومن بين١٩٩٢ صورة صحفية منشورة في الصحف الثلاث، إنخفض نصيب فصائل المعارضة إلى (١٥٢صورة) بنسبة (٥ . ٢٪) لحزب الوفد و(٤ . ٢٪) لحزب التجمع و(٦ . ١٪) للحزب الناصري و(٧ . ٠٪) لحزب الأحرار و(٥ . ٠٪) لجماعة الإخوان و(٢ . ٠٪) لحزب العمل.

وفي حين سجلت الأهرام أعلى نسبة توظيف للصورة لصالح الحزب الوطني (٨ . ٤٩٪) سجلت الجمهورية أعلى نسبة لصالح المستقلين (٧ . ٤٩٪) وكانت أعلى نسب لحزب الوفد في الأهرام (٢ . ٤٪) ولحزب التجمع في الإخبار (٣٪) ولحزب الناصري في الأهرام (٢٣ . ٣٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتوظيف السياسي للصورة الصحفية، ووجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي وحجم هذا التوظيف، وكانت العلاقة ضعيفة جداً حيث بلغت قيمة معامل التوافق (١٤ . ٠٪).

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين سجل الوزراء (٤ . ١٠٪) ورجال الأعمال (٧ . ٧٪) والمرأة (٧ . ٤٪) والأقباط (٥ . ٢٪) ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتوظيف السياسي للصورة لصالح تلك الفئات.

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (١٠) إستأثر الحزب الوطني بالغالبية العظمي من الصور الموضوعية المنشورة في الصحف الثلاث، فمن بين ٢٥١ صورة كان نصيبي الحزب الوطني ٢١٣ صورة بنسبة (٤ . ٨٤٪) وهو ما يعكس عدم التوازن والتحيز لصالح الحزب الحاكم، من خلال الإهتمام المكتف بتوظيف الصورة لإبراز حملته الإنتخابية، وهو ما تمثل في الصور الموضوعية المنشورة للمتؤمرات الإنتخابية التي تعقد بحضور الوزراء، والجولات الدعائية للمرشحين في الشوارع والمستشفيات والمدارس والمقاهي والكنائس والجعيات الدينية، علاوة على صور بعض المرشحين من القيادات السياسية والتنفيذية وهم، يفحصون طلبات دوائرهم، ويتقدمون بأوراق ترشيحهم، ثم وهم يدلون بأصواتهم في الإنتخابات وسط حشود الناخبين، وتتعدد الأمثلة على ذلك، ومنها "يوسف بطرس غالي" يلعب عشرة دومينو على إحدى المقاهي [٥٧] "وزكريا عزمي" داخل محل للفول والطعمية[٥٨] ووزير الري وسط حشود من مؤيديه وتعليق يقول رجل الشارع إهتمامه الأول[٥٩] ووزير الإسكان خلال تفقده لكنائس زويله بحي

الجمالية وبصحبته رجال الدين المسيحي(٦٠) و" كمال الشاذلي " في مسيرة أنتخابية داخل دائرته (٦١) ورجل الأعمال " محمد أبو العنيين " يحتفل بليلة الإسراء والمعراج داخل إحدى الجمعيات الدينية(٦٢) و" أحمد فتحي سرور " يصافح أطباء مستشفى الحوض المرصود بالسيدة زينب (٦٣).

وبينما إنخفض نصيب المستقلين إلى ٣٠ صورة موضوعية بنسبة (١٢٪) كان نصيب فصائل المعارضة مجتمعة ٨ صور موضوعية فقط بنسبة (٢ .٣٪) تمثلت في خمس صور لحزب التجمع تتعلق بمؤتمرات وجولات كل من خالد محي الدين وأمينة شفيق (٦٤) ما يعكس الدعم السياسي لرئيس حزب التجمع في مواجهة منافسة الوفدي، بجانب الدعم الإعلامي للصحفيين المرشحين من جانب الصحف التي يعملون بها.

كما نشرت صورة واحدة لحزب الوفد تتعلق بالمرشح محمد كامل المنافس لكمال الشاذلي في دائرة الباجور(٦٥) وصورتان لجماعة الإخوان تتعلقان بقيام أنصار المرشح أشرف بدر الدين بإشعال النيران في السكة الحديد أحتجاجاً على نتيجة الإنتخابات بجائرة شبين الكوم (٦٦) مما يعكس التوظيف السياسي للصورة الصحفية في تكوين صورة سلبية للجماعة و المرشح، من خلال أتهام أنصاره بإثارة الشغب، وإرتكاب العنف للتأثير على العملية الإنتخابية.

أما الصور الشخصية للمرشحين، فكان نصيب المستقلين منها (٥٠٪) ثم الحزب الوطني (٤ . ٤١) وحزب الوفد (٩ . ٢٪) وحزب التجمع (٥ . ٢) والحزب الناصري (٨ . ١) وحزب الأحرار (٨ . ٠٪) وجماعة الإخوان (٤ . ٠٪) وحزب العمل (٢ . ٠٪) وهو ما يعكس عدم التوازن في توظيف الصور الشخصية، يدلنا على ذلك أن الصور المنشورة للحزب الوطني تقارب خمسة أضعاف الصور المنشورة لفصائل المعارضة مجتمعة.

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي ونوعية الصور الصحفية المستخدمة، إلا أن درجة العلاقة ضعيفة، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٣٥ . ٠٪)

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحي، وإرتفع نصيب الوزراء إلى ٨٨صورة موضوعية بنسبة (١ . ٣٥٪) ورجال الأعمال ٦٨صورة بنسبة (١ . ٢٧٪) وهو ما يعني أن هاتين الفئتين إستأثرتا بما يقرب من ثلاثة ارباع الصور الموضوعية المنشورة للحزب الوطني، وبما يزيد على أربعة أضعاف الصور المنشورة لفصائل المعارضة، الأمر الذي يعكس إشكالية عدم التوازن بين مرشحي الجزب الوطني، حيث يحظى الوزراء وبعض

القيادات الحزبية والبرلمانية وبعض رجال الأعمال الذي يحتلون مواقع قيادية بالحزب (***) بإهتمام أوسع من جانب الصحف القومية مقارنة ببقية المرشحين مما يثير التسأؤل حول إرتباط التغطية الإعلامية بدرجة الدعم السياسي للمرشحين، في ظل إرتفاع نسبة رموز الحزب الوطني الذين أخفقوا في تلك الإنتخابات، ونجاح تلك المجموعة القيادية التي حظيت بدعم كبير على الصعيدين السياسي والإعلامي.

وبينما إنخفض نصيب المرأة من الصور الموضوعية إلى عشر صور بنسبة (٤٪) كان نصيب الأقباط صورة واحدة تمثلت في زيارة المرشح المستقل "مكرم رياض" لكنيسة الجيزة بصحبة منافسه رجال الأعمال "محمد أوبو العنيين" (٦٧) ويلاحظ إرتفاع نصيب كل من المرأة والأقباط فيما يتعلق بالصور الشخصية مقارنة بفصائل المعارضة من حيث بلغ عدد الصور المنشورة للمراة ٨٠صورة بنسبة (٨ . ٤٪) والأقباط ٤٨صورة بنسبة (٩ . ٢١٪) وهو ما يعكس تأثر التغطية بالمناخ السياسي العام الداعم لمشاركة المرأة والأقباط وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ونوعية الصور المستخدمة، وإن المرأة كانت درجة هذه العلاقة ضعيفة جداً حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٢٧ . ٠٪)

٨ـ التوازن في التوظيف السياسي لمقدمة النص الإخباري

تمثل مقدمة النص الإخباري عنصر إبراز وجذب شأنها في ذلك شأن العنوان والصور، ما يجعل حضور أو غياب الحزب أوالمرشح في المقدمة أحد محددات التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية.

ويتضح من الجدول رقم (١١) أن التوظيف السياسي للمقدمة جاء في صالح الحزب الوطني، حيث سجل نسبة حضورتبلغ (٣ . ٧٥٪) يليه بفارق كبير المستقلون (١ . ١٧٪) ثم حزب التجمع (٤ . ٣٪) وحزب الوفد (٦ . ٢٪) والحزب الناصري (٣ . ١٪) وأخيراً جماعة الإخوان (٣ . ٠٪).

وسجل الحزب الوطني أعلى نسبة في الأهرام (٨٥٪) تليه الإخبار (٧ . ٧٢٪) ثم الجمهورية (٣ . ٧٠٪) وفي حين سجل المستقلون أعلى نسبة في الجمهورية (٨ . ٢١٪) تقدمت الإخبار على الصحف الثلاث فيما يتعلق بكل من حزب التجمع (٢ . ٦٪) وحزب الوفد (٣ . ٣٪) والحزب الناصري (١ . ٢٪) وجماعة الإخوان (٧ . ١٪).

وبتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق التوظيف السياسي لمقدمة النص الإخباري، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي وحجم هذا

التوظيف، إلا أن درجة العلاقة ضعيفة جداً، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٢١ . ٠٪).

فيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة حضور الوزراء في المقدمة إلى (٥ . ١٨٪) يليهم رجال الأعمال (٦ . ٩٪) ثم المرأة (٦ . ٣٪) والأقباط (١ . ٢٪).

وبينما تقدمت الأهرام فيما يتعلق بنسبة حضور الوزراء (٢٢٪) تقدمت الإخبار فيما يتعلق بالمستقلين (١٢٪) والمرأة (٤ . ٥٪) والأقباط (١ . ٢٪) وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتوظيف السياسي المقدمة، ووجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء الساسي وتوظيف المقدمة، وإن كانت درجة هذه العلاقة ضعيفة إلى حد ما، حيث بلغت قيم معامل (٣٤ . ٠٪).

٩- التوازن في ترتيب ظهور الأحزاب داخل النص الإخباري

يوضح الجدول رقم (١٢) أن الحزب الوطني تصدرالقائمة من حيث كثافة ظهور مرشحيه في الترتيب الأول داخل متن المادة الإخبارية، حيث جاء في المقدمة بنسبة (٨ . ٦٦٪) وهو ما يعزى إلى كونه حزب الأغلبية، وأن ما يزيد على نصف مرشحيه من نواب المجلس السابق، ومن ثم فإن الوزن النسبي للحزب، والفاعلية السياسية لمرشح، بجانب طبيعة علاقة الصحف بالحزب، تؤثرفي موقع الحزب أوالمرشح داخل النص الإخباري.

وجاء المستقلون في الترتيب الثاني (٣ . ٢٤٪) وهو ما يتسق مع ضخامة عدد المرشحين (٣٠٣٤مرشحاً) منهم ١٦٨٠ مرشحاً منشقاً من الحزب الوطني، ومن ثم طبيعة المنافسة في تلك الإنتخابات، والتي إنحصرت في غالبية الدوائر بين مرشحي الوطني والمستقلين المنشقين.

وفي حين جاء حزب التجمع في الترتيب الثالث بنسبة (٧ . ٣٪) يليه حزب الوفد (٣ . ٣٪) ثم الحزب الناصري (٤ . ١٪) وجماعة الإخوان (٣ . ٠٪) وأخيراً حزب الأحرار (٢ . ٠٪) مما يشير إلى عدم التوازن، وعدم إتساق الترتيب مع الوزن النسبي لفصائل المعارضة الخمس بالقياس لنتائج الإنتخابات، فجماعة الإخوان جاءت في الترتيب السادس مع أن نسبة تمثيلها (٧ . ٣٪) وحزب التجمع جاء في الترتيب الثالث في حين أن نسبة مثيله (١ . ١٪) الأمر الذي يعكس بروز متغيرات أخرى أكثر تأثيراً من الوزن النسبي للحزب، مثل طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية والأحزاب والتيارات

الاساسية، وطبيعة علاقة الصحف بتلك القوى، والصور الذهنية السائدة عن كل حزب أو تيار.

١٠ـ التوازن في توظيف المقابلات الصحفية مع المرشحين

إذا كانت نتائج دراسة "Fico and Cote" قد أوضحت أن التغطية الإخبارية التي تعتمد على المقابلات أكثر توازناً وموضوعية من التغطية التي تعتمد على سرد المحرر للأحداث والوقائع، فإن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن ما يزيد ثلث المواد الإخبارية المتعلقة بالإنتخابات في الصحف القومية الثلاث، تغطية متحيزة تعتمد على سرد المحرر لوقائع الحملات الإنتخابية وإنطباعاته الشخصية لمجريات التنافس والتحالفات والمناورات.

وفي هذه الفئة، نقيس حجم إهتمام الصحفي بإجراء مقابلات مع المرشحين لاستطلاع آرائهم وشرح برامجهم، مما يعد محدداً من محددات التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية.

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (١٣) أجرت الصحف الثلاث مقابلات مع ٢١٧ مرشحاً للحزب الوطني بنسبة (٥ . ٦١٪) مقابل ٨٩ مرشحاً للمستقلين (٢ . ٢٥٪) و٢١ مرشحاً لحزب الوفد (٩ . ٥٪) و١٣ مرشحاً لحزب التجمع (٧ . ٣٪) وست مرشحين لجماعة الإخوان (٧ . ١٪) وخمسة مرشحين للحزب الناصري (٤ . ١٪) ومرشحين أثنين لحزب الأحرار (٦ . ٠٪) وهو ما يعني إجراء مقابلات مع ما يقرب من نصف مرشحي الحزب الوطني و(٤ . ٢٢٪) من مرشحي التجمع و(١ . ١٥٪) من مرشحي الحزب الناصري و(٢ . ٩٪) من مرشحي الوفد و(٦ . ٨٪) من مرشحي الإخوان و(٤ . ٥٪) من مرشحي الأحرار و(٩ . ٢٪) من المرشحين المستقلين، الأمر الذي يعكس عدم التوازن في توظيف المقابلات الصحفية في التغطية الإخبارية.

وسجلت الجمهورية إلى نسبة مقابلات بين الصحف الثلاث (٦ . ٤٣٪) تليها الأهرام (٧ . ٣١٪) ثم الإخبار (٦ . ٢٤٪) مما يشير إلى إهتمام جريدة الجمهورية بتقدم أكثر توازناً وموضوعية.

وفي حين سجل الحزب الوطني أعلى نسبة فيما يتعلق بالمقابلات مع مرشحيه في الأهرام (١ . ٦٦٪) سجل المستقلون أعلى نسبة في الإخبار (٣١٪) وحزب الوفد في الأهرام (٢ . ٦٪) وحزب التجمع في الجمهورية (٦ . ٤٪) وجماعة الإخوان في الجمهورية (٦ . ٢٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيفها للمقابلات مع المرشحين، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي وتوظيف المقابلات، إلا أنها علاقة ضعيفة إلى حد ما حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٣٨. ٠٪).

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين، بلغ عدد المقابلات التي أجريت مع الوزراء ٣٩ مقابلة بنسبة (١١٪) يليهم رجال الأعمال٢٤مقابلة بنسبة (٨. ٦٪) وللمرأة ٢٢مقابلة (٢. ٦٪) والأقباط ١٢مقابلة (٤. ٣٪).

وهكذا، يتضح عدم التوازن المتمثل في إستئثار الوزراء المرشحين الستة بنسة مقابلات متقاربة مع النسبة التي حققتها فصائل المعارضة مجتمعة بمرشحيها الـ٤٧٦ .

ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيفها للمقابلات الصحفية الفئات النوعية للمرشحين، حيث تقاربت النسب بوجه عام، وإن كانت جريدة الجمهورية قد تقدمت فيما يتعلق بحجم المقابلات وتنوعها.

١١- التوازن في مصارد التغطية الإخبارية

يوضح الجدول رقم (١٤) إرتفاع نسبة التحيز في مصادر التغطية الإخبارية، حيث جاء المحرر في المقدمة (٧. ٣٤٪) كمصدر لسرد لوقائع والأحداث والخلفيات المتعلقة بالعلمية الإنتخابية، وبفارق كبير رجاء المرشحون في الترتيب الثاني (٤. ١٣٪) ما يشير إلى تضاؤل عدد المرشحين التي أجريت معهم مقابلات في الصحف الثلاث (٣٥٣من بين ٣٧٩٥٧).

وسجل المسئولون الجزبيون (٩. ١١٪) يليهم الناخبون (٢. ١٠٪) ثم المسئولون التنفيذيون (١٠٪) والمسئولون القضائيون (٥. ٩٪) والمسئولون الأمنيون (٤. ٦٪) والخبراء (٣. ٣٪) والشخصيات الدينية (٦. ٠٪).

وهكذا، يتضح عدم التوازن في المصادر، يدلنا على ذلك إرتفاع نسبة المصادر الرسمية إلى (٩. ٢٥٪) وتضاؤل مشاركة الناخبين والمرشحين كطرفين نفاعين في العملية الإنتخابية.

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث، سجلت الأهرام على نسبة فيما يتعلق بالإعتماد على المسئولين الحزبيين (٩. ١٤٪) وبينما سجلت الإخبار (٤. ٣٨٪) للمحررين و(٣. ٧٪) للمسئولين الأمنيين و(١. ٤٪) للخبراء جاءت الجمهورية أكثر

توازناً في مصادرها حيث إرتفعت نسبة المرشحين إلى (١٤٪) والناخبين (٢ . ١٣٪) والمسئولين التنفيذيين (١ . ١١٪) والمسئولين القضائيين (٤ . ١٠٪) .
وتين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بمصادر الصحفية الإخبارية ، وجاءت العلاقة ضعيفة للغاية بين المصدر ونوعية الصحفية ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (١٣ . ٠٪) .
وفيما يتعلق بمدى تحيز تلك المصادر للأحزاب والتيارات السياسية المشاركة في الإنتخابات ، توضح نتائج الجدول رقم (١٥) إرتفاع نسبة المصادر المتحيزة إلى (٤ . ٦٩٪) مقابل (٦ . ٣٠٪) للمصادر المتوازنة وسجل الحزب الوطني إلي نسبة تحيز في المصادر (١ . ٦٨٪) وهو ما يعزى إلى تزايد الإعتماد على المسئولين الرسميين كمصارد ، وكثافة المقابلات التي أجريت مع مرشحي الحزب ، والمسئولين عن إدارة حملته وفي حين بلغت نسبة المصارد المنحازة للمستغلين (٨ . ٣٤٪) إنخفضت إلى (١ . ١٨٪) لحزب التجمع يليه الحزب الناصري (٨ . ١١٪) ثم حزب الوفد (٧ . ١٠٪) وحزب الأحرار (٣ . ٨٪) وأخيراً جماعة الإخوان (٤ . ٤٪) مما يعكس عدم التوازن لصالح مرشحي الحزب الوطني والمستقلين .
وسجلت الصادر المنحازة ضد جماعة الإخوان المسلمين إلى نسبة (٨ . ٥٤٪) يليها حزب الوفد (٩ . ٥٠٪) مما يشير إلى إرتباط درجة التحيز بالوزن النسبي للحزب ، وطبيعة علاقته بالسلطة السياسية ، حيث إرتفعت نبرة النقد لكل من حزب الوفد وجماعة الإخوان ، باعتبارهما الفصيلين الرئيسيين اللذين ينتازعان على زعامة المعارضة ، ويقدمان على أنهما البديل للحزب الحاكم .
وتبين وجود فروق ذات دلالة بين مختلف الأحزاب والفصائل فيما يتعلق بمدى تحيز المصادر ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي ودرجة التحيز ، وجاءت درجة هذه العلاقة متوسطة ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٥ . ٠٪) .

١٢ـ التوازن في تغطية المؤتمرات والإجتماعات والجولات الإنتخابية

وفقاً لنتائج الجدول رقم (١٦) أنخفض حجم إهتمام الصحف الثلاث بتغطية المؤتمرات والإجتماعات والجولات الإنتخابية التي تعقدها الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة ، حيث تقلص عددها إلى ٢٦٣ موتمراً وأجتماعاً وجولة من بين مئات المؤتمرات التي عقدت على مدى شهرين كاملين .

واستأثرت مؤتمرات الحزب الوطني وأجتماعاته الجانب الأكبر من إهتمام الصحف الثلاث، حيث بلغ عددها (٢٣١بنسبة ٨ . ٨٧٪) في حين إنخفض العدد إلى ١٦ مؤتمراً وإجتماعاً للمستقلين بنسبة (١ . ٦٪) يليهم حزب الوفد ١٢ مؤتمراً وأجتماعاً للمستقلين بنسبة (١ . ٦٪) يليهم حزب الوفد ١٢ مؤتمراً وإجتماعاً بنسبة (٦ . ٤٪) ثم حزب التجمع أربع مؤتمرات وإجتماعات بنسبة (٥ . ١٪) بينما لم تحظ مؤتمرات وأجتماعات بقية الأحزاب والفصائل بأي تغطية، الأمر الذي يعكس عدم التوازن في التغطية، وكثافة الإهتمام بمؤتمرات الحزب الحاكم لدعم كبار مرشحيه بحضور رئيس الوزراء والوزراء، والتركيز في تغطية مؤتمرات المعارضة على تصريحات زعمائها المتضمنة الإشادة بالإشراف القضائي، وحيدة رئيس الدولة، الذي وصفه رئيس حزب الوفد بأن أكبر ضمانه لنزاهة الإنتخابات [٦٨].

ولم يتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم إهتمامها بتغطية المؤتمرات والإجتماعات و الجولات الإنتخابية، حيث تقاربت النسب إلى حد كبير حيث سجلت الأهرام (٩ . ٩١٪) فيما يتعلق بتغطية مؤتمرات الحزب الوطني، تليها الإخبار (١ . ٨٨٪) ثم الجمهورية (٥ . ٨٤٪).

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين، أرتفع عدد المؤتمرات والإجتماعات والجولات الخاصة بالوزراء إلى (٨٢بنسبة ٢ . ٣١٪) يليهم رجال الأعمال (٢٩مؤتمراً بنسبة (١١٪) وهو ما يعني إستئثار هاتين الفئتين بما يقرب من نصف عدد المؤتمرات والأجتماعت والجولات التي غطتها.

وبينما سجلت المرأة ١٤مؤتمراً وإجتماعاً وجولة بنسبة (٢٣ . ٥٪) كان أغلبها في إطار نشاط المجلس القومي للمرأة، كان نصيب الأقباط ١٢ مؤتمراً بنسبة (٥ . ٤٪) تمثلت جميعها في المؤتمرات والجولات الإنتخابية لوزير الإقتصاد "د. يوسف بطرس غالي" مرشح الجزب الوطني في دائرة المعهد الفني بالقاهرة.

ولم تظهر فروق ذات دلالة بين الصحفات الثلاث فيما يتعلق بكثافة تغطيتها لمؤتمرات والجولات الإنتخابية، حيث تقاربت النسب بوجه عام.

١٣ـالتوازن في إتجاهات التغطية إزاء الأحزاب والتيارات

يتضح من نتائج الجدول رقم (١٧) إنخفاض نسبة التوازن في إتجاهات التغطية في الصحف الثلاث إزاء مرشحي الأحزاب والتيارات المختلفة حيث بلغت (٦ . ٣٣٪) مقابل (٦ . ٣٧٪) للإتجاهات الإيجابية و(٨ . ٢٨٪) للإتجاهات السلبية.

وسجل الحزب الوطني أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية (٢ . ٦٧٪) يليه المستقلون (٥ . ٣١٪) ثم حزب التجمع (٨ . ٢٦٪) وحزب الوفد (٢ . ١٣٪) والحزب الناصري (٢ . ١٢٪) وحزب الأحرار (٢ . ١١٪٩ وأخيراً جماعة الإخوان (٣ . ١٪).

أما التغطية السلبية فسجلت أعلى نسبة في جماعة الإخوان (٦٠٪) يليها حزب الوفد (٦ . ٤٨٪) مما يشير إلى التوجه السلبي داخل الصحف القومي إزاء الأحزاب والجماعات السياسية التي تأسست في عشرينيات القرن العشرين والثبات في الصورة الذهنية التي تكونت في ظروف وملابسات مغايرة للواقع الراهن في القرن الحادي والعشرين.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات فيما يتعلق بإتجاهات التغطية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي وإتجاه التغطية، وجاءت درجة العلاقة متوسطة، حيث بلغت نتيجة معامل التوافق (٤٥ . ٠٪).

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٨ . ٧٨٪) مقابل (١ . ٤٥٪) لرجال الأعمال و(٤ . ٤١٪) للمرأة و(٩ . ٣٢٪) للأقباط.

وسجلت التغطية السلبية أعلى النسب فيما يتعلق برجال الأعمال، وهو ما يعزى إلى تعاظم دور المال في الإنتخابات، على نحو يثير الإستفزاز، مما كانت له إنعكاساته السلبية على بعض المرشحين وبوجه خاص الذين لجأوا لشراء أصوات الناخبين علناً أمام لجان التصويت.

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشحين وإتجاه التغطية، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٤ . ٠٪) ما يشير إلى وجود علاقة توافق متوسطة بين المتغيرين.

إتجاهات التغطية في جريدة الأهرام

تشير نتائج الجدول رقم (١٨) إلى أن التغطية الإخبارية في جريدة الأهرام كانت اكثر توازناً وحيدة، حيث إرتفعت نسبة التغطية المحايدة إلى (٥ . ٣٣٩٪) مقابل (٧ . ٣١٪) للجمهورية و(٤ . ٢٩٪) للأخبار، وهو ما يعكس شخصية الأهرام كجريدة محافظة تستند إلى تراث مهني يمتد إلى ١٢٥ عاماً، فعلى الرغم من أنها أكثر الصحف القومية الثلاث تعبيراً عن التوجه الرسمي للسلطة السياسية، إلا أنها تسعى إلى تأكيد إستقلاليتها، من خلال تحري الدقة في التغطية الإخبارية، وتعدد الإنتماءات السياسية لكتابها.

ولعل هذا يفسر إنخفاض نسبة التغطية السلبية إلى (٦ . ٢٥٪) مقابل (٩ . ٣٤٪) للتغطية الإيجابية، مما يشير إلى تقلص مساحة التغطية التفسيرية المركزة على الجوانب السلبية للمرشحين والأحزاب.

قد سجل الحزب الوطني أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية (٨ . ٦٣٪) يليه بفارق كبير حزب التجمع (٦ . ٢٨٪) ثم المستقلون (٩ . ١٩٪) والحزب الناصري (٥ . ١٤٪) وحزب الوفد (٢ . ١٣٪) وحزب الأحرار (٥ . ٢٪).

أما التغطية السبية المرتفعة، فقد تقاسمها ثلاثة أحزاب وفصائل هي جماعة الإخوان (٣ . ٦٪) والمستقلون (٣ . ٤٢٪) وحزب الوفد (٩ . ٤١٪) وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات فيما يتعلق بإتجاهات التغطية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي والإتجاه، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٤ . ٠٪) وهو ما يعني أن درجة العلاقة متوسطة.

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٣ . ٨٠٪) مقابل (٢ . ٤٥٪) لرجال الأعمال و(٧ . ٣٥٪) للأقباط و(٣ . ٣٣٪) للمرأة وسجل رجال الأعمال أعلى نسبة في التغطية السلبية (٨ . ٢١٪) مما يعكس إهتمام الجريدة على نحو محدود بتعقب الأبعاد السلبية في حملات رجال الأعمال.

وثبت وجود علاقة ذاتدلالة بين فئة المرشحين وإتجاهات التغطية، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٣ . ٠٪) وهو ما يعني أن درجة التوافق متوسطة.

إتجاهات التغطية في جريدة الإخبار

يوضح الجدول رقم (١٩) إرتفاع نسبة التغطية الإيجابية في جريدة الإخبار إلى (٨ . ٣٥٪) مقابل (٨ . ٣٤٪) للتغطية السلبية و(٤ . ٢٩٪) للتغطية المحايدة.

وسجل الحزب الوطني أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية (٩ . ٧٠٪) مما يعكس درجة أكبر من المساندة للحزب الوطني مقارنة بجريدة الأهرام، وجاء المستقلون في الترتيب الثاني حيث كان نصيبهم من التغطية الإيجابية (٢٨٪) وهي نسبة منخفضة تعكس التوجه السلبي للجريدة إزاء المرشحين المستقلين المنشقين عن الحزب الوطني، الذين لم يلتزموا حزبياً، وخاضوا الإنتخابات منافسين للحزب، ثم إنضموا للحزب بعد نجاحهم في الإنتخابات جون أكترات إرادة الناخبين.

سجل حزب التجمع نسبة مرتفعة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية بين بقية فصائل المعارضة، حيث إرتفعت نسبته إلى (٥ . ٢٦٪)مقابل (١٣٪) لحزب الأحرار و(١ . ٨٪)

للحزب الناصري و(١ . ٦٪) لحزب الوفد، مما يعكس التغير في توجهات الجريدة وفق التحالفات المرحلية بني الحزب الحاكم وبعض فصائل المعارضة، حيث كان حزب التجمع هدفاً لحملابت جريدة الإخبار خلال الفترة (٧٦ـ١٩٨١) ثم تحول الأمر ليصبح في مقدمة الفصائل المعارضة التي تحظي بالدعم الإعلامي خلال الفترة (١٩٩٠ـ٢٠٠١) نتيجة تبدل موقعه ومواقفه التي أهلته لتبوأ زعامة المعاضة على مدى ثلاث فصول تشريعية.

وعلى صعيد التغطية السلبية سجل الحزب الناصري أعلى نسبة (٥ . ٥٩٪) تليه جماعة الإخوان (٤ . ٥٧٪) وهو ما يعزي إلى طبيعة المواقف الراديكالية لهذين الفصلين، وضلوع الجريدة بجانب كبير من المساجلات ومعارك مع هذين التيارين على أمتدام ثلاثة عقود.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات فيما يتعلق بإتجاهات التغطية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي.

وإتجاه التغطية، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٨ . ٠٪) وهو ما يعني أن درجة العلاقة متوسطة.

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٦٩٪) مقابل (١ . ٤٧٪) للمرأة و(٩ . ٤٤٪) لرجال الأعمال و(٣ . ٣٣٪) للأقباط، ما يشير إلى حجم الإهتمام المكثف من جانب الجريدة بدعم المرشحات، تدلنا على ذلك مبادرتها بإصدار ملحق خاص عن السيدات المرشحات من مختلف الأحزاب والتيارات[٦٩]

وعلى صعيد التغطية السلبية، سجل رجال الأعمال أعلى نسبة (١ . ٣١٪) وهي نسبة منخفضة مقارنة بالتغطية الإيجابية (٩ . ٤٤٪) مما يشير إلى دعم الجريدة لعدد من رجال الأعمال من يشغلون مواقع قيادية داخل الحزب الوطني، وإبرازها للجوانب السلبية لعدد أخر من رجال الأعمال، الذين أثيرت التساؤلات حول حجم إنفاقهم الإنتخابي، وبتطبيق إختبار كا^2، تبين وجود فروق ذات دلالة بين تلك الفئات فيما يتعلق بإتجاهات تغطية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة الترشيح والإتجاه، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٥ . ٠٪) وهو مايعني أن درجة العلاقة متوسطة.

إتجاهات التغطية في جريدة الجمهورية

وفقاً للجدول رقم (٢٠) إرتفعت نسبة التغطية الإيجابية في جريدة الجمهورية إلى (٨ . ٤٠٪) مقابل (٧ . ٣١٪) للتغطية المتوازنة و(٥ . ٢٧٪) للتغطية السلبية، ما يشير إلى إحتلالها الترتيب الثاني بعد الأهرام من حيث مدى التوازن في التغطية، وتوزعت التغطية الإيجابية على نحو غير متوازن، حيث أستأثر الحزب الوطني بـ (٩ . ٦٧٪) يليه المستقلون (٧ . ٤٠٪) ثم حزب التجمع (٪٥ . ٢٥) وحزب الوفد (١٧٪) والحزب الناصري (٨ . ١١٪) وحزب الأحرار (٥ . ٨٪) وأخيراً جماعة الإخوان (٩ . ٢٪) ما يعكس التقارب في التوجهات بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بترتيب الأحزاب والتيارات من حيث حجم التغطية الإيجابية، حيث جاء الحزب الوطني في الترتيب الأول، يليه المستقلون، ثم حزب التجمع.

وعلى الجانب الأخر، تقاسمت كل من جماعة الإخوان وحزب الأحرار وحزب الوفد النسبة العالية من التغطية السلبية، حيث سجلت الجماعة (٨ . ٦١٪) يليها الأحرار (٦ . ٥٩٪) ثم الوفد (٨ . ٥٣٪) في حين كان نصيب الحزب الوطني (٧ . ٨٪) وهي أقل نسبة بين الصحف الثلاث، حيث سجلت الإخبار(٢ . ١٤٪) والأهرام (٨ . ٩٪) وهو ما يعكس الهامش المحدود للتعددية، والذي تركز بوجه خاص في ضعف الإلتزام الحزبي، وتناقص مواقف الحزب الوطني إزاء المنشقين.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسة فيما يتعلق بإتجاهات التغطية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي والإتجاه، حيث بلغ قيمة معامل التوافق (٤٦ . ٠٪) وهو مايعني أن هذه العلاقة متوسطة.

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٤ . ٨٠٪) مقابل (١ . ٤٥٪) لرجال الأعمال و(٦ . ٣٨٪) للمرأة و(٣ . ٣٠٪) للأقباط، وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق بإتجاهات التغطية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح والإتجاه، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٥١ . ٠٪) وهوما يعني أن درجة العلاقة بين المتغيرات متوسطة.

١٤ـ التوازن والتحيز في المواد الإخبارية إزاء الأحزاب والتيارات في الصحف القومية

بعد أن عرضنا لنتائج تحليل التوازن والتحيز في كل فئة على حدة من فئات التحليل (حجم المواد ـ عدد المرشحين – العنوان ـ الصورة ـ المقدمة ـ الترتيب ـ المقابلة ـ المصدر ـ المؤتمرات ـ إتجاهات التغطية) سنعرض لمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية بشكل عام، من خلال الأستعانة بمجموع أوزان الفئات العشر السابقة، لتحدبد ما إذا كانت المادة الإخبارية منجازة مع، أومنحازة ضد، أومتوازنة، وفق النسب المئوية التي حددها المقياس.

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٢١) إرتفاع نسبة التغطية المتحيزة في الصحف القومية الثلاث إلى (٦٤.١٪) مقابل (٣٥.٩٪) للتغطية المتوازنة مما يعكس إختلال التوازن في تدفق المعلومات المتعلقة بالعملية الإنتخابية، وإرتباط هذا الإختلال بعدم التوازن في النظام الحزبي، القائم على حزب واحد مهيمن بفعل التداخل بين الدولة والحزب الحاكم، وأحزاب معارضة ضغيرة محدودة التاثير.

وإرتفعت نسبة التغطية المنحازة للحزب الوطني إلى (٦١.١٪) مقابل (١٠.٩٪) للتغطية المنحازة ضده، مما يشير إلى محدودية التركيز على الجوانب السلبية في الحملة الإنتخابية للحزب الحاكم، وإنك ان هذا الهامش المحدود يمثل تحولاً نوعياً في مواقف الصحف القومية، مقارنة بمواقفها في إنتخابات عامي (١٩٨٤و١٩٨٧) التي إتسمت بالأنحياز الكامل في التغطية، والدعوة المباشرة والصريحة للتصويت لصالحه كما أوضحت نتائج دراستى (مركز الدراسات بالأهرام ١٩٨٦) و (أيمن سعيد وسناء جلال ١٩٩٠).

ويلاحظ أن هذا التحول بدأ بشكل تدريجي في إنتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥، وأستمر مع اتساع هامش الحرية، وإستجابة الرئيس مبارك لحكم المحكمة الدستورية العليا بإصداره القرار بقانون رقم ١٦٧ لسنة ٢٠٠٠ الخاص بالإشراف القضائي على الإتنخابات.

وجاء المستقلون في الترتيب الثاني، حيث سجلت التغطية المنحازة لهم (٣٠.٤٩٪) مقابل (٣٣٪) للتغطية المنجازة ضدهم ن ما يعكس تمحور المعركة الإنتخابية حول المستقلين، وتباين المواقف بشأن عدم الإلتزام الحزبي للمنشقين ثم إنضمامهم للحزب الوطني بعد نجاحهم.

وجاء حزب التجمع في الترتيب الثالث، حيث سجلت التغطية المنحازة له (٢٣.٨٪)مقابل (٢٧.٤٪) للتغطية المنحازة ضده، مما يشير إلى توازن التغطية، والرضا

النسبي داخل الصحف الثلاث عن المواقف المعتدلة للحزب، أما حزب الوفد، فسجل نسبة عالية فيما يتعلق بالتغطية المنحازة ضده، حيث بلغت (٥٠٪) مقابل (٨ . ١٠٪) للتغطية المنحازة له، وهو ما يمكن تفسيره وبرد الفعل السلبي للبرنامج الإنتخابي للحزب الذي أستهدف الفوز بمئة مقعد، فكانت النتيجة فوز سبعة نواب فقط بينهم ثلاثة لا ينتمون للحزب سياسياً أو فكرياً، علاوة على طبيعة العلاقة مع الحزب وصحيفته اليومية.

وفي حين سجلت التغطية المنحازة ضد الحزب الناصري (٤ . ٤٤٪) إنخفضت إلى (٤٠٪) لحزب الأحرار، وإرتفعت إلى (٢ . ٧٠٪) لجماعة الإخوان، ممايشير إلى إرتباط التغطية بالموقع السياسي للحزب ومواقفه وصورته الذهنية، ومن ثم إرتفاع نسبة التحيز المضاد وإرتباطها بالمواقف المتشددة بمتلك القدرة على التأثير والتنافس بفاعلية أكبر.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي والتحيز، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٦ . ٠٪) وهو ما يعنى وجود علاقة متوسطة.

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٤ . ٧٣٪) مقابل (٦ . ٤٣٪) للمرأة و(٥ . ٤١٪) لرجال الأعمال و(٥ . ١٣٪) للأقباط، في حين إنخفضت نسبة التغطية المنحازة ضد رجال الأعمال إلى (٤ . ٢٤٪) وهي نسبة ضئيلة تعكس دور الإعلانات المباشرة والتحريرية والسياسية في التأثير على التغطية الإخبارية.

التوازن والتحيز في المواد الإخبارية في جريدة الأهرام

يوضح الجدول رقم (٢٢) أن جريدة الأهرام سجلت أقل نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإخبارية المتحيزة، حيث بلغت (٦ . ٥٩٪) مقابل (٥ . ٦٧٪) في الإخبار و(٤ . ٦٥٪) في الجمهورية، مما يشير إلى دخول الجريدة في دائرة الإستقطاب السياسي، إلا أن الجريدة تصدرت الصحف الثلاث بوصفها الأكثر توازناً، حيث إرتفعت نسبة التغطية المتوازنة فيها إلى (٤ . ٤٠٪) مقابل (٥ . ٣٢٪) في الجمهورية و(٦ . ٣٤٪) في الإخبار.

وسجلت التغطية المنحازة للحزب الوطني في الأهرام (٣ . ٥٦٪) مقابل (٤ . ١١٪) للتغطية الإخبارية المنحازة ضده، وجاء حزب التجمع في الترتيب الثاني، حيث بلغت

نسبة التغطية المنحازة له (٩ . ٢٥٪) مقابل (٤ . ٣٠٪) للتغطية المنحازة ضده بينما سجل المستقلون (٦ . ٢١٪) للتغطية المنحازة ضده .

وعلى الجانب الآخر ، سجل حزب الوفد (٥٠٪) للتغطية المنحازة ضده مقابل (٣ . ١٠٪) للتغطية المنحازة له ، وسجل الحزب الناصري (٨ . ٤٠٪) للتغيطية المنحازة ضده مقابل (٥ . ١٠٪) للتغطية المنحازة له ، في حين إرتفعت نسبة التغطية المنحازة ضد جماعة الإخوان إلى (١ . ٧٢٪) مقابل (٣ . ٣٣٪) لحزب العمل و(٥ . ١٢٪) لحزب الأحرار .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما بتعلق بمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي ومدى التحيز ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٥ . ٠٪) وهو ما يعنى أن درجة العلاقة متوسطة .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، إرتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٤ . ٦٦٪) مقابل (٨ . ٣٦٪) للمراة و(٧ . ٣٦٪) لرجال الأعمال و(١ . ١٦٪) للأقباط .

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ومد التحيز ، إلا أن درجة هذه العلاقة ضعيفة إلى حد ما ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٣٨ . ٠٪) .

التوازن والتحيز في المواد الإخبارية في جريدة الإخبار

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن جريدة الإخبار سجلت أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإخبارية المتحيزة ، حيث إرتفعت إلى (٥ . ٦٧٪) ما يعكس عدم التوازن في التغطية ، ويثير التساؤل حول حجم الموضوعية المفترضة في التغطية الإخبارية بوجه عام ، وفي الصحف القومية بوجه خاص .

وبينما إرتفعت نسبة التغطية المنحازة للحزب الوطني إلى (٦٦٪) إنخفضت التغطية المنحازة ضده إلى (٩ . ١١٪) ، وجاء المستقلون في الترتيب الثاني (٣ . ٢٧٪) للتغطية المنحازة لهم مقابل (٨ . ٣٨٪) للتغطية المنحازة ضدهم ، وتلاهم حزب التجمع حيث سجل (٩ . ٢٢٪) للتغطية المنحازة له مقابل (٧ . ٣٣٪) للتغطية المنحازة ضده .

وسجلت التغطية المنحازة ضد جماعة الإخوان أعلى نسبة (١ . ٦٩٪) مقابل (٩ . ٥٣٪) لحزب الوفد و(٤ . ٥١٪) للحزب الناصري و(٥٠٪) لحزب الأحرار و(٣ . ٣٣٪)

لحزب العمل، ما يعكس عدم التوازن بين مختلف فصائل المعارضة، وإرتباط حجم التحيز المضاد بطبيعة العلاقة بين السلطة السياسية وتلك الأحزاب والتيارات، والهامش المتاح للحرية والإستقلالية.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين أحزاب والتيارت السياسية فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي ومدى التحيز، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٨ . ٠٪) وهو ما يعني أن درجة العلاقة متوسطة بين المتغيرين.

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٦ . ٦٥٪) مقابل (٢ . ٤٢٪) لرجال الأعمال و(٢ . ٣٩٪) للمرأة في حين إنخفضت إلى (٤ . ١٠٪) للأقباط.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ومدى التحيز، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٩ . ٠٪) هو ما يعني أن درجة هذه العلاقة متوسطة.

التوازن والتحيز في المواد الإخبارية في جريدة الجمهورية

جاءت جريدة الجمهورية في موقع متوسط بين جريدتي الأهرام والإخبار فيما يتعلق بتوازن التغطية الإخبارية، وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٤) إرتفعت نسبة التغطية المتحيزة إلى (٤ . ٦٥٪) مقابل (٦ . ٣٤٪) للتغطية المتوازنة، ما يشير إلى محدودية أستقادة الجريدة من هامش الحرية المتاح في تقديم تغطية إخبارية متوازنة.

وسجلت التغطية المنحازة للحزب الوطني (٧ . ٦٣٪) مقابل (٩ . ٩٪) للتغطية المنحازة ضده، و يليه المستقلون بنسبة تغطية منحازة لهم (٢ . ٣٢٪) مقابل (٩ . ٢٨٪) للتغطية المنحازة ضدهم، بينما سجل حزب التجمع (٨ . ٢٢٪) للتغطية المنحازة له مقابل (٤ . ٢١٪) للتغطية المنحازة ضده، ما يعكس حجم التوازن لصالح الوطني والمستقلين والتجمع.

وإرتفعت نسبة التغطية المنحازة ضد جماعة الإخوان إلى (٦ . ٦٩٪) مقابل (٩ . ٤٥٪) لحزب الأحرار و(٤ . ٤٧٪) لحزب الوفد و(١ . ٤٧٪) لحزب العمل و(٧ . ٤٤٪) للحزب الناصري، مما يعكس إرتفاع نسبة التغطية المضادة وعدم توازنها مع التغطية الإيجابية، وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما يتعلق بالتوازن في المواد الإخبارية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بالإنتماء السياسي ومدى

التحيز، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٤٦ . ٠٪) فيما يعني أن العلاقة متوسطة بين المتغيرين.

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين، إرتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٨ . ٨٧٪) وهي أعلى نسبة بين الصحف الثلاث، بينما سجلت المرأة (١ . ٥٢٪) ورجال الاعمال (١ . ٤٥٪) والأقباط (٦ . ١٣٪)، ويلاحظ التقارب بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوازن التغطية المتعلقة بالأقباط، حيث سجلت التغطية المتوازنة (٤ . ٨٥٪) في الإخبار و(٣ . ٨٤٪) في الجمهورية و(٥ . ٧٨٪) في الأهرام، مما يعكس الحيدة في التغطية والتحفظ في تناول المسألة القبطية بوجه عام، رغم تعدد الإنتماءات السياسية للمرشحين الأقباط، الذي يبلغ عددهم ٦٦ مرشحاً موزعين على النحو التالي (٣٧ مستقلاـ ١٢ منشقاً عن الحزب الوطني – ٨ منتمين لحزب الوفد – ٣ للحزب الوطني – ٣ لحزب التجمع – ٢ لحزب الأحرار ومرشح لحزب الخضر) بتطبيق إختبار كا٢، تبين وجود فروق ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق بالتوازن والتحيز في المواد الإخبارية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ومدى التحيز، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٥٠ . ٠٪) وهو ما يعني أن درجة العلاقة بين متغيرين متوسطة.

١٥ـمعدلات التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية بوجه عام

يتضح من الجدول رقم (٢٥) إرتفاع النسبة العامة للتحيز في الصحف القومية الثلاث إلى (٧ . ٦٣٪) فمن بين ١٦٢٦ خبراً وقصة وتقريراً وموضوعاً، بلغ عدد المواد الإخبارية والمتحيزة (١٠٣٦ مادة) مقابل (٩٥٠ مادة إخبارية متوازنة)، وهو ما يعكس إرتفاع معدل التحيز على مستويات التحليل الثلاث (فئات التحليل العشر – الأحزاب والتيارات السياسية – الصحف القومية الثلاث).

وسجل الأهرام أعلى نسبة في المواد الإخبارية المتوازنة، حيث بلغت (٤٠٪) مقابل (٣ . ٣٥٪) في الجمهورية و(٣ . ٣٢٪) في الإخبار، مما يشير إلى إرتفاع نسبة التحيز في الصحف الثلاث بوجه عام، حيث جاءت الإخبار في المقدمة (٧ . ٦٧٪) تليها الجمهورية (٧ . ٦٤٪) ثم الأهرام (٦٠٪) وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية، وهو ما أكده المعدل العام للتحيز في الصحف الثلاث، وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٧) حيث جاءت جريدة الأهرام في المقدمة

فيما يتعلق بمعدل التوازن، الذي أبلغ (٨٠ . ٠٪) تليها الجمهورية (٠٧١٪) ثم الإخبار (٦٤ . ٠٪) في حين بلغ المعدل العام للتوازن في الصحف الثلاث (٧٣ . ٠٪) وهي معدلات منخفضة بالمقارنة بمعدلات التحيز التي سجلت (٤١ . ١٪) في الجمهورية و(٣٩ . ١٪) في الإخبار و(٢٧ . ١١٪) في الأهرام (٣٥ . ١٪) في الصحف الثلاث، الأمر الذي يثير التساؤل حول التناقض القائم بين الوضعية القانونية للصحف القومية كصحف مستقلة عن السلطة التنقيذية ومعبرة عن كافة التيارات السياسية في المجتمع، وبين الواقع الفعلي لتلك الصحف كصحف شبه رسمية، تعبر عن التوجهات العامة للسلطة السياسية مع هامش محدود من التعددية.

معدلات التوازن والتحيز على مستوى فئات التحليل

توضح نتائج الجدول رقم (٢٦) إنخفاض معدلات التوازن في الصحف الثلاث بوجه عام على مستوى فئات التحليل العشر، بأستنثناء فئتي عدد المرشحين (٢٩ . ١٪) والصور الصحفية (٦ . ١) في حين إرتفعت معدلات التحيز بشكل ملحوظ، حيث جاءت فئة المؤتمرات والجولات الإنتخابية في المقدمة (٦٣ . ٢) تليها فئة ترتيب المرشحين (٢) ثم المقابلات الصحفية مع المرشحين (٨٤ . ١) والمقدمة (٥٢ . ١) والمصاردة (٥٠ . ١) والإتجاه (٤٢ . ١) والصورة الصحفية (٤١ . ١) والعناوين (١٨ . ١٪) وحجم المواد المنشورة (٠٨ . ١٪) وأخيراً عدد المرشحين (٠٧ . ١) مما يعكس أهمية تحليل البناء التركيبي للمادة الإخبارية كمحدد أساسي من محددات التوازن والتحيز.

وبينما سجلت الأهرام أعلى معدلات التوازن بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بفئات عدد المرشحين (٢٢ . ١٪) والمقابلات الصحفية (٨٢ . ٠) والإتجاه (٧٨ . ٠) والترتيب (٥٢ . ٠) والعناوين (٣٤ . ٠) والمقدمة (٣٠ . ٠٪) تقدمت الجمهورية فيما يتعلق بفئات الصورة الصحفية (٠٩ . ١٪) والمصادر (٥٣ . ٠٪) والمؤتمرات والجولات الإنتخابية (٣١ . ٠) أما جريدة الإخبار فسجلت أعلى معدل توازن في فئة واحدة فقط هي حجم المواد المنشورة (٩٢ . ٠٪).

وفي حين سجلت الإخبار اعلى معدلات التحيز في فئات الترتيب (٠١ . ٢) والمقابلات مع المرشحين (٩٨ . ١) والمقدمة (٥٦ . ١) والمصادر (٣٩ . ١٪) كنت الاهرام أكثر الصحف تحيزاً فيما يتعلق بالمؤتمرات والجولات الإنتخابية (٧٥ . ٢٪) والصورة الصحفية (٤٩ . ١٪) وحجم المواد المنشورة (١٩ . ١) وتقدمت الجمهورية فيما يتعلق بفئات الإتجاه (٤٩ . ١) وعدد المرشحين ٧٤ . ٠١٪) والعناوين (٢١ . ١٪) مما يعكس

التباين بين الصحف الثلاث في التوظيف السياسي لمكونات المادة الإخبارية، وإهتمام جريدة الأهرام بالتوفيق في صياغة المادة الإخبارية يدلنا على ذلك إنخفاض معدلات التحيز في العناوين والمقدمات وإتجاهات المضمون الإخباري.

معدلات التحيز للأحزاب والتيارات السياسية

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٨) سجل الحزب الوطني أعلى معدلات التحيز (٥٦ . ١٪) وهو معدل عالي يتسق مع معدل التغطية الإخبارية (١ . ٢٠٪) ونسبة التمثيل في مجلس الشعب (٨ . ٨٥٪) علاوة على إختلال التوازن في النظام الحزبي بوجه عام، إلا أن هذا المعدل لايتسق مع نسبة مرشحيه (١ . ١١٪) كحزب سياسي يتنافس مع ١٢ حزباً وتياراً سياسياً، يفترض أن تتوفر لك منها فرصة متكافئة في التغطية الإخبارية.

وجاء المستقلون في الترتيب الثاني، حيث بلغ معدل التحيز (٦٨ . ٦٪) وهو مايعكس تمحور المعركة الإنتخابية حول المستقلين، باعتبارهم المنافس الأول للحزب الحاكم في غالبية الدائرة، والمنقذين لأغلبية الحزب الوطني بإنضمامهم الجماعي، الذي رفع نسبة التمثيل من (٤١٪) إلى (٨ . ٨٥٪) وجاء حزب التجمع في الترتيب الثالث بمعدل (٢٤ . ٥٪) يليه حزب الوفد (٣٨ . ٢٪) ثم الحزب الناصري (٠٩ . ٢٪) وحزب الأحرار (٩٣ . ١٪) في حين إنخفض معدل جماعة الإخوان إلى (١٨ . ٠٪) وهو ما يعكس عدم الإتساق بين معدلات التحيز من ناحية ونسبتي الترشح ولتمثيل النيابي من ناحية أخرى، حيث جاءت جماعة الإخوان في الترتيب الثالث من حيث نسبة التمثيل النيابي (٨ . ٠٣٪) فتراجعت إلى الترتيب السابع والأخير من حيث معدل التحيز، بينما جاء ترتيب حزب التجمع الخامس من حيث التمثيل النيابي (٣ . ١٪) فتقدم إلى الترتيب الثالث من حيث معدل التحيز، ومن ثم صعب الإعتماد على الوزن النسبي للحزب أو التيار وحده في تفسير إرتفاع و إنخفاض معدلات التحيز في التغطية الإخبارية وسجل رجال الأعمال معدلاً اقل رغم إرتفاع نسبة التمثيل إلى (١٧٪) الأمر الذي يوضح شخصنة طابع التغطية الإخبارية، والأنحياز الكامل للوزراء لا بوصفهم مرشحين للحزب الحاكم، وإنما بوصفهم رموز يمثلون السلطة السياسية، ومن ثم يتراجع تأثير الإنتماء الحزبي على التغطية، لتبرز عدة مستويات من الدعم والمساندة لمرشحي الحزب الحاكم هي:ـ

- المستوى الأول ويمثله الوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الأعمال، ويحظى بأعلى معدلات المساندة كما أوضحت نتائج الدراسة.

- المستوى الثاني يمثله رؤساء اللجان البرلمانية وأبناء الحزب بالمحافظات، ويتمتعون بمعدلات أقل من المساندة، وهو ما يفسر موقف الصحف القومية من الراسبين منهم، حيث حملتهم وحدهم مسئولية الإخفاق، رغم تأيدها الملحوظ لهم طوال المعركة.
- المستوى الثالث ويمثله بقية المرشحين وهنا تختلف درجات الدعم بأختلاف الوزن النسبي للمرشح وشعبيته وفاعليته السياسية.

١٦-تكنكيات التحيز التي إستخدمتها الصحف القومية

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٩) إرتفعت نسبة التحيز الصريح في الصحف الثلاث إلى (٢٥.٥٪) مما يشير إلى تزايد الإعتماد على التصريحات المباشرة سواء في إطار المساندة أو المعارضة مثل "حل مشاكل المواطنين ليس رشاوى إنتخابية" و"الحزب الوطني يقر بزعامة مبارك" و"سقوط الرموز مسألة طبيعة والمواطنون يسعون دائماً للحزب الوطني في معركة الإعادة".

وجاء تكنيك التحيز الوصفي في الترتيب الثاني (١٥.٤٪) وتعددت الأمثلة على إستخدام متغيرات وصفية للمرشحين والأحزاب منها "فايدة كامل أم الخليفة" والمعارض القوي العنيد و صاحب الشعبية الجافة ورجل الإنجاز والمنافس اللدود والوطني المستقل وأبناء الحزب الوطني و"مجدى أحمد حسين" مرشح من خلف الأسوار.

وسجل تكنيك المبالغة (٩.٪) مثل وصف "كمال الشاذلي" بأنه أحسن نائب في المجلس و"زكريا عزمي" بثاني أحسن نائب ومرشح أخر بأنه أقوى مرشح على الإطلاق وتقديم أحد مؤتمرات وزير الإكان على أنها مظاهرة حب في دائرة الجمالية والتعبير عن حجم شعبية أحد الوزراء بالإجماع على تأييده ومبايعته الأمر الذي يعكس التداخل بين التغطية الإخبارية والإعلانات السياسية، وإرتفاع نسبة إستخدام الأساليب الإخبارية الداعائية.

وبلغت نسبة إستخدم تكنيك التكرار (٨.٩٪) يليه تكنيك تحيز السياق (٨.٦٪) الذي يأتي كخلاصة لكل ما في القصة أو التقرير، بينما سجل تكنيك التحيز التصويري (٧.٣٪) ما يشير إلى التوظيف السياسي للصورة الصحفية في تقديم إنطباعات إيجابية أو سلبية عن المرشحين منه صورة للمرشح "محمد أبو الحنين" يتضرع إلى الله في الأحتفال

بذكرى الإسراء والمعراج (الأهرام ٢٦/ ١٠) وصورة "ليوسف بطرس غالي" وهو يلعب مع أحد المواطنين عشرة دمنيو على مقهى شعبي (الإخبار ٨/ ١٠) وصورة "لزكريا عزمي" بين ٪) والتجاهل المتعمد (ناخبي دائرته وتعليق يقو (الدعاء هو أغلى ما يملكه احب الحاجة) (الجمهورية ٢٦/ ٩)، ومن الأمثلة على التحيز التصويري السلبي تنشر صورة لشغب في دائرة الأزبكية يظهر منها رجل الأعمال "رامي لكح" دون توضيح علاقته بالشغب (الأهرام ٩/ ١) والصور التي نشرت لمؤيدى مرشح الإخوان في دائرة شبين الكوم وهم يشغلون النار في قضبان السكك الحديدية وإطارت السيارات (الأهرام والجهورية ٢٥/ ٩).

وسجل تكنيك التعميم (٢ . ٧٪) مثل إنتخابات متكافئة، والمعارضة دائمة الشكوى، ولامصلحة لأحد في التلاعب في الإنتخابات، ولاتوجد على الساحة أحزاب تمثل معارضة قوية وإنهيار شعبية النواب المخضرمين، وبرز تكنيك التجاهل المتعمد (١ . ٧٪) بوجه خاص مع بعض مرشحي الإخوان في الدوائر الساخنة مثل الدقي والرمل والجيزة وإمبابة والحوامدية وشبين الكوم ودمياط، حيث تكرر إغفال الإشارة إليهم رغم كونهم منافسين أقوياء لمرشحي الحزب الوطني.

وفي حين تكنيك تحيز الحال (٣ . ٦٪) إنخفضت نسبة تكنيك التحيز الإيعازي أوالمنسوب (٧ . ٤٪) الذي ينشأ من نسب جريدة ما للمعلومات إليها من خلال تعبيرات مرادفات مثل " قيل أن " و " تردد أن " ويجرب المرشح حظة " و " يرحج أنه أحد طرفي الإعادة " و " حملته أثارت التساؤلات " و " أتفق الكثير والكثير "و" موقفه محرج خارج المنافسة ".

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث، سجلت الأهرام أعلى النسب فيما يتعلق بتكنيكات التحيز الصريح (٢ . ٢٦٪) والتحيز الوصفي (١ . ١٧ ٪) والتحيز المنسوب (٥ . ٥٪) وتقدمت الإخبار فيما يتعلق بتكنيكات التكرار (١ . ١٢٪) والمبالغة (٧ . ٩٪) والتجاهل المتعمد (١ . ٩٪) والتحيز التصويرى (٨ . ٧٪) في حين سجلت الجمهورية أعلى النسب في تحيز السياق (٤ . ٩٪) وتحيز الحال (٤ . ٨٠٪) والتعميمي(٨ . ٧٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بإستخدامها لتكنيكات التحيز، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٣٤ . ٣٨٪) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠٥ . ٠٪) ودرجة حرية (١٨)، وجاءت العلاقة ضعيفة جداً بين نوعية الصحفية ونوعية تكنيك التحيز المستخدم، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (١٤ . ٠٪).

١٧ـالأطر الإعلامية المستخدمة في الصحف القومية

يتضح من الجدول رقم (٣٠) تمحورالمعركة الإنتخابية في الصحف الثلاث حول الأطر القضائية والشخصية والصراع والخدمات والمال، حيث سجل الإطار القضائي أعلى نسبة (١٣.٤٪) يليه الإطار الشخصي (١٣٪) ثم الصراع (١١.٨٪) والخدمات (١١.١٪) والمال (١٠.٧٪) في حين سجل إطار التغيير (٩.٧٪) والإطار القبلي (٩.٢٪) والإطار الحزبي (٨.٢٪) والإطار الأمني (٥.٨٪) والإطار القومي (٣٪) وإطار البرامج (٢.٣٪) وأخيراً الإطار الديني (١.٨٪) ممايعكس تراجع إهتمام الصحف القومية بتحليل القضايا والبرامج والسياسات كأطر تبرز القدرات السياسية للأحزاب والمرشحين.

وعلى مستوى المقاؤنة بين الصحف الثلاث، سجلت الأهرام أعلى النسب فيما يتعلق بالأطر التالية:

القضائي (١.٧٪) والصراع (١٢.٢٪) والحزبي (١٠.٧٪) والقومي (٣.٧٪) والبرامج (٣٪) ومما يشير إلى إهتمامها الواسع بالإشراف القضائي وتأثيره على حيدة الإنتخابات، مقابل محدودية الإهتمام بتحليل القضايا والبرامج والسياسيات.

وفي حين سجلت الإخبار أعلى النسب فيما يتعلق بالإطار الشخصي (١٤.٨٪) والإطار الزمني (٧.١٪) تقدمت الجمهورية فيما يتعلق بإطار الخدمات (١٢.٥٪) وإطار المال (١٢.٢٪) وإطار التغيير (١٠.٥٪) مما يعكس تركيز جريدة الإخبار على السمات الشخصية للمرشحين ومراكزهم ومواكبة للإتجاه السائد في هذه الإنتخابات وهو غلبة التصويت لصالح المرشحين بصفتهم الشخصية لا الحزبية أو السياسية، أما جريدة الجمهورية فأبرزت أقوى عنصرين مؤثرين على تفضيلات الناخبين هما الخدمات والمال، الأمر الذي يوضح التصاعد الكبير في دور نواب الخدمات المستقلين، والتأثيرات السلبية التي أخذتها سطوة المال في تلك الإنتخابات.

وبتطبيق إختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتحديدها لنوع الإطار الإعلامي لتفسير المعركة الإنتخابية، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين هوية الصحفية ونوعية الإطار المستخدم، إلا أن درجة هذه العلاقة ضعيفة جداً، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠.١٥٪).

وبالمقارنة بين نتائج الجدول رقم (٣٠) والجدول رقم (١٤) المتعلق بمصادر التغطية الإخبارية، يلاحظ عدم التوازن بين المصادر التي تحدد نوع الأطر الإعلامية المستخدمة، حيث تزايد دور الصحف والمسئولين والمرشحين في فرض أطرهم، بينما تراجع دور الأحزاب والناخبين، كما تزايد دور المرشحين على حساب الأحزاب، ليتعاظم تأثير السمات الشخصية والخدمات والعصبيات والمال في تحديد تفضيلات الناخبين.

الإطار القضائي

أبرزت الصحف القومية الإشراف القضائي كتحول نوعي يضمن حيدة الحكومة، وإجراء إنتخابات متكافئة، تقطع الطريق على البلطجية ومحترفي التزوير، وتجعل صندوق الإنتخابات هو الفصيل، وفي هذا الإطار جاءت تفسيرات الصحف وتحليلاتها لعوامل النجاح والإخفاق، فسقوط أبناء الحزب الوطني بالمحافظات ورؤساء اللجان البرلمانية، وفوز نسبة كبيرة من مرشحي جماعة الإخوان، نتيجتان تؤكدان نزاهة الإنتخابات، وفصل الإشراف القضائي.

وإذا كانت تلك الصحف قد أشادت بالإنتخابات ووصفتها بأنها بمثابة عرس ديمقراطي، و حدث ديمقراطي فريد من نوعه، فإنها أبرزت سلبيات الإشراف القضائي المتمثلة في جداول القيد، وبطء التصويت وبلطجية الإنتخابات.

الإطار الشخصي

تمحورت المعركة الإنتخابية في الصحف القومية حول السمات الشخصية للمرشحين، حيث ابرزتها كمتغير حاسم يحصر الصراع بين أشخاص لا أحزاب أو سياسات يدلنا على ذلك تأكيد (الأهرام) أن الناخبين يصوتون للمرشح بصفاته وسلوكه لا للحزب وبرنامجه.

وهكذا تبارت الصحف في تحديد صفات المرشحين إبتداء بالسمعة الطيبة، وإنتهاء بالوطنية، ومروراً بالنزاهة والطهارة والخبرة والخدمات والنشاط والإتصالات والشعبية والتاريخ السياسي المشرف، ومن ثم تتشكل لإتجاهات الناخبين وتفضيلاتهم على أسس شخصية.

إطار الصراع

كان الرئسي في غالبية القصص والتقارير والموضوعات الإخبارية من سيفوز في تلك الإنتخابات؟ وما هي أدواته في السباق الإنتخابي؟ وتراوحت الإجابات بين أنحصار الصراع بين الحزب الوطني والمستقلين المنشقين، وبين إنعدام المنافسة الحزبية التي لم تعد

تشكل أي خطورة، وأسهمت الصحف الثلاث في تسخين مناخ المعركة، ومن خلال كشف التحالفات والتربيطات والحركات السرية، من أجل االفوز بالحصانة والوجاهة وأشياء أخرى على حد تعبير جريدة (الإخبار) كما أرجعت إخفاق رموز البنك الوطني إلى التربيطات غير الحزبية.

إطار الخدمات

وصفت الصحف الثلاث الإنتخابات بأنها صراع بين من يقدمون الخدمات اليوم ومن كانوا يقدمونها بالأمس، وحددت المعيار الرئيسي في المفاضلة في مدى القدرة على تقديم الخدمات مشيرة إلى غياب الخدمات في بعض الدوائر لمدة تزيد على نصف قرن، ثم دوران عجلة الخدمات مع الإنتخابات، والدفاع عن حق الحكومة في توظيف المشروعات الجديدة في الدعاية الإنتخابية للحزب الوطني، فحكومة الخدمات لكل الشعب (الجمهورية) وعندما تخصص ٤٥ مليون جنيه لدائرة الباجور وحدها، يخرج الأمر عن نطاق الرشوة أو الدعاية (الإخبار) رغم تأكيدات (الأهرام) على أن الأرقام والمشروعات تحسم المعركة الإنتخابية مبكراً.

إطار المال

رغم إتساع مساحة الإعلانات المباشرة والتحريرية المنشورة في الصحف الثلاث لدعم رجال الأعمال المرشحين (٥٦٣إعلاناً) كما يوضح الجدول رقم (٣١) إرتفعت نبرة الرفض لسطوة المال في التغطية الإخبارية بشكل ملحوظ، وتوالت التحذيرات من عدم الإنسياق وراء حالة الإغداق والإغراء المالي لشراء ذمم الناخبين، من خلال كشوف البركة لافتات خلو الرجل والهدايا العينية، فالإخبار تحذر " الدائرة " لن تباع ولن تشترى، وطبق القول أفضل ٢٠ مرة من الديك الرومي " والجمهورية تكشف أنياب رجال الأعمال الذين يشترون بطاقات الإنتخاب ويتبارون في إحتلال الصفحات مدفوعة الأجر في الصحف وعندما سقط عدد من رجال الأعمال علقت الأهرام سقوط مرشحي المال وبذخ المال وحد لا يكفي.

الإطار القبلي

قدمت الصحف القومية العائلات على أنها البديل الطبيعي للأحزاب السياسية التي أخفقت في تحقيق وجود حقيقي، ومن ثم فإنها إنتخابات عائلات، والكلمة الأخيرة فيه للعصبيات (الإخبار) القبائل تحسم المعركة من الجولة الأولى بفضل التربيطات العائلية وصلات القربى والمصاهرة (الأهرام) وفي هذا الإطار تتراجع مسميات الوطني والوفد

والتجمع . . الخ لتبرز مسميات العرب والهواره والعبابده والنوبيين والأنصار والمغتربين والصعايده والحلوانه . . الخ الأمر الذي يوضح هشاشة النظام الحزبي ، وتعاظم تأثير الإنتماءات والأولية .

وكما ابرزت الصحف نجاح بعض العائلات البرلمانية في أستعادة مقاعدها ، أبرزت إخفاق عائلات أخرى بسبب تعدد المرشحين داخلها مثل عائلتي همام وعاشور (الجمهورية) ليبرز الخروج عن الإلتزام الحديدي للعائلة موازياً للأنشقاق وعن الحزب .

الإطار الحزبي

تراجع الإطار الحزبي ، نتيجة تعامل الصحف القومية مع المعركة الإنتخابية على أنها ليست معركة حزبية ، فالحزب الوطني يستمد رصيده من زعامة الرئيس مبارك ، والمعارضة ضعيفة لايتناسب حجمها مع ضجيج صحفها ، والإلتزام الحزبي مفقود ، والإنشقاق أنهك الحزب الوطني والتحالفات تمت بين الاضداد الوطني والإخوان ، التجمع والإخوان ، الوفد والناصري . . الخ .

وفي تفسيرها لنتائج الإنتخابات أكدت أن الأحزاب بكبيرها وصغيرها فشلت ، فالوفد فشل لترهله وسوء تقديراته ، والناصري لجمود لغة خطابه السياسي (الأهرام) أما الحزب الوطني ، فأنقذه إستنجاده بالمستقلين ، ليحتفظ بالأغلبية ، ويبرز التبرير الإعلامي الجديد الذي يفرق بين تقدير الجماهير للحزب الوطني وبين مؤازرتهم لمرشحيه (الإخبار) .

الإطار الأمني

كان التوجه الغالب للصحف القومية تأكيد حيدة رجال الأمن ، وعدم إنحيازهم للحزب الوطني ، وتصديهم لمحاولات الخروج عن الشرعية ، ومع تعدد حوادث العنف والبلطجة ، وتزايد الشكوى في بعض الدوائر من منع أنصار مرشحي المعارضة من التصويت دافعت الحصف عن حق الشرطة في حماية صناديق الإنتخاب ، موضحة تدخلها في الوقت المناسب لوقف ما أسمته بإرهاب بعض المرشحين والناخبين .

وعندما تعرض الصحفيون والمصورون للضرب في دائرة الدقي أتهمت الصحف الثلاث الشرطة بحماية من أسمتهم ببلطجية الإنتخابات ، وإغلاق اللجان ، ومنع الناخبين من التصويت ، غير أنه عادت فألقت بالمسئولية على تحرشات المرشحين ، مشيرة إلى قيام بلطجية الإنتخابات بمنع أنصار الحزب الوطني من التصويت في بعض الدوائر .

الأطر الإعلامية الأخرى

ترجعت الأطر القومية والبراجية والدينية في الصحف الثلاث بشكل ملحوظ، رغم أهمية الإنتخابات في بلورة حد أدنى من الأتفاق حول البرامج القومية التي تلبي أولويات المواطنة وتواكب التحديات المحلية والدولية.

فالإطار القومي برز على نطاق محدود، من خلال التأكد على أن نجاح تجربة الإشراف القضائي فوز لمصر قبل أن تكون خسارة للأحزاب ومن خلال إبراز مظاهر الوحدة الوطنية في الدوائر المرشح فيها الأقباط، ومنها تحالف المسلم والقبطي في جرجا كرسالة إنتخابية للعالم، تكذب مزاعم أضطهاد الأقباط، وفي حين توارت البرامج الإنتخابية للأحزاب، والتارات بين المتنافسين، أزدحمت تقارير المؤتمرات التي عقدها الحزب الوطني بالأرقام عن المليارات المرصودة للعشوئيات والقرى ومحدودي الدخل، مع إشارت سريعة لبرنامج التنمية والرخاء وبناء الدولة العصرية، دونما عرض أو حوار حول البرنامج.

أما الإطار الديني، فتراجع رغم وجود ٧٠ مرشحاً لجماعة الإخوان و٦٦ مرشحاً للأقباط، ولم يظهر إلا في أضيق نطاق، منها زيارة وزير الإسكان لكنائس زويلة بالجمالية، ولقاءات رجل الأعمال "محمد أبو الحنين" مع رجال الدين المسيحي بالجيزة، وإحتدام المنافسة في دائرتي الوايلي والمنيا نتيجة حرب المنشورات الطائفية وحشد أصوات المسحيين.

١٨ـ تحليل حقول الدلالة في خطاب الصحف القومية

توزعت حقول الدلالة حول الموضوعات الثلاثة التالية :ـ

١ـ الوزن النسبي للأحزاب والتيارات السياسية

٢ـ الفاعلية السياسية للمرشحين

٣ـ المعركة الإنتخابية

(١) توظيف المفرادات داخل حقل الوزن النسبي للأحزاب والتيارات

(أ) **الحزب الوطني** إستخدمت الصحف الثلاث صياغات دالة على إرتفاع شعبية الحزب وأنحيازه للجماهير مثل (صاحب الشعبية الأولى ـ صاحب الشعبية الكبيرة ـ حزب العمال ـ المنحاز لغير القادرين – الملتزم بتكافؤ الفرص) وصياغات دالة على القدرة والفاعلية السياسية (تنظيماته متغلغة في أعماق الشارع ـ الحزب الوحيد الذي يصل إلى مستوى القاع بتشكيله

العنقودي) علاوة على الصياغات الدالة على الوسطية والأعتدال والتعبير عن قطاعات عريضة من الجماهير (حزب الوسطية السياسية ـ يعبر عن مصر كلها ـ إمتداد لثورة يوليو ـ الحزب الذي يتزعمه الرئيس مبارك).

كما لجأت الصحف القومية إلى صياغات دالة على قدرة الحزب على حماية الأمن والإستقرار، ومثيرة للمخاوف من أي بدليل سياسي أخر (قادر على تحقيق الإستقرار ـ يدخل الإنتخابات بشهادة خبرة وغيره بصحفية سوابق ـ صاحب رؤية مستقبلية للتنمية)، ما يعكس تأثير الخطاب السياسي للسلطة السياسية على الخطاب الصحفي، وسعي الصحف إلى إعادة إنتاج نفس الصياغات والمفردات المتدولة داخل الخطاب السياسي بما ينطوي عليه من أفكار وتوجهات وتصورات.

وفيما يتعلق بالإخبار بالفعل، إتسعت شبكة آلافعال الإيجابية بوجه عام حيث إستخدمت الصحف آلافعال الدالة على الأستحواذ والأحتكار السياسي (يكتسح ـ يحسم ـ يحتفظ ـ يقود ـ يتربع)، وهي أفعال بصيغة المضارع تدل على الحركة والحيوية والفاعلية.

وإعتمدت الصحف القومية على آلافعال الدالة على إمتلاك الحزب لقدرة تنظيمية عالية (إستعد ـ رتب ـ نشط ـ ينظم ـ يحشد ـ يدعم ـ فاجأ ـ يكثف – يعزز)، بجانب آلافعال الدالة على إتساع جماهيرته (تلتف حوله ـ تحتشد ـ ترتفع ـ يحصد ـ يحتفي – تبايع).

أما شبكة آلافعال السلبية، فعكست نبرة النقد العالية للنتائج المتواضعة للحزب الوطني في المرحلتي الأولى والثانية للإنتخابات، حيث برزت آلافعال الدالة على الإنقسام وعدم الإلتزام الجزبي (يفتت ـ يعناي ـ إنقسم ـ يتصارع ـ باع ـ تآمر – تمرد) والإفعال الدالة على حجم الخسارة التي منى بها الحزب قبل إنضمام المنشقين إليه (سقط ـ فشل ـ يعوض ـ خسر ـ إستنجد ـ تسرب ـ تراجع ـ وقع ـ أفقد ـ ضاع – أنهار).

وهكذا يتضح عدم الإتساق والأضطراب من خلال المفرادات وآلافعال والصياغات التي تحولت من صيغ المبالغة في شعبية الحزب وقدرته إلى صيغ سلبية تعكس المخاوف من فقدان الأغلبية البرلمانية.

(ب) **المستقلون** في إطار الإهتمام المكثف بالمستقلين المنشقين عن الحزب الوطني تعددت المفرادات والصياغات، وأختلفت وفق الظروف والملابسات، حيث برزت الصياغات الدالة على عدم الإلتزام الحزبي والتمرد قبل الإنتخابات (المنشقين ـ المتمردين ـ الخارجين عن الحزب الوطني ـ المستبعدين)، وعندما فازوا بأغلبية المقاعد لجأت الصحف إلى إستخدام الصياغات الدالة على القوة والقدرة و الفاعلية السياسية (حزب الغالبية ـ حزب الأغلبية يتبلور ـ المعارضة المستقلة ـ الجناح المعارض دخل الحزب الوطني ـ رسالة غضب من الناخبين) ثم برزت الصياغات التبريرية الدالة على شرف المنافسة، وعدم خيانة الأمانة، وعدم المخالفة الدستورية عقب إنضامهم إلى الحزب الوطني (مستقلون على مبادئ الوطني ـ مستقل وطني ـ أبناء الحزب الوطني – المستقلون أضطرارياً ـ العودة إلى الحزب ليست محالفة أو خيانة ـ الجماهير أنتخبتنا لأننا على مبادئ الوطني)، الأمر الذي يعكس نوعاً من التدليس في الخطابين السياسي والصحفي، لأنتهاكهما أبسط القواعد الحزبية والديمقراطية.

وفي هذا الإطار أيضاً، جاءت شبكة آلافعال الإيجابية والسلبية، حيث برزت في البداية آلافعال الدالة على التمرد والتآمر والخيانة (تمرد ـ انشق ـ تآمر – إستغل ـ تناخر) وآلافعال الدالة على تخبط الحزب الوطني بين الحسم والتجاهل في عقاب المنشقين (تخلي عنه ـ غدر به أستبعد ـ فصل) ثم تصاعدت آلافعال الدالة على القدرة والفاعلية السياسية مع إستمرارية تقدم المستقلين في غالبية الدوائر (يتحدى ـ يثأر ـ يشعل ـ ينتز ـ يكتسح ـ يطيح ـ يتفوق ـ يقاجئ) ما يشير إلى التحول في موقف الصحف القومية من التحفظ والنقد إلى التعاطف والمساندة.

(ج) **حزب الوفد** إستخدمت الصحف القومية في تغطيتها لحزب الوفد صفات ذات دلالة سلبية، تعكس الضعف وإنعدام الشعبية والترهل (منافس ضعيف لايشكل خطورة ـ حزب هش ـ حزب الصحيفة ـ حزب له أرضية ـ وجوده هامشي)، وأغلبها نعوت جمل وأشباه جمل.

كما برزت آلافعال الدالة على إنعدام الفاعلية السياسية والإخفاق(إنهزم ـ فشل ـ إنتكس ـ يخذل ـ يجرب حظه)، بجانب آلافعال الدالة على لجوء الحزب إلى الإثارة

والضجيج للتغطية على ضعفه وفشله (يتربص ـ يثير ضجة ـ يناوش ـ يتـذرع)، في حين إقتصر إستخدام آلافعال الدالـة علـى قـوة المنافسـة (دفـع ـ إنتـزع ـ يصـارع ـ يتقدم)، تفوق على الدوائر التي رشح فيها الحزب منافسين ذوى شعبية .

(د) **حزب التجمع** برزت الصياغات الدالة على وضوح أيديولوجية الحزب (حزب يملك برنامج واضح المعالم) بجانـب المفـرادات الـتي تعكـس التقـارب بـين الحـزب الوطني وحزب التجمع، والتدخل لدعم مرشحيه في بعض الـدوائر (يحظـى بـدعم الحزب الوطني ـ تحالف مـع الـوطني مـن أجـل مسـتقبل مصـر) وفي هـذا الإطـار، جاءت شبكة آلافعال (تحالف ـ يطلب المدد ـ يساوم ـ تضـامن) ممـا يشـير إلى تزايـد الإعتماد علـى تكنيكـات التحـالف والمسـاومة والتربـيط لإحـراز التقـدم في بعـض الدوائر .

(هـ) **الحزب الناصري** إستخدمت الصحف القومية صـياغات وصـفات دالـة علـى الضعف والإنقسام والجمـود والماضـوية (منـاقس ـ متواضـع ـ ضـعيف ـ غـارق في الماضي ـ مصداقيته ضعيفة ـ جمـود خطابـه السياسـي) بجانـب آلافعـال الدالـة علـى إخفاق الناصريين كحزب سياسي (فشل ـ أخفق ـ أنهزم ـ أسـاء) وتقـدم الناصـريين كمستقلين (ينافس ـ ينفرد ـ يكتسح – يحظى ـ ترتفع أسهمه) .

(و) **حزب الأحرار** رغم إرتفاع عدد مرشحيه إلى ٣٧ مرشحاً، إلا أن التغطية أغفلته كحزب منافس، نظراً لما يعاني مـن انشـقاقات رفعـت عـدد رؤسـائه المتنـازعين إلى سبعة رؤساء، ومن ثم تركزت التغطية على المرشحين كأفراد، بل كانـت أن تختـزل الحزب في شخص النائب الوحيد الذي يمثل الحزب .

(ز) **جماعة الإخوان المسلمين** لم يسـتخدم مفـردة (الإخـوان) إلا في أضـيق نطـاق، وبكشل عام غير محدد يعكس عدم الشرعية، وذلـك مـن خـلال مرادفـات (جماعـة الإخـوان المنحلـة ـ جماعـة الإخـوان المحظـورة ـ التيـار الـديني ـ التيارالإسـلامي ـ الجماعـات الإسـلامية ـ الإسـلاميون ـ التيـار) ممـا يشـير إلى التوافـق بـين الخطـابين السياسي والصحفي، ومحوالة التغييب والتعتيم علـى تلـك الجماعـة الـتي فرضـت نفسها كبديل أقوى من المعارضة الرسمية .

ولعل هذا ما يفسر محدودية شبكة آلافعال الدالة على القوة والفاعلية (فاجأ ـ أذهـل ـ يشعل ـ يزاحم ـ يتحرك ـ ينافس) وإتساع شبكة آلافعال السلبية الدالة علـى الإثـارة والتحريض والعمل السري والخروج عن الشرعية والعنف (يثير ـ يتربص ـ يحرض ـ

يخالف ـ يعكر ـ يفتعل — يرشق ـ يخرق ـ يطلق النار) الأمر الذي يعكس محاولة الربط بين الجماعة والعنف والإرهاب، والإيعاز بأن المشاركة السياسية للإخوان نوع من التربص بالديمقراطية والأنقلاب عليها.

(٢) توظيف المفرادات داخل حقل الفاعلية السياسية للمرشحين

في إطار المساندة لمرشحي الحزب الوطني، لجأت الصحف القومية إلى أبتكار ألقاب ونعوت تعكس التفرد والتميز والزعامة وعدم الخضوع لقواعد المنافسة (فرسان الوطني ـ المتربع على عرش البرلمان ـ البلدوزر ـ العمدة ـ أحسن نائب ـ أقدم نائب ـ زعيم المرشحين ـ ثروة قومية ـ مكسب لمصر كلها ـ أم الخليفة ـ أم الفيوم ـ أقدم نائبة في العالم ـ واجهة سياسية ـ بلا منافس ـ الأب الروحي ـ يعتز بترشيح الرئيس مبارك) وأغلبها نعوت تنطوي على المبالغة والتحيز الصريح لروموز الحزب الوطني.

وإستخدمت الصياغات الدالة على الفاعلية السياسية للمرشح وقدرته على الإنجاز والتفاعل مع الجماهير (حل مشكلة السكر بإتصال تليفوني ـ رصف الشارع في يوم واحد ـ خادم الجماهير ـ رجل الإنجاز ـ المرشح الصالح ـ المرشح النافع ـ برنامجه يلبي أحتياجات الأسرة المصرية ـ صاحب تأشيرة مسموعة) ما يعكس التحيز الصريح للوزراء بإعتبارهم جسراً يربط بين الجماهير والجهاز التنفيذي، وأكثر وأسرع إنجازاً من نواب الخدمات.

كما برزت المفرادات التي تعزز تقليداً سلبياً في الحياة البرلمانية، يتمثل في توريث المقاعد البرلمانية، تدلنا على ذلك النعوت التي ربطت بين المرشحين وإنجازات آبائهم (إبن الأب الروحي للإسماعيلية ـ أبن عميد البرلمانيين في القليوبية ـ يستعيد مقعد أجداده).

وبوجه عام، إرتفعت نسبة إستخدام الصياغات التي تؤكد رجحان كفة مرشحي الحزب الوطني (كفته ترجح ـ شعبية جارفة ـ ثقله الإنتخابي ـ موافقة المشارفة تحت القبة ـ رؤية متكاملة لواجبات النائب ـ تاريخه ـ إنجازه ـ خدمات) الأمر الذي يصب في إتجاه تكوين صورة إيجابية للمرشح، وبالتالي التأثير على تفصيلات الناخبين.

وعلى صعيد المرشحين المستقلين، برزت أربعة فصائل من خلال التغطية الإخبارية، تتمثل في المستقلين المنشقين، والمستقلين المعارضين، ورجال الأعمال والوجوه الجديدة وقد إختلف توظيف المفرادات وفق مواقع تلك الفصائل، والوزن النسبي للمرشحين، حيث إستخدمت الصياغات الدالة على الفاعلية السياسية للمنشقين (الحصان الأسود ـ

أبناء الحزب الوطني ـ نواب الخدمات) في حين برزت الصياغات الدالة على العودة القومية للمعارضين المستقيلن، الذين كانوا نواباً في مجلس الشعب في السبعينيات أمثال "كمال أحمد" و"عادل عيد" و"فاروق متولي" (الحرس القديم ـ عدة نواب من الوزن الثقيل ـجماهيرية عالية ـ له باع طويل وخبره ـ فارس المعارضة المعروف ـ المعارض القوي العنيد) ولكها نعوت جاءت في صيغة الجمع حتى تنصرف الدلالة إلى كفة المرشحين المنتمين لفصائل المعارضة المستقلة، وهو ما يعكس التعاطف إلى حد ما مع هذا الفصيل، مقارنة بالمعارضين الحزبيين الذي تتحدد المواقف إزاءهم في إطار إتجاهات الصحف لأحزاب المعارضة براجها وممارساتها.

أما رجال الأعمال المستقلين، فإستخدمت الصحف في وصفهم مفرادات وصياغات دالة على سطوة المال وتوظيفه لتحقيق مصالح أقتصادية (مرشحي البراشوت ـ يشعلون المنافسة بالمال والشائعات ـ أنفق الكثير والكثير ـ دعايتهم تجاوت المليون ـ صرف أحدهم ٨ملايين جنيه لإسقاط وزير) مما يعكس أزدواجية المعايير والتحيز لرجال الأعمال المنتمين لحزب الوطني، فعلى الرغم من إنفاق بعضهم مبالغ تفوق ما أنفقه نظراؤهم من المستقلين، برزت الصياغات المنحازة والداعية للتصويت لصالحهم (رجل الإنجاز ـ رجل الصناعة والزراعة ـ رجل يعطى ولا يأخذ – صاحب المشروعات الخدمية الكبرى).

وفيما يتعلق بمرشحي حزب الوفد، إستخدمت صياغات دالة على أزدواجية الإنتماء (لاينتمى للحزب ـ وفدي مستقل ـ وفدي ناصري) بجانب الصياغات التي تبرز أنحياز مرشحيه للأغنياء (مرشح الوفد المليونير ـ مرشح الوفد التاجر ـ يدير المعركة من عزبته) علاوة على أبرازالضعف والغياب وعدم الإرتباط بالجماهير (غائب عن الدائرة ـ ترشح في غير دائرتة ـ الترشيح للتواجد والتمثيل المشرف) ولم تظهر المفرادات والنعوت الدالة على القوة وأصالة الإنتماء إلا نادراً ومع المرشحين ذوى الدرو السياسي والخدمي (وفدي عنيد ـ له تاريخ سياسي قديم).

وفي حين عكست المفرادات والصفات المستخدمة مع مرشحي حزب التجمع الإنحياز والتعاطف مع البعض، أبرزت في الوقت نفسه التحامل على البعض الأخر، فـ "خالد محى الدين" (أحد رموز العمل السياسي في مصر ـ ابن كفر شكر العتيد) و"أبوالعز الحريري" (القطب اليساري – النائب الشعبي ـ صاحب تاريخ مشرف بنصرة العمال) أما "البدري فرغلي" فقد غير دائرته خشية تمردها عليه مما يشير إلى تحامل الصحف

القومية على النواب المعارضين المعروفين بتعدد أستجواباتهم ومواقفهم القومية تحت قبة البرلمان.

وكما ساندت الصحف القومية رئيس حزب التجمع في مواجهة منافسة الوفد، ساندت أيضاً رئيس الحزب الناصري "ضياء داود" في مواجهة النائب المستقل والمنشق عن الحزب الوطني، كما توضح ذلك المفردات والنعوت الدالة على القوة الشعبية والفاعلية السياسية (المرشح الناصري المخضرم ـ صاحب شعبية جارفة ـ خارج المنافسة) وهو ما يعكس الطابع الشخصي للتغطية الإخبارية، فالمساندة هنا ليست من منطلق حزبي، وإنما بهدف إضعاف موقف المرشح المنشق.

وفي هذا الإطار كثفت الصحف الثلاث الصياغات الدالة على الضعف والإنقسام حتى داخل دوائر مرشحي الحزب الناصري (بلدته إنقبت عليه ـ ساقلته ـ تمردت عليه) وهكذا جاءت مفردة المرشح الناصري مفعولاً به لأفعال تدل على التآمر والإنقلاب من جانب الناخبين في معاقلهم.

وبينما نال "رجب حميده" مرشح حزب الأحرار بعض التعاطف والمساندة اللتين ظهرتا من خلال الصياغات الدالة على القوة والحركة والحيوية (إرتفعت أسهمه ـ إستطاع تكوين خلايا نشطه ـ تربياطاته جاهزة) تعرض غالبية مشرحي الحزب للتندر والسخرية، حيث برزت الصياغات الدالة على الضغف وإنعدام الشعبية (يتواجد في الصورة حصل على ٤٠٥ أصوات من ٢٦ ألف صوت).

أما مرشحي جماعة الإخوان فتصاعدت معهم الصياغات السلبية، في حين تراجعت إلى حد كبير الصاغات الإيجابية الدالة على القوة والتنظيم والشعبية الفاعلية مثل (أفراد التيار منظمون ـ يتمتع بسمعة طيبة ـ أصحاب خبرة في الإنتخابات النقابية ـ بطانته ليست مأجورة) وقد جاء أغلبها في إطار تبرير إخفاق مرشحي الحزب الوطني ونجاح مرشحي الإخوان، وعلى الجانب الآخر برزت الصياغات الدالة على التخلف والجمود والرجعية (دعاة التخلف والردة) وعدم جدوى حملاتهم الإنتخابية المعتمدة على المسيرات والشعارات (لامكان للشعارات بين المثقفين والفلاحين).

(٣) توظيف المفرادات داخل حقل المعركة الإنتخابية

في إطار توصيف السابق الإنتخابي، برزت المفرادات والصياغات الدالة على غياب خريطة المنافسة وعدم وجود معركة أنتخابية (لا توجد معركة ـ المعركة هادئة ومحسومة ـ

المعركة سهله ـ المنافسة غائبة) بجانب التأكيد على قوة الحزب الوطني وافراده بالساحة الإنتخابية (الوطني يقود السباق – إبراز الطابع الشخصي والقبلي للمعركة الإنتخابية الدائرة بعيدأ عن الأحزاب وبرامجها ـ الإعتماد على ورقة العائلات ـ المنافسات القبلية ـ الصراع بين الخبرة والتاريخ السياسي وجيل الشباب).

وإنعكست التحالفات غير المتوقعة وغير المسبوقة على المفردات التي إستخدمتها الصحف القومية (تحالفات المنشقين والمعارضة ـ تحالف الوطني والتجمع ـ تحالف التجمع والإخوان ـ تحركات سرية – صفقات ـ تصفية حسابات) مما يعكس تراجع قيمة الإنتماء الحزبي لدى المرشحين والناخبين، وعجز الأحزاب في مواجهة تلك الظاهرة، تدلنا على ذلك الصياغات الدالة على الإتقسام والتصارع داخل الحزب الوطني (باع الإلتزام الحزبي ـ تحالفات مثيرة ضد الوطني ـ الخيانة ـ العناصر المتصارعة ـ الدفاع عن سمة الحزب ـ فشل محاولات الوفاق) كما برزت الصياغات الدالة على تهافت حزب التجمع وأستنجاده بالدعم والتدخل (زعيم التجمع تحت رحمة الوطني ـ يضرب في معقله ـ يطلب المدد).

وعلى عكس ما أسفرت عنه المعركة الإنتخابية من نتائج، جاءت توقعات الصحف القومية متحيزة وغير دقيقة، حيث برزت الصياغات الدالة على الحسم المبكر للمعركة لصالح الحزب الوطني (المعركة محسومة بنسبة ٩٥٪ ـ الحزب الوطني قادم ـ المنافسة تكاد تكون محسومة ـ يملك كل مفاتيح الفوز ـ خيوط العملية في حوزته ـ يكاد يكون المقعد محجوزاً)، وعلى الجانب الأخر، برزت الصياغات الدالة على تضاؤل فرص المعارضة والمستقلين (موقفه حرج ـ فرصته ضعيفة ـ في مأزق)، وهو يعكس الطابع الدعائي للتوقعات في غياب أستطلاعت الرأي التي أصبحت وفق نتائج دراسة " Kelinnijenhuis 1999 " مصدراًرئيسياً يعتمد عليه الصحفيون في تقديم تقاريرهم وتحليلاتهم.

وإتسمت تفسيرات الحصف القومية لنتائج إنتخابات مجلس الشعب بالطابع التبريري، الذي أستهدف التغطية على المبالغات التي أنطوت عليها التغطية الإخبارية، تدلنا على ذلك الصياغات التبريرية لتراجع نتائج الحزب الوطني (عشوائية الإختيار ـ أخطاء تنظيمية ـ منع أنصار الوطني من التصويت ـ خيانة كوادر الحزب ـ تمرد المنشقين ـ بطء التصويت ـ أخطاء جداول الناخبين)، ما يعكس التركيز على الأسباب المتعلقة بالإنتخابات فقط، وإغفال أسباب أخرى أكثر أهمية في مقدمتها ضعف الأداء الحزبي والرغبة في التغيير.

ورغم توصيفها للصياغات الدالة على فداحة خسائر الحزب الوطني (خسارة فادحة للحزب ـ نتائج تثير الرعب والقلق ـ رياح التغيير أطاحت برموز الحزب ـ أختفاء ظاهرة أكتساح المرشح الورقي)، إلا أنها ركزت على الربط بين تواضع تلك النتائج ونزاهة الإنتخابات، ونجاح تجربة الإشراف القضائي (سقوط الرموز أكبر دليل على الديمقراطية ـ إنتخابات نزيهة ـ تأكدت هيبة القضاء)، وهو ما يثير التساؤل حول موقف الصحف القومية من نجاح جميع رموز الحزب في المرحلة الثالثة من الإنتخابات، وإرتباط بذلك بالتدخلات الأمنية المكثفة.

وفي حين أرجعت الصحف القومية (إنتكاسة الوفد) لترهل الحزب وسوء تقديراته، وتضاؤل نتائج الحزب الثاني لـ أسماء دون علم أصحابها ولطلبه المدد من الحزب الوطني.

وجاءت نتائج المستقلين وجماعة الإخوان المسلمين مفاجأة غير متوقعة، كما توضح ذلك الصياغات الدالة على المباغتة والتبرير وتحميل المسئولية للحزب الحاكم (مفاجأة لكل التوقعات ـ من كان يتوقع نجاحهم ـ أخطاء تنظيمية للحزب الوطني).

ويلاحظ تزايد إعتماد الصحف القومية على الصياغات المتحيزة وغير الموضوعية، حيث ظهرت الجمل الإستنتاجية بكثفة ومن الأمثلة على ذلك (المعركة محسومة بنسبة ٩٥٪ ـ فرصته أكبر من الفوز ـ الفوز مؤكد لمرشح الوطني ـ الوادي الجديد للحزب الوطني)، علاوة على الجمل الحكمية المبنية على الرأي مثل (الأغلبية العظمى تؤيده ـ الإسماعيلية لا تعرف المنافسة ـ حقق في ٣ أشهر ما طالبنا به لسنوات ـ الإجماع على تأييده ومبايعته ـ المقعد مفروش بالورود أمام مرشح الوطني ـ نعم لهلال الوفاء والأصالة ـ نعم لهلال التنمية والرخاء ـ نعم للشباب والمستبقل ولا للماضي) مما يعكس الخطاب الدعائي التسويق الذي يحيل القصص والتقارير الإخبارية إلى إعلانات سياسية، الأمر الذي يثير علامات الإستفهام حول االتداخل بين المواد الإخبارية والإعلانات السياسية، وتفشي ظاهرة عدم الفصل بين الإعلان والتحرير، في ظل تعدد الصفحات الأسبوعية المتخصصة، التي أصبحت تشكل مورداً أساسياً من موارد الإعلانات.

مناقشة النتائج والخاتمة

كشفت نتائج هذه الدراسة إرتفاع معدلات التحيز في التغطية الإخبارية في الصحف القومية اليومية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، وأن هذا التحيز في بنية النصوص الإخبارية، ومضامنيها، وأطرها، ومفرداتها اللغوية، جاء أنعكاساً وتدعيماً للإختلال

في توازن النظام الحزبي المصري سواء في بنيته أو أدائه أو فاعليته، الأمر الذي يعكس العلاقة التبادلية بين مصداقية النظام الحزبي ومصداقية الصحف القومية، ويعوق فاعلية تلك الصحف في تهيئة المناخ المناسب لتعددية حزبية تقوم على تكافؤ الفرص في التعبير والمشاركة السياسية.

ورغم إرتفاع معدلات التحيز في الصحف القومية الثلاث، إلا أن المقارنة بين نتائج تلك الدراسة ونتائج دراستي مركز الدراسات السياسية بالأهرام (١٩٨٦) "وأيمن سعيد" و"سناء جلال" (١٩٩٠) تؤكد أستمرارية التحول النوعي في اداء تلك الصحف، من خلال توسيع هامش الحرية والتعددية، يدلنا على ذلك التحول من الخطاب الدعائي التسويقي والمتحيز على نحو كامل للحزب الوطني في إنتخابات عامي (١٩٨٤و١٩٨٧)، إلى الخطاب الدعائي التوجيهي والتحيز جزئياً مع هامش من التعددية والمكاشفة كشف السلبيات.

كما إتفقت نتائج الدراسة مع دراسة "هشام عطية" ٢٠٠٠ لتغطية الصحف لإنتخابات ١٩٩٥، حيث إنعكست حدة الصراع بين القوى السياسية على التغطية الإخبارية، وتم توظيف المواد لتغلب دور مواد الرأي في مساندة الأنصار ونزع الشرعية عن الخصوم، الأمر الذي يشير إلى التقارب و التشابه بين خطابي الصحف في عامي (١٩٩٥و٢٠٠٠).

وعلى صعيد المقارنة مع الدراسات التي تناولت تغطية إنتخابات٢٠٠٠ من خلال إستطلاع رأي النخبة والناخبين، إرتفع معدل التغطية المتحيزة في الصحف القومية إلى (١ . ٦٤٪) طبقاً لنتائج هذه الدراسة مقابل (٤٠٪) في دراسة "جمال عبد العظيم" (٢٠٠١) و (٥٠٪) في دراسة "هويدا مصطفى" ٢٠٠١ و (٥٢٪) في دراسة "إيمان جمعه" ٢٠٠١ مما يشير إلى أختلاف نتائج أستطلاعات الرأي، عن النتائج التي أعتمدت على مقياس التوازن والتحيز في مضامين النصوص الإخبارية.

وكشفت المقارنة بين نتائج الدراسة والدراسات الأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، تباين معدلات التغطية المتوازنة، ففي حين بلغت (٩ . ٣٥٪) في هذه الدراسة، إرتفعت إلى (٧٤٪) في دراسة "Robinson1985" وإنخفض إلى (٣٣٪) في دراسة "Schroeder2000" و (١٦٪) في دراسة "Fico and cote 1999" و(١٤٪) في دراسة دراسة "Fico & Cote 1997" الأمر الذي يعكس إرتفاع معدلات التحيز بوجه عام، رغم أختلاف البيئتين السياسية والصحفية، وتعاظم دور المال في المجتمعات الغربية، إلا أن تلك المعدلات تختلف من مجتمع إلى أخر، كما أوضحت دراسة "Semetko 1991" حيث إرتفعت نسبة التغطية المتوازنة في الصحافة البريطانية إلى (٩٣٪) مقابل (٤ . ٣١٪) في الصحافة الأمريكية.

وفي حين تقدمت جريدة الأهرام على الصحف الثلاث فيما يتعلق بمعدل التوازن تليها الجمهورية ثم الإخبار، تقدم الحزب الوطني يليه المستقلون ثم حزب التجمع فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية، بينما إرتفعت نسب التغطية السلبية لدى جماعة الإخوان المسلمين، وحزب الوفد، والحزب الناصري إلا أن الملاحظة الأساسية والمهمة، تمثلت في غلبة المعايير الشخصية وتراجع الإنتماء الحزبي، حيث تعددت معايير التغطية داخل الحزب الواحد، وفق الوزن النسبي والنفوذ السياسي والمالي، حيث برز الوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الأعمال داخل الحزب الوطني، في حين برز زعيم الحزب في حزبي التجمع والناصري، والمستقلون على مبادئ الحزب الوطني داخل المستقلين، ما يؤكد غياب البعد الحزبي في المعركة الإنتخابية، وإنعكاسه على التغطية الإخباريية في الصحف القومية الثلاث.

وأكدت نتائج الدارسة صحة الفرضين التاليين

(١) توجد فروق ذات دلالة بين الصحف القومية اليومية الثلاث فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية للإنتخابات.

(٢) توجد علاقة ذات دلالة بين الإنتماء السياسي ومدى التوازن والتحيز في تغطية الصحف القومية للإنتخابات.

وتمثلت المتغيرات الوسيطة المؤثرة على التغطية الإخبارية في طبيعة علاقة الأحزاب والتيارات بالسلطة السياسية، والعلاقات بين الأحزاب وبعضها البعض داخل الإنشقاقات داخل الحزب، وعلاقة الصحف القومية وبلاحزاب والتيارات السياسية، والإشراف القضائي على الإنتخابات، ومدى استقلالية الصحف عن السلطة التنقيذية وشخصية الصحفية، والإعلانات، ودور المال في الإنتخابات والثقافة السياسية والمهنية للقائم بالإتصال.

ولم تتوقف الدارسة عند القياس الكمي للتوازن والتحيز، بل زاوجت بين القياسين الكمي والكيفي لتحديد نوعية التحيز وتكنيكاته، وقد كشفت النتائج تزايد إعتماد الصحف القومية اليومية على تكنيكات التحيز الصريح والتحيز الوصفي والمبالغة، مما يعكس غلبة الطابع الإنشائي والدعائي والتوجيهي في الخطاب الصحفي، وضعف البعد المعلوماتي في التغطية الإخبارية، وهو البعد المواكب لثورة الإتصالات والمعلومات.

وبتحليل النتائج في إطار نظرية تحليل الأطر الإعلامية، يتضح أهمية الإعتماد على هذا المدخل النظري في دراسة النصوص الإخبارية الإنتخابية، لتحديد نوعية الأطر المستخدمة، ومدى توازنها، ومصادر السيطرة على تدفق المعلومات وبالتالي تحيد الأطر الإعلامية.

وبينما إتفقعت هذه الدراسة مع نتائج دراسات "zupko1994 " & "Just1992" & "Mendelsohb1995 " في تراجع الأطر الإعلامية المتعلقة بالقضايا والسياسات، وتضاؤل دورالصحفيين في تحديد نوعية الأطر، مقابل الدور المتزايد للمرشحين والمسئولين الرسميين والحزبيين، مما ساعد على إرتفاع نسبة التغطية الإيجابية عن التغطية السلبية، تمثل الإختلاف في ترتيب الأطر الإعلامية، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة تقدم الإطار القضائي يليه الإطار الشخصي ثم الصراع والمال والخدمات في حين جاء إطار الصراع الإنتخابي في المقدمة في دراستي " Mindelsohin and Zupko " وهو ما يوضح أهمية نظرية الإطار الإعلامي في تحليل النصوص الإخبارية الإنتخابية، وتحديد التوازن في مصادر تحديد الأطر الإعلامية التي تساعد الناخبين في تشكيل أفكارهم و إتجاهاتهم إزاء المرشحين.

وثبت من التحليل الدلالي لشباكات آلافعال والصفات والجمل، غلبة الخطاب الدعائي والتوجيهي والمنحاز للحزب الوطني، وتأثر الخطاب الصحفي بمفرادات الخطاب السياسي، مما جعله يتسم بعدم الإتساق والإضطراب والتخبط بين الخطابين النقدي والتبريري، في إطار ما شهدته الإنتخابات من أنشقاقات وصراعات ومفاجأت، كشفت ما إنطوت عليه التغطية الإخبارية بتقديرتها وتوقعاتها من مبالغات.

وإتضح التحيز من خلال اتساع نطاق الصياغات الإيجابية المنحازة للحزب الوطني، والصياغات السلبية المنحازة ضد بقية الفصائل المنافسة، علاوة على عدم مواكبة خطاب الصحف القومية اليومية لمتقضيات التعددية الحزبية، من خلال تشويه الإنتماء الحزبي، وتغليب المعايير الشخصية، وتبني توريث المقاعد البرلمانية وتجاهل تصاعد الرغبة في التغيير.

وفي الختام، فإن هذه الدراسة تؤكد الحاجة إلى إجراء دراسات جديدة لتقييم التغطية الإخبارية، من خلال الإعتماد على مدخل التكاملي يجمع بين تحليل المضمون وتحليل الإطار والتحليل الدلالي، الأمر الذي يحقق درجة أعلى من الضبط والقياس الكمي، بجانب تجاوز إشكالية الإعتماد على الأرقام وما قد تنطوي عليه من خداع ونتائج غير منطقية.

وتثيرنتائج هذه الدراسة، أفكاراً جديدة جديرة بالبحث في مقدمتها المقارنة بين أطر الإعلام من جهة، وبين كل من أطر المرشحين، وأطر الناخبين وإطار القيادة السياسية، والعوامل الموثرة على التوازن والتحيز في التغيطة الإخبارية، ومصادر السيطرة على تدفق المعلومات، ومدى أنعكاسها على التغطية الإيجابية والسلبية.

المراجع والهوامش

١) محمد سعد أبـو عـامود، الظـواهر الجديـدة في إنتخابـات مجلـس الشـعب لعـام ٢٠٠٠، في مجلة الديمقراطية، العدد الأول القاهرة مركـز الدراسـات السياسـية والإستراتيجة بجريدة الأهرام، شتاء ٢٠٠١، صـ٦٥ـ٦٧.

٢) عمـرو الشـوبكي، الإنتخابـات وضـعف المؤسسـة الحزبيـة، في نفـس المرجـع السابق، صـ١١١.

٣) محمد ابو ريده، البنية السياسية والإجتماعيـة لمجلـس ٢٠٠٠، في نفـس المرجـع السابق، صـ٧٤.

٤) هالة مصطفى، إنتخابات ٢٠٠٠ مؤشرات عامه، في نفس المرجع السابق، صـ ٥٨ـ٥٩.

٥) عمرو الشوبكي، مرجع سابق، صـ ١١٢.

- من بين ١٦٨٠ مرشحاً مستقلاً منشقاً من الحزب الوطني فـاز ٢٣٦ مرشـحا إنضم منهم إلى الحزب ٢١٦ نائباً.

٦) وحيد عبد المجيد، المستقلون أهـم ظـواهر إنتخابـات٢٠٠٠، في نفـس المرجـع السابق، صـ١٠٢.

٧) هالة مصطفى، مرجع سابق، صـ٥٩ـ٦٠.

٨) محمد سعد أبوعامود، مرجع سابق، صـ٦٧.

٩) عمرو الشوبكي مرجع سابق، صـ١٠٨ـ١٠٩.

- ضمت قائمة الإخوان المسلمين في إنتخابات٢٠٠٠ سبعين مرشحاً فـاز منـه ١٧ مرشحاً مقابل فوز مرشح واحد من ١٤٨ في إنتخابات ١٩٩٥.

١٠) عمرو الشوبكي، مرجع سابق، صـ ١١٤.

١١) محمد سعد أبو عامود، مرجع سابق صـ٦٩.

١٢) محمد أبو ريده، في نفس المرجع السابق، صـ ٧٨.

١٣) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- فـاروق أبـو زيـد، فـن الخـبر الصـحفي دراسـة مقارنـة بـين الصـحف في المجتمعـات المتقدمـة الناميـة، الطبعـة الأولى (القـاهرة: دار المـأمون للطبـع والنشر، ١٩٨١) صـ ر١٦٣ـ١٦٤.

- ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين، فنية الكتابة الصحفية والتحرير، (القاهرة، ١٩٩١) صـ ١٢٥ـ١٢٦ .

14) Semetko, A,Holli, Political Balance on Television Campaigns in th United States, Britain and Germany, In the Harvard International Journal of Press/politics, NI, I1, winter 1996, PP51-52 (http://mitpress.mti.edu,journal-issue-a...acts, tel.

١٥) حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١) صـ٥٩ .

١٦) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- محمود حمدي عبد القوي، إنقرائية القصة الخبرية الإقتصادية في الصحافة المصرية بالتطبيق على مجلة الأهرام الإقتصادي وصحيفة الإقتصاد بجريد الأهرام خلال عام ١٩٩٦ ، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الإعلام كلية الأداب، جامعة المنيا، ١٩٩٩ ، صـ١٤٩ـ١٥٠ .
- Merrill, C.john, Lee.J and Griendlander, E, Modern Mass Media newYork Harper and Raw, publishers, 1990 PP 39-41 .
- حمدي حسن، مرجع سابق، صـ ٦٠ـ٦٣ .

١٧) ليلي عبد الميجد محمود علم الدين، مرجع سابق، صـ ٧٤ـ٧٥ .

18) Steele.M.Robert, the ethics of Civic Journalism independence as the guide, in Poynter.org, June1996.
http://www.poynter.org/me/me-ciwic.htm.

١٩) أسس هذا المركز عام ١٩٧ برنت بوزيل Brent Bozell وعمل به ٣٥ خبيراً إعلامياً وموقعه على شبكة الإنترنت هو
http://wwww.mediaresearch.org/specialreport/news ROE2.html.

٢٠) يصدر هذا المركز مجلة إليكرونية على شبكة الإنترنت هي Fair وعنوانها
http://www.fair.Org

٢١) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- http://www.univox,con/write/mediabeas.html
- http://www.enn,com

٢٢) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- Westerstahl, J, Objictive News Reporting, in Communsuication Research, V10, summer 1983, pp403-423.

- حمدي حسن، مرجع سابق، صـ١٧٣ـ١٧٤ .

٢٣) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

24) Hayakawa, S.L, Languag in thought and Action, in Newsome, D and wollert, J, Medai Wrting News for Mass Media California Wadsworth Pubilshing Company 1985 P24.

- محمود حمدي عبد القوي، مرجع سابق، ١٥٤ .
- Merril, John, How. Time stereotyped three U.S Presidents, in Journalism Quarterly, Vol 42, winter 1965, PP70-75.

٢٥) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- Goffman, E, Frame Analysis, in Baran. S, Davis J and Dennis K, Mass Communication Theory Foundations, Ferment and future U.S.A. Wadswarth Inc, 1995) PP 297 -301.
- Entman, M.R, Framing U.S Coverage of International News contrast in Narratives of KAL&Irn Air Incidents, in Journal of Communication, Nol 73, No 1, 1991,P 9.
- أماني السيد فهمي، الإتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون، في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السادس، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أكتوبر- ديسمبر ١٩٩٩ ، صـ٢١٨ـ٢١٩ .

26) Entman, M Robret, Framing Tward Clarification of a Fraclured Paradigm, in Journal of Communication No1 34, NO 4, Autumn 1993, P52.

٢٧) حسين عماد مكاوي وليلي حسن السيد، الإتصال ونظرياته المعاصره (القاهرة الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٩) صـ٣٤٩ .

٢٨) نفس المرجع السابق، صـ٣٥٠ .

29) Entman,M.R, Framing Toward clarfcation of a Fractured Poradigm, OP. cit , PP 53-54.

30) Fico, Frderick and Cote, William, Fairness and Balance in the structural characteristics of News papers stories on the 1996 Presiderntal Election, in Jounalism & Mass-communication Quartererly. No1 76,1 ,Spring 1999, PP 124-137.

31) Fico, Frederich and cote, William, Fairness and Balance in election reporting the 1994 governor, srace in Michigon, in Newspaper Research Journal, Bo1. 18, No 3-4, Summe/ Foll 1997, PP 50-63.

32) Waldman, P and Devitt, J, Newspaper Photagrophs and the 1996 Presidential Election the qusitn of Bias, in Jounalism & Mass communication Qurterly, Vo1. 75, No 2, Summer 1998, PP 302-311

33) Semetlo, Holli, OP, cit, PP 51-71
34) Robinson, Michael, the Mass Medai in Campaign 1984, in Public Opinion Magazine, Vo1.8, Felruary
- March 1985, PP 43-84.
35) Schroeder, Alan, Election coverage of the 2000 Presidential, in the Harvard international Journal of Press-Politics, Vo1.1, No 4, Fall 2000, PP 7-32. http://nitpress.mit.edu/Journal-issue-a…acts. tcl.

٣٦) محمد حسام الدين محمود، المسئولية الإجتماعية للصحافة المصرية، دراسة مقارنة للمضمون والقائم الإتصال في الصحف القومية والحزبية من عام ١٩٩٩١إلى عام ١٩٩٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٩٦ .

37) Semetko, Holli, the Formation of campaign Agendas A Comparison of Party and Medai Roles in Recent American and British Election Hillsdale, New Jersey Lawrence Erlbaum Associates, 1999 PP 72-103.
38) Zupko, Sarah, public Framing of the Mattox/Fisher and the 1994 Electioin (file "c1.My Documents/election 100.htm).
39) Just, Marion, Discordant Discourse Campaign News, Candidate Interviews and political Advertising in the 1992 Preidential campaign (file://c1L My Dacuments/election and Framming htm.
40) Mendelsohn, Matthew, Television's Farmes in the 1988 Canadian Election, in Canadian Jounal of cammunication Vo1. 18, No.2, 1998 (http://dolphin.upenn,edu/edu/cjc/elections.htm).
41) Lichter, Robert and Smit, Ted, why Elections are Bad News: Media and candidate Discourse in the 1996 Presidential Primaries, in the Harvard International Journal of Press/Politics, Vo1.1 No. 4, Fall 1996, PP 15-35.

٤٢) هشام عطيه عبد المقصود من الصحافة المصرية والإنتخابات دراسة حالة لمعالجة الصحف المصرية القومية والحزبية، في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الثاني جامعة القاهرة، مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، أبريل - يونيو ٢٠٠٠ ، صـ٣٤١ـ٣٤٥ .

٤٣) هويدا مصطفى، إستطلاع رأي عينة من النخبة السياسية والإعلامية حول التغطية التليفزيونية لإنتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول (جامعة القاهرة مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، يناير- مارس ٢٠٠١) صـ ١٢٣ـ١٥٩ .

٤٤) إيمان نعمان جمعه تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب على صورته الذهنيـة وإنعكاساتها على المشاركة في الإنتخابات البرلمانيـة ٢٠٠٠ ، في نفـس المرجـع السابق ، صـ ٢٢٩ـ٢٥٦ .

٤٥) جمال عبد العظيم ، دورالصحافة المصرية في المشاركة السياسية لدى قادة الـرأي دراسة ميداينة بالتطبيق على ، إنتخابات مجلـس الشـعب عـام ٢٠٠٠ في إطـار نموذج الإعتماد على وسائل الإعلام في نفس المرجع السابق ، صـ ١٦ـ٢٢٧ .

٤٦) أيمن سعيد في الإنتخابات البرلمانية في مصـر ، درس إنتخابـات ١٩٨٧ ، أحمـد عبدالله ، محرر (القاهرة مركز البحوث العربية ١٩٩٠) صـ٢٥٤ـ٢٨٣ .

٤٧) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، إنتخابـات مجلـس الشـعب ١٩٨٧ دراسة وتحليل ، إشراف "على الـدين هـلال" (القـاهرة : مؤسسـة الأهـرام ، ١٩٨٦) صـ ١٣٢ـ١٥٠ .

48) Lichter, Robert, Linda, S and Amundson, Doniel. The Invisible Election, T.V News Coverage of the 1988 Midterm Elections, in Media Monitor, No1.x11, No.6, Novmber/December 1998 (http://www.Compa.com1,ediamon/mm1112.

49) Brettschneider, F, the Press and Polls in Germany, 1980-1994. Poll coverage as an essential part of election campaign reporting, in International Journal of public Opinion Reserch, Vo1.9 No. 3Autumn 1997, PP 248-265 (http://www3.oup.co.uk/intpor/hdb/volume-091issue 03/090248.sgm.abs.html).

50) Kleinnigenluis, J and F an,D, Media Coverage and the Flow of votrs in multiparty systems the 1994 national elections in Holland and Germany, in International Journal of public Opinion Research, Vo1,11 No.3, Fall 1999, pp 233-256.

51) Hidess, R, Tedesco, J and Kaid, L, British Pary Election Broadcasts Acomparison of 1992 and 1997, in the Harvard International (http://muse,jhu.edu./journa...urnal of-Press-politics/toc/prp 5.4 html)

52) Tedesco, J, Mchinnon, L.M and kaid, L, Advertisting watchdogs A content Analysis of print and Broadcast Ad watches, in the Harvard International Journal of Press/ Politics, vo1, No,4 Fall 1996,pp 76-93.

53) Koetzle, W and Brunell, T, Lip-Reading, Draft-Dodging and Perot- noiz Presidential campaigns in Editorial cartoons, in Ibid, PP 94-11.5.

54) Ansolabehere, Stephen and Lyengar, shanto, Can the Press Montior campaign Advertising? An Experimental study, in the Harvard International

Journal of Press/Politics, Vo1. 1, No.1, Winter 1996,PP 72-80

٥٥) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

- مارلين نصر، التصور القومي في فكر جمال عبد الناصر ٥٢-١٩٧٠ دراسة في علم المفرادات والدلالة، الطبعة الأولى (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨١) صـ ٤٠-٥٣.

٥٦) محمود خليل، دور الصحف الحزبية في تشكيل إتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومي بصر، دراسة تطبيقية لنظرية الإعتماد على وسائل الإعلام، في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، سبتمبر ١٩٩٨) صـ ٨.

٥٧) جريدة الإخبار بتاريخ ٨/ ١٠/ ٢٠٠٠

٥٨) جريدة الإخبار بتاريخ ٣/ ١١/ ٢٠٠٠

٥٩) جريدة الإخبار بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٠

٦٠) جريدة الإخبار بتاريخ ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٠

٦١) جريدة الأهرام بتاريخ ٣/ ١١/ ٢٠٠٠

٦٢) جريدة الأهرام بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٠

٦٣) جريدة الإخبار بتاريخ ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٠

٦٤) الأهرام بتاريخ ٧/ ١٠-٥/ ١١ والجمهورية بتاريخ ٦/ ١٠/ ٢٠٠٠

٦٥) جريدة الأهرام بتاريخ ٣/ ١٠/ ٢٠٠٠

٦٦) جريدتا الأهرام والجمهورية بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ٢٠٠٠

- تمثلت تلك القيادات التي خظيت بإهتمام واسع من الصحف في "د. يوسف والي" و"د. أحمد فتحي سرور" و"كمال الشاذلي" و"زكريا عزمي" و"د. محمد إبراهيم سليمان" و"د. محمود أبوزيد" و"د. سيد مشعل" و"د. يوسف بطرس غالي" و"محمد أبو العنين" و"أحمد عز" و"د. آمال عثمان".

٦٧) جريدة الجمهورية بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٠

٦٨) الأهرام والإخبار والجمهورية بتاريخ ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٠

٦٩) الإخبار بتاريخ ١٦/ ١٠/ ٢٠٠٠

الفصل الثالث

تقنيات التفاعل بين أطر الوسيلة وأطر الجمهور

بالتطبيق على الإنتفاضة الفلسطينية

أ.د. محمد سعد إبراهيم
أستاذ الصحافة- جامعة المنيا
عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

الفصل الثالث

تقنيات التفاعل بين أطر الوسيلة وأطر الجمهور

بالتطبيق على الإنتفاضة الفلسطينية(*)

مقدمة

دخلت الإنتفاضة الفلسطينية مرحلة جديدة، في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وما خلفته من حالة فوضى وإضطراب وتحريض وتعقب لحركات المقاومة العربية والإسلامية.

ففي إطار الإستغلال الإسرائيلي السياسي والإعلامي لتلك الأحداث، تم الربط بين إستراتيجية الهجمات الإستشهادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتفجيرات الإنتحارية لمركز التجارة العالمي والبنتاجون، بهدف حشد وتصنيع الرأي العام الدولي بإتجاه ما تريده إسرائيل، من تغطية على جرائم الحرب التي ترتكبها يومياً، وتصفية للمقاومة الفلسطينية في إطار ما سمي بالتحالف الدولي ضدالإرهاب.

وعلى الجانب الآخر، حولت بعض الدوائر العربية الربط بين أحداث الحادي عشر من سبتمبر وحالة العداء والكراهية والتي تولدت من نتيجة الأنحيازالأمريكي للسياسات الإسرائيلية، و تبرير الإرهاب الإسرائيلي على أنه دفاع مشروع عن النفس.

وقد جاءت الإستجابة الأمريكية سريعة للضغوط الإسرائيلية بإدارج المنظمات التي تقوم بالكفاح ضد إسرائيل لتحرير الأراضي الفلسطينية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، حيث شملت حركة حمس وجبهة التحرير الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فضلاً عن حزب الله اللبنابي الأمر الذي يعكس عدم التمييز بين الإرهاب الذي تعرض له الأمريكيون، وما يسمى بالإرهاب ضد إسرائيل، علاوة على مصادرة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإعلان دولته المستقلة [1].

(*) محمد سعد إبراهيم، الأطر الخبرية للإنتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة "الإعلام وصورة العرب والمسلمين" الذي انعقد خلال الفترة من ٩-١١ مايو ٢٠٠٢، المجلد الأول، الجزء الأول.

وجاء قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٣٧٣ ، الذي أعدت مشروعه الولايات المتحدة، وأقر بدون تعديلات، ليتخطى في بعض نصوصه ميثاق الأمم المتحدة، والإتفاقات الدولية، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أغفل حق تقرير المصير، وحق مقاومة الإحتلال، ولم يحدد مفهوم الإرهاب الدولي ولا مفهوم الإرهاب على العموم، ومن ثم فإن هذا القرار بعدم شموله الدول بصفة الإرهاب، وعدم إستثنائه حركات التحرير الوطني، وسوف يؤدي إلى مشكلات عديدة لدى تطبيق أحكامه، في إطار تزايد النفوذ الصهيوني في توجيه السياسيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، بما يحقق أهداف إسرائيل من تجريد المقاومة الفلسطينية من شرعية حقها في مقاومة الإحتلال، وإضفاء الشرعية على ممارساتها القمعية، وصرف النظر عن التزامها بالقانون الدولي كسلطة محتلة [٢].

وهكذا، تبرز الإزدواجية في مفهوم الإرهاب، وعدم التمييز بين الإرهاب والمقارمة، فالإرهاب عمل غير مشروع، ومحاولة قضاء ظرف على الظرف الآخر، كما يفعل الكيان الصهيوني في فلسطين أما المقاومة فعمل مشروع من الطرف الثاني ضد الإرهاب الأول مثل المقاومة الفلسطينية في الأراضي المحلتة والمقاومة الوطنية في جنوب لبنان، والإرهاب عنف قاهر Oppressive Violence أما المقاومة فإنها عنف محرر Liberating Violence الأول السبب والثاني النتيجة الأول الفعل والثاني رد الفعل الذي يقوم على قوة الإرادة في مواجهة السلاح وقوة الحق في مقابل حق القوة [٣].

وإذا كان ما حدث في الحادي عشر من سبتمبر كحدث معولم globalized أسهم في توفير فرصة ذهبية لإعادة ترتيب جدول الأولويات العالمي، وضع قضية مكافحة الإرهاب الدولي على رأس ذلك الجدول، وأستغلال فرصة التوافق العالمي على إدانة الحدث لتمرير أجندات أخرى[٤] فإن أسرائيل نجحت في توظيف الحدث لصالحها، من خلال إستخدام الصورالنمطية الجاهزة عما يسمى بالإرهاب الإسلامي، وآلافكار الخاطئة السائدة لدى الشعب الأمريكي حول الإسلام، في تسويغ سياساتها، وإستدارج الإرادة الأمريكية لإنتهاج سياسات ممحازة ورشيدة [٥].

وعلى الجانب الآخر، ومع تصاعد الحملات السياسية والإعلامية الغربية ضد ما يسمى بالإرهاب الإسلامي، تقوقع العرب في دائرة رد الفعل ومحاولة تحسين الصورة، تارة بالتفرقة بين الإرهاب والمقاومة، وتارة ثانية بالدعوة لتحديث الخطاب العربي وتأكيد التعاطف مع الشعب الأمريكي وإدارته.

وفي هذا الإطار تزايد الجدل السياسي والإعلامي والدين في الصحف المصرية والعربية، حول العمليات الإستشهادية الفلسطينية ضد المدنيين الإسرائيلين بل وصدرت إدانات رسمية عربية وفلسطينية لبعض تلك العمليات، الأمر الذي ينقل قضية لخلط بين الإرهاب والمقاومة من الدوائر الغربية إلى الدوائر العربية، وهو ما يتسق مع أهداف الحملات الإعلامية الغربية التي تسعى لفرض مفهومها عن الإرهاب المرتبط بالجهل والتجهيل الذي أثارته نظرية صراع الحضارت والإسلام كخطر بديل للشيوعية.

ومن هنا، تأتي أهمية هذه الدراسة، التي تتناول الأطر الخبرية للإنتفاضة الفلسطينية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتأثيرات تلك الأطر على الإستجابات المعرفة والوجدانية للشباب الجامعي.

الإطار النظري

تعتمد الدراسة على عدد من المداخل النظرية المتعلقة بتحليل الأطر الإعلامية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية هي:ـ

١ـ نظرية الإطار الإعلامي Framing Theory

٢ـ نظرية التهيئة المعرفية Cognitive Priming Theory

٣ـ نظرية الإستجابة المعرفية Cognitive Reponse Theory

أولاً: نظرية الإطار الإعلامي

نشأت النظرية على يد عالم الإجتماع Goffman الذي إستطاع أن يطور مفهوم البناء الإجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة آلافراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم وبحثهم على حسن إستخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طرق إختيار أطر إعلامية مناسبة تضفى على المضمون معنى ومغزى(٦).

ويقدم ديترام شيوفيل Deitram Scheufele نموذجاً يعد أكثر ملاءمة لهذه الدراسة التي تستخدم الأطر الإعلامية كمتغير تابع يوضح مدى تأثير المتغيرات الجديدة المترتبة على أحداث الحادي عشر من سبتمبر على الأطر الخبرية للإنتفاضة الفلسطينية كما تتناول الأطر الإعلامية كمتغير مستقل يؤثر على أطر آلافراد Individual Frames من خلال تحديد العلاقة بين الأطر الخبرية والإستجابات المعرفية والوجدانية للشباب الجامعي.

ويتضمن هذا النموذج أربع عمليات أساسية هي [(٧)]:

١ـ بناء الإطار Frame building

٢ـ و ضع الإطار Frame setting

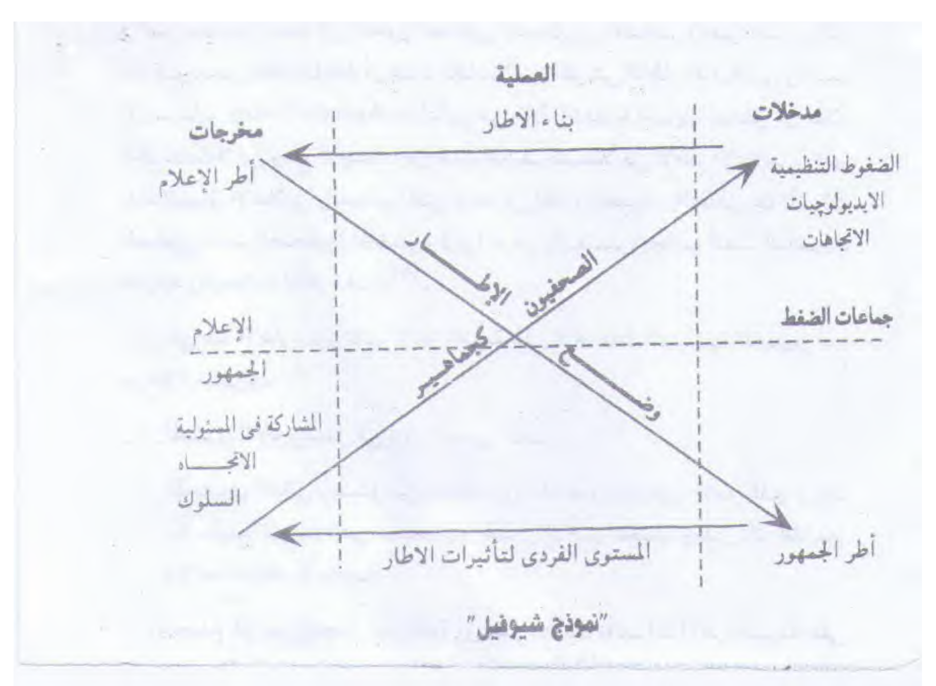
٣ـ المستوى الفردي لتأثيرات الإطار Individual-level effects of framing

٤ـ العلاقة بين أطر الإعلام وأطر الجمهور

وتتأثر عملية بناء الإطار الإعلامي بمجموعة من المتغيرات التي تـؤثرعلى إختيـار الأطـر الإعلامية وتتمثل تلك المتغيرات في خصـائص القـائم بالإتصـال وخلفياتـه والجماعـات المرجعية، والضغوط التنظيمية والإدارية والأيديولوجيات والإتجاهات السياسية السـائدة والعلاقة مع النخبة وجماعات الضغط والأطر في هذه الحالـة تختـبر كمخرجـات مباشـرة لتلك المتغيرات.

وتتمثل عملية وضع الإطار في تنظيم الواقع اليومي للأفراد من خلال تصنيف المعلومات وإضفاء معنى على الأحداث ووصف الحقيقة بشـكل مـؤثر بتوافـق مـع أهـداف القـائم بالإتصال والوسيلة الإعلامية.

وكما يتأثر الصحفيون كجمهور بالأطر المفروضة علـيهم مـن قبـل السـلطات والنخـب وجماعات الضغط وينعكس هذا التأثير على بـروز قضـايا معينـة وأطـر معينـة فـإن أطـر آلافراد تتأثر بأطر الإعلام، وتتشكل في هذا الإطار إستجاباتهم المعرفية والوجدانيـة إزاء القضايا والسياسات والاشخاص وقد أوضحت نتائج الدراسات التي تناولت تاثير أطـر الإعلام كمتغير مستقل على أطر آلافراد كمتغير تابع أن هناك علاقة إحتمالية قويـة بـين أطر الإعلام كمدخلات وأطر الجمهور كمخرجات.



ويوضح كل من برايس Price وتوكسوبي Tewksbury وباورز Powers أن هناك مستويين لتأثيرات الأطر الخبرية في إتجاهات آلافراد نحو الأحداث والقضايا المثارة (٨).

- **المستوى الأول** من التأثيرات First Order وتحدث أثناء عملية معالجة المعلومات وتمثيلها، أو بعد هذه العملية مباشرة، حيث تبرز السمات البارزة للمضمون أفكاراً بعينها، تستخدم بدروه في علمية تقييم القضايا.
- **المستوى الثاني** Second Order ويقع على زمن بعيد نسبياً، حيث يتم تنشيط آلافكار التي أكتسبت قدراً من الأستقرار، وتوظفيها في عمليات التقييم اللاحقة للسياسات والقضايا المثارة.

وكما يستند الأفراد إلى المكون المعرفي في أحكامهم وتقييماتهم وتفضيلاتهم، فإنهم يستندون أيضاً إلى المكون العاطفي المتمثل في المشاعر والعواطف، ويؤكد ماكومبس Mccombs أن هناك تكاملاً بين نظريبي الإطار الإعلامي وترتيب الأولويات Agenda Setting فالتأثير من خلال التغطية الخبرية، يتحقق من خلال الكم متمثلاً في وضع الأجندة، ومن خلال الكيف متمثلاً في الإطار الإعلامي، الذي يقدم السياق الإعلامي والسياسي التي توجد في إطاره القضية، والتفاعل بين تأيرات المصادر وتقييم الصحفيين

للأخبار وطرق العرض والتفسير، بجانب تحديد التأُثيرات المعرفية والوجدانية للأطر الخبرية [٩].

وفي هذا الإطار، فإن تأثير الأطر الخبرية على الإتجاهات السياسية للجمهور يتم من خلال مستويين [١٠].

- **المستوى الأول** ويتمثل في بروز المضمون الكمي.
- **المستوى الثاني** ويتمثل في انتقال بروز المضمون الكيفي، الأمر الذي يرتبط بالأساليب المتعددة التي تستخدمها المصادر لتأثير القضايا ومدى تأثر القائمين بالإتصال بتلك الأساليب.

ويحدد كل من "إينجار Iyengar" و"زيلر Zaller" تأثيرات الأطر الخبرية على الإستجابات المعرفية للجمهور في ثلاثة أبعاد هي:- [١١]

- إدراك الجمهور للقضية وأهميتها (الإهتمام)
- طريق فهم الجمهور للقضية (الفهم)
- تغيير التقييم النهائي للقضية (الحكم)

ويتزايد تأثير الأطر الخبرية في أوقات الأزمات السياسية والأحداث الساخنة، حيث تسهم تلك الأزمات والأحداث في التأُثير على الأطر الإعلامية، بما يدعم من تأُثير الأطر الخبرية على أطر آلافراد والجمهور، وبالتالي تشكيل إتجاهات الرأي العام [١٢].

ثانياً: نظرية التهيئة المعرفية

تستمد هذه النظرية أسسها من علم النفس المعرفي، حيث تتناول تأُثيرات وسائل الإعلام على أفكار الجمهور ومشاعرهم وأحكامهم، إزاء القضايا أوالأحداث أو السياسات أوالحكومات أو المرشحين، من خلال إبراز بعض القضايا وتجاهل قضايا أخرى [١٣].

وتشير التهيئة المعرفية إلى النشاط الذي يتم في ذاكرة الأنسان، من خلال أستدعاء المعاني وآلافكار عبر رموز ودلالات ومؤثرات خارجية، وهذا النشاط بمثابة إطار تفسيري ومقدمة منطقية لعملية معرفية تدعى تشكيل الإتجاهات والأحكام والتقييمات.

وتؤثر التغطية الإخبارية للقضايا المسيطرة Issues Regime في العمليات المعرفية لدى الجمهور من خلال ثلاثة أبعاد هي:- [١٤].

- زيادة حالة الطمأنينة والتحرر من القلق بما يساعد عناصر آلافكار المرتبطة بالتغطية على النشاط والتفاعل.

- توسيع افق التفكير حول القضية المسيطرة.
- زيادة البروز Salience من خلال شغل القضية للنصيب الأكبر من المصادر الإعلامية خلال فترة زمنية محددة، بما يساعد على ترابط آلافكار وتفاعلها وتحول البروز إلى إدراك الفرد ودخول القضية في نطاق التقييم والحكم.

وهناك أسلوبان لعملية التقييم التي يقوم به الفرد :ـ [١٥] .

- التقييم المؤجل القائم على الذاكرة Memory-Based Judgment
- التقييم الفوري الأنطباعي On-line (Impression-Driven)

وتستفيد هذه الدراسة من نموذج الإستثارة المنتشرة Spreding Activation الذي يفترض أن آلافراد عندما يقرأون أو يشاهدون حدثاً معيناً، فإن هذا الحدث، وهذه آلافكار بدروها يمكن أن تستثير أفكاراً أخرى مرتبطة دلالياً بها، كما تشير الدوافع لدى آلافراد للقيام بأفعال معينة.

كما تعتمد الدراسة على نموذج النشاط المعرفي الذي قدمه كل من " براي Price " و " توكسبري Tewksbrury" [١٦] ويفرق هذا النموذج بين نوعين من التاثيرات للمضمون الإعلامي.

- التأثيرات الأولية والمباشرة Applcability Effects وهي التي تتم أثناء تلقي الرسالة الإعلامية وتؤثر على آلافكار أو المشاعر.
- التأثيرات الآجلة وغير المباشرة Accessibility Effects وهي التي تتم في مراحل لاحقة تؤثر على مستوى التهيئة والإثارة.

ويندرج تأثير الأطر الإعلامية ضمن التأثيرات الأولية والمباشرة، وتتحدد من خلال أسلوب المؤسسة الإعلامية في تقييم الإخبار، وتشكيل بنية النص الإخباري، الأمر الذي ينعكس على النشاط المعرفي للجمهور.

وطبقاً لهذا النموذج فإن آلافكار سواء كانت حديثة أو قديمة تربط كنشاط ذهني بعلاقة ما مع الأطر الإعلامية ويحتاج النشاط المعرفي المتعلق بآلافكار والمشاعر إلى محركات ومنشطات وخلال هذا النشاط يقوم الفرد بعملية تنقية للأفكار والمشاعر بما يحفزه على إصدار الحكم والتقييم، ولكن في بعض الأحيان قد تتولد أثناء القراءة أو المشاهدة أفكار قد لا يكون لها علاقة مباشرة بالأطر الإعلامية فهذه آلافكار قد تكون موجودة في أذهانم أو طرأت عليها بشكل عارض.

ثالثاً: نظرية الإستجابة المعرفية (١٧)

وتهتم هذه النظرية بفحص كيفية تشكيل المواقف والإتجاهات ومن خلال رسائل إقناعية، وتفترض أن عميلة تشكيل الموقف والإتجاه عملية ذاتية يقوم بها المتلقي نفسه أثناء عملية القراءة أو المشاهدة أو الأستماع، حيث تتولد آلافكار حول المضمون، ومن خلال عناصر العملية الإتصالية ذاتها وفي مقدمتها مصداقية المصدر لتتشكل الإستجابة المعرفية وفق إتجاه المضمون، ومن خلال الربط بين آلافكار الجدية والخبرات السابقة.

كما تفترض النظرية أن عملية تغيير الموقف تتم وفق عملية تفكير نشطة وواعية وعندما تثير العملية الإتصالية أفكاراً ومشاعراً مدعمة لموقف ما، فإن المتلقي يحرك في نفس الإتجاه وكلما كانت الإستجابة المعرفية إيجابية جاء الموقف لدى المتلفي إيجابياً حتى وإن لم يتذكر أي أدلة أو براهين تدعم هذا الموقف.

ويؤخذ على نظرية الإستجابة المعرفية أنها تفترض أن الإستجابة المعرفية إما إيجابية وإما سلبية، ومن ثم فإنها تتجاهل الإستجابات المعرفية البينية التي تعكس موقف الحياد أو التحفظ.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تتعلق بالتغطية الإخبارية للإنتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها على آلافكار والمشاعر.

١ـ دراسة "حسين أبو شنب" عن درو وسائل الإعلام في تعزيز الإنتماء الوطني لدى أمهات شهداء أنتفاضة الأقصى(١٨) وتناولت تأثيرات التغطية الإعلامية للإنتفاضة الفلسطينية بالتطبيق على ١٢٠ مفردة، وخلصت إلى تزايد الإعتماد على التليفزيون والفضائيات، ومحدودية الإعتماد على الصحف، وإيجابية الإتجاه لدى إتجاهات لدى أمهات الشهداء اللاتي تفاعلن مع الصورة الإعلامية، فأثارت لديهن الرغبة في الأنتقام بنسبة (٧. ٦١٪) والعطف على الشهداء (٤١. ٥١٪) والتمسك بالثوابت الوطنية (٤. ٤٦٪) كما أبدت غالبية المبحوثات إستمرارية الإنتفاضة كوسيلة تعبيرية فعالة لتحرير الأراضي الفلسطينية وإقامة دولة ذات سيادة.

٢ـ دراسة "عزة الكحكي" و"رباب الجمال" عن الأثار المعرفية لقضية إنتفاضة القدس في ضوء نظرية فجوة المعرفة (١٩) وإستهدفت تحديد تأثير التفاوت الطبقي على إكتساب المعرفة حول إنتفاضة القدس، ومدى تأثير الإعتماد على

الصحف والتليفزيون في أحداث الفجوة المعرفية وأثبتت النتائج صحة الفرض المتعلق بوجود علاقة ذات دلالة بين المستوى الإقتصادي والأجتماعي ومستوى المعرفة بقضية الإنتفاضة، وفي حين تبين وجود علاقة إرتباطية بين كثافة التعرض للصحف ومستوى المعرفة، لم تثبت وجود علاقة بين كثافة مشاهدة التليفزيون ومستوى المعرفة عن القضية، حيث تفوقت فئة المعتمدين بدرجة كبيرة على الصحف في المعرفة بالقضية على فئة المعتمدين بدرجة كبيرة على التليفزيون.

٣ـ دراسة "جيهان يسري" عن مصادر معلومات الجمهور المصري عن أحداث إنتفاضة الأقصى [٢٠] وركزت الدراسة على تحديد مدى الإعتماد على وسائل الإعلام المصرية والعربية كمصادر معلومات عن الإنتفاضة وأسباب هذا الإعتماد والتأثيرات الناتجة عن ذلك، من خلال الأستعانة بنموذج الإعتماد على وسائل الإعلام، وتوصلت إلى إرتفاع درجة الإعتماد على التليفزيون المصري بنسبة (٢٥٪) تليه الصحافة (٩ . ٢١٪) ثم الإذاعة المصرية (٩ . ١٧٪) والإتصال الشخصي (٢ . ١١٪) والفضائيات العربية (٩ . ٨٪) والإذاعات العربية (٥٪) والفضائيات الأجنبية (٥ . ٣٪) وأخيراً الإذاعات الأجنبية والإنترنت (٣ . ٣٪) لكل منهما.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة إرتباطية بين التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن التعرض للتليفزيون والفضائيات والصحافة والإنترنت وبين الإعتماد عليها كمصادر للمعلومات عن الإنتفاضة، ولم يثبت وجود علاقة فيما يتعلق بالإعتماد على الإذعة.

٤ـ دراسة "خالد صلاح الدين" عن دور التليفزيون والصحف في تشكيل معلومات وإتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية [٢١] وتعد هذه الدراسة أكثر إرتباطاً بموضوع البحث، حيث إعتمدت على نظرية الإطار الإعلامي، وقياس تأثيرات الأطر الخبرية على معارف وإتجاهات الجمهور إزاء ثلاث قضايا من بينها القضية الفلسطينية.

بموضوع البحث، حيث إعتمدت على نظرية الإطار الإعلامي، وقياس تأثيرات الأطر الخبرية، وخلصت إلى تركيز الصحف القومية على التسوية السلمية كحل أمثل للقضية الفلسطينية، في حين طرحت الصحف الحزبية خيار

المقاومة المسلحة بوصفها الحل الأمثل للقضية، وفيما يتعلق بتأثيرات الأطر الخبرية، تبين وجود إرتباط إيجابي قوي جداً بين ترتيب أولويات القضايا في وسائل الإعلام وترتيب الأولويات لدى الجمهور، كما ثبت وجود قدرة متزايدة لدى وسائل الإعلام على وضع الإطار المرجعي الذي يستند إليه المبحوثون في تحديد وتقييم الأسباب المسئولة عن نشاة القضايا المثارة.

وتبين وجود علاقة إرتباطية بين تبنى المبحوثين للأطر المرجعية للقضايا وإستراتيجيات تقييم وإصدار الأحكام إزاء تلك القضايا.

٥- ومن الدراسات الإسرائيلية التي تناولت التأثيرات والمعرفية والوجدانية للتغطية الإعلامية للإنتفاضة الفلسطينية دراسة ميشيل سلون Michelle Slone عن الإستجابات للتغطية الإعلامية لما اسماه بالإرهاب [٢٢] واعتمدت هذه الدراسة على ثلاثة إستبيانات طبقت على ٢٣٧ مبحوثاً أسرائيلياً، وتعرض ١٢٠ منهم لفيلم يعرض مشاهد عنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجنوب اللبناني، في حين تعرضت المجموعة الضابطة وتضم ١١٤ مبحوثاً لتقرير تليفزيوني لا يتضمن عمليات عنف.

إستهدف الإستبيان الأول قياس حالة القلق State Anxiety معتمداً على إختبار سبيلبيرجز Spielberger وفي حين ركز الإستبيان الثاني على الإنتماء الحزبي والدوجماتية Dsogmatism تناول الإستبيان الثالث المتغيرات الديموجرافية (النوع والعمر والتعليم والوظيفة والطبقة والعقيدة).

وخلصت الدراسة إلى تزايد حالة القلق والهياج السياسي لدى المجموعة التجريبية، من خلال التركيز الدارمي على الصور والمشاهد، ودمج المشاهدين في قلب الحدث، وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين مستوى حالة القلق وكل من العقيدة والنوع والإنتماء الحزبي والأيديولوجي، حيث أرتفع معدل القلق لدى النساء والرجال ذوى الإنتماءات الأيديولوجية والمتطرفين الدينيين، والمتطرفين غير المنتمين لأحزاب.

٦- وهناك دراسة إسرائيلية ثانية ركزت على القيم الإخبارية والإرهاب الدولي[٢٣] إستهدفت الدراسة تحديد تأثير ٢٢٠٠حدث بما يسمى بالإرهاب على معايير تقييم الإخبار في ثلاث شبكات تليفزيونية أمريكية وعشر صحف دولية بينها جريدة الأهرام المصرية.

وخلصت الدراسة إلى أن العلميات المتعلقة بالصراع العربي الإسراشيلي جاءت في موقع متقدم في غالبية وسائل الإعلام، إلا أن حجم الإهتمام الإعلامي تراجع مع مرور الزمن حيث فقدت عمليات المقاومة الفلسطينية جاذبيتها تدريجياً، وتحولت إلى مجرد أحداث روتينية عادية ومتكررة.

ويلاحظ هنا تحيز نتائج تلك الدراسة الذي جاء متسقاً مع التحيز في تصميم إستمارة تحليل المضمون، حيث لم تتضمن فئة مرتكبي الأحداث الإرهابين الإسرئيليين، بينما تصدرها الفلسطينيون وركزت على العنف كنتيجة وليس كسبب علاوة على تركيزها على منظوري المسئولية الإجتماعية والإنحراف بجانب القيم الإخبارية، وهو ما يعني التعامل مع عمليات المقاومة الفلسطينية المشروعة على أنها سولك منحرف يهدد السلام الأجتماعي، ومن ثم فإن المسئولية الإجتماعية تفرض تجاهله، بدلاً من إبرازه بطريقة درامية تضفي عليه صفة الحدث الإعلامي.

وتعددت الدراسات الإسرائيلية التي تناولت التأثيرات النفسية للإنتفاضة الفلسطينية سواء لدى الأطفال الإسرائيليين أو لدى الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة [٢٤] إلا أن دراسة Slone تمثل تحولاً في البحوث الإعلامية الإسرائيلية، حيث تناولت التأثيرات النفسية المباشرة للتعرض للعنف في وسائل الإعلام، الأمر الذي يفتح الباب أمام دراسات جديدة تتناول التأثيرات غير المباشرة بوجه عام، والتأثيرات الوجدانية بوجه خاص لقياس معدلات الغضب والخوف والعداء وغيرها.

ثانياً: دراسات تتعلق بتأثيرات الأطر الخبرية على إستجابات الجمهور

١ـ دراسة (Valkenburg, Semtko & Vreese, 1999) حول تأثير الأطر الخبرية على أفكار القراء وذاكرتهم[٢٥] وهي دراسة تجريبية طبقت على ١٨٧ مفردة تم تقسيمهم إلى خمس مجموعات مجموعة ضابطة تم تعريضها لقصتين إخباريتين حول الجريمة في هولندا وإستبدال العملة الألمانية باليورو دون تضمنيها إطاراً خبرياً محدداً في حين تم إعداد أربع صياغات تجريبية من خلال تعديل العناوين والمقدمة والخاتمة، مع الإبقاء على متن القصة الإخبارية التي قرأتها المجموعة الضابطة، وقامت المجموعة التجريبية الأولى بقراءة قصتين تضمنتا إطار الإهتمامات الإنسانية، بينما تعرضت

المجموعة الثانية لإطارالصراع، والمجموعة الثالثة لإطار المسئولية، والمجموعة الرابعة لإطار النتائج الإقتصادية، وبعد القراءة مباشرة، أجابوا على إستبيان يتضمن عدداً من البنود التي تقيس قدرة المبحوثين على التذكر ولأفكار التي إستثارتها الأطر الإخبارية الأربعة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الأطر الخبرية وآلافكار التي إستثارتها لدى القراء، وتبين أن إطار الصراع كان أكثر تأثيراً مع قصة الجريمة، في حين كان إطار النتائج الإقتصادية أكثر تأُثيراً مع قصة اليورو، ما ثبت وجود فروق ذات دلالة في تذكر قصة الجريمة، في حين لم يثبت وجود علاقة ذات دلالة بين شروط وضع الأطر التجريبية وتذكر قصة اليورو.

٢ـدراسة ((Price, Tewksbury & Powers, 1997 حول تأُثير الأطر الخبرية على الإستجابات المعرفية لقراء الصحف [٢٦] تضمنت هذه الدراسة دراستين تجريبيتين حول تثير الأطر الخبرية لقصة خبرية تتناول تخفيضاً متوقعاً في ميزانية جامعة ميتشجان على الإستجابات المعرفية لطلاب الجامعة، ركزت الدراسة الأولى على قياس آلافكار المستثارة نتيجة التعرض لأطر الصراع والإهتمامات الأنسانية والمكانة الإجتماعية، من خلال تعريض المجموعات التجريبية الثلاث لنسخ تجريبية معدلة من القصة التي قرأتها المجموعة الضابطة، في حين طبقت الدراسة الأخرى على عينة جديدة، تعرضت لنفس الأطر، بجانب الإستعانة بمقياس ليكرت لقياس إتجاهات الطلاب حول تخفيض الميزانية ومقياس المشاعر Feeling Tehrmometers المتدرج من صفر إلى مائة لقياس مدى التعاطف مع إدارة الجامعة.

خلصت الدراسة الأولى إلى أنه على الرغم من محدودية تأثير الأطر الخبرية على الإستجابة المعرفية للمبحوثين، إلا أنها أثرت بشكل ضمني على الإنتباه والتركيز وتوليد آلافكار، في حين خلصت الدراسة الثانية إلى تأُثير الأطر الخبرية على عملية صنع قرار الجمهور إزاء السياسات العامة.

وبينما كشفت الدراسة الأولى أن قراء إطار المكانة الإجتماعية كان رد فعلهم سلبياً بالمقارنة مع قراء إطاري الصراع والإهتمامات الأنسانية، أظهرت نتائج الدراسة الثانية أن قراء إطار المكانة أبدوا دعماً قوياً لزيادة الرسوم الدراسية على العكس من قراء الإطارين الآخرين.

وبالرغم من أن هذه الدراسة لم تسهم في تحديد العلاقة السببية بين الأطر الخبرية وآلافكار والإتجاهات، إلا أن نتائجها أسهمت في تحيد التفاعلات المتضمنة في عملية النشاط الذهني و المغيرات المؤثرة عليها.

٣ـدراسة (Mcleod & Detenber, 1999) حول تأثير أطر التغطية التليفزيون للمعارضة الإجتماعية [٢٧] وإستهدفت الدراسة قياس تأثير معدلات التأُييد في التغطية الإخبارية على معدلات تأييد الجمهور للمتظاهرين، طبقت الدراسة على ٢١٢ مفردة من طلاب الجامعة، ثم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات

تعرضت المجموعة الأولى لقصة خبرية تتضمن معدل تأييد مرتفع، والمجموعة الثاني لقصة ذات معدل تأييد متوسط، في حين تعرضت المجموعة الثالثة لقصة ذات معدل تأييد منخفض.

وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية سلبية بين معدلات التأييد في التغطية الخبرية معدلات الإنتقادات الموجهة للمتظاهرين والشرطة فالذين تعرضوا لمعدل تأييد منخفض كانوا أكثر تعاطفاً مع المتظاهرين وأقل انتقاداً لهم، وأكثر انتقاداً للشرطة، وأقوى أعتقاداً بفاعلية الجماعات المعارضة، وأُقوى تأييداً لصلاحية القصص بالمظاهرات للنشر.

٤ـدراسة (Jasperson & Shaha, 1998) حول تأُثير الأطر الخبرية على إهتمامات الجمهور بالميزانية الفيدرالية [٢٨] وإعتمدت هذه الدراسة على مدخل تكاملي يجمع بين نظريتي ترتيب الأولويات والإطار الإعلامي، بجانب الاستعانة بنموذج التغير في إتجاهات الرأي العام، بتحليل الأطر الخبرية لتسع عشرة جريدة أمريكية وإثنى عشر إستطلاعاً للرأي العام، مع التركيز على أربعة أطر هي الحوار والأزمة والصراع والمأزق، تبين أن تأثير الأجندة أسهم في تشكيل إتجاهات ٨٥٪ من المبحوثين، في حين أسهم تأثير الأطر الخبرية في تشكيل إتجاهات ٩٢٪ وبالرغم من أن نسبة إطار الصراع

بلغت ٥ . ٢٢٪ مقابل ١ . ٦١٪ لإطار الحوار حول الميزانية، إلا أن تأثير إطارالصراع كان أكبر على المبحوثين مما يعكس دور النخب المتصارعة في زيادة معدل إهتمام الجمهور.

٥ـدراسة (Simon & Cenos, 2000) حول تأثير الأطر الإعلامية على المناقشات العامة [٢٩] تناولت هذه الدراسة مدى التفاعل بين الأطر الإعلامية والمناقشات العامة بالتطبيق على إضراب السائقين عام ١٩٩٧، حيث تم تحليل الأطر الخبرية في ثلاث صحف أمريكية، وقياس تأثير ستة أطر إعلامية على تطور المناقشات العامة وخلصت الدراسة إلى أن الأطر الإعلامية جاءت متوافقة مع إتجاهات المناقشات بنسبة ٧٧٪ حيث ساد المنطق العقلاني التغطية الصحفية، كما ساد نفس المنطق المناقشات العامة سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي وفي حين لم تثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الأطر الإعلامية ونمطي المناقشة الأحادي، والمناقشة متعددة الأبعاد، تبين وجود علاقة ذات دلالة بين أطرالتمزق والصفقة والتاريخ ونمط المناقشة الثنائي.

٦ـ دراسة (Berger,1998) حول التأثيرات النفسية للتقارير الإخبارية حول المخاطر والتهديدات [٣٠] في دراسة تجريبية طبقت على ٨٠ مفردة تم تعريضهم لتقريرين تليفزيونيين عن الزيادة السكانية، الأول لا يتضمن مخاطرأو تهديدات، في حين الثاني مخاطر وتهديدات وخلصت الدارسة إلى إرتفاع معدلات التوتر والخوف لدى النساء أكثر من الرجال، وإرتفاع تلك المعدلات لدى الذين تعرضوا لصور دارمية تتضمن جرائم قتل وعنف، وتبين أن التشخيص الدرامي للأحداث يؤثر على المتلقي فيتبنى نفس الأحكام غير المنطقية التي يقدمها منتجو التقارير الإخبارية، ومع تكرار التعرض بتزايد التقييم غير الموضوعي بفعل التأثيرات المتعلقة بمعدلي التوتر والالم، حيث بتزايد معدل التوتر إستجابة لأخبار المخاطر والتهديدات، وبتزايد معدل الألم نتيجة لتقديم الإخبار في قالب درامي.

٧ـ ومن الدراسات التي ركزت على تأطير الذات Self Framing وتأطير العدو Framing the Enemy في النزاعات والحروب دراسة (Liebes, 1992)[٣١] التي تناولت تأثير الخطاب السياسي للصقور والحمائم في

إسرائيل على إتجاهات الشباب الإسرائيلي نحو الفلسطيني وتوصلت الدراسة إلى تزايد إعتماد التليفزيون على الصور النمطية السلبية، حيث يتم تبسيط أحداث العنف وتجزئتها ونزعها من سياقها العام، لتقدم في قالب درامي مثير يصور العنف الفسطيني كسلوك إرهابي منحرف، ويحمل الفلسطينين مسئولية النزاع، وينقبها عن الجانب الإسرائيلي الذي يتم تصويره في حالة دفاع عن النفس، وتبين أن جيل الشباب الإسرائيلي أكثر تطرفاً من جيل الأباء، وأنهم يعتمدون بشكل متزايد على التليفزيون لدعم مواقفهم المتطرفة، وليس لديهم الإستعداد للتعرض لمصارد أخرى تقدم لهم معلومات تناقض مع إتجاهاتهم

٨ـ وتناولت دراسة (Iyenger & Simon, 1993) تأطير الذات وتأطير العدو في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١[٣٢] وخلصت إلى أن ٩٠٪ من أطر التغطية الإخبارية تبنى أطر الإدراة الأمريكية، وساند الحملة العسكرية ضد العراق، وبرز إطار الجريمة والعقاب كإطار رئيسي، حيث تم تقديم صدام حسين كبديل لهتلر، وأكدت الدراسة صحة إفتراضات نظرية التنافر المعرفي، حيث تبين أن المراسلين يفرضون أطر الإدارة الأمريكية، بينما يميل الجمهور إلى تبني الأطر التي تقلل من توترهم وتنافرهم المعرفي، فتصبح النتيجة أن العدو شرير، وأن قتاله أمر حتمي لحماية الشعب الأمريكي من شروره.

٩ـ وجاءت دراسة (Kanjiranthinkal & Hickey, 1998) لتؤكد نفس النتائج السابقة، حيث خلصت إلى التوافق بين أطر الإدارة الأمريكية، وأطر الإعلام وأطر الجمهور، من خلال تصوير صدام حسين كعدو أسطوري ورجل شرير، ووحشي، ومعقدا نفسياً، ومتطلع إلى زعامة عربية على حساب الكويت، في حين تم تصوير بوش وقادة الحرب كمناصرين للعدالة والحرية والدين، وقادرين على دحر العدو الشر[٣٣].

ثالثاً: دراسات تتناول دور وسائل الإعلام في التهيئة المعرفية

١ـ دراسة " شيماء ذو الفقار" عن دور المادة الإخبارية التليفزيونية في تشكيل إتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة[٣٤] طبقت الدراسة على ٤٩٢ مفردة

عبر فترتين زمنيتين، الأولى تضمنت تغطية مكثفة للمشروعات الكبرى، والثانية بعد إنقضاء فترة التغيطة المكثفة، وخلصت الدراسة إلى صحة الفرض الرئيسي لنظرية التهيئة المعرفية، حيث تبين أن تركيز المادة الإخبارية على إنجازات الحكومة، وبصورة مكثفة، أدى إلى زيادة شدة الإتجاه الإيجابي نحو المشروعات الكبرى، ومن ثم نحو آداء الحكومة، وذلك مقارنة بفترة أخرى لم تضمن تغطية مكثفة.

وثبت أنه لما زاد مستوى المعرفة السياسة زادت شدة العلاقة بين حجم التعرض وإيجابية الإتجاه نحو أداء الحكومة وكلما أرتفع مستوى الإهتمام السياسي زادت شدة العلاقة بين حجم التعرض للمواد الإخبارية وإيجابية الإتجاه نحو أداء الحكومة.

ويلاحظ أن هذه الدراسة ركزت على المتغيرات الخاصة بالجمهور، وأغفلت دور المتغيرات المتعلقة بالرسالة مثل إطار التغطية، ودرجة تحيز الرسالة وكثافتها.

٢ـ دراسة (Pan & Kosicki, 1997) حول تأثير التهيئة المعرفية في تقييم أداء الرئيس الأمريكي جورج بوش [٣٥] ركزت الدراسة على مدى التغير في بروز القضايا وشدة التأييد لبوش من خلال التطبيق على قضيتي حرب الخليج عام ١٩٩١ والأزمة الإقتصادية، والقياس الزمني المتباعد للمجموعات الثلاث خلال السنوات (١٩٩٠ـ١٩٩١ـ١٩٩٢) وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين حجم التأييد لسياسات بوش ومدى بروز قضايا الدراسة إلا أن التأثيرات المباشرة للتهيئة المعرفية جاءت محدودة.

وتبين أن تأثي قضية حرب الخليج كان إيجابياً، في حين جاء تأثير القضية الإقتصادية سلبياً، وبينما كانت التأُثيرات المباشرة للتهيئة المعرفية ضعيفة، جاءت التأُثيرات غير المباشرة أقوى، وهو ما تم تفسيره بالإختلافات القائمة بين وسائل الإعلام، وبين الجمهور في أساليب التعرض والإستخدام، ودور القنوات المتعددة للجدل والنقاش و القضية المسيطرة في تزايد التأثير العام والأجمالي للتهيئة المعرفية.

٣ـ دراسة (Domke, Shaha & Wackman, 1998) حول تأثير التعرض لقضايا أخلاقية على تقييم الجمهور للمرشحين السياسيين [٣٦] طبقت الدارسة

على مجموعتين، الأولى وتضم مبحوثين من الطائفة الإنجيلية والثانية تضم طلاباً جامعيين، حيث طلب من المجموعتين قراءة تقارير ومقالات صحفية تتضمن تقييمات مختلفة لثلاثة مرشحين حول أربع قضايا، ثم طلب منها تحديد المرشح المفضل وتحديد أسباب إختياره.

وخلصت الدراسة إلى أن التغطية الإعلامية تسهم في تنشيط الذاكرة من خلال إبراز أطر إعلامية معينة، والتأثير على طريقة تقييم آلافراد للسياسات و الأسخاص، وتبين أن تُير التهيئة المعرفية أقوى في مجموعة الطائفة الإنجيلية وعلى اسمتوى الذاكرة طويلة لمدى، ينما كان التأُير ضعيفاً في مجموعة الطلاب، كما ثبت وجود علاقةإرتباطية إيجابية مجموعة في الطلاب، كما ثبت وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين مستوى المعرفة الساسية وتأُيرات التهيئة المعرفية.

كما بين أن آلافراد الذين تمتعريضهم لقضايا تحمل دلالات أجتماعية وأخلاقية مثل الأجهاض واقتل الرجيم زاد إهتمامهمبالنواحي الأخلاقية عن تقييم المرشحين

٤ـ دراسة (Gamsom, 1994) حول التأثيرات النفسية للتغطية التليفزيونية للإحتجاجات الإجتماعية [٣٧] إعتمدت الدراسة على مدخلى الأجندة والتهيئة المعرفية من خلال قياس تأُثير التعرض لتقرير تليفزيوني عن إحدى المظاهرات تضمن حرق العلم، وقورنت النتائج بالمجموعة الضابطة التي تعرضت لتقرير لم يتضمن مشهد حق العلم، وتبين أن فروق كانت ذات دلالة بين المجموعتين، حيث تزايدات الإنتقادات للمتظاهرين لدلالات المجموعة التي شاهد حرق العلم، ومن ثم فإن، المثيرات الوجدانية المعتمدة على الرموز السياسية تسهم في تشكيل إتجاهات الجمهور إزاء جماعات الأحتجاج الأجتماعي.

٥ـ دراسة (Traugott, 1990) حول تأثير الحملات الإنتخابية على التذكر وتقييم المرشحين [٣٨] تناولت الدراسة تأثير أطر لحملات الإنتخابة خلال عامي ١٩٨٨و١٩٨٩، وشملت قياس التأُثيرت على المستويين الفردي Individual والتجميعي Aggregate مع التركيز على متغيرات التعرض والتعليم والمعرفة السياسية، وتوصلت الدراسة إلى حدوث تحول في تقييمات المبحوثين

للمرشحين الثلاث بوش وريجان ودوكاكيس، وان هذا التحول كان سلبياً إزاء دوكاكيس، وفي حين كانت الفروق غير دالة فيما يتعلق بتأُثير الأطر المستخدمة خلال عام ١٩٨٨، جاءت الفروق دالة في عام ١٩٨٩ بإستخدام نفس الأطر، كما تزايد التأثير فيما يتعلق بمعدل تذكر المرشحين، بينما جاء التأُثير محدوداً فيما يتعلق بتقييم المرشحين.

كما تبين وجود علاقة إرتباطية موجبة بين مستوى المعرفة السياسية وتأُثيرات التهيئة المعرفية، بينم اكانت المعرفة سلبية بين معدلات التعرض والتهيئة المعرفية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

مما سبق عرضه من دراسات يمكننا أن نستخلص الإستنتاجات التالية:

١ـ ركزت غالبية الدراسات المتعلقة بتأثيرات التغطية الإخبارية على دراسة المتغيرات المتعلقة بالجمهور مثل الإهتمام السياسي، والمعرفة السياسية، والتعصب السياسي، والإنتماء الحزبي، والثقة في الوسيلة، في حين إهتم عدد محدود من الدراسات بتناول بعدى الجمهور والمضمون والمتغيرات المتعلقة بالرسالة الإعلامية مثل إطار التغطية، وكثافة الرسالة، ودرجة تحيزها، الأمر الذي يؤكد أهمية تناول بعدي المضمون والجمهور، ودور متغيرات أخرى مثل سهولة فهم الرسالة والثقة في الوسيلة والقيم الفردية، وتقدير الذات.

٢ـ ركزت بعض الدراسات على المدخل النظري التكاملي الذي يجمع بين ترتيب الأولويات والأطر الإعلامية والتهيئة المعرفية، مما يعكس العلاقة الإرتباطية بين النظريات الثلاث في دراسة تأثير التغطية الإخبارية على النشاط المعرفي، ففي حالة الأجندة يتمثل التأثير في تقدير أهمية القضية، و في الأطر الإعلامية تمثل في طريقة الإدراك والفهم للقضية، بينما تتمثل التهيئة المعرفية في التقييم وإصدار الحكم بالقبول أوالرفض.

٣ـ تعددت مستويات القياس فشملت التأثيرات العاجلة والإنطباعية، والتأثيرات الآجلة وغير المباشرة، والتأثيرات الفردية والجماعية علاوة على قياس تأثير التغطية الإخبارية على التذكر، وآلافكار، وإيجابية الإتجاه، وإيجابية المشاعر، ومعدل التأييد، وتغيير الموقف، وحالات القلق والخوف والتوتر، مما يبرز الحاجة إلى دراسة الإستجابات المعرفية والوجدانية.

٤- ركزت غالبية الدراسات على الإستبيان كأداة لجمع البيانات، ولجأت دراسات أخرى إلى التصميمات شبه التجريبية، ومقاييس القلق والإهتمام السياسي والمعرفة السياسية والتعصب، وهو ما يثير بعض الإنتقادات المتعلقة بأصطناع تصميمات تجريبية تعتمد على قراءة قصة خبرية واحدة، وعدم الدقة في تسجيل آلافكار والمشاعر، فضلاً عن صعوبة التعميم فيما يتعلق بالعلاقة بين التعرض وآلافكار المستثارة، إلا أن تلك الدراسات أسهمت في تحديد التفاعلات المتعلقة بالنشاط المعرفي، ودرو التغطية الإخبارية في تنشيط التصورات العقلية، كما لم تغفل تأثير المتغيرات الوسيطة مثل الإهتمام السياسي والمعرفة السياسية والتعصب والعقيدة. . . الخ.

٥- أوضحت نتائج تلك الدراسات أن تاثيرات الأطر الإعلامية والتهيئة المعرفية تمثل المستوى الثاني من تأثيرات الأجندة المتمثلة في تشكيل الإتجاهات السياسية للجمهور، من خلال تنشيط الذاكرة وتقويتها، وإستثارة آلافكار المرتبطة بالأطر البارزة عبر شبكة من العلاقات الذهنية التي تربط بين تلك الأطر والمخزون الذهني للمتلقي، الأمر الذي يؤدي إلى التركيز، الإنتباه، الإدراك والفهم، وتزويده بمعايير للحكم على السياسات والقضايا والأشخاص، ويصعب القول بوجود علاقة سببية بين الأطر الإعلامية كمثيرات والإستجابات المعرفية والوجدانية، حيث تعتمد تلك الإستجابات على بيئة المعلومات، معدل التعرض، والثقافة السياسية، ومعدل المقاومة للرسالة الإعلامية.

مشكلة الدراسة

يتضح من خلال مسح الدراسات السابقة ندرة الدراسات العربية المتعلقة بتأثيرات الأطر الخبرية على الإستجابات المعرفية والوجدانية فبإستثناء دراستي " خالد صلاح الدين ٢٠٠٠ " و" شيماء ذو الفقار ٢٠٠٠ " اللتين ركزتا على الإستجابات المعرفية فقط، يلاحظ ضعف الإهتمام بالدراسات التي تتناول الأطرالإعلامية كمتغير مستقل وتابع ودور التغطية الإخبارية في التهيئة المعرفية، وتأثير الأطرالإعلامية على الإستجابات المعرفية والوجدانية.

ورغم تزايد إهتمام الدراسات الأجنبية بهذا المجال البحثي، إلا أن نتائجها جاءت متباينة إلى حد كبير في حين أتجه بعضها إلى محدودية تلك التأثيرات، وحصرها في إطار تنشيط العملية الذهنية واستثارة مخزون آلافكار، خلصت دراسات أخرى إلى معدلات التأثير على الإستجابات المعرفية والوجدانية.

ومن هنا فإن مشكلة الدارسة تمثل في المستوى المتعلق بالأطر الخبرية كمتغير تابع في تحديد مدى التغير في بروز الإنتفاضة الفلسطينية كقضية مسيطرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومدى التغير في الأطر الإعلامية، وحقول الدلالة المتعلقة بمفهومي المقاومة والإرهاب، في إطار الجدل الإعلامي المحلي والدولي حول الخلط بين المفهومين.

وتتمثل المشكلة على مستوى الأطر الخبرية كمتغير مستقل في التعرف على مدى دلالة الفروق بين المجموعات التي تعرضت لأطر إعلامية مختلفة فيما يتعلق بكل من آلافكار المستثارة نتيجة للتعرض، وحالة الغضب، والإتجاه، نحو الإنتفاضة الفلسطينية وفي هذا الإطار، يتحدد المتغير المستقل في الأطر الإعلامية والمتغير التابع في آلافكار ومدى إرتباطها بنفس الأطر، وحالة الغضب، والإنتفاضة الفلسطينية في حين تتمثل المتغيرات الوسيطة في النوع، والإنتماء الحزبي، ومعدل التعرض للصحف، ومعدل الإهتمام السياسي.

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة تحديد مدى التغير في بروز الإنتفاضة الفلسطينية كقضية مسيطرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومدى التغير في الأطر الإعلامية في الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة.

كما تستهدف التعرف على حدود تأثير الأطر الخبرية للإنتفاضة الفلسطينية على أفكار القراء، حالة الغضب لديهم وإتجاهاتهم نحوالإنتفاضة الفلسطينية.

فروض الدراسة:

أولاً: الفروض المتعلقة بالدراسة التحليلية:

١- توجد فروق ذات دلالة في حجم إهتمام الصحف المصرية بالإنتفاضة الفلسطينية بين فترة ما قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما بعدها.

٢- توجد فروق ذات دلالة بين الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بالأطر الخبرية المستخدمة في تغطية الإنتفاضة الفلسطينية.

٣ـ توجد فروق ذات دلالة بين الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بمصادر تغطية الإنتفاضة الفلسطينية .

٤ـ توجد فروق ذات دلالة بين الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بمفرادات المصادر والصفات داخل الحقول المعبرة عن المقاومة الوطنية، وإرهاب الدولة، والمسئولة الأمريكية، والمسئولية العربية .

ثانياً: الفروض المتعلقة بالدراسة الميدانية :

١ـ توجد فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس للمبحوثين فيما يتعلق بآلافكار المستثارة حول الإنتفاضة الفلسطينية كإستجابات للأطر الإعلامية الأربعة المقاومة الوطنية، وإرهاب الدولة، والمسئولية الأمريكية، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر .

٢ـ توجد فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس للمبحوثين، فيما يتعلق بمعدل حالة الغضب المترتبة على التعرض للأطر الإعلامية الأربعة .

٣ـ توجد فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس للمبحوثين فيما يتعلق بشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية .

٤ـ توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والأناث إلى مقاييس قوائم آلافكار وحالة الغضب، والإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية .

٥ـ توجد فروق ذات دلالة بين المنتمين لأحزاب سياسية وغير المنتمين على مقاييس قوائم آلافكار وحالة الغضب والإتجاه نحو الإنتافضة .

٦ـ توجد علاقة ذات دلالة بين معدل التعرض للصحف وكل من المتغيرات التالية (آلافكار، معدل حالة الغضب، شدة الإتجاه نحو الإنتفاضة) .

٧ـ توجد علاقة ذات دلالة بين معدل الإهتمام السياسي وكل من المتغيرات التالية (آلافكار، معدل حالة الغضب، شدة الإتجاه نحو الإنتفاضة) .

مناهج الدراسة

تتمثل مناهج الدراسة في منهجين هما :ـ

١ـ منهج المسح بشقيه الوصفي Descriptive والتحليلي Analytical لتوصيف وتحليل الأطر الإعلامية المستخدمة في الصحف المصرية لتغطية الإنتفاضة

الفلسطينية، بجانب مسح وتحليل مفـردات المصـادر والصـفات داخـل حقلـي الدلالة المعبرين عن مفهومي المقاومة و الإرهاب.

٢ـ منهج الدراسات السببية المقارنة Causal Comparative Method ويعتـبر هذا المنهج أحد منـاهج الدراسـات الوصـفية، الـتي تعـني بدراسـة العلاقـات السببية المقارنة بين المجموعات، وتتبنى الدراسة إختبار الجماعـات أو العينـات المقارنـة Contrastion Samples /Static Comparismdesign كأحـد تصميمات المسوح الإستدلالية، حيث يعتمد هـذا الإختبـار علـى المقارنـة بـين جماعات متباينة في متغير أو أكثر، بحيث يبقى في النهاية المتغيرالخـاص بالإتفـاق أو الإختلاف، والمقارنة بين أنماط إستجابات تلك الجماعات، وتفسـير التبـاين في هذه الأنماط في إطار علاقته بالتباين في المتغيرات(٣٩)

الأدوات والمقاييس

تمثلت أدوات جمع البيانات في ثلاث أدوات هي

١ـ **تحليل المضمون** وذلك لجمع البيانات المتعلقة بحجم إهتمام الصحف بالإنتفاضة الفلسطينية، وحجم بروز الأطر الإعلامية، ومصـادر التغطيـة، والموضـوعات والصـور داخـل الأطـر، عـلاوة علـى تحليـل إنعكاسـات الأطـر علـى أفكـار المبحوثين.

٢ـ **تحليل حقول الدلالـة** وذلـك لتوصـيف وتحليـل حقـول الدلالـة في النصـوص الإخباريـة وداخــل الأطـر الإعلاميـة، وتحـدي مفـردات المصــادر المشـاركة والمناقضة، ومفردات الصفات المتعلقة بحركات المقاومة الفلسـطينية والحكومـة الإسرائيلية، والولايات المتحدة الامريكية.

٣ـ **الإستبيان** تضمن الإستبيان ثلاث مقاييس الأول يتعلق بقوائم آلافكار، الثـاني يتعلق بحالة الغضب والثالث يتعلق بالإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسـطينية، بجانـب محددات قياس معـدلات التعـرض للصـحف، والإهتمـام السياسـي ومصـادر المعلومات عن الإنتفاضة والإتجاه نحو تغطية الصحف المصرية لها.

واستخدمت الدراسة المقاييس التالية :ـ

- **مقياس قوائم آلافكار Thought Listing Techniques** [٤٠]

ويستخدم هذا المقياس الذي يدعى أيضاً Think –aloud and Cognitive Responses للتعرف على تأثيرات الأطر الإعلامية على أفكار القراء أثناء القراءة، حيث يطلب من المبحوث قراءة النص الإخباري، والتفكير بصوت عالي من خلال تسجيل ما يدور بذهنه من أفكار ومشاعر .

وقد إستعانت الدراسة بهذه الأداة للتعرف على آلافكار التي أثارتها الأطر الإعلامية الأربعة، ومدى إرتباط تلك آلافكار بنفس الأطر، وذلك من خلال إستخدام التجريب الميداني Field Exprementalكتصميم شبه تجريبي يتجاوز الكثير من المحاذير المرتبطة بالمنهج التجريبي، وفي مقدمتها عدم إمكانية الضبط المحكم للمتغيرات التجريبية إلا لفترات محدودة، وصعوبة التماثل بين مناخ التجريبي والمناخ الطبيعى[٤١].

ولتطبيق هذه الأدارة، تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعة ضابطة وأربع مجموعات تجريبية حيث طلب من المجموعة الضابطة قراءة قصة خبرية لا تضمن أحداث عنف، في حين قامت المجموعات التجريبية الأربع بقراءة نسخ تجريبية من نفس القصة الخبرية، من خلال إجرء تعديلات في العناوين والمقدمة، بحيث تضمنت القصة الأولى إطار المقاومة الوطنية، والثانية إطار إرهاب الدولة، والثالثة إطار المسئولية الأمريكية، والرابعة إطار أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ثم طلب من كل مبحوث قراءة القصة، وتسجيل ما يدور بذهنه من أفكار أثناء قراءة القصة الإخبارية .

ولقياس تأثير الأطر الإعلامية على أفكار المبحوثين، تم إستخدام منهجية Semtko & Valkenburg, 1999 في تحليل المحتوى، حيث تم تصنيف أفكار المبحوثين عن طريق ١٦ سؤالاً تقيس مدى تاثير الأطر على أفكارهم، كما تم تصنيف إجاباتهم بنعم ولا، وبعد ذلك تم تحليل إستجابات المبحوثين وجدولتها .

- **مقياس حالة الغضب Anger State Scale**[٤٢]

وهو مقياس فرعي ضمن المقاييس الخمسة لحالة وسمة الغضب، التي أعدها سبيلبرجر Spielberger عام ١٩٨٣ لقياس الغضب كحالة مؤقتة تختلف من وقت لأخر، وهو ما يناسب أهداف هذه الدراسة، التي تقيس تأثيرات الأطر الإعلامية على حالة الغضب كحالة مؤقتة وليس كسمة مستقرة .

ويتضمن المقياس عشرة بنود منها خمسة بنود تتعلق بالشعور بالغضب Anger Feelling وخمسة بنود أخرى تتعلق بالتعبير عن الغضب Anger Expression .

وقد إستعانت الدراسة بالصورة العربية للمقاييس التي أعدها عبد الفتاح القرشي، وهي تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، حيث يتوفر لها قدر مرتفع من الثبات سواء بطريقة إعادة التطبيق أم بطريقة ألفا كرونباخ، بالإضافة إلى توفر نسبة مرتفعة من الصدق التقاربي والصدق التمييزي لنتائجها .

- **مقياس ليكرت Likert Scal**

حيث إستخدم هذا المقياس لتحديد معدلات الإتجاهات الإيجابية والسلبية إزاء الإنتفاضة الفلسطينية، من خلال إعطاء درجات للموافقة والمعارضة لعشرين بنداً بينها سبعة بنود تعكس الإتجاهات السلبية إزاء الإنتفاضة .

وجاءت تقديرات الإتجاهات على النحو التالي إيجابي جداً (٧٢فأكثر) وإيجابي (٦١-٧١) ومحايد (٤١-٦٠) وسلبي (٢١-٤٠) وسلبي جداً (٢٠ فأقل) .

- **محددات التعرض للصحف**

تم تقدير معدل التعرض للصحف، وفق ستة بنود تشمل مدى الإنتظام في قراة الصحف اليومية والأسبوعية، ونمط القراءة للنص الإخباري، ومدى شوله للعنوان والمقدمة والمتن، ومدى التفاعل نتيجة للتعرض سواء بالتعبير عن الرأي إزاء أحداث الإنتفاضة في الصحف أو النشرات الطلابية أو صحف الحائط أو من خلال المشاركة في الندوات الثقافية .

وجاءت المعدلات وفق الأوزان النسبية التي أعطيت لكل بند على النحو التالي :-

معدل تعرض مرتفع (١٤-١٧) ومعدل تعرض متوسط (٩-١٦) ومعدل تعرض منخفض (١-٨) .

- **محددات الإهتمام السياسي**

تم تقدير معدل الإهتمام السياسي، وفق أوزان نسبية أعطيت لثمانية بنود تشمل العضوية بالإتحادات الطلابية والعضوية بالجمعيات التطوعية، والعضوية الحزبية، ومدى المشاركة في الندوات والمؤتمرات المتعلقة بالإنتفاضة، وحملات التبرع بالمال والدم،

وحملات المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية، والمشاركة بالإضراب أو الأعتصام أو التظاهر.

وجاءت المعدلات على النحو التالي معدل إهتمام مرتفع (١٥-٢١) ومعدل إهتمام متوسط (٨-١٤) ومعدل إهتمام منخفض (١-٧).

عينة الدراسة

أولاً: عينة الدراسة التحليلية

وتشمل ٥٦ عدداً من صحف الأهرام والوفد والأهالي والأسبوع خلال الفترة من (١٦ يونيو إلى ١٤ ديسمبر ٢٠٠١)، بواقع ٢٨ عدداً قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، و٢٨ عدداً بعدها.

وشمل التحليل ٥٧١ مادة إخبارية في الصحف الأربع محل الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة الميدانية

طبقت الدراسة على ١٤٧ مفردة من طلاب (الفرقة الرابعة - كلية الأداب - جامعة المنيا)، يمثلون أربعة أقسام من أقسام الكلية الإثنى عشر هي (اللغة العربية - اللغة الإنجليزبة -الأجتماع - علم النفس).

وتم تقسيم المبحوثين إلى خمس مجموعات

- المجموعة الضابطة وتضم ٣٠ مبحوثاً تعرضوا للقصة الإخبارية قبل التعديل.
- المجموعة التجريبية الأولى وتضم ٢٩ مبحوثاً تعرضوا لإطار المقاومة الوطنية.
- المجموعة التجريبية الثانية وتضم ٣٠ مبحوثاً تعرضوا لإطار إرهاب الدولة.
- المجموعة التجريبية الثالثة تضم ٢٩ مبحوثاً تعرضوا لإطار المسئولية الأمريكية.
- المجموعة التجريبية الرابعة تضم ٢٩ مبحوثاً تعرضوا لإطار احداث ١١ سبتمبر.

وتم تطبيق الإستبيان على كل مجموعة على حدة، في خمس جلسات عقدت بإحدى قاعات قسم الإعلام جامعة المنيا خلال الفترة من (٩ فبراير - ١٧ فبراير ٢٠٠٢).

إختبار الصدق والثبات

إعتمد إختبار الصدق على طريقة الإتساق الداخلي، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة، في كل بند على حدة، والدرجة الكلية لكل مقياس من المقاييس الثلاث، فجاءت معاملات الإرتباط على النحو التالي:

- مقايس قوائم آلافكار تراوحت القيم بين (٦١ . ٠ـ٧٢ . ٠)
- مقايس حالة الغضب تراوحت القيم بين (٦٧ . ٠ـ ٧٣ . ٠) .
- مقياس الإتجاه تراوحت القيم (٥٩ . ٠ـ ٦٨ . ٠) .

وجميعها قيم دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠)
كما تم إستخدام التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة هوتلنج لمكونات الأساسية والتدوير بطريقة الفاريماكس Varimax Rotation وأسفر التحليل عن النتائج التالية :ـ

- مقياس قوائم آلافكار تراوحت قيم التشبع بين (٧٧ . ٠ـ ٩٩ . ٠) وبجذر كامن (٣ . ٩٩).
- مقياس حالة الغضب تروا‌حت قيم التشبع بين (٧٢ . ٠ـ٨٣ . ٠) وبجذر كانن (٣ . ٧٧).
- مقياس الإتجاه تراوحت قيم التشبع بين (٦٨ . ٠ـ ٧٦ . ٠) وبجذر كامن (٢ . ٨١).

وهكذا تشير النتائج إلى صدق التكوين Contract Nalidity للمقاييس الثلاثة .
والإجراء إختبارات الثبات للمقاييس الثلاثة، تم إستخدام طريقة إعادة التطبيق بعد أسبوعين من التطبيبق الأول على عينة تضم ٢٥مفردة، فجاءت قيم معامل ألفا كرونباخ Cronbck's Alpha على النحو التالي :

- مقياس قوائم آلافكار معامل ألفا (٨٣ . ٠) ومعامل الثبات (٧٠ . ٠)
- مقياس حالة الغضب معامل ألفا (٨٨ . ٠) ومعامل الثبات (٧٤ . ٠)
- مقياس الإتجاه معامل ألفا (٧٤ . ٠) ومعامل اثبات (٦٥ . ٠)

ويلاحظ أن تقدير معامل الثبات في قوائم آلافكار عن طريق الإستعانة بإثنين من المرمزين، وبلغت قيمة معامل الإرتباط (٧٦ . ٠).

التحليل الإحصائي

إستخدمت الدراسة المعاملات الإحصائية التالية :

١ـ إختبار كا٢ Chi-Square لقياس دلالة الفروق بين الصحف الأربع .
٢ـ إختبار Z لقياس دلالة الفروق في النسب المئوية .

٣- إختبارات T-Test لقياس دلالة الفروق بين الذكور والإناث.
٤- تحليل التباين أحادي الإتجاه Analysis of Variance (ANOVA) لتحديد مدى دلالة الفروق بين المجموعات الخمس للمبحوثين.
٥- إختبار شافيه Sheffe الذي يستخدم في المقارنات المتعددة بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين Post Hoc Multipe Comparisons Test وهو يعطى نتائج دقيقة وصارمة مثل إختبارات توكي Tukey وبونفيوني Bonferroni
٦- إختبار مان وتنى Man-Whiteny Test (U) لقياس دلالة الفروق بين مجموعتين إحدهما كبيرة الحجم والأخرى صغيرة الحجم وقد تم إستخدامه لقياس دلالة الفروق بين المنتمين لأحزاب سياسية وغير المنتمين.

نتائج الدراسة التحليلية

أولاً: مدى التغير في بروز الإنتفاضة الفلسطينية كقضية مسيطرة بعد أحداث ١١ سبتمبر

يتضح من نتائج الجدول رقم (١) تراجع حجم الإهتمام بالإنتفاضة الفلسطينية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث بلغ إجمالي المواد الإخبارية المنشورة في الصحف الاربع محل الدراسة، خلال الشهور الثلاثة التي سبقت تلك الأحداث (٢٤١ مادة خبرية) بنسبة (٢. ٤٢٪) مقابل (٣٣٠ مادة خبرية) بنسبة (٨. ٥٧٪) خلال الشهور الثلاثة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وبتطبيق إختبار Z وجود فروق ذات دلالة بين بروز القضية قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبورزها عقب تلك الأحداث، حيث بلغت قيمة Z (٢٧. ٠٥٪) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١. ٠) مما يعكس الطابع المعولم لهذا الحدث بمعنى يتجاوز تداعياته لحدود الفعل القريبة، وتجاوز تأثيراته للأطراف المباشرة المنخرطة فيه.

وجاءت الفروق دالة على مستوى الصحف الأربع، حيث إنخفضت نسبة البروز في الأهرام من (٧. ٥٤٪) إلى (٣. ٤٥٪) وفي الوفد من (١. ٥٧٪) إلى (٩. ٤٢٪) وفي الأهالي من (٤. ٦٠٪) إلى (٦. ٣٩٪) وفي الأسبوع من (١. ٥٩٪) لى (٩. ٤٠٪) وهو ما يمكن تفسيره بالإهتمام الإعلامي بما سمى بالتحالف الدولي ضد الإرهاب، وتطورات الحملة العسكرية على أفغانستان، وتصاعد الحملات الإعلامية العربية ضد العرب والمسلمين.

نخلص مما سبق إلى قبول الفرض الأول، الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة في حجم إهتمام صحف الدراسة بالإنتفاضة الفلسطينية، بين ما قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما بعدها.

ثانياً: مدى التغير في الأطر الخبرية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

١ـ وفقاً لنتائج الجدول رقم (٣) جاء إطار المقاومة الوطنية في الترتيب الأول في الصحف الاربع مجتمعة، حيث بلغت النسبة (٢٢.٩٪) يليه إطار إرهاب الدول (١٥.٦٪) وأحداث ١١سبتمبر(١٢.١٪) والإهتمامات الأنسانية (٤٪) والنتائج الإقتصادية (٢.٣٪).

وبتطيق إختبار كا٢ تبين وجود فروق ذات دلالة في حجم الإهتمام قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبعدها، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١١١.٠٨٧) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٦) حيث إنخفضت نسبة بروز إطار المقاومة الوطنية من (٢٧.٦٪) إلى (١٦.٦٪) وإطار إرهاب الدولة من (٢٢.٧٪) إلى (٢١.٢٪) والمسئولية العربية من (٢٥.٢٪) إلى (١٤.٥٪) والمسئولية الأمريكية من (١٧.٦٪)) إلى (١٢.٩٪).

وجاءت الفروق دالة لصالح إطار أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث جاء هذا الإطار في المقدمة بنسبة (٢٨.٦٪) يليه إطار إرهاب الدولة (٢١.٢٪) ثم إطار المقاومة الوطنية (١٦.٦٪) والمسئولية العربية (١٥.٢٤٪) والمسئولية الأمريكية (١٢.٩٪) وهو مايعكس سعى الصحف المصرية إلى التوظيف السياسي لأحداث ١١سبتمبر لصالح القضية الفلسطينية من خلال الربط بين تلك الأحداث وحالتي الإحباط والعداء اللتين خلفهما الأنحياز الأمريكي لإسرائيل.

كما تعكس تلك الفروق تصاعد الإرهاب الإسرائيلي وسعي إسرائيل لإقحام الإنتفاضة الفلسطينية على أجندة التحالف الدولي ضد الإرهاب، وفي الوقت الذي تراجعت فيه العمليات الفدائية الفلسطينية بفعل الضغوط الدولية.

٢ـ على مستوى المقارنة بين الصحف الاربع، تقدمت جريدة الأسبوع فيما يتعلق بإطاري المقاومة الوطنية (٣١.٨٪) وإرهاب الدولة (٢٤.٧٪) وهو ما يمكن تفسيره بإنتهاج الصحيفة سياسة تحريرية مؤيدة لنهج الكفاح المسلح والمعارضة لأتفاقات أوسلو.

وتقدمت جريدة الأهالي فيما يتعلق بإطاري المسئولية العربية (٢٦.٢٪) وأحداث ١١سبتمبر (١٦.١٪) وهو ما يتوافق مع توجهات الصحيفة المتعلقة بتفعيل الدور العربي لدعم أستمرارية الإنتفاضة الفلسطينية، وتوظيف أحداث ١١سبتمبر في كشف إرهاب الدولة الإسرائيلي.

وتقاربت أطر جريدة الأهرام مع أطر جريدة الوفد إلى حد كبير، حيث بزر إطار إرهاب الدولة والمسئولية العربية في الترتيب الثاني بعد جريدتي الأسبوع والأهالي وهو ما يعكس تركيز التغطية الإخبارية اليومية على تطورات الأحداث في الأرضي الفلسطينية المحتلة والجهود العربية لدعم الإنتفاضة وإنقاذ الشعب الفلسطيني.

وتوضح نتائج الجدول رقم (٤) وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الاربع فيما يتعلق بالأطر الخبرية المستحدمة، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٥٠.١٩٢) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (١٨) وهو ما يؤكد صحة الفرض الثاني المتعلق بوجود فروق ذات دلالة بين الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بالأطر الخبرية للإنتفاضة الفلسطينية.

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٥) وجود فروق ذات دلالة في إستخدام جريدة الأهرام اللأطر الخبرية قبل ١١ سبتمبر وبعدها، حيث بلغت قيمة كا٢ (٢٩.٣٥٢) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦) ففي حين تقدم إطار المسئولية العربية قبل ١١سبتمبر (٢٩٪) يليه إطر إرهاب الدولة (٢٥.٨٪) برز إطار أحداث ١١سبتمبر خلال الفترة الثانية بنسبة (٢٦٪) يليه إطار إرهاب الدولة (٢٠.٨٪) بينما تراجع إطار المقاومة الوطنية من (١٩.٥٪) إلى (١٦.٩٪).

٣- يشير الجدول رقم (٦) إلى أن الفروق بين ما قبل ١١سبتمبر وما بعدها، لم تكن لصالح إطار أحداث ١١سبتمبر، بل لصالح إطاري إرهاب الدولة (٢٨.٦٪) والمقاومة والوطنية (٢١.٤٪) مقابل إطاري المسئولية العربية (٣٠.٤٪) والمسئولية الأمريكية والإرهاب أمام إطار أحداث ١١سبتمبر الذي جاء في الترتيب الرابع.

وفي جريدة الأهالي طبقاً للجدول رقم (٧) جاءت الفروق دالة لصالح إطار أحداث ١١سبتمبر، حيث إرتفعت نسبته إلى (٤٠.٦٪) يليه إطار المقاومة الوطنية (٢٠.٣٪) في حين برز إطار المسئولية العربية قبل ١١سبتمبر (٣٣.٣٪) يليه إطار المقاومة الوطنية

(٤ . ٢٤٪) مما يعكس إحتفاظ المقاومة الوطنية ببروزها خلال الفترتين، والرغبة في دعم صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الضغوط الدولية الرامية لتصفية الإنتفاضة.

ويتضح نفس الإتجاه لدى جريدة الأسبوع، حيث جاءت الفروق دالة لصالح إطاري أحداث ١١ سبتمبر (٣ . ٣٣٪) والمقاومة الوطنية (٢٧٪) مقابل إطاري المقاومة الوطنية (٢ . ٣٥٪) وإرهاب الدولة (٤ . ٢٦٪) في فترة ماقبل ١١ سبتمبر وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الفترتين، حيث بلغت قيمة كا[٢] (٥٦٤ . ٣٧) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (٦).

نخلص مما سبق إلى أن أحداث ١١ سبتمبر برزت كقضية مسيطرة في صحف الدراسة بأستثناء جريدة الوفد، وأنه على الرغم من التراجع النسبي لإطار المقاومة الوطنية، إلا أنه أحتفظ بالترتيب الأول في جريدة الوفد، والثاني في جريدتي الأهالي والأسبوع، والثالث في جريدة الأهرام، الأمر الذي يعكس أمتداد تداعيات أحداث ١١ ستبمير إلى الأطر الخبرية في الصحف المصرية.

ثالثاً: دلالة الفروق بين الصحف فيما يتعلق بالموضوعات داخل الأطر الخبرية

١- يتضح من نتائج الجدول رقم (٩) تعدد الموضوعات داخل إطار المقاومة الوطنية، والتقارب في نسب بروز تلك الموضوعات في الصحف الأربع، حيث إرتفعت نسبة بورز العمليات الإستشهادية في جريدة الوفد (٣ . ٣٥٪) تليها الأسبوع (٤ . ٢٢٪) وبرزت مشروعية المقاومة في الأهرام (٥ . ٣٥٪) تليها الوفد (٤ . ٢٩٪) في حين بزرت المقاومة كبديل وحيد في الأهالي (٥ . ٢٣٪) تليها الأسبوع (٤ . ٢٠٪) ووحدة الصف الفلسطيني في الأهالي (٦ . ١٧٪) تليها الأسبوع (٣ . ١٤٪) ورغم هذا التباين في البروز إلا أن الفروق بين الصحف الأربع كانت غير دالة.

٢- فيما يتعلق بتوزيع الموضوعات داخل إطار إرهاب الدولة، كما يوضح الجدول رقم (١٠) تقدمت جريدة الأهرام فيما يتعلق بالقصف بالطائرات والدبابات (٥ . ٣٢٪) وإغتيال كوادر المقاومة الفلسطينية (٥ . ٢٢٪) وابرزت جريدة الوفد إغتيال كوادر المقاومة (٨ . ٢٢٪) والقصف بالطائرات والدبابات (٢ . ١٨٪) وتقاربت نسب الأبراز في جريدتي الأهالي والأسبوع، حيث بلغت نسبة إغتيالات كوادر المقاومة (٣ . ٢٦٪) في الأسبوع مقابل (١ . ٢٣٪) في الأهالي، يليها الإعتداء على المقدسات الإسلامية (٢ . ١٩٪) في الأهالي مقابل

(٨ . ١٥٪) في الأسبوع، ثم محاكمة شارون (٨ . ١٥٪) في الأسبوع مقابل (٤ . ١٥٪) في الأهالي، وأستدعاء المذابح الإسرائيلية السابقة (٤ . ١٥٪) في الأهالي مقابل (٢ . ١٣٪) في الأسبوع، وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بحجم بروز الموضوعات داخل إطار إرهاب الدولة، حيث بلغت قيمة كا[٢] (٥١١ . ٣٠) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠٥ . ٠) ودرجة حرية (٢١).

٣ـ وتتضح من الجدول (١١) أن جريدة الأهرام أبرزت جهود تهدئة الأوضاع في إطار المسئولية الأمريكية، حيث بلغت نسبتنا (٨ . ٣٧٪) يليها الإنحيازالأمريكي لإسرائيل (٣ . ٢٤٪) ثم التغير في السياسية الامريكية بعد ١١سبتمبر (٦ . ٢١٪) وهو مايشير إلى تأثر الأطر الخبرية في الجريدة بالأطر التي تتبناها السلطة السياسية فيما يتعلق بالإنتفاضة الفلسطينية.

وإرتفعت نسبة بروز الإنحيازالأمريكي في جريدة الوفد إلى (٩ . ٢٣٨٪) يليه أنعدام المصداقية الأمريكية (٣ . ٣٣٪) في حين تقاربت نسب البروز في جريدة الأهالي والأسبوع، حيث إرتفعت النسبة فيما يتعلق بإستخدام الأسلحة الأمريكية في الأعتداء على الفلسطينيين إلى (٥٠٪) في جريدة الأهالي مقابل (٥ . ٣٧٪) في جريدة الأسبوع، وسجلت فئة الإنحياز الأمريكي (٣٥ . ٣٣) وأنعدام المصداقية الأمريكية (٧ . ١٦٪) في الأهالي مقابل (٤ . ١٢٪) في الأسبوع.

كما أبرزت جريدة الأسبوع الجرائم الأمريكية السابقة ضد العرب (٨ . ١٨٪) مثل الأعتداءات ضد ليبيا والعراق والسودان، مما يعكس تأطير أمريكا كعدو وكشريك لإسرائيل في العدوان ضد الشعب الفلسطيني.

وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بحجم بروز الموضوعات داخل إطار المسئولية الأمريكية، حيث بلغت قيمة كا[٢] (١٩٢ . ٥٧) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (١٥) ما يشير إلى إرتباط البروز بالسياسات التحريرية، وطبيعة العلاقة بني الصحف والسلطة السياسية، ويدلنا على ذلك بروز الجهود الأميركية لأحتواء العنف والتغير في السياسية الأمريكية بعد ١١ سبتمبر في جريدة الأهرام، في حين أبرزت الصحف الحزبية المعارضة والخاصة إستخدام السلاح الأمريكي، وانعدام المصداقية، وإستدعاء جرائم سابقة ضد العرب.

٤ـ فيما يتعلق ببروز الموضوعات داخل إطار المسئولية العربية، توضح نتائج الجدول رقم (١٢) أبرزت جريدة الأهرام الإتصالات المصرية الأمريكية (٨ . ٣٠٪) تليها الإتصالات المصرية الأوروبية (٩ . ١٧٪) ثم الإتصالات المصرية العربية (٤٥ . ١٥) وهو ما يعكس سعي الجريدة لأبراز الدور المصري لدعم القضية الفلسطينية، وإرتفعت ننسبة بروز التبرعات لدعم الإنتفاضة في جريدة الوفد إلى (٤ . ١٧٪) تليها المقاطعة العربية (٢ . ١٣٪) وبينما تزايد إهتمام جريدة الأهالي بمؤتمرات التضامن مع الإنتفاضة التي تعقدها الاحزاب والنقابات (٩ . ١٧٪) تليها كل من المظاهرات الشعبية والمقاطعة العربية (٤ . ١٤٪) لكل منهما، إرتفعت نسبة بروز المظاهرت وضعف الموقف العربي الرسمي (٣ . ٢٦٪) لكل منهما ثم الدعوة لفتح باب الجهاد، وطرد السفير الإسرائيلي، ومؤتمرات التضامن، والتبرعات لدعم الإنتفاضة (٥ . ١٠٪) لكل منهما.

وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بحجم بروز الموضوعات داخل إطار المسئولية العربية حيث بلغت قيمة كا[٢] (٣٥٧ . ٨٠) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠٥ . ٠) ودرجة حرية (٣٣) وهو ما يعكس التباين بين الصحف القومية في تبنيها للموقف السياسي الرسمي بين الصحف الحزبية المعارضة والخاصة في تبنيها لتفعيل الدورالمصري من خلال المقاطعة وطرد السفير الإسرائيلي، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، وهي نفس الأطر التي تتبناها المعارضة المصرية بمختلف توجهاتها.

٥ـ يتضح من نتائج الجدول رقم (١٣) التباين في إستخدام الموضوعات داخل إطار أحداث ١١ سبتبمر، ففي حين ركزت جريدة الأهرام على فئتي الفصل بين المقاومة والإرهاب (٥٠٪) والربط بين أحداث١١ سبتمبر وعدم حل القضية الفلسطينية، تعددت الموضوعات التي إستخدمتها الصحق الثلاث، بجانب التأكيد على الفصل بين المقاومة الإرهاب كموضع رئيسي، حيث أبرزت جريدة الوفد الربط بين شارن وبين بن لادن (٢٥٪) تليها الأسبوع (١٩٪) ثم الأهالي (٥ . ١٢٪) بينما أبرزت جريدة الأسبوع المقارنة بين دماء العرب في فلسطين ودماء الأمريكيين في تفجيرات سبتمبر (٣ . ١٤٪) والربط بين حملة

شارون ضد الفلسطينيين وحالة بوش ضد أفغانستان (٥ . ٩٪) وبرز تورط الموساد في أحداث ١١ سبتمبر في جريدة الأهالي بنسبة (٧ . ١٦٪) تليها الأسبوع (٣ . ١٤٪) في حين برز أستغلال أسرائيل لأحداث الحادي عشر م نسبتمبر في جريدة الأسبوع بنسبة (٣ . ١٤٪) تليها الأهالي (٥ . ١٢٪) كما أبرزت جريدة الأهالي الفصل بين عرفات وبن لادن (٥ . ١٢٪) مشيرة إلى أن أسامة بن لادن لم يقدم شيئاً لصالح القضية الفلسطينية .

وبتطبيق إختبار كا [٢] تبين وجود فروق دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بحجم بروز الموضوعات داخل إطار أحداث ١١ سبتمبر، حيث بلغت قيمة كا[٢] (٣٨.٧٥٨) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٢) ودرجة حرية (٢١) .

نخلص ما سبق إلى أن الموضوعات الرئيسية الستة داخل الاطر الخبرية في الصحف الأربع تمثلت في الفصل بين المقاومة والإرهاب، ومشروعية المقاومة الفلسطينية وإغتيال الكوادر الفلسطينية والعمليات الإستشهادية والإنحياز الأمريكي لإسرائيل، والتضامن مع الإنتفاضة .

وكما تباين بروز الأطر داخل الصحف الأربع، تباين بروز الموضوعات داخل تلك الأطر، صورة تعكس التفاعل بن الأطر الإعلامية للصحف من جهة والأطر التي تتبناها السلطة السياسية والمعارضة بمختلف تيارتها من جهة أخرى .

ويتضح كذلك وعي الصحف بالأطر الوافدة عبر الحملات الإعلامية الغربية، حيث تزايد بروز عدم الخلط بين المقاومة والإرهاب، أو عرفات وبن لادن، أو السلطة الفلسطينية وطالبان، أو حركات المقاومة الفلسطينية وتنظيم القاعدة .

رابعاً: دلالة الفروق بين الصحف فيما يتعلق بإستخدام مفرادات المصادر داخل الأطر

إذا كان الإطار الإعلامي يتم تحديده من خلال الكلمات الرئيسية داخل النص وعلاقتها بالسايق، بجانب العناوين الرئيسية والفرعية وآلافكار والموضوعات، فمن الأهمية بمكان تحليل حقول الدلالة داخل الاطر الخبرية، سوء على مستوى مفرادات المصادر، أو على مستوى مفرادات الصفات، للكشف البروز عن النوعي داخل النص الإخباري، وملامح التحيز البنائي والأيديولوجي لكل صحيفة .

١ـ وفاقً لنتائج الجدول رقم (١٤) تعددت وإختلفت مفرادات المصارد التي إستخدمتها الصحف الأربع داخل الحقل الدلالي المعبر عن المقاومة الوطنية حيث أبرزت جريدة الأهرام مفرادات الأحباط (١ . ١٧٪) والعنف (٨ . ١٥٪) والثأر (٥ . ١٤٪) والوحدة (٨ . ١١٪) وما يسمى إرهاباً (٨٪) وهي صياغات ذات دلالات تبريرية تربط بين الإنتفاضة الفلسطينية من جهة وتصاعد القمع الإسرائيلي، والأحباط نتيجة الصت الدولي من جهة اخرى، كما تؤكد الفصل بين المقاومة والإرهاب.

وفي جريدة الوفد برزت مفرادات النضال والتحرير والثأر (١٥٪) لكل منها والكفاح والوحدة والأحباط (٣ . ١٣٪) لكل منهما، وهي صياغات تعكس مشروعية المقاومة الفلسطينية وحقها في تحرير ارضها وتقرير مصيرها.
وفي نفس هذا الإطار، المبرز للمشوروعية، وسمو أهداف المقاومة الفلسطينية، جاءت مفرادات جريدتي الأهالي والأسبوع، حيث أبرزت الأولي مفرادات النضال (٢٢٪) والكفاح (٢٠٪) والصمود (٩ . ١٨٪) والتحرير (٦ . ١٥٪) وأبرزت الثانية مفرادات الجهاد (٧ . ١٦٪) والتحرير (٨ . ٥١٥٪) والكفاح والثأر (١٤٪) لكل منهما والصمود (٢ . ١٣٪) الأمر الذي يعكس التأُييد الكامل لبديل الكفاح المسلح، والدعوة للصمود في مواجهة محاولات تصفية الإنتفاضة، بدعوى مواكبة أجندة التحالف الدولي ضد الإرهاب.
وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بإستحدام مفرادات المصادر داخل الحقل الدلالي المعبر عن المقاومة الوطنية، حيث بلغت قيمة كا[٢] (٣٢٦ . ١١٥) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (٢٧) حيث جاءت الفروق لصالح صحف الوفد والأهالي والأسبوع التي أبرزت صياغات تضفي المشوروعية والفاعلية على المقاومة الفلسطينية.

٢ـ يتضح من نتائج الجدول رقم (١٥) أن جريدة الأهرام أبرزت داخل الحقل الدلالي المعبر عن إرهاب الدولة الإسرائيلية مفرادات الإغتيال (٦ . ٢٢٪) والعدوان (٤ . ١٩٨٪)والأنتهاك (٧ . ١٧٪) والاستفزاز (٥ . ١٤٪) وهي صياغات دالة على القمع الإسرائيلي، والعدوان، والإنتهاك للمواثيق الدولية والمقدسات، والإستفزاز المتعمد للشعب الفلسطيني.

وفي إطار إبراز الصورة البربرية واللإنسانية للعدوان الإسرائيلي إرتفعت نسبة بروز مفردة "الإجرام" إلى (٢٠.٢٪) في الأسبوع (١٦.٣٪) في الأهالي و(١٤.١٪) في الوفد، كما برزت مفردة "الأبادة" في الأسبوع (١٤.٤٪) وفي الأهالي (١١.٣٪) وفي الوفد (١٠.٩٪) بجانب مفرادات الغطرسة والإستعمار والقهر والعدوان والتصفية.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بن الصحف الأربع في إستخدام مفرادات المصادر داخل الحقل الدلالي المعبر عن إرهاب الدولة، حيث بلغت قيمة كا٢ (٣٩.٨٩٣) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ودرجة (٢٧).

٣- تشير نتائج الجدول رقم (١٦) إلى وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بإستخدامها لمفرادات المصادر داخل الحقل الدلالي المعرب عن المسئولية الأمريكية، حيث بلغت قيمة كا٢ (٥٥.٣١٨) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٢٧) ويتضح ذلك من خلال إبراز جريدة الأهرام لمفرادات الأنحياز (٢٠٪) والحماية والتراجع (١٥٪) لكل منهما والتحالف (١٣.٣٪) وهي صياغات تعكس الإنحياز الأمريكي، وتوفير الحماية للعدوان الإسرائيلي، والتراجع عما وعد به بوش قبل بدء حملته العسكرية على أفغانستان بشأن قيام دولة فلسطينية، وفي جريدة الوفد برزت مفرادات التواطؤ (٢٠.٧٪) والتجاهل والإنحياز (١٥.٥٪) لكل منهما والحماية (١٣.٨٥) وهي صياغات دالة على قيام الإدارة الأمريكية بالتوطؤ مع إسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني، وتقاربت النسب إلى حد كبير بين جريدتي الأهالي والأسبوع، حيث برزت مفردة التوطؤ بنسبة (٢٠.٤٪) في الأسبوع و(١٩.٦٪) في الأهالي والتآمر (١٩.٣٪) في الأسبوع و(١٤٪) في الأهالي، والتدليل (١٢.١٪) في الأهالي و(٩.٧٪) في الأسبوع، وهي صياغات دالة على ضلوع الإدارة الأمريكية في العدوان على الشعب الفلسطيني كشريك وحليف يبرر إرهاب الدولة، ويمارس الضغوط لتصفية الإنتفاضة الفلسطينية.

٤- توضح نتائج الجدول رقم (١٧) وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بإستخدامها لمفرادات المصادر داخل الحقل الدلالي المعبر عن المسئولية العربية، حيث بلغت قيمة كا٢ (١٩٩.٣٢٧) وهي دالة عند مستوى

معنوية (٠٠١ .) ودرجة حرية (٢٧)، ويتضح ذلك من خلال التباين في المفردات المستخدمة، حيث أبرزت دور الدبلوماسية المصرية في دعم القضية الفلسطينية، وإنقاذ الشعب الفلسطيني.

وبرزت في جريدة الوفد مفردات المقاطعة (٢ . ٢٢٪) والأنقاذ (٢١٪) والدعم (٥ . ١٨٪) وهي صياغات تعكس إلى حدما أطر حزب الوفد الداعي إلى تفعيل المقاطعة العربية، رداً على العدوان الإسرائيلي.

وبينما أبرزت جريدة الأهالي مفردات المقاطعة (١ . ٢٣٪) والدعم (٨ . ٢١٪) والعجز (٣ . ١٧٪) والصمت (٣ . ١١٪) والتخاذل (٣ . ٨٪) أبرزت جريدة الأسبوع مفردات المقاطعة (٧ . ٢٢٪) والدعم (٣ . ١٩٪) والصمت (١ . ١٥٪) والعجز (٦ . ١٦٪) والتخاذل (٦ . ٧٪) بجانب مفردات الأستسلام والتبعية والنفاق التي جاءت أقل بروزاً في الجريدتين، الأمر الذي يعكس تصاعد نبرة النقد للموقف العربي الرسمي، وإنعدام فاعليته السياسية، وركونه إلى مخاطبة ود الإدارة الأمريكية في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر.

خامساً: دلالة الفروق بين الصحف فيما يتعلق بإستخدام مفردات الصفات داخل الأطر

١ـ وفقاً لنتائج الجدول رقم (١٨) يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع، فيما يتعلق بإستخدامها لمفردات الصفات داخل الحقل الدلالي المعبر عن المقاومة الوطنية حيث بلغت قيمة كا^2 (٤٢٧ . ١٩٠) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠٠١ .) ودرجة حرية (٢٧).

يتضح ذلك من تباين المفردات بين جريدة الأهرام من جهة وصحف الوفد والأهالي والأسبوع من جهة أخرى، حيث إرتفعت نسبة إستخدام الأهرام المفردة الفدائيين إلى (٥ . ١٦٪) مقابل (٧ . ١٤٪) للمسلحين و(٨ . ١٢٪) للأنتحاريين و(١١٪) لكل من الإستشهاديين والناشطين و (١ . ١٠٪) لكل من الشهداء والمطلوبين و(٣ . ٨٪) لما يسمو بأرهابيين و(٥ . ٥٪) للأبطال وهي صياغات تعكس تحفظ الجريدة، تعدد مفرداته وفق الظروف والملابسات السياسية، وتأثرها إلى حد ما بالمفردات الوافدة عبر وكالات الانباء الغربية التي تجاهلتها تماماً الصحف الثلاث الأخرى.

ففي جريدة الوفد برزت مفردات الشهداء (٣ . ٣٠٪) والفدائيين (٨٧ . ٢٥٪) والأبطال (٧ . ١٦٪) وفي جريدة الأهالي برزت مفردات الفدائيين (٢٨٪)

والأبطال (٨ . ٢٦٪) والشهداء (٨ . ٢٥٪) والإستشهاديين (٤ . ١٩٪) في حين أبرزت جريدة الأسبوع مفرادات الشهداء (٢٩٪) والأبطال (٤ . ٢٣٪) والأستشهاديين (٨ . ٢١٪) والفدائيين (٥ . ١٨٪) وجنرالات الحجارة (٣ . ٧٪) وهي صياغات تضفى الشرعية على حركات المقاومة الفلسطينية، في مواجهة حملات التجريد من الشرعية، والنبذ والإستبعاد، والتصنيف ضمن قوائم التنظيمات الإرهابية، التي أصدرتها الإدارة الأمريكية في أعقاب أحداث سبتمبر.

٢ـ توضح نتائج الجدول رقم (١٩) وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع في فيما يتعلق بإستخدمها لمفرادات الصفات داخل الحقل الدلالي المعبر عن إرهاب الدولة، حيث بلغت قيمة كا^{2}(٤٠٤ . ٥٩) وهي دالة عند مستوى معنوياً (٠٥ . ٠٪) ودرجة حرية (٣٣).

ويتضح ذلك من خلال إرتفاع نسبة بروز الصفات شديدة السلبية المنسوبة لشارون وحكومته في صحف الوفد والأهالي والأسبوع مقابل تراجعها في جريدة الأهرام، حيث إنخفضت نسبتها إلى (٣ . ٩٪) مقابل (٣ . ٣٥٪) في الأسبوع و(٣٤٪) في الأهالي و(٤ . ٢١) في الوفد.

ففي جريدة الأهرام، برزت على نطاق محدود مفرادات مجرم الحرب والإهابي، وحكومة المتطرفين، وحكومة القتلة، وهي صياغات تستهدف التجريد من الشرعية ومن الانسانية Dehumanization من خلال إستخدام صفات وفئات وقوالب مرفوضة ومجردة من الآدمية [٤٣].

وابرزت جريدة الوفد مفرادات السفاح وحكومة القتلة (٦ . ١٩٪) لكل منهما، ومجرم الحرب وحكومة المتطرفين (٢ . ١٥٪) لكل منهما، والإرهابي (١٣٪) وحكومتة الصهاينة (٩ . ١٠٪) والدولة الإرهابية (٣ . ٤٪) ومملكة الشر (٢ . ٢٪) وهي صياغات تعكس إستخدام الأساليب الإخبارية المستخدمة في تشكيل الصورالذهينة مثل شخصنة الأحداث Personalization أي جعل الحدث نتاج فرد، وإستخدام الألقاب السياسية Use Of Political Labels وإلصاق الصفات Trait Characterization المبنية على أسس سياسية وأيديولوجية [٤٤].

وإستخدمت جريدتا الأهالي والأسبوع ذات الأساليب الإخبارية، حيث برزت في جريدة الأهالي مفردات مجرم الحرب (١٩.٣٪) والسفاح (١٧.٨٪) والإرهابي (١٢.٣٪) وحكومة الصهاينة (٩.٦٪) وحكومة القتلة وحكومة المتطرفين (٨.٢٪) لكل منهما، والنزي والبرابرة (٦.٨٪) لكل منهما، والدولة الإرهابية (٥.٥٪) ومملكة الشر (٢.٧٪) وهي صياغات تجرد إسرائيل وحكومتها ورئيس وزرائها من الشرعية، وتستدعى جرائم النازية التي أمعنت إسرائيل في المتاجرة بها سياسياً وإعلامياً.
أما جريدة الأسبوع، فأبرزت مفرادات مجرد الحرب (٢٢.٤٪) والسفاح (١٥.٨٪) والإرهابية (١٤.٥٪) وحكومة القتلة (١٠.٥٪) والنازي (٩.٢٪) وحكومة الصهاينة (٧.٨٪) والدولة الإرهابية (٦.٦٪) لكل منهما، والثور الهائج (١.٣٪).
ويلاحظ أن جريدتي الأهالي والاسبوع لجأتا إلى تأطير إسرائيل كعدو، حيث برزت مفردة العدو في الأسبوع بنسبة (٥.٣٪) مقابل (٢.٧٪) وهو ما يعكس الرفض لمعاهدة كامب ديفيد، والتطبيع، ودعاوى إسقاط ما يسمى بالحاجزالنفسي بين العرب والإسرائيليين.

٣ـ تشير نتائج الجدول رقم (٢٠) إلى وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بإستخدامها لمفرادات الصفات داخل الحقل الدلالي المعبر عن المسئولية الأمريكية، حيث بلغت قيمة كا^2 (٩٧.٩٩٥) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٢٤).

وتتضح تلك الفروق من خلال التباين في إستخدام الصفات المحددة لمسئولية الإدارة الأمريكية عن إرهاب بالدولة الإسرائيلي، حيث عكست جريدة الاهرام إلى حد كبيرتوجهات السياسة الخارجية المصرية، وإستخدمت صفات أكثر تحفظاً مثل منحازة لإسرائيل (٥٢.٨٪) وراعية للسلام (٣٦.١٪) وشريكة في العدوان (١١.١٪) في حين كانت الصفات شديدة السلبية أكثر بروزاً ووضوحاً في الصحف الثلاث الأخرى.
ففي جريدة الوفد، برزت مفرادات منحازة لإسرائيل (٤٠.٥٪) وشريكة في العدوان (٢٤.٣٪) وراعية للسلام (١٨.٩٪) وراعية للإرهاب الصهيوني (٨.٢٪) ومتآمرة على الإنتفاضة (٥.٤٪) ومغتصبة لسلطة الأمم المتحدة (٢.٧٪) وهي صياغات تجرد الولايات المتحدة من صفات الرعاية لعملية السلام وتعكس تورطها في رعاية الإرهاب الصهيوني، ودعم أستمراريته، وتقاربت نسب إستخدام الصفات في جريدتي الأهالي

والأسبوع، حيث برزت مفردة شريكه في العدوان بنسبة (٦ . ٢٧٪) في الأهالي مقابل (٧ . ٢٠٪) في الأسبوع، ومفردة منحازة لإسرائيل (٦ . ٢٥٪) في الأسبوع قابل (٤ . ٢٢٪) في الاهالي، ومفردة متآمرة على الإنتفاضة (٥ . ١٩٪) في الأسبوع مقابل (٤ . ١٨٪) في الأهالي، ومغتصبة لسلطة الأمم المتحدة (٨ . ١١٪) وفي الأهالي مقابل (١ . ٦٪) في الأسبوع، وراعية للإرهاب الصهيوني (١١٪) في الأسبوع مقابل (٣ . ٩٪) في الأهالي، وحليفة للشيطان الصهيوني (١١٪) في الأسبوع مقابل (٦ . ٦٪) في الأهالي، ووصف الكونجرس بمستوطنة صهيونية ((٩ . ٣٪) في الأهالي مقابل (٤ . ٢٪) في الأسبوع، وهي صياغات تعكس التطابق بين إسرئيل والولايات المتحدة الأمريكية كحليفين في العدوان ضد الشعب الفلسطيني، وبالتالي إنتفاء التوجه للإدارة الأمريكية، كوسيط منعدم المصداقية، ومغتصب لسلطة الأمم المتحدة، من خلال توفير الحماية للإرهاب الصهيوني عبر حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي.

ويلاحظ تأطير الولايات المتحدة الامريكية كعدو في جريدة الأسبوع بنسبة محدودة (٧ . ٣٪) حيث وصفتها بعدو للعرب والإسلام، مؤكدة أن حملة بوش ضد أفغانستان وحملة شارون ضد الفلسطينين تخرجان من غرفة عمليات واحدة.

نخلص مما سبق إلى أن التوجه الغالب داخل الصحف المصرية تمثل في إضفاء الشرعية على حركات المقاومة الفلسطينية، بمختلف فصائلها، ورفض الأنساق وراء الصياغات الإعلامية الغربية التي برزت في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر بهدف وصم المقاومة الوطنية بالإهاب.

كما تزايد إعتماد الصحف المصرية على الأساليب الإخبارية التي إستهدفت تكوين صورة ذهنية سلبية عن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، مثل التجريد من الشرعية، والتجريد من الأنسانية، وإلصاق الألقاب السياسية والصفات السلبية، وأستدعاء الجرائم السابقة، علاوة على عدم الفصل بين إسرائيل والولايات المتحدة، كشريكين في العدوان على الشعب الفلسطيني وأنتهاك المواثيق الدولية، التي تمنح المقاومة الفلسطينية الحق في تحرير الأراضي المحتلة، وتقرير المصير.

سادساً: دلالة الفروق بين الصحف فيما يتعلق بمصادر التغطية الإخبارية

١ـ وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢١) جاءت المصادر المصرية في المقدمة بنسبة (٦ . ٢٦٪) تليها مصادر السلطة الفلسطينية (٣ . ١٦٪) ثم المصادر الإسرائيلية (٥ . ١٣٪) ومصادر المقاومة الفلسطينية (٧ . ١٢٪) العربية (٣ . ١٠٪) والمصادر الأمريكية (٩ . ٦٪) والمصادرالأوروبية (٣ . ٦٪) ومصادر الجامعة

العربية (٤ . ٤٪) والمصادر الإسلامية (٣ . ١٪) ومصادر الأمم المتحدة (٢ . ١٪) وأخيراً المصادر الآسيوية (٠٦ . ٠٪) وهو ما يعكس تزايد الإعتماد على المصادر المصرية، وبالتالي بروز الأطر الرسمية والشعبية إلى حد كبير في التغطية الإخبارية للإنتفاضة الفلسطينية.

٢ـ وتقاربت النسب على حد ما بين فترة ما قبل أحداث ١١ سبتمبر والفترة التي أعقبتها، حيث سجلت المصادرالمصرية (٣ . ٢٣٪) قبل ١١ سبتمبر مقابل (١ . ٣١٪) بعد ١١ سبتمبر، وسجلت السلطة الفلسطينية (٨ . ١٥٪) قبل ١١ سبتمبر مقابل (٨ . ١٦٪) بعد ١١ سبتمبر، وفي حين سجلت المصادر الإسرائيلية (٢ . ١٤٪) قبل ١١ سبتمبر مقابل (٥ . ١٢٪) بعدها، بلغت نسبة الإعتماد على مصادر المقاومة الفلسطينية (٩ . ١٣٪) قبل ١١ سبتمبر مقابل (١١٪) بعدها.

وبتطبيق إختبار كا٢، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين مصادر التغطية الإخبارية للإنتفاضة الفلسطينية خلال فترة ما قبل ١١ سبتمبر وبين الفترة التي أعقبته.

٢ـ يتضح من نتائج الجدول رقم (٢٢) وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بمعدل إعتمادها على مصادر المعلومات عن الإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغ قيمة كا٢ (٩٠٣ . ٩٧) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (٣٠).

فيما يتعلق بالمصادر المصرية، سجلت جريدة الأهالي أعلى نسبة إعتماد (٦ . ٤٣٪) تليها الأسبوع (٨ . ٣١٪) ثم الأهرام (٦ . ١٧٪) والوفد (٣ . ١٣٪) وهو ما يشير إلى تزايد إعتماد الصحف الأسبوعية على المصادر المصرية غير الرسمية ممثلة في الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني، في حين يتزايد إعتماد الصحف اليومية على المصادر الرسمية بحكم ماتقتضيه التغطية الإخبارية اليومية من متابعة بردود الفعل المصرية الرسمية إزاء تطورات الأحداث في الأراضي الفلسطينية.

وسجلت الأهرام أعلى نسبة فيما يتعلق بمصادر السلطة الفلسطينية (٨ . ١٨٪) تليها الوفد (٣ . ١٧٪) ثم الأهالي (٥ . ١٤٪) والأسبوع (٩ . ١٣٪) وهو ما يمكن تفسيره بتزايد الإعتماد على تقارير وكالات الأنباء الغربية، وعدم وجود مراسلين لتلك الصحف داخل الأراضي المحتلة.

وسجلت الوفد أعلى نسبة فيما يتعلق بالمصادر الإسرائيلية (٣ . ١٧٪) تليها الأهرام (٥ . ١٥٪) ثم الأهالي (٣ . ١١٪) والأسبوع (٩ . ١٠٪) مما يعكس الإتجاه لتجاهل

المصادرالإسرائيلية وتفسيراتها المتناقضة للإنتفاضة الفلسطينية، وبوجه خاص في الصحف المؤيدة لبديل الكفاح المسلح، يدلنا على ذلك إرتفاع نسبة الإعتماد على مصادرالمقاومة الفلسطينية في جريدة الأسبوع إلى (٢٠ . ٩٪) تليها الأهالي (٩ . ١٢٪) ثم الوفد (٨٪) والأهرام (١ . ٧٪) الأمر الذي أنعكس دروه على بروز الأطر الإعلامية في جريدتي الأسبوع والأهالي بصورة أكثر تطابقاً مع الأطر التي تتبناه حركات المقاومة الفلسطينية.

سابعاً: دلالة الفروق بين الصحف فيما يتعلق بالصورالمستخدمة في التغطية

١- يتضح من نتائج الجدول رقم (٢٣) أن جريدتي الأهالي والأسبوع كانا أكثر إستخداماً للصورفي تغطيتها للإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت النسبة (٥ . ٣٠٪) لكل منهما، تليهما الوفد (٨ . ٢٠٪) ثم الأهرام (٢ . ١٨٪) مما يعكس التوافق بين حجم الصور المنشورة ومعدل التأييد للإنتفاضة، وبتطبيق الإختبار كا٢ تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين حجم الصور المنشورة في الصحف الأربع قبل أحداث ١١ سبتمبر، وحجمها خلال الفترة التي أعقبت تلك الأحداث.

٢- تشير نتائج الجدول رقم (٢٤) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في حجم الصور المنشورة داخل الأطر التغطية الإخبارية الست قبل أحداث ١١سبتمبر وبعدها حيث تقاربت النسب خلال الفترتين، وقد سجلت الصورالمتعلقة بإطار إرهاب الدول (٣ . ٢٨٪) ثم الصور المتعلقة بإطار المسئولية العربية (٢ . ٢٥٪) والصورالمتعلقة بإطار الإهتمامات الإنسانية (٥ . ١٥٪) والصورالمتعلقة بأحداث ١١سبتمبر (١ . ١٪) والصورالمتعلقة بإطار المسئولية الأمريكية (٠٥ . ٠٪).

٣- توضح نتاج الجدول رقم (٢٥) وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الأربع فيما يتعلق بحجم الصورة المنشورة في الإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت قيمة كا^{٢} (٢٧٦ . ٢٧) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠٥ . ٠٪) ودرجة حرية (١٥).

ويتضح ذلك من خلال التباين في حجم بروز الصور داخل الأطر الست في الصحف الأربع، حيث سجلت جريدتا الأهالي أعلى نسبة فيما يتعلق بالصورداخل إطار

المقاومة الوطنية (١ . ٣٥٪) تليها الأسبوع (٣ . ٣٣٪) ثم الأهرام (٥ . ٢٣٪) والوفد (٥ . ٢٠٪) وهو ما يشير إلى تزايد إهتمام جريدتي الأهالي والأسبوع بنشر الصور المتعلقة بالعمليات الفدائية ومنفذيها كأبطال نموذجيين والأطفال الفلسطينيين وهم يواجهون الدبابات وسط النيران، والمظاهرات الفلسطينية الغاضبة.

وسجلت جريدة الوفد أعلى نسبة فيما تعلق بالصور المنشورة داخل إطار إرهاب الدولة الإسرائيلي (٦ . ٣٨٪) تليها الأهرام (٥ . ٢٦٪) ثم الأهالي (٣ . ٢٦٪) والأسبوع (٦ . ٢٤٪) في حين سجلت جريدة الأهرام أعلى النسب فيما يتعلق بالصور داخل إطار المسئولية العربية (١ . ٤٤٪) تليها الأهالي (٨ . ٢٩٪) ثم الأسبوع (٦ . ١٥٪) والوفد (٤ . ١٥٪).

وتمثلت الصور داخل إطار إرهاب الدولة بالصور المتعلقة بالتوغل وإعادة إحتلال الأراضي الفلسطينية وإغتيال كوادر المقاومة، وتدمير المنازل والخيام ومواقع السلطة الفلسطينية.

وتمثلت الصور داخل إطار المسئولية العربية في الصور المتعلقة بالمظاهرات الشعبية المصرية، وحرق العلم الإسرائيلي، ومؤتمرات التضامن مع الإنتفاضة، وقوافل التبرعات، والإجتماعات المصرية مع الأطراف المعنية بالقضية، واجتماعات الجامعة العربية.

ويلاحظ تركيز جريدة الأهرام على الإجتماعات الرسمية، يدلنا على ذلك نشرها ١٤ صورة لتلك الإجتماعات، مقابل صورة وحيدة لأحدى المظاهرات الشعبية في ميدان التحرير، في حين نشرت الصحف الثلاث الاخرى ٢٨صورة تتعلق بالمظاهرات ومؤتمرات التضامن وقوافل التبرعات.

أما الصور المتعلقة لإطار الإهتمامات الإساسية، فتمثلت في جنازات الشهداء والجرحى من الأطفال والشيوخ والنساء، وحالة الهلع والخوف وسط القصف العشوائي للطائرات والدبابات.

ويلاحظ إنخفاض الصور داخل إطاري المسئولية الأمريكية، احداث ١١سبتمبر حيث نشرت جريدة الأسبوع صورة لضحايا الإرهاب الإسرائيلي جاء في تعليقها صواريخ أمريكا تحصد الأرواح، وصورتين تربطان بين أبناء الشهداء في فلسطين وبناء ضحايا الحملة العسكرية في أفغانستان.

نخلص مما سبق إلى أن الصحف المصرية أستعانت في إبراز أطرها الإعلامية بمفردات المصادر والصفات، وربطاها بسياق سياسي وأيديولوجي يرسخ صورة إرهاب الدولة الإسرئيلية، والمسئولية الأمريكية عن العدوان ضد الشعب الفلسطيني، علاوة على التوظيف السياسي للمصادر والصور في تبنيى التفسيرات المنحازة لمشروعية المقاومة الفلسطينية.

نتائج الدارسات الميدانية

أولاً: الخصائص العامة لعينة البحث

تتضمن العينة ـ كما يوضح الجدول رقم (٢٧) ـ١٤٧ مفردة من طلاب كلية الأداب ـ جامعة المنيا، بينهم ٧٤ مبحوثاً من الأناث بنسبة (٥٠.٣٪) و٧٣ مبحوثاً من الذكور بنسبة (٤٩.٧٪) وفي حين بلغ عدد المبحوثين المنتمين لأحزاب سياسية ١٣ مبحوثاً بنسبة (٨.٨٪) أرتفع عدد غير المنتمين إلى ١٣٤ مبحوثاً بنسبة (٩١.٢٪) وجاء توزيعهم على النحو التالي، تسعة مبحوثين منتمين للحزب الوطني، وثلاثة منتمين لحزب الوفد، ومبحوثاً واحداً منتمي لحزب التجمع، وهو ما يتفق إلى حد كبير مع نتائج دراسة "إيناس أبو يوسف ٢٠٠١" حيث بلغت نسبة المنتمين لأحزاب سياسية (١٠٪) غلابيتهم ينتمون للحزب الوطني، الأمر الذي يعكس ضعف المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعات، وعدم فاعلية الأحزاب السياسية في أستقطاب الشباب الجامعي.

وجاءت غالبية المبحوثين في فئة ذوى الإهتمام السياسي المنخفض، حيث إرتفعت نسبتهم إلى (٥٨.٥٪) مقابل (٣٥.٤٪) لذوى الإهتمام السياسي المتوسط و(٦.١٪) لذوى الإهتمام السياسي المرتفع، وهو ما يشير إلى التراجع الكبير في معدلات المشاركة السياسية، سواء على مستوى المشاركة في الإتحادات الطلابية أو في عضوية الأحزاب السياسية أو في الإجتماعات السياسية أو في التصويت على الإنتخابات بسبب حظر العمل السياسي داخل الجامعات والقيود المفروضة على أتصال الأحزاب بطلاب الجامعات والتدخلات الإدارية في إنتخابات الإتحادات الطلابية.

وفيما يتعلق بمعدل التعرض للصحف إرتفعت نسبة المبحوثين من ذوى معدل التعرض المتوسط إلى (٧٤.٨٪) مقابل (١٨.٤٪) لذوى المعدل المنخفض و(٦.٨٪) لذوى

المعدل المرتفع، وهو ما يعكس تراجع معدلات توزيع الصحف، في إطار المنافسة مع التليفزيون، والقنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت.

ثانياً: مصادر معلومات الشباب الجامعي عن الإنتفاضة الفلسطينية

تتضح من نتائج الجدول رقم (٢٨) أن التليفزيون المصري يمثل المصدر الرئيسي للمعلومات عن الإنتفاضة الفلسطينية حيث إرتفعت نسبة المبحوثين المعتمدين عليه إلى (٥٤٪) وهو ما يمكن تفسيره بالمتابعة الفورية والسريعة لأحداث الإنتفاضة، وإعتماده على مراسل مقيم داخل الأراضي لمحتلة، وإهتمامه بالصور المصاحبة للأحداث.

وجاءت الصحافة المصرية في الترتيب الثاني (١٥.٤٪) تليها القنوات الفضائية العربية (١٤.١٪) ثم كل من الإذاعة المصرية والإذاعات الأجنبية (٤.٤٪) لكل منهما، والقنوات الفضائية الأجنبية (٢.٤٪) وشبكة الإنترنت (٢.٣٪) والإتصال الشخصي (١.٧٪) والإذاعات العربية (١٪) وأخيراً الصحف العربية (٠.٣٠٪).

وتتفق هذه النتائج إلى حد ما مع نتائج دراسة "جيهان يسرى ٢٠٠١" حيث خلصت إلى أن التليفزيون يمثل الوسيلة الأولى في متابعة أحداث الإنتفاضة تليه الصحافة المتطوعة، ثم الإذاعة المصرية، والإتصال الشخصي، والفضائيات العربية والإذاعات العربية، والإذاعات الأجنبية والفضائيات الأجنبية، والإنترنت، وبينما تقاربت النسب فيما يتعلق الإعتماد على التليفزيون كمصدر أول للمعلومات عن الإنتفاضة لدى المجموعات الخمس، جاءت الصحف المصرية في الترتيب الثاني لدى المجموعة الضابطة، والمجموعتين اللتين تعرضا لإطاري المقاومة الوطنية وأحداث ١١سبتمبر، في حين جاءت الفضائيات العربية في الترتيب الثاني لدى المجموعتين اللتين تعرضتا لإطاري الإرهاب والمسئولية الأمريكية.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بمدى إعتمادها على مصادر المعلومات عن الإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت قيمة كا^2 (١١٧.٠٨) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٣٦).

وبسؤال المبحوثين عن تفضيلاتهم على مستوى الصحف كمصدر للمعلومات عن الإنتفاضة ـكما يوضح الجدول رقم (٢٩) جاءت الصحف القومية اليومية في المقدمة بنسبة (٤٥٪) تليها الصحف الحزبية اليومية (٢٠.٤٪) ثم الصحف الخاصة (١٣.٧٪) الصحف القومية الأسبوعية (١١.٦٪) في حين جاءت الصحف الحزبية في الترتيب

الأخر (٣ . ٩٪) وهو ما يعكس تزايد الإعتماد على الصحف القومية في متابعة الأحداث السياسية الساخنة ذات التطورات السريعة .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بمدى إعتمادها على مجموعات الصحف الخمس حيث بلغت قيمة كا² (٥١ . ٨٨) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (١٦) فبينما إحتفظت الصحف القومية اليومية بالترتيب الأول لدى المجموعات الخمس جاءت الصحف الحزبية اليومية في الترتيب الثاني لدى المجموعة الضابطة (٣ . ٢٥٪) والمجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة الوطنية (٢١٪) والمجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١ سبتمبر (٣ . ١٩٪) وجاءت الصحف الخاصة في الترتيب الثاني لدى المجموعة التي تعرضت لإطار الإرهاب (٦ . ١٨٪) والمجموعة التي تعرضت لإطار المسئولية الأمريكية (٦ . ٢٥٪) .

وتشير نتائج الجدول رقم (٣٠) إلى أن جريدة الأهرام تأتي في مقدمة الصحف، من حيث تقديمها لتغطية جيدة للإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت نسبتها (٦ . ٣٣٪) وهو ما يمكن تفسيره بتزايد إهتمامها بالقصص والتقارير الإخبارية وإفرادها مساحات أوسع لتغطية الإنتفاضة .

وجاءت جريدة الإخبار في الترتب الثاني (١ . ١٨٪) تليها جريدة الجمهورية (٢ . ١٥٪) ثم جريدة الوفد (٨٥ . ٩) وجريدة الأسبوع (٢ . ٥٪) وجريدة المساء (٥٪) وكل من أخبار اليوم وصوت الأمة (٤ . ٣٪) وجريدة الأهالي (٨ . ١٪) وجريدة الأحرار (٦ . ١٪) ومجلة الأهرام العربي (١ . ١٪) والأهرام المسائي (٧ . ٠٪) وجريدة وطني (٤ . ٠٪) وأخيراً كل من جريدة العربي ومجلة حريتي وجريدة أفاق عربية (٢ . ٠٪) لكل منها .

وهكذا، تكشف النتائج إرتفاع نسبة التفضيل للصحف القومية اليومية تليها جريدتا الوفد والأسبوع، الأمر الذي يعكس تزايد الإعتماد على التغطية الصحفية اليومية، بجانب التغطية الصحفية الجزبية والمستقلة التي تعكس رؤى مختلف القوى السياسية، وتقدم تغطية أكثر تحرراً من الصحف القومية اليومية الأكثر التزاماً بوجهة النظر المعبرة عن السياسية الخارجية المصرية .

ثالثاً: تحليل التباين بين المجموعات الخمس على مقياس قوائم آلافكار

تعرضت المجموعة الضابطة لقصة إخبارية بعنوان " إسرائيل ترفض الأنسحاب من خمس مدن بالضفة عقب فشل إجتماع أمني مع الفلسطينيين " .

وتعـرض المجموعـة التجريبيـة الأولى لقصـة إخباريـة تتضـمن إطـار المقاومـة الوطنيـة ويتصدرها العنوان التالي " أضخم عملية فدائية في القـدس الغربيـة مـن بدايـة أنتفاضـة الأقصى، أنفجار أضخم في مطعم للبيتزا وقت الذروة يقتل ١٨ إسـرائيلياً ويصـيب ٨٠ أخرين.

وقرأت المجموعة التجريبية الثانية قصة إخبارية تضمنت إطار إرهاب الدول ويتصدرها هذا العنوان "هجوك إسرائيلي وحشي على الأراضي الفلسـطينية أستشـهاد وإصـابة ٦ أطفال في قصف مكثف على مدرسة أبتدائية بمدينة حنين إغتيـال ٣ أعضـاء بحركـة فـتح بصاروخ وخطة صهيونية لقتل عرفات.

وجاءت القصة الإخبارية التي تضمنت إطار المسئولية الأمريكيـة، وقرأتهـا المجموعـة التجريبية الثالثة تحـت العنـوان التـالي "الأباتشـي فـوق رام الله" وفـوق قنـدهار، حملـة شارون وحملة بوش تخرجان من غرفة عمليات واحدة.

أما المجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١ سبتمبر، فجاءت القصـة الإخباريـة الـتي قرأها بالعنوان التالي، "اللهم لاشماته، ولم نحزن ولم نبك، رصيدنا مـن الحـزن نفـذ على شهداء الإنتفاضة وضحايا الحصار".

جدول رقم (٣١)
يوضح تحليل التباين بين المجموعات الخمس على مقياس قوائم آلافكار

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الإتجاه
آلافكار المرتبطة بالمقاومة	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	٨.٨١ ٢٢.٤٢ ٣١.٢٢	٤ ١٤٢ ١٤٦	٢.٢٠ ٠.١٦	١٣.٩٤	دالة ٠.٠٠١	مجموعة المقاومة M=٠.٧٦
آلافكار المرتبطة بالإرهاب	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	١١.٦٠ ٢١.٤٠ ٣٢.٩٩	٤ ١٤٢ ١٤٦	٢.٩٠ ٠.١٥	١٣.٩٤	دالة ٠.٠٠١	مجموعة الإرهاب M=٠.٨٣ SD=٠.٣٨

آلافكار المرتبطة بالمسئولية الأمريكية	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	٧.٥١ ٢٢.٥ ٢٩.٥٧	٤ ١٤٢ ١٤٦	١.٨٨ ٠.١٦	١٢.١٠	دالة ٠.٠٠١	مجموعة المسولية M=٠.٠٤ SD=٠.١٩
آلافكار المرتبطة بأحداث ١١ سبتمبر	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	٣.٣٥ ٦.٨٣ ١٠.١٨	٤ ١٤٢ ١٤٦	٠.٨٤ ٠.٠٨٤	١٧.٢	دالة ٠.٠٠١	مجموعة سبتمبر M=٠.٣٨ SD=٠.٤٩

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٣١) أن هناك فروقاً ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بإستجاباتها على مقياس قوائم آلافكار، حيث يوضح تحليل التباين أحادي الإتجاه (ANOVA) وجود فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق للإستجابات المتعلقة بإطار المقاومة الوطنية، حيث بلغت قيمة ف (١٣.٩٤) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٠١).

ولقياس إتجاه الدلالة تم إستخدام إختبار شافيه Schaffe الذي أوضح أن دلالة الفروق جاءت في صالح المجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة الوطنية حيث بلغت قيمة متوسطها (٠.٧٦) وانحارفها المعياري (٠.٤٤).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بآلافكار المرتبطة بإطار إرهاب الدولة، حيث بلغت قمية ف (١٣.٩٤) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٠١) وجاءت الفروق لصالح المجموعة التي تعرضت لإطار إرهاب الدولة بمتوسط (٠.٨٣) وإنحراف معيار (٠.٣٨) وجاءت الفروق دالة فيما يتعلق بآلافكار المتعلقة بإطارالمسئولية الأمريكية حيث بلغ قيمة ف (١٢.١٠) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٠١) وجاءت الفروق لصالح المجموعة التي تعرضت لإطار المسئولية الأمريكية بمتوسط (٠.٠٤) وإنحراف معياري (٠.١٩).

كما ثبت وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بآلافكار المتعلقة بإطار أحداث ١١ سبتمبر، حيث بلغت قيمة ف (١٧.٤٢) وهي دالة عند مستوى معنوي (٠.٠٠١) وجاءت الفروق لصالح المجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١سبتمير بمتوسط (٠.٣٨) وإنحراف معيار (٠.٤٩).

وفي حين تأثرت المجموعة الضابطة إلى حد ما بإطار إرهاب الدولة، تأثرت المجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١ ستبمبر بإطار المسئولية الأمريكية وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (Price 1997) التي تشير إلى أن هناك بعض آلافكار التي قد تتولد لدى المبحوثين أثناء القراءة، ولا يكون لها علاقة مباشرة بالأطر الإعلامية، فهذه آلافكار قد تكون موجودة في أذهانهم أو طرأت عليها بشكل عارض.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسات (Valkenburg) - (Price 1997-1999) و (خالد صلاح الدين ٢٠٠٠) حيث تؤثر الأطر الخبرية في أفكار القراء وإستجاباتهم وتفسيراتهم للقصص الإخبارية، وبعبارة أخرى فإن المبحوثين يتبنون نفس الأطر الإعلامية داخل القصص الإخبارية، حيث يثير إطار المقاومة الوطني أفكاراً تتعلق بنفس الإطار، ويثير إطار إرهاب الدولة أفكاراً تتعلق بنفس الإطار، ويثير إطار المسئولية الأمريكية أفكاراً تتعلق بنفس الإطار، ويثير إطار أحداث ١١ سبتمبر أفكاراً مرتبطة بنفس الإطار.

وتأتي هذه التأثيرات في إطار نموذج الاستثارة المنتشرة Spreading Activation الذي يفترض أن آلافراد عندما يقرأون حدثاً معيناً، فإن هذا الحدث، وهذ آلافكار بدورها، يمكن أن تستثير أفكاراً أخرى مرتبطة دلالياً بها.

ويلاحظ أن إطار إرهاب الدولة كان الأشد تأثيراً بين الأطرالخبرية الأربعة، حيث سجل نسبة إستجابة تبلغ (٣. ٨٣٪) بمتوسط (٨٣. ٠) يليه إطار المقاومة الوطنية بنسبة (٩. ٧٥٪) ومتوسط (٧٦. ٠٪) ثم إطار المسئولية الأمريكية (٦٩٪) ومتوسط (٦٦. ٠٪) وأخيراً إطار أحداث ١١ ستبمر (٩. ٣٧٪) ومتوسط (٣٨. ٠٪) وهو ما يعني أن القصة الإخبارية التي تعرض في إطار إرهاب الدولة، تتضمن معدل أستثارة أعلى من معدلات الأطر الإعلامية الأخرى.

نخلص مما سبق إلى صحة الفرض الأول القائل بوجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بآلافكار المستثارة حول الإنتفاضة الفلسطينية.

جدول رقم (٣٣)

يوضح تحليل التباين بين المجموعات الخمس على مقياسي حالة الغضب والإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
حالة الغضب بين المجموعات داخل المجموعات اكلي	٥٩٥.٦٠ ٤٤٣٧.٤٢ ٥١٣٣.٠٢	٤ ١٤٢ ١٤٦	١٧٣.٩٠ ٣١.٢٥	٥.٥٧	دالة عند
الشعور بالغضب بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	٤١١.٣٣ ١٦٧٩.٢٢ ٢٠٣٠.٥٤	٤ ١٤٢ ١٤٦	١٠٢.٨٣ ١١.٨٣	٨.٧٠	دالة عند ٠.٠٠١
التغبير عنالغضب بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	٥١.٧٦ ١٧٥٦.٩٥ ١٨٠٨.٧٠	٤ ١٤٢ ١٤٦	١٢.٩٢ ١٢.٣٧	١.٠٥	غير دالة
الإتجاه محو الإنتفاضة بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	٩٥١.٣ ١٤٨٧٢.٤٦ ١٥٨٢٣.٨٩	٤ ١٤٢ ١٤٦	٢٣٧.٧٦ ١٠٤.٧٤	٢.٢٧	غير دالة

رابعاً: تحليل التباين بين المجموعات الخمس على مقياس حالة الغضب

يتضح من تحليل نتائج الجدول رقم (٣٣) وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس على مقاس حالة الغضب، حيث بلغت قيمة ف (٥٧ . ٥) وهي دالة عن مستوى معنوية (٠٠١ . ٠) وهو ما يتفق مع نتائج دراسات (Slone 2000) - (Kelngman 1991)- (Barker 1996) التي أوضحت وجود علاقة ذات دلالة بين التعرض للعنف السياسي في وسائل الإعلام ومعدل حالة القلق.

ويوضح إختبار Scheffe أن الفروق جاءت لصالح ثلاث مجموعات فقط هي المجموعة التي تعرضت لإطر إرهاب الدولة بمتوسط (٥٣٥ . ٢٥) وإنحراف معياري (٣ . ٥) والمجموعة التي تعرضت لإطار المسئولية الأمريكية (٤١ . ٢٦) وإنحراف معياري (٢١ . ٥) والمجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١سبتمبر بمتوسط (٩٣ . ٢٤) وإنحراف معياري (٠٣ . ٤) وهو ما يعني إرتفاع معدل حالة الغضب لدى المجموعات الثلاث، وتراجعه لدى المجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة الوطنية تدلناعلى ذلك المشاعر التي سجلها أفراد تلك المجموعة في قوائم آلافكار، حيث تضمنت الفرحة الغامرة والسعادة لنجاح العمليات الفدائية، والإعجاب والتعاطف إزاء منفذي تلك العمليات، والرغبة في المشاركة وفي الإنتفاضة.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بالشعور الغضب، حيث بلغت قمية ف (٧ . ٨) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠٠١ . ٠) وجاءت الفروق لصالح المجموعات الأربع، المجموعة الضابطة والمجموعات التي تعرضت لأطر الإرهاب والمسئولية الأمريكية وأحداث ١١ سبتمبر، حيث سجلت المجموعة التي تعرضت لإطارالمسئولية الأمريكية أعلى المتوسطات (١٦) وبإنحراف معياري (٩٦ . ٢) تليها المجموعة التي تعرضت لإطار إرهاب الدولة بمتوسط (٨ . ١٥) وإنحراف معياري (٨٣ . ٢) ثم المجموعة الضابطة بمتوسط (٦٣ . ١٤) وإنحراف معياري (١ . ٣) والمجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١سبتمبر بمتوسط (٥٢ . ١٤) وإنحراف معياري (١٨ . ٢) وهو ما يعني أن الشعور بالغضب لدى المجموعات الأربع أشد من المجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة الوطنية.

ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتلعق بالرغبة في التعبير عن الغضب حيث بلغت قيمة ف (٠٥ . ١) وهي غير دالة الأمر الذي يعكس التقارب بين تلك المجموعات فيما يتعلق بمشاعر التعاطف والمساندة للإنتفاضة الفلسطينية.

نخلص مما سبق إلى صحة الفرض الثاني القائل لوجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بمعدل حالة الغضب المترتبة على التعرض للأطر الإعلامية الإربعة.

العلاقة بين نوع الإطار ومعدل حالة الغضب

تتضح من نتائج الجدول رقم (٣٥) أن غالبية المبحوثين أظهرت معدل غضب متوسط، حيث بلغت نسبتهم (٦٠.٥٪) مقابل (٢٤.٥٪) لذوى المعدل المنخفض (٢٤.٥٪) و(١٥٪) لذوى المعدل المرتفع وهو ما يشير إلى تراجع معدل حالة الغضب مع إستمرارية أحداث الإنتفاضة، وتحولها إلى أحداث يومية متكررة، حيث يكتسب الحدث الجديد في البداية جاذبية أكثر وتأثيراً أكثر، ثم تتراجع الجاذبية والتاثير مع مرور الوقت، الأمر الذي يبرز أهمية الدراسة التتبعية لمعدلات حالة الغضب في إطار متغير الوقت.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس فيما يتعلق بمعدل حالة الغضب حيث بلغت قيمة كا[٢] (٣٩.٦١) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٠١) ودرجة حرية (٨) حيث إرتفعت نسبة ذوى معدل الغضب المرتفع لدى المجموعة التي تعرضت لإطار إرهاب الدولة إلى (٢٣.٣٪) تليها المجموعة التي تعرضت لإطار المسئولية الأمريكية (٢٠.٧٪) في حين سجلت المجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة الوطنية أعلى النسب فيما يتعلق لذوى المعدل المنخفض للغضب (٥١.٧٪) تليها المجموعة الضابطة (٣٠٪) وهو ما يعني وجود علاقة ذات دلالة بين نوع الإطار الإعلامي الذي يتعرض له المبحوثون ومعدل حالة الغضب، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠.٤٦) وهو ما يعني إرتباط معدل الغضب بنوع المثيرات التي يتضمنها الإطار الإعلامي، حيث أرتفع هذا المعدل بشكل ملحوظ لدى المبحوثين الذي تعرضوا لمضامين تتعلق بالقمع الإسرائيلي وإرهاب الدولة والأنحياز الأمريكي لتلك الممارسات الإرهابية.

خامساً: تحليل التباين بين المجموعات الخمس على مقياس الإتجاه نحو الإنتفاضة

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣٤) عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس، على مقياس الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت قيمة ف (٢.٢٧) وهي غير دالة.

ويشير الجدول رقم (٣٦) إلى أن غالبية المبحوثين (٦٢.٦٪) سجلوا إتجاهاً إيجابياً جداً إزاء الإنتفاضة الفلسطينية مقابل (٢٥.٩٪) لذوى الإتجاه الإيجابي و(١١.٥٪) لذوى الإتجاه المحايد.

وقد سجلت المجموعة التي تعرضت لإطار المسئولية الأمريكية أعلى نسبة فيما يتعلق بفئة ذوى الإتجاه الإيجابي جداً (٧٩.٣٪) تليها المجموعة التي تعرضت لإطار إرهاب الدولة (٧٦.٧٪) ثم المجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١ سبتمبر (٦٥.٥ ٪) والمجموعة الضابطة (٤٦.٤٪) والمجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة الوطنية (٤٤.٨٪) وهو ما يعكس وجود علاقة إرتباطية سلبية بين نوع الإطار الإعلامي وشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية حيث تسهم الأطر المتعلقة بإرهاب الدولة، والمسئولية الأمريكية، والخلط بين المقاومة والإرهاب في إطار أحداث ١١سبتمبر، في تدعيم الإتجاهات الإيجابية إزاء الإنتفاضة، وهو ما يتفق إلى حد ما مع نتائج دراسة "Mchelo 1999" التي خلصت إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بين نوع الإطار الإعلامي ومعدل التأُييد والتعاطف، بمعنى أنه كلما برز الإطار المعاكس للإنتفاضة، كلما إرتفع معدل الإتجاه الإيجابي نحوها.

وبتطبيق إختبار كا^2، تبين وجود علاقة ذات دلالة بين نوع الإطارالإعلامي الذي يتعرض له المبحوثون وشدة الإتجاه الإيجابي في الإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت قيمة كا^2 (٢٠.٤٦) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٨) كما بلغت قيمة معامل التوافق (٠.٣٥).

نخلص مما سبق إلى عدم صحة الفرض الثالث القائل بوجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الخمس على مقياس الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية، في حين تبين صحة الفرض الفرعي القائل بوجود علاقة ذات دلالة بين نوع الإطار الإعلامي الذي يتعرض له المبحوثين وشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية.

جدول رقم (٣٧)

يوضح مدى دلالة الفروق بين الذكور والإناث على مقاييس قوائم آلافكار وحالة الغضب والإتجاه نحو الإنتفاضة وفق إختبار(ت)

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	درجات الحرية	ت	الدلالة
آلافكار المرتبطة بالمقاومة	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	٠.٣٠ ٠.٣١	٠.٤٦ ٠.٤٧	١٤٥	-٠.١٢	غير دالة
آلافكار المرتبطة بالإرهاب	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	٠.٣٨ ٣٠	٠.٤٩ ٠.٤٦	١٤٥	-١.١٠	غير دالة

الآفكار المرتبطة بالمسئولية الأمريكية	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	٠.٢٥ ٠.٣١	٠.٤٣ ٠.٤٧	١٤٥	ـ٠.٨٧	غير دالة
الآفكار المرتبطة بأحداث ١١ سبتمبر	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	٠.٠٧ ٠.٠٩	٠.٢٥ ٠.٢٧	١٤٥	ـ٠.٢٩	غير دالة
حالة الغضب	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	٢٤.٣٢ ٢٣.٨٥	٥.٧٣ ٦.١٥	١٤٥	٠.٤٧	غير دالة
الشعور بالغضب	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	١٤.٥٩ ١٤.٣٤	٣.٧١ ٣.٨٧	١٤٥	٠.٤٠	غير دالة
التعبير عن الغضب	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	٩.٧٣ ٩.٢٤	٣.٤٥ ٣.٥٩	١٤٥	٠.٨٣	غير دالة
الإتجاه نحو الإنتفاضة	ذكور إناث	٧٣ ٧٤	٧٦.١٥ ٧١.١٦	١٠.١٠ ١٠.١٦	١٤٥	٢.٩٨	دالة عند ٠.٠٣

- إتجاه الفروق لصالح الذكور بمتوسط (٧٦.١٥) وإنحراف معياري (١٠.١).

سادساً: تحليل التباين بين الذكور الإناث على المقاييس الثلاثة للدراسة

١ـ **مقياس قوائم آلافكار** وفقاً لنتائج تحليل التباين الموضحة بالجدول رقم (٣٧) لم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث على هذا المقااس، سواء في آلافكار المرتبطة بإطار المقاومة الوطنية، أو في آلافكار المرتبطة بإطار إرهاب الدولة، أو في آلافكار المرتبطة بإطار المسئولية الأمريكية أو في آلافكار المرتبطة بإطار أحداث ١١ سبتمبر، وهو ما يعكس عدم تأثر إستجابات آلافكار بجنس المبحوثين.

٢ـ **مقياس حالة الغضب** لم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الذكور الإناث على مقياس حالة الغضب، حيث لم يظهر تفاعل دال بين جنس المبحوث وكل من الشعور بحالة الغضب، والرغبة في التعبير عن الغضب، وتقاربت المتوسطات إلى حد كبير، وهو ما يتناقض مع نتائج دراسة "Slone 2000" التي خلصت إلى إرتفاع معدل القلق والهياج السياسي لدى الإناث مقارنة بالذكور، الأمر الذي يمكن تفسيره بإختلاف السياق السياسي و النفسي للدارستين، حيث أجريت "دراسة Slone" على الإسرائيليين الذين يعانون من الضغوط النفسية المترتبة على الإنتفاضة الفلسطينية.

٣ـ **مقياس الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية** تبين وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمدى إيجابية الإتجاه نحوالإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت قيمة في (٢.٨٩) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٣).

ويوضح إختبار Seheffe أن الفروق جاءت في صالح عينة الذكور بمتوسط (٧٦.١٥) وإنحراف معياري (١٠.١) وهوما يعني وجود تفاعل دال بين جنس المبحوث وشدة الإتجاه الإيجابي، حيث ترتفع شدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة لدى الذكور.
وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "خالد صلاح الدين ٢٠٠٠" حيث خلصت إلى أن متغير النوع هو المتغير الوحيد بين الخصائص الديموجرافية للمبحوثين، الذي يؤثر في العملية التي يتم بمتقضاها تشكيل إتجاهات المبحوثين من قبل وسائل الإعلام.

جدول رقم (٣٨)

يوضح الفروق بين المنتمين لأحزاب سياسية وغير المنتمين على مقايس قوائم آلافكار وحالة الغضب والإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية وفق إختبار مان ونتي Mann-Whitney

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	الدلالة
آلافكار المرتبطة بالمقاومة	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٧٤.١٢ ٧٣.٩٩	٩٦٣.٥٠ ٩٩١٤.٥٠	٨٦٩.٥٠	غير دالة
آلافكار المرتبطة بالإرهاب	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٧١.٦٢ ٧٤.٢٣	٩٣١ ٩٩٤٧	٨٤٠	غير دالة
آلافكار المرتبطة بالمسئولية الأمريكية	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٧٦.١٢ ٧٣.٧٩	٩٨٩.٥٠ ٩٨٨٨.٥٠	٨٤٣.٥٠	غير دالة
آلافكار المرتبطة بأخداث ١١ سبتمبر	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٧٤.١٥ ٧٣.٩٩	٩٦٤ ٩٩١٤	٨٦٩	غير دالة
حالة غضب	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٥٧.٨٨ ٧٥.٥٦	٧٥٢.٥٠ ١٠١٢٥.٥٠	٦٦١.٥٠	غير دالة
الشعور بالغضب	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٥٩.٥٨ ٧٥.٤٠	٧٧٤.٥٠ ١٠١٠٣.٥٠	٨٦٣.٥٠	غير دالة

التعبير عن الغضب	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٩٣.١٢ ٧٦.٠٣	١١٩٥.٥٠ ١٠١٨٧.٥٠	٥٩٩.٥٠	غير دالة
الإتجاه محو الإنتفاضة	منتمين غير منتمين	١٣ ١٣٤	٩٧.٢٧ ٧١.٧٤	١٢٦٤.٥٠ ٩٦١٣.٥٠	٥٦٨.٥٠	غير دالة

* المتوسط ((٦.٩٨)　　　　** المتوسط (٦.٢٥)

الإنحراف المعياري (٢.١٧)　　　　الإنحراف المعياري (٢٢.٠٥)

ومما سبق يمكنا قبول الفرض الرابع جزئياً، حيث ثبت وجود فروق دالة فيما يتعلق بمدى إيجابية الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية، في حين لم يثبت ذلك فيما يتلعق بمقياس قوائم آلافكار وحالة الغضب.

سابعاً: تحليل التباين بين المنتمين لأحزاب غير المنتمين على مقاييس الدراسة

١- **مقياس قوائم آلافكار** يتضح من نتائج إختبار مان وتني Mann-Whitney الموضحة بالجدول رقم (٣٨) عدم و جود فروق ذات دلالة بين المنتمين لأحزاب سياسية وغير المنتمين لأحزاب سياسية سواء في آلافكار المرتبطة بإطار المقاومة الوطنية، أو في آلافكار المرتطبة بإرهاب الدولة، وفي آلافكار المرتبطة بإطار المسئولية الأمريكية، أو في آلافكار المرتبطة بإطار أحداث ١١سبتمبر، وهو ما يعني عدم وجود تفاعل دال بين الإنتماء الحزبي للمبحوث وإستجاباته على قوائم آلافكار، الأمر الذي يمكن تفسيره بطبيعة القضية المطروحة كقضية قومية تتراجع بشأنها الإختلافات الجزبية الضيقة.

٢- **مقياس حالة الغضب** تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين المنتمين لأحزاب سياسية وغير المنتمين لأحزاب فيما يتعلق بالشعور بحالة الغضب، في حين ثبت وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بالرغبة في التعبير عن الغضب، حيث بلغت قيمة U (٥٩٩.٥) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥) وهو ما يعكس تاثير الإنتماء الحزبي وجاءت الفروق لصالح المنتمين لأحزاب سياسية بمتوسط (٦.٨٩) إنحراف معياري (٢.١٧) وهو ما يعنى أن الرغبة في التعبير عن الغضب لدى المنتمين حزبياً أشد منها لدى غير المنتمين، الأمر الذي يعكس دورالإنتماء الحزبي في التدريب على حقوق المواطنة وحرية التعبير، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "Slone 2000" حيث تبين إرتفاع معدل

القلق لدى المنتمين حزبياً، وإرتفاع شدة هذا المعدل كلما تفاعل الإنتماء الحزبي مع العقيدة الدينية.

٣- **مقياس الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية** تبين وجود فروق ذات دلالة بين المنتمين لأحزاب سياسية وغير المنتمين فيما يتعلق بمدى إيجابية الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت قيمة U (٥٦٨.٥) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٤) وهو ما يعني وجود تفاعل دال بين الإنتماء الحزبي للمبحوث وشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة.

جدول رقم (٤٠)

يوضح تحليل التباين بين ذوى معدلات التعرض المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة للصحف على مقاييس قوائم آلافكار وحالة الغضب والإتجاه

مصدرالتباين	مجموع المربعات		متوسط المربعات		ف	الدلالة
	بين المجموعات	داخل المجموعات	بين المجموعات	داخل المجموعات		
آلافكار المرتبطة بالمقاومة	٠.٥٤	٣٠.٦٩	٠.٢٧	٠.٢١	١.٢٦	غير دالة
آلافكار المرتبطة بالإرهاب	٠.٧٥	٣٢.٢٥	٠.٣٧	٠.٢٢	١.٦٦	غير دالة
آلافكار المرتبطة المسئولية الأمريكية	٠.١٥	٢٩.٠٦	٠.٢٥	٠.٢٠	١.٢٦	غير دالة
آلافكار المرتبطة بأحداث ١١ سبتمبر	٠.٢٤	٩.٩٤	٠.١٢	٠.٠٠٧	١.٧٣	غير دالة
حالة الغضب	١٤٤.٨٦	٤٩٨٨.١٦	٧٢.٤٣	٣٤.٦٤	٢.٠٩	غير دالة
الشعور بالغضب	٥١.١١	٢٠٣٩.٤٤	٢٥.٥٥	١٤.١٦	١.٨	غير دالة
التعبير عن الغضب	٣٠.٥٨	١٧٧٨.١٣	١٥.٢٩	١٢.٣٥	١.٢٤	غير دالة
الإتجاه نحو الإنتفاضة	٨٤٧.٤٢	١٤٩٧٦.٤٧	٤٢٣.٧١	١٠٤	٤.٠٤	دالة ٠.٠٢

وجاءت الفروق دالة لصالح المنتمين حزبياً بمتوسط (٦.٢٥) وإنحراف معياري (٢.٠٥) وهو ما يعني إرتفاع شدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة لدى المنتمين لأحزاب سياسية، الأمر الذي يعكس دور الإنتماء الحزبي في تنمية الوعي السياسي والتاثير على تشكيل الإتجاهات السياسية.

ومما سبق يمكننا قبول الفرض الخامس جزئياً، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة بين المنتمين لأحزاب وغير المنتمين على مقياسي الإتجاه نحو الإنتفاضة، في حين لم تثبت وجود فروق دالة إحصائياً على مقياسي قوائم آلافكار وحالة الغضب بإستثناء التعبير عن الغضب.

ثامناً: تحليل التباين بين ذوى معدلات التعرض المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة للصحف على المقاييس الثلاثة للدراسة

١ـ **مقياس قوائم آلافكار** يتضح من نتائج الجدول رقم (٤٠) عدم وجود فروق ذات دلالة بين ذوى معدلات التعرض للصحف المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة سواء في آلافكار المرتبطة بإطار المقاومة الوطنية أو في آلافكار المرتبطة بإطار إرهاب الدولة، أو في آلافكار المرتبطة بإطار المسئولية الأمريكية، أو في آلافكار المرتبطة بإطار أحداث ١١ سبتمبر، وهو ما يعني عدم وجود تأثير لمعدل التعرض للصحف على أفكار المبحوثين، الأمر الذي يمكن تفسيره بطبيعة هذه الدراسة وتركيزها على دراسة التقييم الفوري الأنطباعي (On-line Impression-Driven) أي التأثيرات المباشرة التي تتم أثناء القراءة.

٢ـ **مقياس حالة الغضب** لم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين ذوى معدلات التعرض للصحف المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة على مقايس، حيث لم يظهر تفاعل دال بين معدل التعرض للصحف وكل من الشعور بالغضب والتعبير عن الغضب وهو ما يشير إلى تراجع دور متغير معدل التعرض للصحف فيما يتعلق بالتأُثيرات المباشرة Appliccability effects وتفاعل هذا المتغير فيما يتعلق بالتأثيرات غير المباشرة Accessibility effects التي تتم في مراحل لاحقة.

جدول رقم (٤٢)

يوضح تحليل التباين بين ذوى الإهتمام السياسي المرتفع والمتوسط والمنخفض على مقاييس قوائم آلافكار وحالة الغضب والإتجاه نحو الإنتفاضة

مصدر التباين	مجموع المربعات		متوسط المربعات		ف	الدلالة
	بين المجموعات	داخل المجموعات	بين المجموعات	داخل المجموعات		
آلافكار المرتبطة بالمقاومة	٠.٢٢	٣١	٠.١١	٠.٢٢	٠.٥٠	غير دالة
آلافكار المرتبطة بالإرهاب	٠.٠٢	٣٢.٩٨	٠.٠٨	٠.٢٣	٠.٠٤	غير دالة
آلافكار المرتبطة بالمسئولية الأمريكية	٠.٠٩	٢٩.٢٤	٠.٠٥	٠.٢١	٠.٢٠	غير دالة
آلافكار المرتبطة بأحداث ١١ سبتمبر	٠.٢٩	٩.٨٩	٠.١٤	٠.٠٧	٢.١٠	غير دالة
حالة الغضب	١١٨.٠٦	٥٠١٤.٩٦	٥٩.٠٣	٣٤.٨٣	١.٧٠	غير دالة
الشعور بالغضب	٣٢.٤٣	٢٠٥٨.١٢	١٦.٢١	١٤.٢٩	١.١٣	غير دالة
التعبير عن الغضب	٣١.٠١	١٧٧٧.٧٠	١٥.٥١	١٢.٣٥	١.٢٦	غير دالة
الإتجاه نحو الإنتفاضة	١٨٩٢.٧٢	١٣٩٣١.١٧	٩٤٦.٣٦	٩٦.٧٤	٩.٧٨	دالة ٠.٠٢

٣ـ **مقياس الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية** يتضح من نتائج تحليل التباين وجـود فروق ذات دلالـة بـين ذوى معـدلات التعـرض للصـحف المرتفعـة والمتوسـطة والمنخفضة فيما يتعلق بمدى إيجابية الإتجاه نحـو الإنتفاضـة الفلسـطينية، حيـث بلغت قيمة ف (٤.٠٤) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٢) وهو مـا يعـني

وجود تفاعل دال بين معدل التعرض للصحف وشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة ويوضح إختبار Scheffe أن الفروق جاءت لصالح ذوى معدل التعرض المرتفع، للصحف المتوسط (٦.٢٤) وإنحراف معياري (٢.١٩) وهوما يعني إرتفاع شدة الإتجاه نحو الإنتفاضة لدى ذوى معدل التعرض المرتفع، يليهم ذوى المعدل المتوسط، ثم ذوى المعدل المنخفض.

وتتفق هذه النتيجة على ما توصلت إليه دراسة " شيماء ذو الفقار ٢٠٠٠ " حيث تبين وجود علاقة طردية بين معدل التعرض وشدة الإتجاه الإيجابي نحو القضية المسيطرة.
مما سبق، يمكننا قبول الفرض السادس جزئياً، حيث ثبت وجود علاقة ذات دلالة بين معدل التعرض للصحف وشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية، في حين لم تثبت صحة هذا الفرض على مقياسي قوائم آلافكار وحالة الغضب.

تاسعاً: تحليل التباين بين ذوى معدل الإهتمام السياسي المرتفع والمتوسط والمنخفض على مقاييس الدراسة الثلاثة

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٤٢) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة بين ذوى الإهتمام السياسي المرتفع، وذوى الإهتمام السياسي المتوسط، وذوى الأهتمام السياسي المنخفض على مقاييس قوائم آلافكار، وهو ما يعني عدم وجود تفاعل دال بين الاطر الخبرية والأهتمام السياسي.

ولم يثبت وجود فروق ذات دلالة بني المجموعات الثلاث على مقياس حالة الغضب، وهو ما يشير إل محدودية تأثير معدل الإهتمام السياسي على الشعور بحالة الغضب والرغبة في التعبيرعن الغضب.

ويوضح إختبار تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة بين ذوى الإهتمام السياسي المرتفع، وذوى الإهتمام السياسي المتوسط، وذوى الإهتمام السياسي المنخفض فيما يتعلق بمدى إيجابية الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية، حيث بلغت قيمة ف (٩.٧٨) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٣) وهو ما يعني أن كلما زاد معدل الإهتمام السياسي المبحوث زادت شدة إتجاهه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية.

ويوضح إختبار Scheffe أن الفروق جاءت في صالح ذوى الإهتمام السياسي المرتفع بمتوسط (٧.٠٦) وإنحراف معياري (١.٧٣) وهو ما يعني ترتتب المجموعات الثلاث فيما يتعلق بشدة الإتجاه الأيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية جاء على النحو التالي :ـ

- ذوى الإهتمام السياسي المرتفع
- ذوى الإهتمام السياسي المتوسط
- ذوى الإهتمام السياسي المنخفض

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات " شيماء ذوالفقار ٢٠٠٠ " ـ "Dlomke 1998" "Kosicki 1997" حيث توجد علاقة إرتباطية طردية بين معدل الإهتمام السياسي وتأثيرات التهيئة المعرفية، وهو ما يتفق مع منظور الجرعة والمقاومة The Dosage-Resistence Perspective الذي يفترض أن الأكثر إهتماماً سياسياً، أكثر تعرضاً لوسائل الإعلام، وبالتالي أكثر قدرة على مقاومة الرسائل التي قد تتعارض مع معتقداته توجهاته، ومن ثم يمكننا تفسير إرتفاع شدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية لدى ذوى الإهتمام السياسي المرتفع، بقدرتهم على مقاومة الرسائل الإعلامية التي تخلط بين مفهومي المقاومة والإرهاب بزعم محاربة الإرهاب، الذي تصدر الأجندة العالمية في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠٠.

ومما سبق، يمكننا قبول الفرض السابع جزئياً، حيث تبين وجود علاقة ذات دلالة بين معدل الإهتمام السياسي، وشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية، وفي حين لم تثبت صحة هذا الفرض على مقياسي قوائم آلافكار وحالة الغضب.

الخاتمة

حاولت هذه الدراسات عبر التكامل في أطرها النظرية، ومناهجها، وأدواتها، ومقاييسها، تحديد مدى التغير في الأطر الخبرية للإنتفاضة الفلسطينية في الصحف المصرية، في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وقياس التأثيرات المعرفية والوجدانية لتلك الأطر على عينة من طلاب جامعة المنيا.

وفي هذا الإطار تناولت الأطر الإعلامية كمتغير مستقل ومتغير تابع، سعياً وراء تحديد مدى التفاعل بين أطر الصحف وأطر المبحوثين، وسط حملات إستهدفت تشوية حركات المقاومة العربية والإسلامية، وجدل إعلامي حول ثوابت أثراته المواثيق الدولية بشأن مشروعية المقاومة الوطنية.

ولم تقف الدراسة عند حد تحديد مدى تبنى المحبوثين لنفس الأطر الإعلامي، بل شملت التأثرات الوجدانية للأطر الخبرية، من خلال الأستعانة بمقياس حالة الغضب، و النماذج المفسرة لتأثيرات الأطر والتهيئة المعرفية، وعلاقتها بمتغيرات معدل التعرض والإهتمام السياسي والإنتماء الحزبي.

وكشفت نتائج الدارسة مدى تأُثر التغطية الصحفية للإنتفاضة الفلسطينية بالتفاعلات الأقليمية والدولية المتعلقة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث تراجع بروز الإنتفاضة كقضية مسيطرة، تعدلت مستويات بروز الأطر الخبرية في أعقاب تلك الأحداث، حيث تصدر إطار أحداث ١١سبتبمر، يليه إطار إرهاب الدولة ثم إطار المقاومة الوطينة الذي يتراجع إلى الترتيب الثالث، بعد أن كان الإطار المسيطر في فترة ما قبل ١١سبتمبر.

كما تبين وجود فروق ذات دلالة بين صحف الدارسة، سوء فيما يتعلق بحجم الإهتمام، أو بروز الأطر، أو حقول الدلالة، حيث ركزت جريدتا الأسبوع والأهالي على تأطير الولايات المتحدة الامريكية كعدو وشيك لإسرائيل في عدوانها اليومي ضد الشعب الفلسطيني، في حين عبرت جريدة الأهرام عن توجهات السياسة الخارجية المصرية، فتراوحت مواقفها بين النقد الحذر للأنحياز الأمري، والتلويح بالتغير في الموقف الأمريكي في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر، أما جريدة الوفد، فإتخذت موقفاً وسطاً بين جريدة الأهرام من ناحية وجريدتي الأسبوع والأهالي من ناحية أخرى، الأمر الذي يعكس مدى التفاعل بين أطر الصحف من جهة وأطر السياسة الخارجية المصرية والأحزاب السياسية من جهة أخرى.

وأوضحت الدراسة تباين معدلات تأثير الأطر الخبرية على أفكار المبحوثين، حيث سجل إطار إرهاب الدولة أعلى معدل للتأُثير، يليه إطار المقاومة الوطنية، ثم إطار المسئولية الأمريكية وإطار أحداث ١١ سبمتمبر، وهو ما يعكس وجود علاقة بين نوع الإطار الإعلامي ومعدل التأُثير على آلافكار.

وتبين أن المجموعة التي تعرضت لإطار المسئولية الأمريكية سجلت أعلى متوسط لحالة الغضب، تليها المجموعة التي تعرضت لإطار إرهاب الدولة، ثم المجموعة الضابطة، والمجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١ سبتمبر، في حين سجلت المجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة أقل المتوسطات مما يعكس دور العمليات الفدائية في التنفيس عن حالة الغضب والتخفيف من حدة الشعور بالإحباط والعجز.

وفيما يتعلق بشدة الإتجاه الإيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية، جاءت المجموعة التي تعرضت لإطار المسئولية الأمريكية في المقدمة، تليها المجموعة التي تعرضت لإطار إرهاب الدولة، ثم المجموعة التي تعرضت لإطار المقاومة الوطنية، والمجموعة التي تعرضت لإطار أحداث ١١سبتمبر، وأخيراً المجموعة الضابطة، وهو ما يمكن تفسيره في إطار منظور الجرعة والمقاومة، حيث يتزايد تأُثير التهيئة المعرفية مع تزايد التعرض للأطر التي تبرز الأنحياز الأمريكي والإرهاب الإسرائيلي، وبالتالي تتزايد قدرة المبحوث على

مقاومة محاولات الخلط بين مفهومي المقاومة والإرهاب ويتدعم إتجاهه الأيجابي نحو الإنتفاضة الفلسطينية .

ويلاحظ عدم وجود تفاعل دال بين متغيرات النوع والإنتماء الحزبي ومعدل التعرض للصحف ومعدل الإهتمام السياسي ، وكل من قوائم آلافكار وحالة الغضب بإستثناء المنتمين حزبياً الذين أظهروا رغبة أقوى في التعبير عن حالة الغضب في حين تبين وجود علاقة ذات دلالة بين المتغيرات الوسيطة الأربعة ومدى إيجابية الإتجاه نحو الإنتفاضة الفلسطينية ، حيث إرتفعت شدة الإتجاه الإيجابي لدى الذكور والمنتمين لأحزاب سياسية ، وذوى معدل التعرض المرتفع للصحف ، وذوى الإهتمام السياسي المرتفع ، وهو ما يؤكد أيضاً منظور الجرعة والمقاومة والتفاعل بين متغيري التعرض للصحف والإهتمام السياسي ، فكلما زاد حجم الإهتمام السياسي زاد حجم التعرض للمعلومات المضادة ، وزاد مستوى المعرفة السياسية ، ومن ثم زادت القدرة على مقاومة تأثير الرسائل الإعلامية المضادة .

وإذا كانت هذه الدراسة قد ركزت على التأثيرات الفورية للأطر الخبرية ، فإنها تبرز الحالة إلى دراسات جديدة تتناول التأثيرات الآجلة وغير المباشرة التي تتم في مراحل لاحقة ، من خلال تحديد مدى التغير في تأثيرات الأطر الإعلامية أو التهيئة المعرفية عبر مراحل زمنية مختلفة ، كما تبرزالحاجة إلى دراسات جديدة تتناول تأثيرت التهيئة المعرفية على المستوى التجميعي Aggregate من خلال دراسة دور وسائل الإعلام في تقلبات الرأي العام ، ودور التهيئة المعرفية في تغيير الإتجاهات السياسية .

وإذا كانت هذه الدراسة ، قد ركزت على النوع والإنتماء الحزبي ومعدل التعرض للصحف والإهتمام السياسي كمتغيرات متعلقة بالجمهور ، وإطار التغطية الخبرية كمتغير متعلق بالرسالة الإعلامية ، فإن الحاجة تتزايد إلى دراسات تتناول متغيرات المعرفة السياسية ، والتحيز وتقييم الذات ، والثقة في الوسيلة ، وحيوية الرسالة الإعلامية ، وسهولة فهم الرسالة ، ودرجة تحيز المضمون ، ومستوى المسئولية المتضمنة .

وفي الختام ، فإن هذه الدراسة مجرد محاولة لسد النقص في الدراسات الإعلامية العربية المعلقة بتأثيرات الأطر الإعلامية والتهيئة المعرفية ، ونرجو أن تعقبها مزيد من الدراسات الفاحصة لأفتراضات نظريات الأطر الإعلامية والتهيئة المعرفية وترتيب الأولويات كمداخل متكاملة ومترابطة تعنى بدراسة تأثيرات التغطية الإخبارية .

المراجع والهوامش

١ـ "جمال زهران" بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للإحتلال، مجلة الديمقراطية، العدد الخامس (القاهرة مؤسسة الأهرام، شتاء ٢٠٠٢) صـ ١٠١ .

٢ـ "عبد الغني عماد" المقاومة والإرهاب في الإطار الدولي لحق تقرير المصير، المستقبل العربي العدد ٢٧٥(بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، يناير ٢٠٠٢) صـ ٣٣ـ٣٥ .

٣ـ "حسن حنفي" الإرهاب المزدوج مجلة الديمقراطية، مرجع سابق، صـ ٧

4- Halliday, Fredd, Two Hours That Shock the World (London: Dar Al Saqui, 2002) at http://www,aljazira.net/books.htm

٥ـ "بول فندلي" لا سكوت بعد اليوم . . مواجهة الصور المزيقة عن الإسلام في أمريكا، الطبعة الاولى (بيروت ـ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١) صـ٤١ .

6- Coffman, E. Frame Analysis, in Baran. S. Davis, J & Dennis, K, Mass Communiction Theory: Foundations, Ferment & Future (U.S.A Wadswarth Inc,. 1995) pp, 279-301.

٧ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

- Scheufele, Dietram, Framing as a Theory of Media Effects, Journal of communication, Vo1. 49, No, 1, Winter 1999 pp, 103-122.
- Pan, Z & Kosicki, G, M. framing Analysis: An approach to news discourse, Politcial Communication, NO. 10, 1993, pp. 55-57.
- Entman, R. M & Rojecki, Freezing out the Public: Elite and Media Framing of the U.S. antinuclear movement, Political Communication, Op.cit, pp. 155-173.

٨ـ "خالد صلاح الدين" دور التليفزيون والصحف في تشكيل معلومات وإتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة ـ كلية الإعلام ٢٠٠٠) صـ ١٢٠ـ١٠٧ .

9- Mccombs, Maxwell, The Future Agenda for Agenda-Setting research, Journal of Mass Communication Studies, No. 45, pp.181-217.

10- Mccombs, Maxwell, Estrada, George, The News media and The pictures in our heads, In Iyengar, Shanto & Rewes, Richard (eds). DO the Media Govern Politcians, Voters and Reporters in America (C.A – Sage, 1997) pp, 71- 85.

١١ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- Zaller. John, the nature and orign of Mass Opinion (Cambridge, England: Cambridge University. 1992) pp. 32-36.
- Iyengar, Shanto, Is anyone rewponsible? How Television frames political issues (Chicage: University of Chicago Press, 199) pp. 109-112.

12- Allen, Barbara. O'Loughlin, paula, Jasperson, Amy E. & Sullivan, John, The Media and The gulf War: Priming, Framing and the spiral of silence, Polity, No, 2, pp 255-287.
13- Scheufele, D, A, Agenda-Setting Priming and Framing revisited: Another look at corgnitvie effects of Political Communication, Mass Communication & Society. Vo1. 3, NO 2, 2000.pp. 297-316.
14- Pan, Zhongdang, Kosicki, Gerald, Priming and Media Impact on the Evaluations of the President's Performacne, Communication Research, Vo124, NO, 1, February 1997, pp 9-12

١٥ـ "شيماء ذو الفقار حامد" دور المادة الإخبارية في التليفزيون المصري في تشكيل إتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة ـ كلية الإعلام ٢٠٠٠) صـ ٧٠ـ٧٥.

16- Price, Vincent, Tewksbury, David & Powers, Ellzabeth, Switching Trains of Thought: The Impact of News Frames on Resders Cognitives Responses, Communication Research, Vo1, 24, No, 5, October 1997,pp 485-486.
17- Atkinson, Psychology of Communication: Cognitive reponse theory at http://uts.cc.utexas.edu/-kwol/theory/main.html.

١٨ـ "حسين أبو شنب" دور وسائل الإعلام في تعزيز الإنتماء الوطني لدى أمهات شهداء أنتفاضة الأقصى، في الإعلام وحقوق الأنسان العربي، الجزء الأول (جامعة القاهرة ـ المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية الإعلام ـ مايو ٢٠٠١) صـ ٩٧ـ ١٤٨.

١٩ـ "عزة مصطفى الكحكي" و"رباب رأفت الجمال" الآثار المعرفية لقضية أنتفاضة القدس في ضوء نظرية فجوة المعرفة دراسة مسحية على جمهور الصحف والتليفزيون المصري، في نفس المرجع السابق صـ ٣٤٨ـ٣١١.

20- Berger, Chasles, R. Processing Quantitative Data about Risk and Therat in News Reports, Journal of Communicatio, Vo1. 48. No.3. Summer 1998, pp 8-27.
21- Liebes, Tamar, Decoding Television News: The Political Discourse of Israeli Hawks and Doves, Theory and Society, No 21, 1992, pp, 357-381.
22- Iyenger, Shanto and Simon, Adam, News Coverage of the Culf Crisis and Public Opinion: Study of Agenda-Setting, Priming and Framing, Communication Research, Vo1. 20, No. 3. 1993, pp, 365-383.
23- Kanjiranthinkal, Mathew and Hicke , Joseph, Media Framing and Mythe: The Media's Portrayal of Culf War, Critical Sociology. Vo1, 19, No. 1, 1992. 103-112.

٢٤ـ " شيماء ذو الفقار" مرجع سابق.

25- Pan, Z, and Kosicki, G. Op.cit.
26- Domke, D, Shaha, D. and Wackman, K. Media Priming effects: Accessibility. Associatiion and Activation. International Jounal of Public Research, NO. 10. 1998, pp. 51-75.

27- Gamson, W. A. The Effects of Enothionally-Evocative Symbols in Television News Coverage of Social Protest, Sociological Forum, No 4. 1994, pp. 455-467.
28- Traugott, Michael, Understanding Campaign Effects on Candidate Recall and Recognition, in List of the pilot Study reports, 1990 at http://wwww.mtsu,edu.Pilotstudy.htm.
٢٩- " محمد عبد الحميد " البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الاولى (القاهرة - عالم الكتب -٢٠٠١) صـ ١٩٠-١٩٥ .
٣٠-لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-
- Shapiro. M. A. & Han, M. Thinking – aloud about the Personal and Social Risk of Cigarette Smoking (Chicago: American Marketing Association, 1996).
- Price, V, Terksbury. D & Pers, E., Op.cit
- Valkenburg, P., Semetko. H De Freese, C., Op. cit
٣١- " جيهان يسرى " مصادر معلومات الجمهور المصري أحداث أنتفاضة الأقصى المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثاني، العدد الثاني (جامعة القاهرة - مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، أبريل / يونيو ٢٠٠١) صـ ١٩٩-٢٥٤ .
٣٢- " خالد صلاح الدين " مرجع سابق .
33- Slone, Michelle, Responses to Media Coverage of Terrorism, Jounal of Conflict Resolution, Vo1. 44 No, 4 August 2000, pp. 508-525 at http://ehosivgw2.epnet.com/fulltext.asp,EBSCO,host Ful Display
34- Weimann, Gabriel, Brousius & Hans, Bernd, The News worthiness of Internatiional Terrorism, Communication Research, Vo1. 18, No 3. Jun 1991, pp 322-333 at http://ehostvgw2.epnet.com/ultext.asp.EBSCO host Ful Display.
٣٥-لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-
- Baker, A. The psyechological Impact of the Intifada on Palestinian Childern in The Occcupied West Bank and Gaza: An exporatory Study, American Journal of Orthopsychiatry, Vo1. 60, 1995, pp, 496-505.
- Klingrnan. A.A. Sagi & Raviw, A. Effects of Waron Israeli Childern, In Psychological Effects of War and Voiolence on Childern, Leavitt, L and Fax, N (New York: Lawrence Erlbaum, 1993).
36- Valkenburg, Patti, Semetko, Holli and De Vreese, Cales, the Effects of News Frames on Readers Thoughts and Recall, Communication Resarch, Vo1. 26, No. 5, October 1999, pp. 550-569.
37- Price, V. Tewksbury. D and Powers, E. Op.cit. pp. 481-506.
38- Mcleod. Douglas M and Detenber, Benjamin. Framing Effects of Television Coverage of Social Protest, Journal of Communication, Vo1. 49, No. 3. Summer 1999, pp, 3-33.
39- Jasperson, Amy E (ed , Framing and the Public Agenda: Media effects on the importance of the Federal Budget Deficit,

Political Communication, Vo1. 15, No. 2, April-June 1998. pp. 1-20.

40- Simon, Adam and Xienos, Michael, Media Framing and Effective Public Deliberation, Prpared for the Communicating Civic Engagement Conference. Seattle WA, May 2000 at http://Jsis. artsci. Washington.edu/programs/cwesuw/simon,htm.

٤١ـ " محمد عبد الحميد " ، مرجع سابق ، صـ ٢٠٥ـ٢١١ .

٤٢ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- " عبدالفتاح القرشي " تقدير الصدق والثبات للصورة العربية لقائمة حالة و سمة الغضب والتغير عنه لسبيلبرجر ، في مجلة علم النفس ، العدد ٤٣ ، القاهرة ـ يوليو ـ سبتمبر ١٩٩٧) صـ ٧٤ـ٨٨ .
- " حصة عبد الرحمن الناصر " إعداد صورة عربية للقائمة الشخصية (الحالة السمة) لسبيلبرجر ، (دراسات نفسية ـ المجلد العاشر ـ العدد الثالث) (القاهرة ـ رابطة الأحصائيين النفسيين المصرية ـ يوليو ٢٠٠٠) صـ ٣٤٦ـ٣٦٨ .
- " أيمن منصور نداء " الصور الإعلامية والقرارات السياسية ، التكوين والعلاقات المتبادلة ، في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، مرجع سابق صـ ٢٦١ـ٢٦٢ .

٤٣ـ نفس المرجع السابق ، صـ ٢٦٢ـ٢٦٤ .

٤٤ـ " شيماء ذو الفقار " مرجع سابق ، صـ ٧٤ .



الفصل الرابع

تقنيات التأطير الكمي والكيفي بالتطبيق على خطاب العولمة والهوية

أ.د. محمد سعد إبراهيم
أستاذ الصحافة- جامعة المنيا

عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

الفصل الرابع

تقنيات التأطير الكمي والكيفي بالتطبيق على خطاب العولمة والهوية(*)

مقدمة

في إطار ما خلفته هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وغزو أفغانستان والعراق من توترات وتطورات وتفاعلات، تشابكت قضايا الإرهاب والديمقراطية والصراع والحوار والهوية، لتشكل أجندة عالمية جديدة، تفرضها الضغوط الخارجية، وتدعمها الضغوط الداخلية، في مسمى لإعادة تشكيل الإعلام العربي و الإسلامي سياسياً وثقافياً.

وقد إتخذت الحملات والضغوط الخارجية العديد من المبادرات والشعارات أبرزها مبادرة الشراكة في الشرق الأوسط ومشروع الشرق الأوسط الكبير، وحملة الدبلوماسية العامة الأمريكية لكسب العقول والقلوب من خلال قنوات الإعلامية موجهة باللغة العربية، مثل راديو سوا، ومجلة هاي وتليفزيون الحرة.

ولمواكبة تلك الحملات والضغوط، تعددت المبادرات الحكومية وغير الحكومية العربية تارة تحت شعار الإصلاح الديمقراطي، وتارة ثانية تحت شعر تجديد الخطاب الديني، وتارة أخرى تحت شعار علمنة مناهج التلعيم.

وهكذا، تبرز قضية الهوية في سياق جديد، تتمثل في محاولة فرض وتسويق القيم الأمريكية كقيم مشتركة وعالمية، ومحاولة تضييق الفجوة، وفق وجهة النظر الأمريكية بين المواقف الإيجابية نحو القيم الأمريكية والمواقف السلبية تجاه السياسات الأمريكية، ومن ثم تم إعتماد مليار دولار لحملة الدبلوماسية العامة، منها ١٥٠ مليون دولار للدول العربية والإسلامية، وتم إنشاء مكتب أمريكي لمراقبة أجهزة الإعلام العربية، وتحليل ما تقدمه الصحافة والقنوات الفضائية العربية من رؤى وإتجاهات [١]

وتستند حملة الدبلوماسية العامة الأمريكية لإفتراضات خاطئة، تتمثل في إمكانية أحترام المجتمع العربي للقيم الأمريكية، وأن المتطرفين العرب ـ على حد قولهم ـ هم الذين

(*) محمد سعد إبراهيم، خطاب العولمة والهوية في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية وانعكاساته على استجابات الشباب، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام – جامعة القاهرة "الإعلام المعاصر والهوية العربية ٤-٦ مايو ٢٠٠٤، المجلد الأول، الجزء الأول.

يكرهون الولايات المتحدة، وأن هؤلاء لا يمثلون الإتجاه العام في الدول العربية، علاوة على أعتقادهم بإمكانية نجاح حملتهم كما نجحت الدعاية الأمريكية خلال الحرب الباردة رغم الإختلاف الكبير بين العالم العربي والمعسكر الإشتراكي الذي ينتمي لنفس الحضارة ونفس القيم، الأمر الذي جعل من تلك الدول سوقاً رائجة للديمقراطية والحداثة العلمانية [٢].

وإذا كان البعض يسعى إلى حصر العداء العربي للولايات المتحدة في دائرة التطرف، فإن البعض الأخر يرفض مقولة "الإسلاموفوبيا" أي العداء الغربي للإسلام، حيث يطرح هاليدىHalliday مقولة بديلة تتمثل في العداء للمسلمين anti-Muslimism ويؤكد أنه ليس ثمة عداء للإسلام كدين في الغرب بالمعنى الصليبي للكلمة، رغم وجود بعض تسربات الإرث التاريخي والتصورات المتوارثة، لكن السائد والأهم من وجهة نظره، هو موجات العداء للمسلمين كبشر وليس للإسلام كدين ونظرية، وهذه الموجات من العداء للمسلمين تصعد وتهبط، وهي ذات جذور سياسية وإجتماعية وليست ثقافية دينية، كما أن ذلك يرتبط بالجهل والتجهيل الذي أثارته نظرية الإسلام الخطر البديل للشيوعية[٣].

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وما تمخض عنها من إطلاق روح الثأر، أفضت لوضع سيناريو مفرط في التبسيط عن دول الخير مقابل الدول الماقة التي تشكل محور الشر، واستدعاء مفهوم الإرهاب، ونقله إلى مستوى الإحاطة بدلالاته العامة إلى الإشارة المحدودة للعالمين العربي والإسلامي كعدو مناهض، ومع المشهد الكارثي في العراق، كان على الإستراتيجية الثقافية الأمريكية أن تمارس نقلة نوعية من الإنثروبولوجيا المضمرة إلى السياسة السافرة، فتغير من آليات وأدوات ضبطها، بإستهدافها تغيير الثقافة السائدة في المنطقة العربية، وفرض البديل غصباً ولو بشن حرب غير متكافئة وغير شرعية، فتدك جيشاً نزع سلاحه وتقادم، وتحقق دماراً بوطن أنتهكت سيادته [٤].

وهكذا لا تفل حملة الدبلوماسية العامة الأمريكية، التي تستهدف إعادة تشكيل الهوية العربية من خلال كسب العقول والقلوب، عما يجرى من تنفيذ محكم لسيناريو صراع الحضارات من خلال إختلاق مبررات مزعومة تربط الأمن الأمريكي بفرض الديمقراطية والحداثة والعلمانية في المنطقة العربية.

وفي إطار التأرجح بين التواصل الثقافي، الذي يستند إلى حرية التعبير عن الذات، حرية التعرف على الأخر، والإستتباع الثقافي الذي يقوم على الأنصياع والإذعان، ينقسم الخطاب العربي إلى فريقين، الأول يدعو للتمسك بالإصول والهوية التي تتفرع عنها وترتبط بها، لأن هذا التمسك يشكل خط الدفاع الأول، وحاجزاً يصد هجمة الإستتباع والإلغاء رمزياً وثقافياً، وفريق يدعو للسعي لتكوين هوية عالمية جامعة، تتجاوز التجمعات الإجتماعية داخل الأوان، وتؤسس على قاعدة حقوقية ومرتكزات رمزية، تبنى على أساس مصالح مشتركة جيدة تتخطى الجماعات الفرعية والأوطان، وتجعل من الأرض كلها مدينة إنسانية تستحق أن تسمي المجتمع المدني العالمي (٥).

ويعود الفارق بين الخطابين إلى عدم التمييز بين الإنتماء والهوية، فالإنتماء هو الإرتباط بأصل مفروض على الإنسان، ولا يتوقف على قراره، أما الهوية فهي فعل إرادي إنتقائي، يقرب ما بين العناصر المكونة للهوية لتوحيدها في إطار مشروع مشترك، وحياه مشتركة، ورموز ومصالح مشتركة يلتقي عليها أكبر تجمع من الأمم والشعوب، لتأكيد إنتمائها إلى العصر من جهة، لتضمن حقوقها على أساس الخيار القانوني من جهة أخرى (٦).

ومن هنا، تأتي أهمية هذه الدراسة التي تتناول دور وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية في إعادة تشكيل الهوية العربية، ومدى إنعكاس الخطاب الإعلامي المعولم الذي يستهدف في كسب العقول والقلوب على إستجابات الشباب المصري.

الإطار المعرفي

يشبه توماس شيلينج Thomas Shelling الحالة العالمية الراهنة بحالة جنوب أفريقيا تحت التفرقة العنصرية، وهو ما يعني أننا نعيش حالة التفرقة العنصرية العالمية A Glopal-Apartheid تتجلي في إنقسام العالم إلى دول غنية تمثل خمس العالم، ودول فقير تمثل الأربعة أخماس الأخرى، وتبدو هذه التفرقة في القرية العالمية "لمارشال ماكلوهان" التي تنقسم إلى قلاع مسكونة من قبل لورادت الأقطاعيات المحمية بالخنادق المائية من المراقبة الإلكترونية، وتحيط بتلك الإقطاعيات الفلاحون المقيمون في معازل عنصرية تحت سيطرة مراقبي القلاع، الذين سلطوا عليها آلات التصوير الشاهقة للأقمار الصناعية.

إن هذه التفرقة العنصرية العالمية لا تقدم نظاماً عالمياً مستقراً، رغم التدفق الحر للسلع والخدمات ورأس المال والعمل والمعلومات، فالحدود مليئة بالثغور والإنقسامات

الأثنية، والإقتصاد العالمي عرضة للتخريب، علاوة على الإرهاب والكساد والإمبريالية المعلوماتية Informatic Imperialism[٧].

ولقد مر تطور النظام العالمي بثلاث مراحل، الأولى وتدعى مرحلة الإمبريالية الزراعية تمتد من سنة ٥٠٠ قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٨، والثانية مرحة الإمبريالية الصناعية وتمتد من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٩١، والمرحلة الثالثة والراهنة وتدعى مرحلة الإمبريالية المعلوماتية التي بدأت عام١٩٩١، ولم تتجلى حتى الأن بالكامل.

وتتمثل الإمبريالية المعلوماتية في ثلاثة تحولات رئيسية هي:-[٨]

- الإختراقات التقنية في تخزين المعلومات ومعالجتها وأسترجاعها
- إنتشار مراكز الأنتاج العالمية عبر تراكم مرن لتطور طرق الأنتاج
- اللامركزية الرأسمالية التي ساعدت على تحقيق الأجور والإيجارات والضرائب

وهكذا، تمثل الإمبريالية المعلوماتية تهديداً للتعددية الثقافية، مما أثار المقاومة من جانب الحركات الأصولية و الحركات المناهضة للعولمة، ومن ثم تبرز سياسية الهوية كعدو للأمبريالية المعلوماتية، وتأتي المقاومة للعولمة في إطار التغلب على حالة التفرقة العنصرية العالمية.

ويوضح فريدمان Friedman أن هناك علاقة عكسية بين درجات الهيمنة العالمية ودرجات الهوية الثقافية، وأن هناك هبوطاً في بارومتر الهيمنة العالمية، وهذا الهبوط مصحوب بعالمية من الهبوط الإقتصادي، والفوضى الإقليمية، والتجزؤ الثقافي، والفوضى الإجتماعية، حيث تؤدى لامركزية التراكم الكبير إلى خلق نوع من الفوضى في المناطق الفقيرة، مما يعمق الأزمة الإقتصادية وأزمة الهوية في وقت واحد[٩].

وتقدم العولمة الأمريكية شكلاً جديداً من الثقافة الجماهيرية العالمية، من خلال الصورة التي تعبر حواجزاللغة في كل إتجاه، وتسود هذه الثقافة من خلال كافة الوسائل التي دخل بها الفن البصري والجرافيكي، وتتسم بأنها شكل من أشكال التمثيل الثقافي يعمل على إضفاء طابع التجانس، وله قدرة أمتصاصية ضخمة للأشياء وإعادة تشكيلها في سياق التصور الأمريكي للعالم.

وإذا كانت التعددية والتنوع والتجانس والإمتصاص هي سمات الأشكال الجديدة لما يعد الحداثة الثقافية المهمينة، فإن هناك أشكلاً من المعارضة والمقاومة المحلية، وهذا الرفض

للحداثة تأخذ شكل العودة وإعـادة أكتشـاف الهوايـة، الـذي يمثـل شـكلاً مـن أشـكال الأصولية [١٠].

وهنا تبرز السيناريوهات المحتملة للأشكال الثقافية العالمية المتجانسـة أوالمحرفـة، والـتي تبدو وكأنها نسخ معاصرة وأكثر لطفأ وبصورة مضللة لتلك النظريات العلمية المزعومة التي سبقتها من زمن الإستعمار، ومن أبرز تلك السيناريوهات [١١].

١ـ نظرية التجانس والتشوية أي توليد ثقافة عالمية تتشكف بغـير أنتظـام في أشـكال متجانسة أو محرفة.

٢ـ نظرية التبادل والتركيب من خلال اختراق الثقافة المهنية في إتجاه واحد من المركز إلى الهامش، ومن القوى إلى الضعيف، ومن الإيجابي إلى السلبي.

ويتحفظ هانرز Hanarz على الثنائيات المهجنة الـتي تعيـد إنتـاج الأنظمـة العالميـة مركز (مركز / أطراف/ قلب/ هامش.. إلخ) فالهامش حسب تعبيره ليست ضحية عاجزة عن الدفاع، وبالأحرى فهي التي شكلت المركز بعرق جبينها، ومن ثـم فـإن العالم الثالث ليس مجرد مستقبل لا يقوى على مقاومة سلطة وثـراء ثقافـة العواصـم التي تبثها وتنشرها الأجهـزة الإعلاميـة الجماهيريـة للتكنولوجيـا العالميـة، بـل إن الثقافات المحلية لديها القدرة لكي تعكس وتركب وتغير [١٢].

ويستخدم بعض المنظرين مصطلح Glocalization للإشارة إلى التـأثيرات السـلبية للثقافة الإستهلاكية الغربية، والتي تتفاعل بشكل تدريجي مـع القـيم المحليـة، ومـا يسفر عن تأكل الثقافات المحلية لصالح قوى الهيمنة أو المحتلين العالميين الجدد.

وفي هذا الإطار يحدد أبادوري Appadurai خمسة أبعاد لعملية التدفق الثقافي العالمي هي:ـ [١٣]

١ـ تدفق العقائد والمعاني Ideoscapes كالحرية والديمقراطية والرفاهية وحقـوق الإنسان.

٢ـ تـدفق المهـاجرين Ethnoscapes المتمثـل في العـالم المتحـرك مـن السـياح والمهاجرين والعمالة واللأجئين والمنفيين.

٣ـ تدفق الإعلام Mediascapes المتمثل في تـدفق الصـور والإخبـار والقصـص والمفاهيم التي تشكل حياة الناس.

٤ـ تدفق التقنيات والمعلومات Technoscapes

٥- تدفق العملات والأوراق المالية Finanscapes

وهذا التدفق السائل، أو الإحساس بسيولة العولمة يفرز هوية عالمية مهجنة، يتم فيها إدماج العناصر القديمة في العناصر الجديدة، وفي إطار عملية التهجين الثقافي يتشكل ما يسمى بالمواطن العالمي Cosmopolitan الذي يأتي إفرازاً للتفاعل بين الأبعاد الخمسة للتدفق الثقافي العالمي.

ويعكس هذا النموذج الطبيعة الفوضوية لتدفق ثقافة العولمة، مما يشكل تهديداً للثقافات المحلية، ويثير في الوقت نفسه التساؤل حول إفتراض تراجع الهوية الوطنية، وبروز المواطنة العالمية، ومن ثم تتضح أهمية دراسة دور أجهزة الإعلام المحلية في عولمة الثقافة، من خلال تشكيل الوعي وإحداث تغيير نوعي يواكب التحولات الجديدة، كما تبرز أهمية دراسة دور أجهزة الإعلام المحلية في الحفاظ على الهوية الوطنية ودعم التماسك الإجتماعي.

عولمة الإعلام وثقافة العولمة

كانت البداية لظهور الشركات الإعلامية العالمية في الثمانينيات، بضغط من البنك الدولي للإنشاء والتعمير والإدارة الأمريكية، بهدف تحرير وخصخصة أجهزة الإعلام وأنظمة الإتصال، وتأتي في مقدمة تلك الشركات ست شركات إعلامية كبرى، تروج للسوق العالمية والقيم الغربية وتعمل وفق مبدأ من يمتلك العالم يجب أن يحكمه، هذه الشركات هي تايم وارنر Teme Warner (٢٥مليار دولار) وديزني Disney (٢٤مليار دولار) وفياكوم Viacom (٢٣دولار) ومؤسسة الإخبار News Corporation (١٠مليار دولار) وسوني Sony (٩مليار دولار) وجنرال اليكترك General Electric (٥مليار دولار) [١٤].

ويأتي بعد الست شركات العالمية الكبرى صف ثاني يضم ست وثلاثين شركة يتروح حجم أعمالهم بين مليار دولار وثمانية مليار دولار، وتميل تلك الشركات إلى امتلاك الشركات الوطنية والإقليمية، و من الأمثلة عليها النيويوك تاميز وهيرست وسي بي إس وكومكاست وغانيب، والمقر الرئيسي لنصف هذه الشركات في الولايات المتحدة البقية في الدول الأوروبية[١٥].

وتصنفت هذه الشركات ضمن أكثر ٣٠٠ شركة عالمية في عام ٢٠٠١، ومن بينها ثلاث شركات أمريكية، وإن كانت جميعها تجري مشروعاتها الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتسيطر تلك الشركات على غالبية القنوات الفضائية، ونسبة كبير من دور

الصحف والنشر، ٨٥٪ من الموسيقى العاالمية، ومن بينها ٢٠ شركة عالمية تهيمن على ثلاث أربع الأنفاق الإعلاني العالمي.

وهناك نوع من التنسيق بين هذه التكتلات الإعلامية العالمية، التي لم تأتي نتيجة للسوق الحرة أوالقانون الطبيعى، وإنما جاءت نتيجة لعدد من السياسات الرسمية الغربية المهمة، التي خلقت هذا النظام الإعلامي العالمي، وهذا التنسيق لايؤثر على السوق الإقتصادية فقط، وإنما يؤثر على الصعيد السياسي وصنع القرار على المستويات العالمية الأقليمية والوطنية (١٦).

وبظهور الإنترنت، حدثت موجه أندماج بين أجهزة الإعلام التقليدية وشركات الإتصالات، ليتشكل نظام أتصالي عالمي متكامل، لتصبح الإنترنت جزء من النظام الإعلامي التجاري العالمي، بعد أن كان من المتوقع مساهمتها في كسر إحتكار التكتلات الإعلامية.

وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية خلق إمبراطورية من خلال أجهزة الإعلام وصناعة السينما، حتى أصبحت الصحافة الإمبريالية تمثل الهيمنة الخبرية، وصارت هوليود تمثل الهيمنة الثقافية، ومن ثم أصبحت العولمة هي التغبير الجديد للإمبريالية الثقافية الأمريكية، وكان من الطبيعي في إطار ظهور الإمبريالية الإعلامية الأمريكية، أن تصبح أجهزة الإعلام جزء مركزياً من النظام القيمي العالمي بمفاهيمه وتصوراته وطرق تفكيره(١٧).

وفي إطار تصاعد الهواجس الأمنية في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، والمساعي الأمريكية لتشكيل ثقافة عالمية مهجنة، برز إتجاه صحفي جديد في الصحافة الأمريكية يدعى Glocal Jounalism وهو المصطلح الذي إستخدمه "فريدمان" عام ١٩٩٩ للإشارة إلى إستيعاب الثقافات المحلية لسمات العولمة بطريقة ما يؤدي إلى التنوع الثقافي وعدم إضعاف الثقافة المحلية.

ويستهدف الإتجاه الصحفي الجديد الذي أصبحت له مدارسة ومؤتمراته وندواته وبرامجه التدريبية، تقديم صحافة معولمة لإعلام معولم، من خلال تحقيق التواصل بين الجمهور المحلي والعالم، والتركيز على الزوايا الدولية في القصص الإخبارية المحلية، وإبراز الزوايا المحلية في القصص الإخبارية الدولية (١٨).

وهكذا، لم تقف الإمبريالية الإعلامية الأمريكية عند حد أحتكار الشركات الإعلامية الكبرى وأستعمار شبكة الإنترنت وتحييد تهدديها، والهيمنة على صناعة السينما

والموسيقى، وأنما أمتد تأثيرها ليشمل فلسفة الإعلام، وسياساته، وأنماط التحرير الإعلامي، وتكتيكات التأثير، والأمر الذي يجعل مقاومة تلك الهيمنة الإعلامية أمراً أكثر صعوبة.

وتتمثل وظائف الإعلام العولمي على النحو التالي:ـ[١٩]

١ـ إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها.

٢ـ الترويج للسلع والخدمات التي تقدمها السوق العالمية من خلال الإعلانات التي تضمن قيماً وأنماطاً للسلوك الأستهلاكي.

٣ـ إختراق منظومة القيم الثقافية لدول الجنوب من خلال المسلسلات وآلافلام وبرامج المنوعات الأمريكية، وتقديم النموذج الأمريكي كغاية مثلي

٤ـ إستقطاب النخب المثقفة للترويج لفكرة العولمة وأيديولوجيتها عبر الحوارات التليفزيونية والمقالات الصحفية والمؤتمرات والندوات.

٥ـ توظيف وسائل الإعلام الدولية والمحلية كأحزمة ناقلة، يتم من خلالها ترويج القيم الإجتماعية الثقافية الغربية، مما يتسبب في إحداث بلبه وإضطراب شديد في منظومة القيم المميزة للثقافات المحلية.

٦ـ ترسيح التدفق غير المتوازن للمعلومات، والإتجاه الرأسي الأحادي الجانب للإعلام، من الشمال إلى الجنوب، ومن المراكز إلى الأطراف، ومن الحكومات إلى آلافراد، ومن الثقافة المسيطرة إلى الثقافة التابعة.

ولأن نجاح العولمة يتوقف على مدى فعالية العولمة الثقافية، ومواكبتها للعولمة السياسية والإقتصادية، تمارس أجهزة الإعلام والإتصال دوراً مركزياً في عملية العولمة، من خلال توزيع المنتجات الثقافية بشكل عالمي، والسعي للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور وتلية رغباتهم، ومن ثم تحدث عملية تكيف الجمهور مع الثقافة الجديدة المعولمة.

وتتم عملية الإستيعاب الثقافي من خلال بناء المعاني وتغيير أنماط التفكير والحياة، وإندماج آلافراد في ثقافة العولمة، ومن خلال تفاعل الثقافات تظهر هويات جديدة، وتتشكل جاليات جديدة، وتذوب أخرى، وينتقل البشر من خلال الثقافات والهويات، ولكن الثقافة المحلية يظل لها تأثيرها في مدى التكيف مع الثقافة العالمية ويظل آلافراد أو على روابط قوية بثقفاتهم المحلية[٢٠].

إن عميلة إحلال ثقافة جديدة محل ثقافة قديمة، أو إختفاء الثقافات المحلية عملية معقدة متشابكة، ولا تحدث إلا على المدى الطويل.

ويوضح "هيمبدين ترنر Hempden Turner" للتحول الثقافي، أن الثقافة تتكون من ثلاث دوائر مركزية تتمثل في آلافتراضات البسيطة، والمعايير والقيم، و المنتجات، تتفاعل هذه الدوائر معاً فتؤثر على المعايير والقيم والسلوكيات، ومن ثم تنعكس على ثقافة الفرد، وتقوده بشكل تدريجي إلى تغيير ثقافته وقد يحدث التغير الثقافي، بشكل سريع، وفي فترة زمنية قصيرة نسبياً من حيث يتغير تركيب المجتمع ككل، كما حدث في ألمانيا وإنهيار الشيوعية في أوربا الشرقية، وقد يحدث التغيير الثقافي بشكل بطئ وفي فترة زمنية طويلة نسبياً، كما هو الحال في قضايا تمكين المرأة [٢١].

أما نموذج "أدلر Adler" للصدمة الثقافية The Cutural Shock فيوضح أن عملية التغيير الثقافي، قد يترتب عليها صدمة ثقافية مثل صدمة الدور، أو صدمة اللغة، أو حالة الإعياء الثقافي، وهناك خمس مراحل للصدمة الثقافية هي[٢٢]

١ـ الإتصال بالثقافة الجديدة وينجم عنها الحماس والأغتباط.

٢ـ مرحلة التفكك والتشويش والعزلة والكآبة.

٣ـ رفض الثقافة الجديدة بشدة، فإما أن يرتد الفرد لثقافته المحلية، أو ينتقل إلى مستوى أعلى من التكيف المعروفة بمرحلة إعادة التكامل.

٤ـ مرحلة فهم الثقافة الجديدة والحكم الذاتي.

٥ـ مرحلة الإستقلال والوعي بأهمية الثقافة الجديدة كمصدر للسلوك المبدع.

وهكذا يلاحظ مدى تحيز هذين النموذجين للعقيدة الليبرالية الجديدة، ومقولة حتمية التغيير الثقافي، علاوة على تجاهل الخصوصيات الحضارية لبعض المجتمعات، وإغفال التعددية والتنوع الثقافي، من ثم ينحصر دور أجهزة للإعلام في الترويج والتفسير للعقيدة الجديدة وكأنها مبادئ مسلم بها وغير قابلة للنقاش.

وفي إطار الهيمنة الإعلامية الغربية وظهور الجمهور العالمي، ومجتمع المعلومات أصبح الطريق مفتوحاً لثقافة العولمة، ومن ثم تقود عولمة المحتوى الإعلامي إلى هيمنة العقل وبالتالي تقود إلي الهمينة الثقافية.

ولكن لا تزال هناك معارضة شديدة للإتجاه لتشكيل ما يسمى بالمواطن العالمي World Citizen المتكيف مع ثقافة العولمة، فلا يزال الفرنسي فرنسياً الألماني ألمانياً والعربي

عربياً، وإذا كان هناك من يقول لقدرة العولمة ى إحداث تحول ثقافي، بل يتوقع حدوث تصدع ثقافي وتوترات في العالم العربي والإسلامي، على الرغم من تجذر الهوية الإسلامية كتاريخ ولغة، فإن هناك من يقول بأن للعولمة تأثير طارد مركزي يساعد على بروز وتقوية الثقافات المحلية ويدلنا على ذلك إستخدام شبكة الإنترنت في تسهيل الإتصال بين الأقليات العرقية والدينية والحفاظ على هويتها، وإعتماد الحركات المعارضة للعولمة على الإنترنت بشكل أساسي في التنديد بدور العولمة في إشاعة الفقر والبطالة والتلوث وطغيان مصالح الشركات متعددة الجنسيات على المصالح الوطنية[٢٣].

وهناك على الأقل أربعة مظاهر للعولمة الثقافية من خلال الإنترنت هي :ـ [٢٤]

١ـ إستخدام الإنترنت كوسيلة للتعددية الثقافية، ونشر الثقافات الوطنية الدينية المحلية والأثنية.

٢ـ الإنتشار العالمي للثقافات الأمريكية والغربية المهيمنة لتصبح العولمة حالة جديدة للأمبريالية الثقافية وأو الأمريكية.

٣ـ هيمنة ثقافة العولمة وفرض لغات وقيم الدول الغربية مما يشكل تهديداً للثقافات المحلية.

٤ـ السعي لإيجاد تنظيم دولي لمحتوى الإنترنت كبديل للآليات التنظيم والسيطرة المحلية الإقليمية.

وهكذا أصبحت شبكة الإنترنت بيتاً للجمعيات النشطة سياسياً، وحركات مقاومة للعولمة، والأقليات الدينية والعرقية، والمنفيين واللاجئين، مما يسهم في التدفق الحر للمعلومات، وإحداث ما يسمى بديمقراطية المعلومات، وذلك إذا سلمنا بأن عملية تعدد الجاليات العرقية والدينية رد فعل لعولمة الثقافة.

ولكن إذا أخدنا في الإعتبار الهيمنة الأمريكية على الإنترنت، وتطور الإحتكار الإعلامي العالمي إلى إحتكار إتصالي عالمي، وإضعاف مفهوم الأمة كنظام سياسي، وتراجع دور الدولة القومية، وتصاعد دور الشركات العالمية والمنظمات الدولية والمؤسسات غير السياسية، فإن العولمة بما تحمله من سمات في مرحلة الإمبريالية المعلوماتية فد تجبرنا على إعادة تعريف الحدود الثقافية، ومن ثم إعادة تشكيل ثقافة العلم، بإعادة تشكيل العالم ذاته.

الإطار النظري للدراسة

تعتمد الدراسة على عدد من المداخل النظرية التي تفيد إفتراضاتها في دراسة وتحليل النصوص الإعلامية والتعرف على تأثيراتها الثقافية .

١- نظرية الأطر الإعلامية Framing Theory

٢- نظرية الإمبريالية الثقافية Cultural Imperialism Theory .

٣- نموذج الجمهور النشط Avctive Audience Model .

٤- مدخل التهجين والمقاومة والإخماد The Hybridization Resistance and Supprission Approach.

أولاً: نظرية الأطر الإعلامية (٢٥)

والإطار الإعلامي، كما حدده "أنتمان Entman" هو الإنتقاء المتعمد لبعض أبعاد الحدث أوالقضية، وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، بطريقة تنظم القضية، تحددها وتضفي عليها قدراً من الأتساق.

وتتبنى الدراسة نموذج "ديترام شيوفيل Deitram Scheufele" الذي يتضمن أربع عمليات أساسية :-

- بناء الإطار Farme building
- وضع الإطار Frame Setting
- مستوى الفرد لتأثيرات الإطار Individual-level effects of framing
- العلاقة بين أطر الإعلام وأطر الجمهور

وفي هذا الإطار، تتناول الدراسة العلاقة بين أطر وسائل الإعلام الأمريكية الموجهه باللغة العربية كمدخلات، وأطر الشباب كمخرجات، أي تأثير أطر الإعلام كمتغير مستقل على أطر الشباب متغير تابع ومدى التفاعل بين المكون المعرفي والمكون الوجداني في التأثير على مفاهيمهم وأحكامهم وتقييماتهم.

ثانياً: نظرية الإمبريالية الثقافية (٢٦)

ترجع هذه النظرية إلى عالم الإتصال "هربرت شيللز H.Schiller" وتفترض أن الدول الغربية تسيطر على أجهزة الإعلام حول العالم، ومن ثم فإن الهيمنة الثقافية الناتجة عن تلك السيطرة ستؤدي إلى تدمير الثقافات المحلية وفرض القيم والمعايير الغربية على شعوب دول العالم الثالث، وتتعدد المصطلحات المعبرة عن الهيمنة الثقافية يمثل

الإمبريالية الثقافية والإمبريالية الإعلامية (Boyd 1977) والإمبريالية الهيكلية (Galtung 1979) والتزامن الثقافي (Hamelink 1983) والإستعمار الإلكتروني (Mc Phail 1987) وإمبريالية الإتصال (Sui Nam 1988) والإمبريالية الأيديولوجية (Mtteleart 1994) والتبعية والهيمنة الثقافية (Mohammadi 1995).

وطبقاً "لشيلر Schiller" فإن الإمبريالية الثقافية هي العلميات التي يتم فيها إدماج المجتمع في النظام العالمي الحديث، من خلال تشكيل المؤسسات الإجتماعية، وترويج القيم والمعايير الغربية، وإستخدام أجهزة الإعلام كأداة الأختراق الثقافي، في حين يرى محمدي أنها عملية مكملة للأستغلال الأقصادي والعسكري، ومن خلال خضوع الأنظمة الإعلامية والتربوية في العديد من دول العالم الثالث للقيم والمعايير الغربية، لتصبح مطابقة للأنظمة الغربية في أنماطها وممارساتها.

وهناك إتجاهات لدراسة الإمبريالية الثقافية

١- **الإتجاه الأول** ويركز على المنظور الإقتصادي السياسي للنظرية الماركسية ويمثله "كاردوسور Cardoso" و "فاليتو Faleto" حيث يتم التركيز على الدور الايديولوجي لوسائل الإعلام في إطار علاقة التبعية والهيمنة القائمة بين دول المركز ودول الهامش

٢- **الإتجاه الثاني** ويركز على المنظور السلوكي الإجتماعي، والتأثيرات الإجتماعية والسلوكية لأجهزة الإعلام، ويمثل هذا الإتجاه "بويد Boyd" و "لي Lee" و "باريت Barritt".

ويؤخذ على الإتجاه الأول تركيزه على الجدلية والصراع الإجتماعي ودراسة إنتاج النصوص الثقافية ودوافع القائمين بالإتصال، في حين يؤخذ على الإتجاه الثاني تركيزه على التأُثيرات الثقافية لتدفق المعلومات الأحادي الجانب.

وبوجه عام، فإن نظرية الإمبريالية الثقافية، تعرضت للعديد من الإنتقادات أبرزها أنها تقوم على أفتراض التدفق الأحادي الإتجاه للمعلومات، وتستند إلى الفكرة التآمرية الإمبريالية، وترك على المحتوى الإعلامي والإقتصاد السياسي، وتتجاهل إفتراضات الجمهور النشط ودوره في مقاومة الهيمنة، علاوة على أن هذه النظرية غير كافية لدراسة تطور الإعلام الوطني والتدفق العالمي للمعلومات، ففي بعض الدول مثل البرازيل

والهند والمكسيك، برز مفهوم الإعتماد المتبادل بدلاً من مفهوم التبعية، وأسهم الإنتاج الإعلامي المحلي في التقليل من الإعتماد على المنتجات الإعلامية والثقافية الأمريكية، والتفادي هذه الإنتقادات، وسعياً وراء تعددية وتكامل المداخل النظرية، إستعانت الدراسة بنموذج الجمهورالنشط بجانب نظرية الإمبريالية الثقافية، التي تفيد إفتراضتها إلى حد كبير في فهم وتحليل النصوص الإعلامية المعولمة في سياق المشروع الثقافي الغربي وعقيدة الليبرالية الجديدة، علاوة على تبني هذا النموذج لإفتراضات النظرية النقدية الأمر الذي يساعد في التعرف على التأُثيرات الثقافية والإجتماعية لوسائل الإعلام الأمريكية الناطقة بالعربية في إطار ما تفرضه العولمة من قيم ومعايير وسيايسات على المجتمعات العربية.

٣- ظهرت فرضية الجمهور النشط كمفهوم بديل للجمهور السلبي في نظرية الإمبريالية الثقافية، لتضع نهاية لفكرة سيطرة أجهزة الإعلام على الجمهور، وإفتراض التأثير الأحادي الجانب لوسائل الإعلام، حيث يعترض هذا النموذج أن هناك أتصالاً وتفاعلاً ين الجمهور ووسيلة الإعلام، حيث يختار الجمهور بشكل نشط الرسائل الإعلامية، بل ويشراك في تغيير الرسالة، يستند هذا النموذج إلى أنه لا يوجد نص إعلامي له معنى واحد، فالمعنى ينتزع من المستقبل، أي أن الجمهور له دور في قبول أو رفض الرسالة الإعلامية، بل وفي أستبدال الفكرة، ومن ثم فإن النص الإعلامي له معاني متعددة Polysemic، فالمرسل قد يقصد فكرة معينة أو معنى معين، عند إنتاج النص الإعلامي، لكن المستقبل قد يستقبلها بمعنى آخر يقوض المعنى الذى قصده المرسل.

ويوضح فيسك Fiske أن الجمهور ينتج المعاني في إطار قيمه السابقة، من خلال ترجمة المحتوى والتفاعل معه بشكل نشط، حيث ينتج المعاني التي تلائم تجاربه الإجتماعية، أي أن الجمهور يلعب دوراً مستقلاً نسبياً، ويمارس دور المقاومة للمحتوى الثقافي الأجنبي

وخلصت دراسة "بايد وناجى Boyd & Najai" حول تأثير البرامج المستوردة اعلى القيم التقليدية للشباب السعودي إلى عدم صحة أفتراضات الإمبريالية الثقافية، حيث تبين أن القيم المحلية أكثر رسخواً، وأنه ليس من السهل تغييرها.

وأوضحت نتائج دراسة "كانج ومورغان Kang & Morgan" حول تأثير البرامج الغربية على الطلبة الكوريين أن الطلبة الذكور أظهروا مقاومة نشطة للبرامج الغربية والقيم الثقافية الوافدة.

ويؤكدة "سالوين Salwin" أن الجمهور في الغالب يميل إلى الإلتزام بقيمه الثقافية، ومقاومة المحتوى الأجنبي، وأن تأثيرات الهيمنة الثقافية والمقاومة تحدثان في وقت واحد، وإن كانت تأثيرات المقاومة أقوى في أغلب الأحيان.

وتسعى هذه الدراسة إلى فحص إفتراضات الجمهور النشط من خلال التعرف على إستجابات الشباب للخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية، ومدى إتفاقهم أو إختلافهم مع القيم والمفاهيم والمعتقدات الوافدة، وإلى أي مدى أسهمت قيمهم وثقفتهم وخبراتهم في تشيكل إستجابات المقاومة الأستيعاب لثقافة العولمة.

٤ـ مدخل التهجين والمقاومة والإخماد(٢٨)

يستند هذا المدخل إلى أن أجهزة الإعلام العالمية في عصر ما بعد الحداثة تلجأ إلى مزج وتشويه وتدمير العناصر الطبيعية المشكلة للثقافات المحلية، من خلال عملية تهجين ثقافي تشبه إلى حد كبير عدوى التلوث الثقافي، ومن ثم فإنها تضع الثقافات الوطنية في موقع الدفاع إزاء إستراتيجيات العولمة التي تستهدف ترتيب الثقافات المحلية.

ويوضح "أولسن Olson" أن النص الثقافي المهجن يبدو في أول الأمر غريباً جداً ولكنه سرعان ما يثير فضول الجمهور ويبدأ في تعديل ثقافته، وعبر هذا التلوث والتهجين، وتغير السياق الثقافي، ومن ثم تتغير النصوص والمعاني، لتحدث علمية الأمتصاص، وتندمج الثقافة المحلية في الثقافة الأجنبية، فتؤثرالثقافة الأجنبية على الثقافة المحلية، وتؤثر الثقافة المحلية على الثقافة الأجنبية، والنتيجة ثقافة مهجنة ليست أجنبية تماماً، وليست محلية تماماً.

ويكد "أولسون" أن الإعلام الأمريكي يمثل المصدر الرئيسي للتلوث الثقافي، ورغم فشله في تشكيل ثقافة أمريكية موحدة تجمع شتان الأقليات المتنافرة، إلا أنه يسعى إلى فرض الثقافة العالمية المهجنة خارج حدوده.

وفي هذا الإطار، يطرح "أولسون" ست أستراتيجيات للدفاع عن الهوية ومقاومة التهجين هي :ـ

١ـ الحوار Dialogue أي تبنى سياسيات الحوار ولانقاش مع الثقافة المهيمنة.

٢ـ الإهتمام المتبادل Mutual Interst أي خلق مصالح متبادلة بين الثقافة المحلية والثقافة المهيمنة .

٣ـ تغيير القواعد Rule Change أي إعادة النظر في المعايير التي تحكم الحوار الثقافي المشترك .

٤ـ الثورة Revolution أي الصراع المباشر مع الهيمنة الثقافية والسعى لإنهائها .

٥ـ الإنشقاق Secession أي الإنسحاب من الهيمنة الثقافية .

٦ـ الإيمان بالذات Solepsism أي الثقة بالنفس والإعتماد على الذات ورفض التبعية الثقافية .

وعلى الجانب الأخر ، يسعى الإعلام المعولم إلى إخماد وإضعاف المقاومة من خلال خمس إستراتيجيات هي :ـ

١ـ الإنفجار Sedimentation أي تسلل الهيمنة من خلال الترخيص بأنماط معينة من الخطاب مثل المواقع الإلكترونية للأقليات الممنوعة .

٢ـ التعزيز Reification أي إستخدام الرموز اللفظية والأيديولوجية كبديل لصور الثقافة المهيمنة من أجل جعل الواقع أكثر قبولاً .

٣ـ التحول Adaptation أي مواجهة إستراتيجية عدم التكيف، من خلال خلق صور بديلة، وتحطيم القوالب الجاهزة، وتقديم مضامين ترفيهية نقدية مثل فيلم صعيدي في الجامعة الأمريكية، الذي يعكس المواجهة بين الهوية المصرية والهوي الغربية .

٤ـ التركيز Mollification أي تقديم صور إعلامية قوية تحفز الجمهور على أتخاذ ردود فعل عاطفية مثل حملات المعارضين للإجهاض .

٥ـ التسييس Depolitization من خلال تخفيض الخيارت والبدائل الديمقراطية، أي خلق وهم الديمقراطية بشكل منظم عن طريق إثارة النقاش حول قضايا معينة دون السماح بممارسة الديمقراطية بمفهومها الكامل .

الدراسات السابقة

نظراً لتعدد أبعاد الدراسات المتعلقة بتأثير عولمة الإعلام على الهوية، ثم تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور الأبعة التالية :ـ

أ- دراسات تتعلق بعولمة الإعلام والهوية العربية الإسلامية .
ب- دراسات تتعلق بعولمة الإعلام وأزمة الهوية في المجتمعات الأجنبية .
ج- دراسات تتعلق بمقاومة الجمهور للهيمنة الثقافية والإعلامية .
د- دراسات تتعلق بتأطير العولمة والأمركة .

أ- دراسات تتعلق بعولمة الإعلام والهوية العربية الإسلامية

١- دراسة (Warschauer & Ghada & Zohry 2002) حول العولمة والهوية في مصر وإختيار اللغة على الإنترنت [٢٩]

إستهدفت الدراسة مسح إستخدامات الجمهور المصري للإنترنت باللغتين العربية والأجنبية، وإنعكاسات ذلك على الهوية والإتجاهات الإجتماعية وطبقت الدراسة على عينة من ٤٣ مفردة من الجيل الأول لمستخدمي الإنترنت أو المتبنيين الأوائل (المهندسين والأخصائيين والمدربين في مجال تقنية المعلومات والباحثين والخبراء والأطباء).

خلصت نتائج الدراسة إلى ندرة إستخدام النص العربي سواء في التصفح أو الكتابة، وهيمنة اللغة الإنجليزية، حيث تبين أن ٧٥٪ من المبحوثين يجرون أتصالاتهم باللغة الإنجليزية، نتيجة قلة معايير البرمجيات العربية، وغالبية المستخدمين درسوا في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وإتضح لجوء المستخدمين إلى الجمع بين اللغتين العربية والإنجليزية في غرف الدردشة، أي إستخدام النصوص العربية الرومانية، التي تساعدهم عند الحاجة للتحيات والتعبيرات الدينية والتعليقات الساخرة، وكشفت الدراسة تأكيد المبحوثين على أن اللغة العربية قوية جداً للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وهو ما يشير إلى أنه على الرغم من دور الإنترنت في إضعاف السلطات التقليدية للدولة والمجتمع والعائلة، إلا أن رد الفعل هو محاولة الدفاع عن الثقافة والهوية في مواجهة العولمة.

٢- دراسة "Kraidy 1999" حول تعامل شباب اللبانين مع خطاب العولمة المهجن[٣٠]

وهي دراسة حالة لشاب لبنابي ماروني على مدى خمس سنوات، هدف التعرف على تأثير الخطاب الإعلامي المعولم المهجن على الثقافة المحلية.

وانتهت نتائج الدراسة إلى حدوث تقارب وإمتزاج بين الهويتين العربية والغربية، ليصبح هذا الشاب اللبناني هجيناً، فلا هو عربي، ولا هو غربي، حيث يتحدث العامية

الأمريكية، ويقلد الثقافة الغربية، ويعشق الموسيقى الأمريكية، ويعلى من شأن القيم التي تعسكها المسلسلات العربية.

وتخلص الدارسة إلى أن الهوية المهجنة سوف تصبح القاعدة لا الإستثناء، وهذا لا يعنى تقريب الفجوة بين الثقافتين العربية والغربية، ولكن خلق هوية عالمية جديدة، وإعادة تشكيل الإتصال الثقافي الدولي المتباين في سياق محلى.

٣- دراسة مركز واشنطن لدراسات الإنترنت (٢٠٠١) حول تأُثير العولمة وأجهزة الإعلام الجديدة على الهوية الكويتية [٣١]

بينما تعكس الدراسة السابقة حادثاً عرضياً للعولمة، تعكس هذه الدراسة نتيجة مخططة ومتعمدة للعولمة، من خلال تحليل تفاعل المجتمع الكويتي مع العولمة وثورة المعلومات.

أوضحت الدراسة أن المواطن الكويتي أدمج التقنيات العالمية عمداً في هويته الوطنية مع الحفاظ على خصوصيتها، كما إستعانت الكويت بتقنية المعلومات في المقاومة والتحرير والحفاظ على الهوية الوطنية، من خلال نشر إبداعاتها المحلية على الإنترنت، وتذكير العالم بوقائع الغزو العراقي.

وهكذا، يتضح أن هناك علاقة تفاعلية بين العولمة والثقافة والمجتمع، فالتقنيات الجديدة للعولمة باب مفتوح للأفكار الجديدة في العالم الخارجي وأداة لخدمة الهوية الوطنية.

٤- دراسة "حامد مولانا (٢٠٠٢)" حول تأثير أجهزة الإعلام على الهوية الإسلامية[٣٢]

خلصت الدراسة إلى أن عولمة الإعلام أسفرت عن ظاهرة غريبة في العالم الإسلامي، تمثلت في تكامل تقنيات الإتصال الحديثة مع أجهزة الإعلام التقليدية، والأنماط الشفهية للإتصال الديني والأجتماعي، مما أسهم في تقديم مستوى عال من التعبئة والتنظيم، وعجل بعلميات التغيير الأجتماعي في عدد من الدول الإسلامية.

وتشير الدراسة إلى توظيف تقنيات الإعلام الإلكتروني في نشر الثقافة الإسلامية، ودور الإنترنت في تقديم الأحداث في سياق إسلامي، وتركيز الإعلام الدولي في تغطيتة للعالم الإسلامي على قضيتي الأصولية الإسلامية والإرهاب.

وتقدم الدراسة التليفزيون الإيراني كنموذج للتكامل بين الحداثة والتقليدية، حيث تمت أسلمة التليفزيون، من خلال دمج الأشكال الشفهية والمكتوبة للإتصال في إطار موحد، مما ساعد على كسر عزلته عن الثقافة الإسلامية الإيرانية.

٥ـ دراسة "Almasude 2004" حول وسائل الإعلام الجديدة وهوية الأمازيج في المغرب(٣٣)

إستهدفت الدراسة التعرف على إستخدامات الأقلية الأمازيجية في المغرب للإنترنت للحفاظ على هويتها وكشفت النتائج عن تعدد المنتديات العالمية على شبكة الإنترنت، مما أسهم في إضفاء بعد دولي على قضية الأمازيج، وتحويلها من قضية محلية إلى قضية دولية محل تعاطف وتأييد، علاوة كسر العزلة التي كانت قائمة بين أمازيج المغرب وأقرانهم في تونس والجزائر ومالي.

وخلصت الدراسة إلى أن شبكة الأمازيج أسمهت في توحيد الجماعات الفرعية، وإبرازالأمازيج ككاين ثقافي مستقل، مما أضطر الحكومة المغربية للأعتراف الرسمي بهم، وتمثيلهم في البرامج التعليمية وأجهزة الإعلام.

٦ـ دراسة "محمد عايش (٢٠٠١)" حول الصحافة الأمريكية والتليفزيون العربي(٣٤)

ركزت الدراسة على مسح تأثيرات الصحافة الأمريكية على البيئة الإعلامية العربية، من خلال دراسة إستطلاعية لكيفية تقيم الإخبار في ست قنوات فضائية عربية.

وتبين من نتائج الدراسة غلبة النموذج الأمريكي المتيمز بطابعي الإثارة والصيغ التقنية، والمعتمد على البرامج الحوارية الحية، وحلقات النقاش، الأمر الذي جعل أغلب تلك القنوات نافذة للمعالجة الحكومية الأمريكية للأحداث العربية.

وتوضح الدراسة أن البيئة الإعلامية الغربية تأثرات بعدد من المتغيرات المرتبطة بالعولمة، أبرزها ظهر جيل جديد من المديرين المحتفرفين الذين تدربوا في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وهم يؤمنون بحتمية مواكبة العولمة والمناقسة الإعلامية، ويتبنون المعايير الأمريكية في تقييم الإخبار وصياغتها.

(ب) دراسات سابقة تتعلق بعولمة الإعلام وأزمة الهوية

(ب) دراسة "Beadle 1999" عن تأثير تعرض المواطن الأرجنتيني لوسائل الإعلام الأمريكية (٣٥)

إستهدفت الدراسة التعرف على تأُثير تعرض المواطن الأرجنتيني لوسائل الإعلام الأمريكية على رؤيته لنمط الحياة الأمريكية، طبقت الدراسة على ٣١٦ مفردة.

وخلصت الدراسة إلى عدم صحة إفتراضات الغرس الثقافي، حيث تبين ضعف تأثير أجهزة الإعلام الأجنبية على الجمهور المحلي والثقافة المحلية، وقوة تأثير الإتصال الشخصي في تشكيل رؤية المواطن الأرجنتيني تجاه نمط الحياة الأمريكية.
وتبين أن التعرض لأجهزة الإعلام الأمريكية يؤدي إلى تطوير صورة أكثر دقة من ظروف الحياة الأمريكية، لكنه يساهم في تشكيل فهم أيجابي أقل للأبعاد الأيجابية للشخصية الأمريكية، وتشكيل إتجاهات وتصورات سلبية بسبب عدم واقعية الإعلام الأمريكي وميله إلى المبالغة والإثارة.

(ت) دراسة "Bakker 1999" عن أجهزة اللإعلام الجديدة والهوية الوطنية (٣٦)

أجريت الدراسة على ٣٠ موقعاً ألكترونياً للأقليات المقدونية والأرمينية والكردية، وتم تحليلها من حيث الكمال والخرائط والرموز والتاريخ والإخبار.
وكشفت الدرسة أهمية دور الإنترنت في خلق هذا النوع من الهوية، التي يصعب تحقيقها عن طريق أجهزة الإعلام التقليدية، حيث تشكل هذه المواقع أكثر من أمة تخيلية بهدف بناء أمة واقعية، وتبين أنه على الرغم من تشتت تلك الأقليات في الولايات المتحدة والسويد والدنمارك وهولندا وألمانيا وكندا إلا أنهم حرصوا على تقديم كل مايبرز ثقفاتهم من تاريخ وفن وموسيقى وعمارة وشعر وقصص شعبية وإثارة علاوة على إبراز المذابح التركية والعراقية والإيرانية واليونانية والبلغارية، ونشر تقارير منظمات حقوق الإنسان والعفو الدولية والأمم المتحدة عن حقوق تلك الأقليات.

(ث) دراسة "Shah 1997" عن تأثير عولمة الإعلام على السوق والمجتمع المدني والهوية (٣٧)

ترصد الدراسة التأثيرات السلبية لعولمة الإعلام المتمثلة في التهجين الثقافي Cutural Hybridization وتوحيد الهوية بالفصل بين لأرض الثقافةDeterriotorizalization والهيمنة الإعلامية والثقافية للشركات الإعلامية الدولية العملاقة.
وتقدم العديد من الأمثلة على توحيد مقياس التهجين الثقافي أو التزامن الثقافي ومنها تقارير " السي إن إن" كنموذج إعلامي، ومستشارو الإخبار الذين ينتجون قوالب نمطية للأخبار في ١٨ دولة من خلال شركات (فرانك مايجد ومتشوغ وهوفمان)، وتمويل الدراسات الإعلامية، ومراكز تدريب الصحفيين في الشرق الأوسط لتوحيد طرق الكتابة وطرق رؤية الحياة، ومحاكات البرامج الحوارية والمسابقات والبرامج الترفيهية

والعروض الرياضية، ليصبح هناك توحيد لمقياس المنهج الثقافي ولكنه ليس توحيداً للمقاييس الثقافية.

وتشير الدراسة إلى أن العولمة الإعلامية أحدثت عملية إعادة تشكيل للثقافة، بمعنى فقدان العلاقة الطبيعية بين الأرض والجغرافيا والإجتماع، من خلال إطلاق الإشارات الثقافية من المواقع الثابتة، وتفكك الأبراج الأنسانية والرموز، وتمزيق التراكيب الثقافية والعلاقات والأعتراضات مما أسهم في تعميق أزمة الهوية.

في إطار الفصل بين الأرض والثقافة، وبين الإدراكي والإجتماعي، وبين ماهو محلي وبين ماهو مستورد، تذوب الهويات الاثنية والعرقية والدينية، وتنتهي أزمة الهوية بأزمة شخصية للفرد ذاته، يتحول إلى مجرد مستلك، وهوالهدف النهائي لديمقراطية السوق،

كما تشير الدراسة إلى أنه على الرغم من بروز شركات إعلامية إقليمية في الهند والبرازيل وسنغافوره مقاومة هيمنة الشركات الإعلامية العالمية القريبة من صناع القرار في الدول الغربية، إلا أن تلك الشركات تحاكي الشركات العالمية في أستراتيجيات التسويق والهيكل التنظيمي والمنتجات الثقافية والإعلامية.

(ج) دراسة "Hallin & Mancini 2000" عن تأثير الأمركة والعولمة على الأنظمة الإعلامية الأوروبية [٣٨]

إستهدفت الدراسة رصد تأثيرات الإعلام الأمريكي على أجهزة الإعلام الأوروبية وممارساتها الإعلامية.

وخلصت إلى أنه على الرغم من وجود إختلافات ثقافية وهيكلية بين الأنظمة الإعلامية الأوروبية، إلا أنها تحاول أن تقدم نمطاً عالمياً للنظام الإعلامي التجاري القائم على المهارة الصحفية والسياسية والخاضعة لمتطلبات التسويق.

واتضح تأثير الهيمنة الإعلامية الأمريكية على الأنظمة الإعلامية الأوروبية، حيث تبنت النموذج الأمريكي في الممارسات المهنية، وأنظمة العلاقات بالمؤسسات الساسية والإجتماعية، وإدارة الحملات الإنتخابية وتسويق المنتجات الثقافية، ونفس المفاهيم الأمريكية لحرية الصحافة والقيم المهنية والمهارة الصحفية.

وكشفت الدراسة أن التفاعلات الداخلية للأنظمة الإعلامية الأوروبية تتم في سياق العولمة والأمركة، حيث يبرز إتجاه قوي نحو عولمة الملكية الإعلامية، وتنمية الشركات الإعلامية العالمية، وتدويل عمليات الإنتاج والتوزيع الثقافي والإعلامي.

(ج) دراسات سابقة تتعلق بمقاومة الجمهور للهيمنة الثقافية والإعلامية

١ـ دراسة "Libes 1990" حول تأثير المسلسل الأمريكي دالاس على المشاهدين في إسرائيل (٣٩)

إستهدفت الدراسة إختبار صحة فرضية نظرية الإمبريالية الثقافية المتعلقة بقوة تأثير أجهزة الإعلام الغربية في نقل القيم الثقافية، وطبقت الدراسة على أربع مجموعات من المشاهدين (عرب إسرائيل ـ يهود مغاربة ـ مهاجرين روس ـ سكان المستوطنات).

وخلصت الدراسة إلى أن التأثيرات إختلفت وفق قيم المشاهدين وتجاربهم وثقافتهم، وهو ما يعني أن الجمهور هوالذي ينتج المعنى بشكل نشط، وأن الجمهور المحلي يقاوم تأثير الهيمنة الثقافية والإعلامية.

٢ـ دراسة "Eing 1992" حول تأثير مسلسل دالاس في هولندا(٤٠)

وجاءت نتائج هذه الدراسة معاكسة لنظرية الإمبريالية الثقافية، حيث كشفت أنه على الرغم من جاذبية المسلسل الأمريكي، فإن هناك تركيباً مأساوياً من المشاعر، ومن ثم فإن، إدراك المال والقوة لم يعزلا المشاهدين عن المآسي اليومية والمشاكل الحياتية، وهو ما يوضح بروز النموذج الدافعي المقاوم لإمبريالية الثقافية والإعلامية، وتراجع دور المنتجات الثقافية والإعلامية الأجنبية في تقويض الثقافة المحلية.

٣ـ دراسة "Mattleart 1994" حول إختراق الأشكال الإعلامية العالمية للثقافة المحلية(٤١).

إستهدفت الدراسة مسح وتحليل أنماط الإستهلاك الإعلامي للطلبة آلافارقة في جامعة رودز الأمريكية، من خلال ملاحظة السلوم الإعلامي لـ٢٠طالباً وطالبة من ذوى الأصولا الريفية والعمالية آلافريقية.

وتبين من النتائج أن المبحوثين يركزون على مشاهدة المضامين المحلية ويرفضون التليفزيون الأجنبي بالكامل، حيث ترتفع كثافة المشاهدة للمسلسلات المحلية، والإخبار آلافريقية، وكرة القدم المحلية، وتوضح الدراسة إنه على الرغم من إندماج الطلاب آلافارقة في مجتمع غربي، إلا أن هويتهم إنعكست على أنماط سلوكهم الإعلامي، مما يعكس المقاطعة والمقاومة والعداء للهيمنة الثقافية والإعلامية.

٤ـ درسة "Foreman & Dervin 2000" حول مقاومة الجمهور للهيمنة الثقافية الشعبية وثقافة النخبة [٤٢].

وتأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات الثقافية النقدية التي تركز على التفاعل بين الجمهور والمؤسسات الإعلامية والثقافية ومنتجاتها.
إعتمدت الدراسة على مدخل "ديرفين Dervin" لصنع الأحساس Sense-Making Approach، وأسلوب المناقشة الجماعية Focus Groups مع عينة من ٣١ طالباً وطالبة أجنبياً في جامعة أوهايو الأمريكية، حيث تم تعريض المبحوثين لعينة من المنتجات الثقافية والإعلامية المعبرة عن الثقافة الشعبية وثقافة النخبة، وطلب منها متسجيل إستجاباتهم الإدراكية والوجدانية، أي تسجيل أفكارهم ومشاعرهم وإستنتجاتهم وإعتراضاتهم بشأن الهيمنة الثقافية والإعلامية، وإلى أي مدى يتعلق ذلك بحياتهم وتجاربهم وثقافاتهم، وبعد مقابلات ومناقشات متعمقة أستمرت لمدة عشرة أسابيع، من خلال تحليل التقارير الأسبوعية المقدمة من المبحوثين، تبين إرتفاع معدل الإستجابات التي تعكس المقاومة مقارنة الإستجابات التي تعكس الهيمنة.
وكشفت الدراسة وجود إختلافات بين المبحوثين فيما يتعلق بنمط التفاعل مع الثقافة الشعبية وثقافة النخبة، التعبير الذاتي والتجربة الذاتية، وهو ما يعكس إرتباط المبحوثين بجذورهم الثقافية.

٥ـ دراسة "Hunter 2000" حول الهيمنة الثقافية وثقافة الرمز[٤٣]

وتركز الدراسة على التحول من مرحلة الهيمنة الثقافية إلى هيمنة الرمز في إطار مخاوف الأمم من هيمنة الأشكال التقليدية للبرامج التليفزيونية وآلافلام والموسيقى، وحيث أفرزت تكنولوجيا الإتصال وثورة المعلومات نوعاً جددياً من الثقافة تدعى ثفافة الرمز التي تتضمن فرض القيم الأمريكية بشكل ضمني ومهذب بمعايير تقنية جديدة.
وتتمثل ثقافة الرمز في الهيمنة الأمريكية على ٨٥٪ من صفحات الويب، وبرامج السرية على الإنترنت، وحرية التعبير الإلكتروني، وحقوق الملكية الفكرية، وأحتكار شركة ميكروسوفت الأمريكية لإنتاج ٩٠٪ من برامج الكمبيوتر الشخصي.
وخلصت الدراسة إلى صعوبة مقاومة ثقافة الرمز الجديدة مقارنة الأشكال التقليدية للثقافة المهيمنة، حيث يصعب على مستخدمي الإنترنت فحص وتميحص وتفسير الرموز الضمنية للمحتوى الإلكتروني الأمريكي المهيمن.

٦ـ دراسة "Kim 1998" حول الإمبريالية الثقافية على الإنترنت [٤٤]

إستهدفت الدراسة تطبيق نظرية الإمبريالية الثقافية على الإنترنت للوقوف على الإختلافات بين وسائل الإعلام التقليدية والإعلام الإلكتروني التفاعلي.
وخلصت الدراسة إلى عدم ملاءمة نظرية الإمبريالية الثقافية للتطبيق على الإنترنت، بسبب وجود أختلافات هيكلية بينها وبين الأشكال التقليدية للإتصال الجماهيري، ومنها الطبيعة اللآمركزية للأنترنت رغم وجود غالبية المواقع الإلكترونية في الولايات المتحدة وذلك من خلال برامج الترجمة، وتركز الإنتاج الثقافي والإعلامي التقليدي في يد بضعة شركات عالمية، في حين يتسع نطاق الإتصالات الفردية على الإنترنت، وبوسع كل فرد أن يتحول إلى محارو ومنتج وناشر وتشير الدراسة إلى عدم حتمية الإتساق اللغوي والثقافي الذي يخدم منظور الإمبريالية الثقافية، حيث أصبح الإنترنت وسيلة أنسب للتعددية الثقافية، ونشر الثقافات المحلية.

(د) دراسات سابقة تتعلق بتأطير العولمة والأمركة

١ـ دراسة "Iyengar & Simon 1993" حول تأطير الذات والعدو في حرب الخليج الثانية لعام ١٩٩١ [٤٥]

خلصت الدراسة إلى أن ٥٠٪ من القصص والتقارير الإخبارية المتعلقة بحرب الخليج الثانية كان مصدرها المتحدثون الرسميون الأمريكيون مما يعكس فرض إطار الإعلامي واحد يحقق أهداف ومصالح الإدراة الإمريكية، ويتغلب على التفسيرات المناقضة المترتبة على أية تغطية معاكسة.
وتبين أن إطار الجريمة والعقاب كان الإطار الرئيسي للتغطية الإخبارية حيث تم تقديم "صدام حسين" كبديل "لهتلر" و"بوش" كقائد محرر، ومن ثم تبنى الجمهور الأمريكي نفس الإطار، لتصبح النتيجة أن العدو سيء، وقتالة أمر مطلوب وحتمي وجيد الأمر الذي يجعل قضية الحرب المدمرة بسيطة ومقبولة ومبررة.

٢ـ دارسة "Kanjiranthinkal & Hickey 1992" حول تأطيرحرب الخليج الثانية[٤٦]

توصلت الدراسة إلى إستخدام وسائل الإعلام الأمريكية الأطر التي تورط العدو، وتصور "صدام حسين" كأسطورة للعدو الرجل الوحش، والمعقد نفسياً والمتطلع لتحقيق زعامة عربية على حساب الكويت، والمستخدم للغزات الكيماوية ضد الشعب

العراقي والإيراني، الأمر الذي أسهم في تعزيز صورة القوات الأمريكية في مواجهة العدو وإبرازهم كأبطال نموذجيين، ومناصرين للعدالة والحرية، وقادرين على دحر العدو والشر.

وتشير نتائج إلى التوافق بين أطر الإدارة الأمريكية وأطر الإعلام وأطر الجمهور، وإن كانت علامات الإستفهام تتعدد حول عدد من الأساطير والأكذيب منها الأكذوبة النموذجية لترك "صدام" وعدم المساس بنظام حكمه.

٣- إستطلاع مركز "جالوب Gallup 2002" حول إتجاهات الشعوب العربية الإسلامية تجاه أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر [٤٧]

طبق الإستطلاع على تسع دول عربية وإسلامية هي مصرو الكويت والأردن ولبنان والسعودية وإيران وباكستان وأندونسيا وخلص إلى إرتفاع نسبة العداء للإدارة الأمريكية وتدني معدلات مصداقيتها إلى ١٪ في الكويت و٢٪ في لبنان و٣٪ في مصر وإيران ٥٪ في السعودية وأندونيسيا و ٩٪ في باكستان وبرر الإستطلاع تصاعد موجات العداء العربي والإسلامي وبالإنحياز الأمريكي لإسرائيل وساسيات التضليل في مناهج التعليم العربية والإسلامية.

تشيرالنتائج إلى أن هذا العداء لايحجب إحترام غالبية المبحوثين للثقافة الأمريكية ومفاهيم الحرية والديمقراطية والرأسمالية والتقدم العلمي والتقنية الأمريكية ونظام التربية الأميريكي.

وخلص الإستطلاع إلى إرتفاع نسبة الإتجاهات الإيجابية لدى الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة مقابل الشيوخ الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة، ولدى مستخدمى الإنترنت مقارنة بغير المستخدمين، وهو ما يفسر تركيز حملة الدبلوماسية العامة الأمريكية على الشباب.

٤- إستطلاع مركز "بيو Pew 2003" حول الحرب في العراق وإنقسام العالم [٤٨]

شمل الإستطلاع ١٦ ألف مفردة ف ٢٠ دولة من بينها تسع دول عربية وإسلامية هي المغرب والأردن ولبنان وفلسطين والكويت وتركيا وباكستان ونيجريا وأندونيسيا.

كشفت النتائج الصورة السلبية للولايات المتحدة الأمريكية شعباً وسياسة في مقابل الدعم الكبير للقيم السياسية والإقتصادية والثقافية، وتزايد تطلعات الشعوب العربية

الإسلامية نحو الإصلاح والديمقراطية، مما يعكس القبول النموذج الأمريكي في الديمقراطية والسوق الحرة.

وإتضح تزايد مخاوف غالبية المبحوثين من تهديد العولمة للسيادة الوطنية والهوية الثقافية، وإنخفاض التأئيد للدور الأمريكي في محاربة الإرهاب، بعد غزو العراق والتراجع الكبير في نسبة التأييد للسياسات الأمريكية والقلق من التهديد الأمريكي للدول العربية الإسلامية وبأستثناء الكويت ونيجيريا، أعرب غالبية المبحوثين في الدول العربية الإسلامية عن ثقتهم في "بن لادن"، في حين تراجعت مصداقية "بوش" إلى حد كبير.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

من خلال مسح الدراسات السابقة، وتحليل نتائجها في السياق السياسي والإقتصادي والثقافي الدولي الراهن، ويمكننا أن نستخلص الملاحظات والمؤشرات التالية:ـ

- تعدد المداخل النظرية والمنهجية لدراسة تأثير عولمة الإعلام على الثقافات المحلية، فالبعض ركز على المنظور الإجتماعي السلوكي من خلال قياس تأثير الهيمنة الثقافية والإعلامية على أنماط السلوك الإعلامي، والبعض الأخر ركز على المنظور النقدي الذي يجمع بين مدخل الإقتصاد السياسي، وفرضيات التبعية الإعلامية والثقافية.
- إن العولمة ظاهرة ليست ممكنة إلا في إطار بيئة إعلامية عالمية، وشكل جديد من الثقافة العالمية، الذي تسود فينا مجموعة من القيم والمفاهيم والصور، التي تسهم في إنتاج نسيج الحياة اليومية، وصياغة الهويات وفق منظور العقيدة اليبرالية الجديدة.
- إن فرضيات الإمبريالية الثقافية الإعلامية القائمة على نموذجي الجمهور الضعيف المستسلم، والثقافة الساكنة التابعة، ثبت عدم صحتها، في إطار بروز نموذجي الجمهور والنشط والمقاومة لثقافة الهيمنة، الأمر الذي أسفرعن تزايد المخاوف والعداء للعولمة والأمركة، ليس فقط داخل الدول النامية، بل داخل الدول الغربية ذاتها.
- في إطار المراجعة والتنقيح لفرضيات الإمبريالية الثقافية، ظهرت مفاهيم بديلة فرض العولمة عبر صياغات جديدة تتجاوز الأنماط التقيلدية للترويج للقيم الغربية، من بين هذه المفاهيم التزامن الثقافي والتهجين وثقافة الرمز، وجميعا ينطلق من محاولة التهوين من تهديد العولمة للثقافات المحلية، والزعم بأنها

ليست بالضرورة عملية هيمنة ثقافية تامة، بل أنها تسهم في تحقيق التقارب والترابط الثقافي، وتؤدي إلى تحقيق بعض المكاسب الثقافية، حيث يختار الجمهور الحالي بعض القيم والمعايير الوافدة، التي تختلط بقيمهم ومعاييرهم لتفرز ثقافة مهجنة وتابعة.

- إن تأثيرات عولمة الإعلام لم تقف عند حد الدول النامية بل شملت كذلك الدول المتقدمة، وأنعكست بوضوح على البنية الإعلامية بهياكلها التنظيمية، وقيمها، وأنماط الممارسة، وتكنيكات التأثير، وقوالب التحرير الإعلامي، وأستراتيجيات الإنتاج والتسويق.
- على الرغم من تأكيد نتائج الدراسات على دور الإنترنت في التعددية الثقافية، وتنشر الثقافات المحلية والحفاظ على الهوية الوطنية، إلا أن هيمنة اللغة الإنجليزية، وهيمنة المحتوى الأمريكي، والإندماج بين الشركات الإعلامية العالمية وشركات الإتصالات، وأحتكار إنتاج البرمجيات، ويؤكد تحول الإنترنت إلى جزء من منظومة النظام الإعلامي العالمي المهيمن، لتكتمل بذلك نظم الإمبريالية الثقافية والإعلامية والمعلوماتية.
- إن عمليات الإختراق الثقافي تستهدف الشباب العربي بوجه خاص، عبر تكامل مداخل الإختراق للسياسات التربوية والتعليمية والثقافية الإعلامية، وعبر الرهان إلى الإتجاهات الإيجابية والحيادية للشباب إزاء السياسات الأمريكية، والأنبهار بالقيم الأمريكية، والتطلعات نحو الديمقراطية والتغيير وفق النموذج الأمريكي.
- إن الحاجة تتزايد لصياغة نظرية جديدة تفسر الإتصال الثقافي المتباين في إطار الإمبريالية المعلوماتية، وتأثير التدفق الإعلامي العالمي على الثقافات المحلية في إطار الخصوصيات الحضارية بعيداً عن المبالغات في نتائج الدراسات التي تجري على نماذج من المهاجرين الأجانب في المجتمع الأمريكي، وبيعداً عن الدعوة إلى ثقافة عالمية مهجنة تعبر عن الواقع الأمريكي بفيسفسائه الثقافي.

مشكلة الدراسة

يتضح من خلال مسح الدراسات السابقة أن الهيمنة الثقافية والإعلامية، إتخذت عدة صور وأشكال لفرض قيمها ومفاهيمها وأفكارها، منها الإختراق، والتزامن، والأمتصاص، والتهجين، وثقافة الرمز، وفي كل الأحوال كان هدفها نفى الأخر، وتكريس التبعية، وتفريغ الهوية من كل محتوى.

ويتفق أغلب الباحثين على، العولمة الثقافية ما هي إلا عملية تعميم الثقافة الأمريكية على العالم، من خلال إلصاق الصفات السلبية في الثقافات الأخرى، والإيحاء بأنها ثقافات نخبة وصفوة، ومكبلة بالقيود، وذات توجهات دينية، ولا تلبي أحتياجات الإنسان المعاصر الذي يبحث عنها في الثقافات الوافدة إليه أو الغازية لمجتمعه (٤٩).

ومثل البيئة الثقافية العربية الهدف الرئيسي للإستراتيجيات السياسية والثقافية الأمريكية، بزعم أنها تفرخ الإرهاب، وتهدد الأمن القومي الأمريكية، ومن ثم جاء تحركها عبر أدوات ثقافية وإعلامي تمثلت في حملة كسب العقول والقلوب، ومن خلال ردايو سوا ومجلة هي وتليفزيون الحرة، ولضمان نجاح إستراتيجية قلب الأوضاع Strategic Upeside، تم تدعيم وسائل القوة الناعمة Soft Power بالعقوبات والمعونات وحملات تشويه صورة العرب، سيعاً وراء إحداث تحول في الخريطة السياسية العربية وفرض الديمقراطية، وتغيير أنماط التفكير الثقافي.

ولأن الشباب العربي بوصفه نخب المستقبل وقادته، هو هدف تلك الحملات الإعلامية والثقافية، ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على ترويج ثقافة متدنية المستوى سوقاً وأكثر إنتشاراً من سوق الثقافة الراقية، وهي ثقافة هوليود وديزني وماكدونالدز وإم. ت. في، ورامبو وشورازنيجر ومادونا مايكل جاكسون، التي تروج لما هو سهل وسريع وبيسط ويتلاءم مع اللهو والخمول (٥٠).

وفي هذا الإطار، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في تحديد دور الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية في الترويج للعولمة الثقافية، والقيم الأمريكية، ومدى إنعكاس هذا الخطاب المعولم على الإستجابات الإدراكية والوجدانية للشباب المصري والتعرف على طبيعة العلاقة بين أطر الإعلام الامريكي وأطر الشباب المصري، وتجديد سمات إستجابات الهيمنة وإستجابات المقاومة.

ويتمثل المتغير المستقل في أطر الإعلام الأمريكي بأدواته ورموزه وصوره، ويتمثل المتغير التابع في الإستجابات الإدراكية والوجدانية للشباب المصري، في حين تتمثل المتغيرات

الوسطية في مدى بروز القيم والقضايا، والخطاب الثقافي، والخطاب السياسي، وهوية المصادر، والتعرض، والخلفية الثقافية للشباب، والإتجاه نحو السياسية الأمريكية، والسياق المصري، والسياق العربي، والسياق الأمريكي.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

تسعى الدرسة إلى توصيف وتحليل الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية، وتحديد أطر العولمة، ومدى إنعكاسها على الإستجابات الإدراكية والوجدانية للشباب المصري.

وفي هذا الإطار، تستهدف الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :ـ

(أ) تساؤلات تتعلق بدراسة الخطاب الإعلامي الأمريكي

- ماهي طبيعة المضامين المقدمة في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية؟
- ما مدى إعتمادها على المصادر العربية الرسمية وغير الرسمية؟
- ما هي الأطر الإعلامية التي إستخدمتها تلك الوسائل لإبراز العولمة ورموزها وصورها؟
- ما هي أهداف الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية؟
- ما هي قيم وسياسات العولمة التي تم الترويج لها؟
- كيف تم تأطير الأمركة في مواجهة العرب؟
- كيف تم تأطير العرب في مواجهة أميركا؟
- ماهي آليات الخطاب الإعلامي المعولم؟
- ماهي أدوات التأطير المستخدمة؟
- ما هي الفروق والإختلافات بين الخطابين الثقافي والسياسي؟
- ما هي دلالة المفرادات المستخدمة في تأطير قيم العولمة؟
- ما مدى إرتباط المفرادت بالسياق الزمني والمكاني والثقافي؟
- ما مدى تطابق دلالة النصوص مع الوقائع والأحداث والسلوك؟

(ب) تساؤلات تتعلق بدراسة الإستجابات الإدراكية والوجدانية للشباب

- ما هي معدلات تعرض الشباب المصري لوسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية؟

- ما مدى إدراك الشباب المصري لأهداف وتوجهات الخطاب الإعلامي الأمريكي؟
- ما مدى إدراك الشباب المصري للعولمة الثقافية و أبعادها؟
- ما هي الإستجابات الإدراكية والوجدانية المترتبة على التعرض للخطاب الإعلامي الأمريكي؟
- إلى أي مدى تبنى المبحوثون نفس المعاني المستهدفة؟ وإلى أي مد تبنوا معاني معاكسه؟
- ماهي طبيعة العلاقة بين أطر الإعلام الأمريكي وأطر الشباب؟
- ما هي الفروق بين إستجابات الهيمنة وإستجابات المقاومة؟
- هل توجد فروق في الإستجابات بين الذين تعرضوا للخطاب الإعلامي السياسي، والذين تعرضوا للخطاب الإعلامي الثقافي، والذين لم يتعرضوا للخطابين معاً؟

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية، حيث أنها تسعى إلى توصيف وتحليل أطر العولمة في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية، وتحديد مدى أنعكاسها على الإستجابات الإدراكية والوجدانية للشباب المصري.

وتعتمد الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي Descriptive والتحليلي Analytical لتوصيف وتحليل أطر الخطاب الإعلامي الأمريكي، وآلياته وأدواته ومفرداته، وأطر الشباب المصري متمثلة في مفاهيمهم وأفكارهم ومشاعرهم واستنتاجاتهم وإعتراضاتهم فيما يتعلق بترويج قيم العولمة الثقافية.

كما تستعين الدراسة بالمنهج المقارن لتحديد الفروق والإختلافات بين الخطابين الإعلامي الثقافي والسياسي من جهة، والفروق والإختلافات بين إستجابات الهيمنة والمقاومة من جهة أخرى.

أدوات الدراسة

تمثلت أدوات جمع البيانات في أربع أدوات هي:-

١- **تحليل المضمون** وذلك لجمع البيانات المتلعقة بحجم إهتمام وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية بالعولمة الثقافية، وحجم بروز الأطر الإعلامية،

ومدى بروز قيم وساسيات العولمة، وأهداف الخطاب الإعلامي الأمريكي وآلياته وأداوته .

٢ـ **التحليل الدلالي** وتمثل أكثر الطرق موضوعية ومنهجية لفهم وتوصيف وإكتشاف المحتوى المسكوت عنه داخل النص الصحفي[٥١] حيث سيتم إستخدام حقول الدلالة والقوى الفاعلة، بهدف إجراء تحليل مفرداتي للفاعلين وأدوراهم، والصفات آلافعال وترتيبها، وأستخلاص الحقل السياقي لكل منها .

٣ـ **قوائم آلافكار Think aloud** ويستخدم هذا التكنيك بهدف التعرف على تأثير الأطر الإعلامية على إستجابات الجمهور أثناء التعرض للنص الإعلامي، وحيث يطلب منهم تسجبل ما يدور بذهنهم من أفكار ومشاعر وأستنتاجات أثناء القراءة[٥١] ولتطبيق هذه الأداة، تم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مجموعات، حيث طلب من المجموعة الأولى قراءة مجلة هاي ومتابعة راديو سوا، وتسجيل ما يدور بذهنهم من أفكار ومشاعر أثناء التعرض، تقيم تقارير فردية أسبوعية على مدى ستة أسابيع، في حين طلب من المجموعة الثانية قراءة الطبعة العربية من مجلة نيوزويك وتصفح الموقع الإلكتروني لشبكة الـ C.N.N أما المجموعة الثالثة فلم تتعرض لأي من الوسائل الأربع وتم إعتبارها مجموعة ضابطة .

٤ـ **المناقشة الجماعية البؤرية The Focus Goup Discussion** وهي كما يعرفها "كروجر Krueger" تميم مخطط للمناقشة للحصول على إدراكات عن ميادين إهتمام محددة، وذلك في مناخ يتسم بالهدوء وعدم التوتر، وتنفذ بواسطة باحث قائم بالمقابلة، لديه القدرة والمهارة على إدراة النقاش مع مجموعة مكونة من أشخاص يتراوح عenddedهم بين سبعة و عشرة أشخاص، على أن يتيح مناخ المناقشة للمشاركين فيها، مشاركة بعضهم البعض في آلافكار والإدراكات والتصورات والمشاعر بشكل مريح وممتع[٥٣] وتكفل الطبيعة الدينامية لهذه الأداة التفاعل بين رئيس الجلسة والمجموعة من جهة، وبين أعضاء المجموعة من جهة أخرى، مما يساعد على التغلب على سلبيات الملاحظة والمقابلة والأستطلاعات، التي تفرز معلومات أحادية الجانب، في حين توفر المناقشة الجماعية معلومات أكثر تعمقاً حول الدوافع والسلوكيات، وتتيح الكشف عن طبيعة الأجماع والإختلافات داخل المجموعة[٥٤] .

وقد تم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مجموعات، وفق التقسيم السابق لأداة قوائم آلافكار، حيث ضمت كل مجموعة ستة مبحوثين، روعى في إختيارهم عنصر السرية داخل كل مجموعة، بحيث لا تكون هناك علاقة صداقة أو قرابة أو زمالة بين الأعضاء مما قد يؤثر على النقاش والتفاعل.

ولضمان الحصول على إجابات مستقلة وغير متميزة، وتم إستخدام نموذج كتابة الرأي الخاص بكل عضو في المجموعة ثم مناقشته من الأخرين داخل المجموعة، بمعنى قيام كل عضو بشرح تعليقاته المكتوبة قبل إنعقاد الجلسة، وفي نفس الوقت يتابع المشاركون الأخرون الإستماع إلى ما كتبه بعضهم الأخر، بحيث لا تتأثر تعليقات العضو وإجاباته بأجبات المشاركين الأخرين[٥٥].

وهنا يبرز التكامل بين أداتي قوائم آلافكار وجماعات النقاش، حيث تم تدعيم التقارير الأسبوعية بنماذج كتابة الرأي المعدة سلفاً وفق الأسئلة الرئيسية لإدراة النقاش، وإذا كانت قوائم آلافكار قد طبقت على مدى ستة أسابيع تمتد من ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٣ حتى ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٣، فإن المناقشات الجماعية البؤرية إستمرت على مدى ثلاثة أسابيع، تمتد من ٣٠ نوفمبر حتيى ٢١ ديسمبر ٢٠٠٣، بإجمالي تسع جلسات، وبواقع ثلاث جلسات لكل مجموعة، ومدة تسعين دقيقة لكل جلسة.

عينة الدراسة

(أ) عينة الدراسة التلحليلية

وشملت ٤٥ عدداً من مجلتي "هاي" و "نيوزويك" وموقعي شبكة الـ C.N.N وراديو سوا، على الإنترنت خلال الفترة من أول يوليو ٢٠٠٣ حتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٣، وذلك بوقع ستة أعداد من مجلة "هاي" وثلاثة عشر عدداً من مجلة "نيوزويك" وموقعي شبكة C.N.N وردايو سوا.

وهكذا، تعكس العينة الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجهة باللغة العربية، بوجهيه الثقافي والسياسي، الخطاب الثقافي متمثل في مجلة "هاي" وراديو سوا، والخطاب السياسي المتمثل في الطبعة العربية من مجلة "نيوزويك"، وموقع C.N.N، وهو ما يتيح المقارنة بين أطر وتوجيهات وآليات، وأدوات كل خطاب، مع الأخذ في الاعتبارخصوصية مجلة "هاي" وراديو سوا كوسليتي مستحدثتين في إطار حملة الدبلوماسية العامة لكسب العقول والقلوب، والترويج للقيم الأمريكية، وإختراق الواقع العربي والإسلامي فمجلة "هاي" تصدر عن شركة أمريكية تدعى The Magazine Group بدعم من الخارجية الأمريكية، يهدف إبراز القيم والتقاليد

الأمريكية، وإشراك القارئ العربي في التعرف عليها، من خلال التركيز على المحاور الثقافية والفنية والإجتماعية، ومعالجة إتجاهات آلافكار والأنماط الثقافية السائدة في الولايات المتحدة والتي لها حضورها في العالم العربي مثل الرياضة والموسيقى والتكنولوجيا والتعليم والعلاقات الإجتماعية والعلوم(٥٦).

وتركز المجلة على الإهتمامات المشتركة، وإدارة حوار ثنائي الإتجاه من خلال طرح التساؤلات الأمريكية على الشباب العربي، وطرح تساؤلات الشباب العربي على الشباب الأمريكي.

وتبلغ ميزاينة مجلة "هاي" ٥.٤ مليون دولار، وتطبع ٥٠ ألف نسخة، ويشارك في تحريرها مجموعة من المحررين العرب(*) أغلبهم من الأمريكيين العرب أوالذين تعلموا في جامعات أمريكية، وصدر العدد الأول من المجلة في الأول من يوليو ٢٠٠٣.

أما راديو سوا، فبدأ بثه في الرابع من فبراير ٢٠٠٢، وهو خدمة إذاعية من خدمات الإذاعة الدولية الأمريكية، يشرف عليها ويمولها مجلس أمناء الإذاعات الدولية، وهو أحد الوكالات التابعة للإدارة الأمريكية، ويتمثل هدف الراديو، الذي تبلغ ميزانيته ٣٥ مليون دولار، في خدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، والترويج للحرية والديمقراطية، من خلال نشرات إخبارية موجزة العبارة سريعة الإيقاع، والمزج بين الموسيقى العربية والغربية، ونقل صورة إيجابية عن أمريكا للشباب العربي الذين لا تزيد أعمارهم عن ٢٥ سنة، علاوة على إدارة الحوار حول قضايا حقوق الإنسان والأقليات والمرأة والعلاقات الإجتماعية (٥٧).

ويقول "نورمان بانيز" الذي أسس راديو سوا، إننا نتنافس على جذب الجمهور مع قناة الجزيرة، مهمتنا هي إشاعة الحرية والديمقراطية، ومن خلال التدفق الحر للمعلومات، في حين يتساءل " تيم شامبلي " رئيس نقابة صحفيين صوت أمريكا، لا أدري ما هي الفائدة التي تجنيها من بث موسيقى البوب للعالم العربي، قد نكسب جمهوراً أكبر من المراهقين، وذلك أشبه بتقديم الحلويات اللأطفال، ولكنني لاأعتقد أننا نتابع بذلك المهمة االملقاة على عاتقنا بتمثيل أمريكا بصورة شاملة لبقية دول العالم(٥٨).

وقد تقرر زيادة ميزانية الوكالة الامريكية المكلفة ببث البرامج الإذاعية والتليفزيونية من ٥٠٧ مليون دولار إلى ٥٦٣ مليون دولا، من بينها ٣٠ مليون دولار لتمويل القناة القضائية الأمريكية الجديدة " الحرة "، وهي قناة موازية لراديو سوا (٥٩).

ويعكس هذا التوجه الأمريكي المكثف للشباب العربي، التحول في الإستراتيجية الثقافية الأمريكية من سياسية إستقطاب النخب إلى سياسة إستقطاب الشباب، ففي مرحلة الحرب الباردة نشطت المنظمة العالمية لحرية الثقافة الوثيقة الصلة بالمخابرات المركزية

الأمريكية في إستقطاب النخب الثقافية العليا إلى الخطاب الليبرالي، للحيولة دون تأثير المد الشيوعي، من خلال راديو صوت أمريكا ومجلة المختار، وهاهي تتحول في مرحلة محاربة الإرهاب إلى أستقطاب الشباب باعتبار أن منفذي أحداث ١١ سبتمبر من الشباب العربي، وذلك من خلال ثقافة محدودة وبسيطة وسريعة التأثير، تمزج بين الإخبار السياسية الموجزة وموسيقى البوب.

(ب) عينة الدراسة الميدانية

طبقت الدراسة على عينة تضم ١٨ مفردة من طلاب كلية الأداب ـ جامعة المنيا، روعي في إختيارهم عدم وجود قاربة أو صداقة أو زمالة بين أعضاء المجموعة الواحدة، ومن ثم تم سحب العينة من ستة أقسام علمية هي اللغة العربية ـ اللغة الإنجليزية ـ اللغة الفرنسية ـ الإعلام ـ الإجتماع ـ علم النفس، وذلك بواقع ثلاث طلاب من كل قسم، تم توزيعهم على المجموعات الثلاث.

كما روعي تمثيل مستخدمي الإنترنت في المجموعين الأولى والثانية، وتمثيل مستمعي راديو سوا في المجموعة الأولى.

وهكذا تم تصميم العينة بأسلوب العينة الحصصية، وهو أسلوب ملائم عادة للمجموعات البؤرية، حيث يوضح "جراهام كالتون Graham Kalton" أن التحيز الذي يمكن أن ينتج عن إستخدام العينات غير الأحتمالية، يعتبر ضيئلاً بالنسبة للعينات الصغيرة، مستنداً إلى أن التباين في تقديرات العينة الأحتمالية، يتسع كلما صغر حجم العينة[٦٠].

وشملت العينة عشر طالبات وثمانية طلاب، بينهم اربع طالبات مسيحيات، وتم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مجموعات هي :ـ

١ـ المجموعة الأولى وتضم الذين تعرضوا لمجلة "هاي" وراديو سوا
٢ـ المجموعة الثانية وتضم الذين تعرضوا لمجلة "نيوزويك" وموقع C.N.N
٣ـ المجموعة الثالثة وتضم الذين لم يتعرضوا لأي من الوسائل السابقة

وقد طبقت الدراسة على مدى تسعة أسابيع خلال الفترة من ٢٠ أكتوبر حتى ٢١ ديسمبر ٢٠٠٣، منها ستة أسابيع لتطبيق قوائم آلافكار، وثلاثة أسابيع لجلسات جماعات النقاش البؤرية

نتائج الدراسة التحليلية

حجم المواد الإعلامية المنشورة حول العولمة والهوية

يتضح من نتائج الجدول رقم (١) أن إجمالي حجم المواد الإعلامية المنشورة حول العولمة والهوية خلال فترة الدراسة بلغ ٨٠٢ مادة إعلامية منها ٢٤١ مادة في موقع CNNبنسبة (٢٦.٧٪) تليها مجلة "هاي" ٢٠٢مادة بنسبة (٢٦.٤٪) ثم موقع راديو سوا ١٩٤مادة بنسبة (٢٤.٢٪) وأخيراً الطبعة العربية لمجلة "نيوزويك" ١٨٢ مادة بنسبة (٢٢.٧٪).

القوالب الإعلامية المستخدمة

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢) يتضح غلبة الطابع الإخباري بوجه عام، حيث إرتفعت نسبة المواد الإخبارية إلى (٧٧.٦٪) وهو ما يعكس الرغبة في إبراز الحيدة والموضوعية من خلال المضمون الخبري، والحرص على تسويق المفاهيم والقيم الأميركية بطريقة ضمنية بعيداً عن الرأي المباشر والتحليلات والتعليقات المتحيزة، وتصدر الخبر بقية القوالب الإعلامية بنسة (٣٠.٤٪) يليه التقرير (٢٨.١٪) ثم القصة الإخبارية (١٩.١٪) في حين إنخفضت نسبة المقال إلى (٦.٤٪) والردود والتعليقات (٦٪) والحديث الصحفي (٥٠٧٪) والتحقيق الصحفي (٢.٤٪) وهو ما يعكس تضاءل المساحة المخصصة لمواد الرأي والمواد ذات الطابع التفسيري.

وفيما يتعلق بالمقارنة بين الوسائل الأربع، تبين تفوق راديو سوا فيما يتعلق بالخبر الصحفي (٤٥.٩٪) والحديث الصحفي (١٥.٦٪) وهو ما يشير إلى سعي الراديو إلى أجتذاب المستمعين من خلال الإخبار الموجزة والسريعة المنزوعة السياق، بجانب الحاورات المباشرة مع الشباب العربي وقادة الرأي.

وفي حين تقدمت مجلة "نيوزويك" فيما يتعلق بالمقال (١٤.٨٪) والقصة الإخبارية (٣٥.٧٪) تقدم موقع CNN فيما يتعلق بالتقرير (٢٩.٩٪) وتفوقت مجلة "هاي" في التحقيق الصحفي (٧.٥٪) والردود والتعليقات (٢٢.٦٪) وهوما يمكن تفسيره بطبيعة السياسة التحريرية للمطبوعة أو الموقع، حيث يبرز المضمون الدعائي الموجة في مجلة "هاي" من خلال التحقيقات الصحفية وإثارة النقاش والحوار بين الشباب العربي والشباب الأمريكي، عبر العديد من الزوايا الثابتة مثل (أمريكا تسأل وأنت تجيب) و(أسئلة لأمريكا) و(أسئلة من أمريكا) و(سؤال

وجواب) علاوة على توجيه أسئلة في ختام كل تحقيق أو تقرير تحث الشباب العربي على الحوار حول نمط الحياة العربية والعادات والتقاليد ونظن التعليم وطرق التفكير . . . الخ .

وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الوسائل الإعلامية الأربع فيما يتعلق بالقوالب الإعلامية المستخدمة، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ٣٠٦.٠٢ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٢١).

نوعية المضامين الإعلامية المقدمة

يتضح غلبة الطابع السياسي على المضامين الإعلامية المقدمة في الوسائل الأربع، حيث تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن المضمون السياسي يسجل أعلى نسبة (٣٣.٠٣٪) يليه المضمون الإجتماعي (١٢.٧٪) ثم المضمون العسكري (١٢.٦٪) والمضمون الفني (٩.٥٪) والمضمون العلمي (٨.٦٪) والمضمون الأدبي (٦.٦٪) والمضمون الإقتصادي (٦.٢٥) والمضمون التعليمي (٦.١٪) والمضمون الرياضي (٣.٣٪) وأخيرا المضمون الديني (١.١٪).

وهكذا، يتضح تراجع المضمون الثقافي بأبعاده المختلفة حيث سجل (٤٧.٩٪) مقابل (٥٢.١٪) للمضامين السياسية والإقتصادية والعسكرية وهو ما نجد تبريره في هيمنة قضية الغزو الأمريكي للعراق على أجندة الإعلام الأمريكي، علاوة على صعوبة الفصل بين أبعاد العولمة بتفاعلاتها وتعقيداتها المتشابكة.

وبينما إستحوذ المضمون الثقافي على مجلة "هاي" حيث يسجل (٩٧.٧٪) مقابل (٢.٣٪) للمضمون السياسي والإقتصادي، تراجعت نسبة المضمون الثقافي في راديو سوا إلى (١٩.٦٪) وفي موقع CNN إلى (٣٢.٤٪) وفي مجلة "نيوزويك" إلى (٣٩.٥٪) وهو ما يعكس التحول في الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه للشباب العربي من خلال التركيز على القضايا الثقافية والإجتماعية، وتجنب القضايا السياسية التي تمثل محور الخلاف الأمريكي العربي، والمصدر الرئيسي للغضب والسخط والعداء في الشارع العربي.

ويلاحظ إرتفاع حجم إهتمام مجلة "هاي" بقضايا الثقافة والتعليم والتكنولوجيا والموسيقى والرياضة، مما يشير إلى تركيز المجلة على تقديم صورة ذهنية إيجابية للمجتمع الأمريكي، وسعيها إلى إستقطاب إهتمام الشباب العربي إلى المجالات

التي تبرز التفوق الأمريكي، وحاجة العرب إلى التواصل الثقافي مع الغرب المتقدم، وخيار القيم المشتركة.

وبتطبيق إختبار كا[٢]، تبين وجود فروق ذات دلالة بين وسائل الإعلام الأربع فيما يتعلق بنوعية المضامين الإعلامية المقدمة، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ٣٥٦.٤ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١٪) وبدرجة حرية (٢٧).

وجاءت الفروق لصالح مجلة "هاي" التي تقدمت فيما يتعلق بالقضايا الثقافية والإجتماعية، في حين تصاعد الإهتمام بالقضايا السياسية والإقتصادية والعسكرية في مجلة "نيوزويك" وموقع CNN وراديو سوا.

مصادر المواد الإعلامية

تشير نتائج الجدول رقم (٤) إلى أن (٥٨.٩٪) من المواد الإعلامية المقدمة إعتمدت على المصادر الأمريكية وهو ما يتعلق مع نتائج الدراسة "Iyengar & Simon 1993"" التي خلصت إلى إرتفاع نسبة المصادر الأمريكية في تغطية الصحف الأمريكية لحرب الخليج الثانية لعام ١٩٩١، الأمر الذي يعكس الحرص على فرض الأطر الإعلامية والمفاهيم والقيم التي تحقق الأهداف والمصالح الأمريكية.

وجاءت المصادر الأمريكية الرسمية في المقدمة (٣١.١٪) وهو ما يشير إلى السيطرة الحكومية على المعلومات وتدفقها سواء على النطاق الدولي أو المحلي وجاءت المصادر الأمريكية غير الرسمية في الترتيب الثاني (٢١.٥٪) تليها المصادر العربية غير الرسمية (١٥.٧٪) ثم المصادر العربية الرسمية (٤.١٪) والأمريكيون العرب (٦.٣٪).

وعلى صعيد المقارنة بين الوسائل الأربع، سجلت مجلة "هاي" أعلى نسبة فيما يتعلق بالمصادر الأمريكية (٦٨.٥٪) يليها موقع CNN (٦٦.٩٪) ثم مجلة "نيوزويك" (٦٢.٦٪) وراديو سوا (٣٦.٦٪) وفي حين سجلت المصادر العربية أعلى نسبة في راديو سوا (٤٥.٩٪) إنخفضت إلى (١٠.٦٪) في موقع CNN وإلى (١٣٪) في مجلة "نيوزيوك" وإلى (٢٢.٩٪) في مجلة "هاي" وهو ما يعكس سعي راديو سوا إلى كسب مصداقية الشباب العربي من خلال الإهتمام بالتقارير والقصص الإخبارية الموثقة بمصادر عربية، والتركيز على الإخبار السلبية الي تتجاهلها المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية العربية.

ويتضح من الجدول رقم (٥) هيمنة التيار المحافظ المتطرف داخل الإدارة الأمريكية على مصادر المعلومات، حيث إرتفعت نسبة البيت الأبيض إلى (٧ .٣٧٪) تليه البنتاجون (٣ .٢٢٪) ثم سلطة التحالف في العراق (١ .١٤٪) والخارجية الأمريكية (٧ .١١٪) والكونجرس (٥ .١٠٪) والمخابرات (٦ .٥٪) وهو مايعكس النفوذ المتزايد للتيار الأمريكي المتشدد في الدوائر الإعلامية الامريكية، وسعي هذا التيار إلى تسويق إستراتيجية الهيمنة وإعادة تشكيل العالم العربي سياسياً وثقافياً.

كم يلاحظ الإهتمام المتزايد من جانب وسائل الإعلام الأربع بتبني سياسات وأطر الرئيس الأمريكي "جوج بوش"، حيث سجل البيت الأبيض (٦ .٣٦٪) في موقع CNN و(٨ .٣٪) في "نيوزويك" و(٣ .٣٣٪) في مجلة "هاي" و(٣ .٢٥٪) في راديو سوا.

وفي حين أبرز موقع CNN وجهات نظر البيت الأبيض بشكل ملحوظ (٦ .٣٦٪) تزايد إعتماد راديو سوا على كل من البنتاجون (٩ .٢٩٪) والخارجية الأمريكية (٤ .١٨٪) في حين سعبت مجلة "هاي" إلى تقديم وجهات النظر الشعبية ممثلة في الكونجرس الذي سجل أعلى نسب (٥٠٪) وهو ما يتمشى مع سياسة المجلة الساعية للتقليل من الهامش الرسمي والسياسي.

وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الوسائل الإعلامية الأربع فيما يتعلق بمصادر المواد الإعلامية بوجه عام، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ١٣ .٥٥٣ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ .٠) ودرجة حرية (١٨).

كما تبين وجود فروق ذات دلالة بين الوسائل الأربع فيما يتعلق بمدى الإعتماد على المصادر الأمريكية الرسمية، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ١٧ .٤٢ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ .٠) ودرجة حرية (١٨).

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (٦) تصدر خبراء التعليم الأمريكيين قائمة المصادر الأمريكية غير الرسمية، حيث سجلت (٤ .٢٣٪) وهو ما يعكس الإهتمام الأمريكي المتزايد بعلمنة مناهج التعليم العربية، وشيوع الإعتقاد بأن نظم التعليم العربية مسئولة إلى حد كبير عن تصاعد العداء لأمريكا وتنامي ثقافة العنف.

وجاء الفنانون في الترتيب الثاني (٣ .١٨٪) وهو ما يشير إلى تزايد الإعتماد على ثقافة هوليود في نشر القيم الأمريكية، وتلاهم القراء والمستمعون الأمريكيون

(٥ . ١١٪) مما يعكس الإلحاح الإعلامي على توسيع دائرة الحوار مع الشباب العربي، من خلال طرح تساؤلات الجمهور الأمريكي.

وسجل الرياضيون (٢ . ٩٪) تليهم الشخصيات النسائية الأمريكية (٧ . ٨٪) ثم منظمات المجتمع المدني (٤ . ٧٪) والإعلاميون ورجال الأعمال (٤ . ٦٪) لكل منهم، والشخصيات الحزبية الأمريكية (٧ . ٣٪) والشركات الأمريكية العالمية (٢ . ٣٪) وأخيراً الشخصيات الدينية (٨ . ١٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين وسائل الإعلام الأربع فيما يتعلق بمدى إعتمادها على المصادر الأمريكية غير الرسمية، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ٦٧ . ٦٣ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (٣٠).

وتتضح تلك الفروق من خلال تزايد تركيز مجلة "هاي" على رجال التعليم (٢ . ٢٥٪) والقراء (٤ . ٢١٪) والفنانين (٤ . ٢١٪) في حين تزايد إعتماد مجلة "نيوزويك" على منظمات المجتمع المدني (٩ . ١٦٪).

مدى الإعتماد على المصادر العربية

تضاءل حجم إعتماد وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية على المصادر العربية بوجه عام، حيث إنخفضت نسبتها إلى (٨ . ٢٢٪) وهو ما يعكس غلبة الأطر والمفاهيم الأمريكية، وسيادة نمط تدفق المعلومات الأحادي الجانب، الأمر الذي يقلل كثيراً من مصداقية الخطاب الأمريكي الذي يستهدف تفكيك ثقافة العداء والكراهية.

ويتضح من الجدول رقم (٧) أن المصادر العراقية تمثل ما يقرب من ثلث المصادر العربية (٣ . ٣٠٪) بالسعي الأمريكي لتقديم العراق كنموذج قابل للتعميم في المنطقة العربية.

وجاءت المصادر اللبنانية في الترتيب الثاني (٢ . ١٢٪) ثم المصادر الفلسطينية (٧ . ١١٪) والمصادر السعودية (١٠٪) والمصرية (٥ . ٩٪) والكويتية والأردنية (٣ . ٤٪) لكل منهما والسورية (٩ . ٣٪) والتونسية (٥ . ٣٪) والأماراتية (٦ . ٢٪) والجزائرية (٢ . ٢٪) والمغربية (٧ . ١٪) والقطرية البحرينية (٣ . ١٪) لكل منهما والموريتانية (٨ . ٠٪) وأخيراً المصادر الليبية (٤ . ٠٪).

وسجلت المصادر العراقية (٤ . ٧٩٪) في موقع CNN و(٥ . ٤٥٪) في مجلة "نيوزيويك" و(٣ . ٢٨٪) في راديو سوا.

وفي حين أبرزت مجلة "هاي" المصادر اللبنانية (٨ . ٢٦٪) والسعودية (٥ . ١٢٪) والمصرية والأماراتية (٧ . ١٠٪) لكل منهما والأردنية (٩ . ٨٪) والكويتية (٢ . ٧٪) تزايد إعتماد راديو سوا على المصادر الفلسطينية (٤ . ١٢٪) والمصرية واللبنانية (٥ . ١١٪) والسعودية (٦ . ١٪) وهو ما يعكس تركيز تلك الوسيلتين الموجهتين للشباب العربي على المناطق التي تشهد تفاعلات أوسع مع الجملة الأمريكية لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط.

وبتطبيق إختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الوسائل الأربع فيما يتعلق بمدى إعتمادها على المصادر العربية، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ٥٤ . ٧٨ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠٥ . ٠) ودرجة حرية (٤٢).

ووفقاً للجدول رقم (٨) يتضح أن القراء والمستمعين العرب يمثلون غالبية المصادر العربية غير الرسمية (٥٤٪) وهي نسبة قد تبدو مرتفعة بالمقارنة ببقية المصادر العربية الشعبية، ولكنها لا تزال محدودة في سياق فئة المصادر بوجه عام، حيث تمثل (٧ . ٦٪) من إجمالي المصادر مما يعكس محدودية أنتشار وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية، ومحدودية العائد والمصداقية بالنظر إلى حجم الإتفاق المرصود لها، والدعاية الواسعة التي تصاحبها في الأقطار العربية.

وجاءت منظمات المجتمع المدني العربية في الترتيب الثاني (٢ . ١٣٪) تليها القيادات النسائية (٦ . ١٢٪) ثم القيادات الحزبية (٣ . ٦٪) الشخصيات الدينية والإعلاميون (٧ . ٥٪) لكل منهما وأخيراً أساتذة الجامعات (٥ . ٢٪) وهو ما يشير إلى كثافة التوجه إلى منظمات المجتمع المدني والقيادات النسائية، بإعتبارها من أهم الآليات التي تستخدم التسويق القيم والمفاهيم الأمريكية.

وفي حين تزايد إعتماد مجلة "هاي" على القراء العرب (٦ . ٨٥٪) وراديو سوا على المستمعين العرب (١ . ٤٨٪) أبرزت مجلة "نيوزويك" رؤى منظمات المجتمع المدني العربي (٧ . ٤٦٪) والقيادات النسائية (٣ . ٣٣٪) وإتبع نفس المنحى موقع CNN حيث سجل (٤ . ٤٤٪) لك من منظمات المجتمع المدني والقيادات النسائية.

وبتطبيق أختبا كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين وسائل الإعلام الأربع فيما يتعلق بمدى الإعتماد على المصادر العربية غير الرسمية، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ٢٢ . ٦٣ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (١٨).

وجاءت الفروق لصالح مجلة "هاي" وراديو سوا بتوجههما لتوسيع دائرة الحوار والمشاركة مع الشباب العربي، تدلنا على ذلك الزوايا الحوارية المتعددة في مجلة "هاي"، والبرامج الحوارية المفتوحة والمنطقة الإعلامية الحرة التي تعني بشئون الديمقراطية والحقوق المدينة في راديو سوا.

أطر العولمة في وسائل الإعلام الأمريكية

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٩) جاء إطار الصراع في مقدمة أطر العولمة حيث إرتفعت نسبتة إلى (١٩.٢٪) وهو ما يشير إلى سعي الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى الترويج لنظرية صراع الحضارات، يدلنا على ذلك أختلافه لمبررات واهية للحرب الأستباقية في العراق وأفغانستان بلغت حد الربط بين شرعية الحرب ونوايا إمتلاك أسلحة الدمار الشامل، وجاء إطار النموذج الأمريكي في الترتيب الثاني (١٦.٦٪) يليه إطار الديمقراطية (١٣.٠٤٪) ثم إطار الكراهية و(١٢.٥٪) وأطر القيم المشتركة (٩.٥٪) وإطار الهيمنة (٩٪) وإطار قبول الأخر (٨.٧٪) وإطار العلمانية (٦.٤٪) وأخيراً إطار الطائفية (٤.٤٪).

وهكذا، يلاحظ بروز أطر الصراع والنموذج الأمريكي والديمقراطية والكراهية، الأمر الذي يعكس مرتكزات الخطاب الإعلامي الأمريكي المنطلق من حتمية الصراع بين ما يسمى بمحوري الخير والشر، وحتمية إنتصار محور الخير الأمريكي من خلال إقتلاع بذور الكراهية والعداء والحقد، وفرض القيم الديمقراطية.

وعلى صعيد المقارنة بين وسائل الإعلام الأربع، تباينت معدلات بروز الأطر الإعلامية، حيث أبرزت مجلة "نيوزويك" إطاري الصراع (٢١.٣٪) والهمينة (١٦.٥٪) في حين زاد إطاري النموذج الأمريكي (٢٩.٢٪) والقيم المشتركة (٢٣٪) في مجلة "هاي"، وإطاري الصراع (٣٢.١٪) والكراهية (١٧.١٪) في موقع CNN وإطاري الديمقراطية (٢٥.٢٪) والصراع (٣٢.٦٪) في راديوا سوا، وهوما يعكس بروز إطار الصراع في الوسائل الأربع بأستثناء مجلة "هاي" التي ركزت بحكم طباعها الثقافي والإجتماعي على تسويق النموذج الحضاري الأمريكي، والدعوة للتمازج الثقافي بين الثقافات الملحية والثقافة المحلية تحت ستار القيم المشتركة.

وبتطبيق إختباركا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الخطاب الإعلامي السياسي متمثلاً في مجلة "نيوزويك" وموقع CNN والخطاب الإعلامي الثقافي متمثلاً في مجلة

"هاي" وراديو سوا، فيما يتعلق بمعدل بروز الأطر الإعلامية، حيث بلغت قيمة كا[2] المحسوبة ٨١. ٣٨٢ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٢١) وهو ما يتضح في تبنى الخطاب السياسي لإطاري الصراع والهيمنة، مقابل تبني الخطاب الثقافي لأطر النموذج الأمريكي والديمقراطية والقيم المشتركة وقبول الأخر.

توظيف المفرادات داخل حقل الهيمنة

إتجه الخطاب الإسلامي الأمريكي إلى تأكيد التفرد في القيادة والهيمنة الأمريكية، من خلال الإسراف في إستخدام صيغ التفضيل، والصفات الإيجابية الدالة على القوة والغطرسة مثل (الدولة العظمى الوحيدة ـ القوة العظيم الوحيدة ـ الامبراطورية الأمريكية ـ القيادة الأمريكية ـ القرن الأمريكي ـ رمزالحداثة ـ المحرك الوحيد ـ القيادة الأخلاقية ـ الأقدر على الإصلاح ـ الأقدر على إدارة السلام ـ المسئولة وحدها ـ أمريكا غير المقيدة ـ الأكثر أمناً وإزدهاراً ـ أقوى قوة تضغط نحو العولمة).

وعلى الجانب الآخر إتجه الخطاب النقدي مجلة "نيوزويك" إلى التحذير من تفكك النظام العالمي، وفراغ القيادة، وبعد أحداث ١١ سبتمبر والتورط في أفغانستان والعراق والتحذير من البديلين الصيني والفرنسي وقعودهما على حساب الهيمنة الأمريكية، يتضح ذلك في المفرادات والصياغات التالية (فراغ القيادة ـ فراغ القوة ـ غياب القيادة المجلجل ـ هشاشة أمريكا ـ التوسع الأستعماري).

وإستخدام الخطاب الإعلامي الأمريكي أساليب صياغية تؤدي إلى تغيير المعاني كتصوير الإحتلال للعراق على أنه حركة تحري ر من الطغاه، ومجرد لحظة سقوط تمثال "صدام حسين"، وهو ما يتضح في إسناد الصفات الإيجابية للإحتلال الأمريكي مثل (قوات تحرير ـ مشورع للتحرير والأعمار ـ مشروع للحرية والأستقرار).

وفي حين تزايد إستخدام آلافعال ذات المدلول الإيجابي مثل (حاربنا ـ دفعنا الثمن ـ نجنا ـ تصمد ـ تكسب ـ تفعل ـ تشاء ـ تتحمل ـ تضحي ـ تقود)، تراجعت آلافعال ذات المدلول السلبي والتي تركزت في مجلة "نيوزويك" مثل (فقدت ـ وقعت ـ فشلت ـ تتفتت ـ تنحسر ـ تتآكل)، وهي ما يعكس المخاوف والشكوك من تركيز

الإدارة الأمريكية على مخاطر العولمة بعد أحداث١١ سبتمبر المتمثلة في شن حروب إستباقية مع ما تسمى بالدول المارقة.

وبرزت بشكل واضح المصادر الدالة على الهيمنة والغطرسة مثل (تفرد ـ أحتواء ـ توسع ـ تضحية ـ تغيير ـ توحيد ـ تحالف ـ حماية ـ مواجهة ـ تحدي ـ صنع ـ إنهاء ـ إصلاح ـ إنتعاش ـ أبتكار)، وهي تعكس سعي الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى إبراز الجانب الأخلاقي للأمبراطورية الأمريكية، من خلال الأدعاء بأن مهمتها الدفاع عن حرية البشرية، وخلق عالم أكثر أمناً وحرية، وتحويل المناطق المتقلبة إلى أخرى أمنة، والربط القسري بين الأمن الأمريكي والأمن العالمي.

نخلص مما سبق إلى أن الخطاب الإعلامي الإمريكي الموجه باللغة العربية يعكس المساعي الأمريكية للإنفراد بقيادة العالم، والتصرف بشكل أحادي، والتمسك بإستراتيجية إعادة تشكيل المنطقة العربية، إلا أن مفردات الخطاب السياسي تعكس المخاوف والشكوك من أن يسفر هذا التوجه المتشدد إلى عزة لأمريكا، والتضحية بكبريائها ومصداقيتها في مغامرات عسكرية، مما يفسح المجال أمام بروز بدائل جديدة للهيمنة الأمريكية.

توظيف المفرادات داخل حقل الصراع

تمحور الخطاب الإعلامي الأمريكي حول الصراع الدائم مع كل ما يعارض القوة الإمريكي، وحتمية خوض الحرب ضد الإرهاب في العراق وأفغانستان والدول التي تتعرض لعمليات إرهابية، والسعي لهزيمة جذور الإرهاب المتمثلة في الشمولية العرقية والدينية في المنطقة العربية وفق تصورهم وفي هذا الإطار، تزايد إستخدام الصفات ذات الدلالة السلبية التي تستهدف تشويه مفهومي المقاومة والجهاد، والتهوين من حجمها، والتأكيد على عدم جدواها في موجهة التفوق العسكري الأمريكي، وتمثل ذلك في الصفات التي نسبت للمقاومة العراقية مثل (مجرمون ـ مأجورون ـ قتلة ـ إرهابيون ـ سفاكو دماء ـ اعداء الحرية ـ سفاحون ـ طالبان العراق ـ عملاء بن لادن ـ العدو ـ مقاتلون أجانب ـ رجال حرب العصابات ـ الأشرار ـ الجهاديون الإسلاميون ـ الإرهابيون المتدنيون)، مما يعكس السعي لتجريدهم من الوطنية والقومية والإنسانية، والزعم أن خلايا الإرهاب تجمعها رابطة الدين والدم، وتنتهج تكنيكات واحدة في العراق وفلسطين ولبنان وأفغانستان.

وعلى الجانب الآخر تم تقديم القوات الأمريكية في العراق على أنها (قوة خير ـ جيش تحرير ـ مقاتلون من اجل السلم والأستقرار ـ محاربون لطغيان التعصب الإسلامي)، علاوة على إستخدام التضاد العام بين الفعل السلبي والفعل الإيجابي، الترتيب غير المحايد للأفعال، فكل فعل عربي سلبي يقابله فعل أمريكي إيجابي، وآلافعال المنسوبة لأمريكا تنتهي بأنتصارات، في حين تنتهي آلافعال المنسوبة للعرب بهزائم علي سبيل المثال (المقاومة العراقية تسقط ضحايا عراقيين أكثر من الضحايا الأمريكيين وعمليات المقاومة تخريب للمنشأت في الوقت الذي تتواصل فيه الجهود الأمريكية لإعادة أفتتاح المستشفيات والمدارس وتوصيل المياه والكهرباء).

كما إعتمد الخطاب الإعلامي الامريكي على أسلوب سرد الأحداث عوضاً عن تحليل أسباب النزاع، وإغفال التناسب بين الفعل ورد الفعل، وتغيير وقع آلافعال من خلال تعديل معانيها، وتضخيم بعضها، وحجب البعض الأخر مثلا (سفك الدماء الأمريكية في العراق ـ نقاتل العدو هناك اليوم حتى لا نضطر إلى مواجهته في شوارعنا ـ ليس لدينا مقياس لمعرفة عدد من يقتل من العراقيين).

وبرز بوضوح التلاعب في تقديم دوافع آلافعال، فالمقاومة العراقية لا تتحرك بدافع الشعور الوطني، ولكنها مدفوعة بدوافع نفسية تتعلق بالشرف والكرامة (الكرامة هي المحرك الرئيسي للمقاومة العراقية)، وهو ما يشير إلى أن تحرك المقاومة العراقية بدافع الإنفعال وليس بدافع الإدراك العقل، والسعي لتفكيك الوطينة والإنتماء.

وإذا كان الخطاب الإعلامي الأمريكي قد أستبعد أحتمال تكرار ما حدث في فيتنام، فإن سعى إلى إضفاء الطابع الديني والأخلاقي على الحرب ضد الإرهاب (جندي أمريكي في العراق، الله موجود من حولي ولقد قال لي لا تخشى ذلك فأنا أحمى خلفيتك أنه لأمر ممتع أن تساعد العراقيين)[٦١] وبتبرير القمع الأمريكي في العراق، من خلال التذكير بالمجازر الجماعية التي ارتكبت في الفلبين وأسبانيا والسلفادور ومكنتهم من الأنتصار في النهاية.

ورغم محاولات التأكيد على أن الحرب ضد الإرهاب ليست موجهة ضد الإسلام، إلا أن الخطاب الإعلامي الأمريكي ركز على حتمية مواجهة ما يسمى بطغيان التعصب الإسلامي وفق ما جاء في مجلة "نيوزويك" لايمكن لأمريكا أن تحارب الإرهاب وحدها.. لن يمكننا دخول المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية بصفتنا

غير مسلمين، إن المسلمين المعتدلين المحدثين، والقادة السياسيين الدينيين والمدينيين هم القادرون على المواجهة، وواجبنا توفير الموارد والطاقة والدعم [٦٢] وهو ما يعكس إتساع نطاق الصراع ليشمل الأبعاد الثقافية والدينية.

توظيف المفرادات داخل حقل النموذج الأمريكي

عكس الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية النموذج الأمريكي للدولة القائمة على التبشير، والسعي إلى تسويق ما هو نموذج للمجتمع الحر والصالح والحياة الرغيدة، وتمثل ذلك في الإسراف في إستخدام صيغ التفضيل والمبالغة (أرض الفرص الدائمة ـ الحلم الأمريكي ـ روعة المجتمع الأمريكي ـ الصعود السريع ـ النجاح الباهر ـ مستقبل أكثر إشراقاً ـ الحياة الرغيدة أوالهائلة ـ آلافضل تعليماً ـ آلافضل دخلاً ـ مجتمع التحرر ـمجتمع المساواة ـ الأكثر انفتاحاً ـ الأكثر ديمقراطية ـ جامعات مرموقة ـ أفضل أساتذة ـأفضل الطلاب ـ ملاذ التكنولوجيا المتطورة ـ ثقافة أكثر عولمة)، هي صفات تعكس النموذج الأمريكي كمثال وحيد واجب الإحتذاء والتبني في إطار إتساع الهوية بين التفوق الأمريكي وبقية المجتمعات.

وبرزت بوضوح آلافعال الدالة على حتمية الإنبهار والخضوع للنموذج الأمريكي مثل (يقلد ـ يلوذ ـ يحتذي ـ يحتضن ـ يعري ـ يفخر ـ يشرف ـ ينتج ـ يبدع ـ يساند)، وعززتها المصادر الدالة على حتمية الحوار والإنفتاح والمشاركة والتمازج الثقافي مثل (مساواة ـ أنفتاح ـ ترويج ـ حوار زكي محترم ـ فهم ثقافي متبادل ـ قيادة ـ تفوق ـ تبنيى ـ منافسة ـ مشاركة ـ مساعدة إعجاب ـ أنبهار ـ كفاءة ـ إحترام)، وهي محاولة لنفي أتهام فرض القيم الثقافية الأمريكية التي تلقى الأحترام والأعجاب في المجتمعات العربية وفق المفهوم الأمريكي.

وكما قدم الخطاب الإعلامي الأمريكي نماذج ناجحة للأمريكيين خارج الحدود أبرز النماذج العربية الناجحة داخل الأراضي الأمريكية، من خلال بابي، (وجوه ـ قصتي) في مجلة "هاي" حيث تعمدت إغفال الرمزو العلمية مثل "أحمد زيل" و"فاروق الباز"، وركزت على الرموز الرياضية والفنية مثل خالد الحنوشي المغربي ثالث أسرع عداء في تاريخ البشرية، و"جينفر شحادة" اللبنانية ثاني امرأة أمريكية تفوز ببطولة الشطرنج و"بوبي رحال" أعظم سائق سيارات سباق، و"ليلى مصري" الفلسطينية مصممة مواقع الويب، وكلها نماذج تعكس الهجرة

بدافع الإحباط من البلدان العربية، والنجاح الباهر الصعود السريع في أمريكا أرض الفرص الدائمة.

وحرص الخطاب الإعلامي الأمريكي على التأكيد أن المجتمع الأمريكي تمتزج فيه الأخلاق والقيم الخاصة المرتبطة بتركيبته السياسية ومؤسساته المدنية والحريات الشخصية ولأفراده فليس مهماً إذا كان الأمريكي مثلياً جنسياً أويرافق الجنسين المهم أن يكون الجميع سواسية وتمثل ذلك فيا الدفاع على حقوق المثليين جنسياً والسحقايات في مواجهة غلظة وفظاظة المؤمنين بحرفية النصوص الإنجيلية، والإشارة إلى تعلق النساء الأمريكيات المتمثلين بهن، وأنتشار جراحات تجميل الشواذ، وتراجع الإهتمام الإعلامي بفضائح الجنس والمشاهير التي فقدت جاذبيتها بعد أحداث ١١ سبتمبر.

وفي إطار تسويق النموذج الترفي الأمريكي، تم إبراز رحلات السياحة الفضائية، والرحلات للغابات الإستوائية وتحت سطح الماء، وظهور شركات أمريكية لبيع قطع الأراضي على سطح القمر، مع الحرص على التذكير بأن متوسط الدخل السنوى للأسرة الأمريكية المتوسطة يبلغ ٤٢ ألف دولار مقابل ١٨ دولار للأسرة الفقيرة ولعل هذا يعكس سعي مجلة "هاي" التي تتوجه إلى الشباب العربي غالبيته يعاني من البطالة ويبحث عن مسكن، إني إحداث صدمة ثقافية من خلال الربط بين القيم الأمريكية والحياة الرغيدة الهادئة.

وإحتفي الخطاب الإعلامي الأمريكي بنماذج التحرر الأخلاقي التي برزت في العراق وأفغانستان بعد غزوهما، حيث أبرزت مجلة "نيوزويك" أنتشار بيوت الدعارة والرذيلة، والسينما الإباحية، وشرب الخمور، وإطلاق سراح الشواذ والقوادين في العراق، ومسابقات ملكات الجمال آلافغانية بالبكيني، والملاهي اللبنانية المكتظة بالشباب الراقص على نغمات موسيقى الروك أندرول والهب هوب، وتعلق المجلة على ما يحدث من إضعاف وتشويه وتدمير للقيم العربية والإسلامية في العراق على لسان شباب عراقي "إننا نتمتع بالحرية الأن بعد أن حرمنا منها طويلاً" وتروج مجلة "هاي" للتهجين الثقافي الأمريكي العربي من خلال نموذج الملهي اللبناني، شباب يحلقون رؤوسهم ويرتدون الأكسسورات في أعناقهم وأيديهم، يقصدون الملاهي لنسيان مشاكلهم، ليس مهماً نوع الموسيقى، المهم الصخب والخلط بين الموسيقى العربية والغربية[٦٣].

وتدعو مجلة "هاي" الشباب العربي للإقتداء بالشباب الأمريكي وثقافة البحث عن شريكة الحياة من خلال الإنترنت والمواعدة، وتبرز دور المؤسسات الأمريكية المتخصصة في تسهيل العلاقات التوافقية بين الجنسين، حيث ترتب لقاء ممتعاً وسريعاً بلا ضغوط مقابل مائة دولار(٦٤) وهو ما يعكس السعي إلى تفكيك القيم الإجتماعية المرتبطة بالإنتماء للعائلة الكبيرة، وشرعية العلاقات الإجتماعية وفي مقدمتها الزواج.

نخلص مما سبق إلى إدراك الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية للأستهجان العربي والإسلامي للقيم الأمريكية، ونزوع البعض إلى تقليدها وتبنيها، ومن ثم يبرز سعيها لتسويق نموذج الثقافة العالمية المهجنة التي تمتزج فيها الثقافة العربية مع الثقافة الأمريكية، بوصفها البديل الوحيد للتحول من حالة التخلف والأستبداد والقمع لحالة التقدم والديمقراطية والتحرر.

توظيف المفرادات في حقل الديمقراطية

روج الخطاب الإعلامي الأمريكي لنظرية أن أمريكا جاءت المنطقة العربية لبناء الديمقراطية، والحفاظ على حقوق الإنسان، وأن سقوط نظام "صدام حسين" فرصة ذهبية للضغط على الأنظمة العربية لكي تصلح نفسها أو ترحل إلى الأبد، وتمثل ذلك في الصياغات التالية الحرية والديقراطية تستحقان النضال والتضحية في سبيلهما، وتأثير العراق الديمقراطي على العرب أكثر من تأثير الديمقراطية الأمريكية ذاتها والعراق الديمقراطي العلماني المسالم مصدر إلهام ومثال يحتذي، وفشل الديمقراطية في العراق سيجعل الإرهابيين أكثر جسارة حول العالم، والنضال من أجل الديمقراطية في الشرق الأوسط مثل النضال ضد الشيوعية في الحرب الباردة، وديمقراطية السلفادور بنيت على جثث الأشخاص الذي قتلتهم فرق الموت (٦٤) وهي كلها صياغات تعكس الإنحياز لمنطق ديمقراطية العالم العربي بالقوة، وإختزال الإرهاب والتخلف والفقر في غياب الديمقراطية، وتسويغ بقاء الإحتلال والتدخل في الشئون الداخلية تحت ستار الديمقراطية.

وللتأكيد على أن سقوط نظام "صدام حسين" بمثابة سقوط للمشروع الإستبدادي الحديث في العالم العربي، برزت الصفات السلبية الدالة على وحشية هذا المشروع (القبضة الوحشية ـ الديكتاتورية الفاسدة ـ الحكام الطغاة ـ الشر ـ الخوف ـ المقابر ـ الجماعية ـ غرف التعذيب ـ الشرطة السرية) في حين برزت الصفات ذات الصفات

ذات الدلالة الإيجابية عند الترويج للنموذج الديمقراطي العراقي وفرصة للحاق بالتحول الديمقراطي في الشرق الأوسط الكبير، (الموجة العالمية الديمقراطية ـ الثورة العالمية الديمقراطية ـ الحدث المفصلي البارز ـ عراق ديمقراطي علماني مسالم ـ مثال ديمقراطي ـ فاتحة خير ـ أبطال الديمقراطية ـ تيار الإعتدال العربي ـ مواطنون نشطون لا ضحايا وأتباع ـ شعوب طيبة مقتدرة تستحق قيادة مسئولة)، وهي في الغالب صياغات تغييب ومبالغة تتغافل عن حالة الفوضى في العراق، والدعم الأمريكي لأنظمة ديكتاتورية عربية، والتشكيلة العرقية والدينية المجزئة للعراق، وأن الديمقراطية العربية لن تتحقق إلا من الداخل وبإرادة عربية.

وعلى الرغم من تبنى الخطاب الإمريكي لمقولة أن العراق قاعدة للحرب على الإسلام الراديكالي والتعصب الإسلامي، إلا أنه ينفي أن يكون تعثر الديمقراطية العربية بسبب الثقافة والدين، وإنما بسبب إخفاقات عقائد سياسية وإقتصادية، ومستشهداً بنجاح تجارب الديمقراطية في تركيا، أندونيسيا والسنغال والنيجر.

كما سعى الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى فضح الممارسات القمعية في بعض البلدان العربية من إعتقالات وتعذيب ومصادارت للصحف والكتب وإبراز الإصلاحات السياسية الجزئية التي تعكس فهم الأنظمة العربية لرسالة العراق، وبمبادرتها بالبدء في عملية تأهيل ذاتية، علاوة على إستضافته للشخصيات العربية المعارضة في المهجر، وإنعكس ذلك على إستخدامه للمصادر ذات الدلالة السلبية مثل (طغيان ـ فساد ـ عنف ـ قهر — كبت ـ تزوير ـ مصادرة ـ ركود ـ فشل ـ إنهيار ـ إمتعاض ـ إمتهان ـ إضطراب ـ إرهاب).

ويتضح زيف ما يشيعه الخطاب الإعلامي الأمريكي في سياق الإنتهاكات الأمريكية لحقوق الإنسان، من أعتقالات بدون تهم أو أحكام قضائية، وتجاوزات ضد أجهزة الإعلام في العراق، وإضفاء الشرعية على الأحكام المقيدة لحقوق الإنسان في قانوني الإشتباه والوطنية.

توظيف المفرادات في حقل الكراهية

عكست مفرادات الخطاب الإعلامي الأمريكي إتساع موجة الكراهية والعداء العربي للولايات المتحدة الأمريكية، تمثل ذلك في الصفات الدالة على الغضب والسخط (مشاعر معادية قوية ـ الغضب العام ـ السخط المتنامي ـ رسائل كراهية)، كما تمثل ذلك في الصفات الدالة على الغطرسة الأمريكية (محتلون ـ قساة القلب ـ

متعصبون ـ متعجرفون ـ منحازون ـ التعالي البغيض)، في حين برزت الصفات المنسوبة للعرب والدالة على العدائية (أعداؤنا ـ العدو ـ المتطرفون ـ المتعصبون ـ الأعداء المكشوفين ـ الكارهون لمحرريهم ـ الكارهون للحضارة والتقدم)، وهو ما يعكس السعي لتضييق دائرة العداء وحصرها في المتطرفين والمتعصبين الإسلاميين.

وفي حين تم التخفيف من وقع آلافعال العدوانية الأمريكية، إما بحذف الفاعل أو بتغيير موقعه في الجملة، أو بتحويل آلافعال إلى مركبات أسمية مثل (الوجه الإنساني للإحتلال ـ القصف الدقيق ـ تتبع الملعومات ـ القوة المحسوبة)، تم تكثيف المصادر المنسوبة للعرب والدالة على التربص مثل (تجنيد ـ تحريض ـ تسميم ـ معاداة جهل ـ تربص).

وركز الخطاب الإعلامي الأمريكي على إبراز تحول الغضب العربي إلى عقيدة وكراهية دينية، من خلال إستخدام المفرادات الدالة على صراع الحضارات مثل (العدو الأول للإسلام والمسلمين ـ الحرب الصليبية ـ الأعداء الكفار ـ الكراهية الدينية ـ المدارس المتطرفة ـ الكرة الطائفي ـ الشرور المتربصة ـ جنة الفدائيين)، وهو ما يعكس المبالغة في تشويه مفهومي المقاومة والجهاد، وتصوير طلاب المدارس الدينية وهم يحملون القرآن بيدهم اليمنى والكلاشينكوف بيدهم اليسرى، وشعارهم "أن نسينا الجهاد سينسانا الله"، "وإن عدنا للجهاد سيرفعنا الله".

ويلاحظ هنا أزداوجية الخطاب، وتحوله من الحط من قدر الإسلام إلى الدعوة للأخوة الإنسانية، حيث تم إبراز التصريحات التحريضية "لويليام بويكن" و"فرنكلين غراهام" و"بات روبرتسون" و"جيري فالويل"، كنت أدرك أن الهي أكبر من إلهك أنت كنت أدرك أن إلهي إله حقيقي وأن إلهه ليس سوى صنم.. إن عدو أمريكا عدو روحي هو الشيطان، والطريقة الوحيدة لهزيمة هذا العدو تتمثل في ان نهب ضدهم بإسم الرب [٦٥] وهو ما يشير إلى تبني الخطاب الإعلامي الأمريكي لمقولات التيار الأصولي المعبر عن تحالف الصهوينية والمسيحية والمبشر بحرب دينية فاصلة تعي السيد المسيح إلى الأرض.

وفي محالة للتخفيف من وطأة مثل هذا التصريح، يتم إبراز تصريح السناتور "جوزيف ليبرمان" نحن أبناء الرب ذاته، نحن أبناء نبي واحد هو إبراهيم،.. إننا أخوة وأخوات، هذه هي رسالة أمريكا للعالم ولن تلكفنا شيء[٦٦] وهو ما يعكس التحفظ الأمريكي فقط على عدم التفرقة بين المعتدلين والمتشددين الإسلاميين،

إستثمار تنظيمالقاعدة لمثل هذه التصريحات التي توفر على "بن لادن" عناء إصدار شرائط الفيديو وفق ما ذكرت مجلة "نيوزيوك"، وأياً كان بروز أو تراجع تيار المسيحية الصهيونية في الخطاب الإعلامي الأمريكي، فإن منطق صراع الحضارات يبقى هو الغالب في مفردات هذا الخطاب (سخر الله لأمريكا إنهاء ظلم الأنظمة العربية ـ بوش موجود في البيت الأبيض لأن الرب وضعه هناك ـ الرب هو الذي يقرر بصورة روتينية نتائج الإنتخابات الأمريكية)، الأمر الذي يعكس تحول العداء الأمريكي للعرب والإسلام إلى عقيدة دينية.

ولعل هذا المنطق وراء إدارك الخطاب الإعلامي الأمريكي لصعوبة مهمة كسب العقول والقلوب، وتركيزه على دور الإعلام العربي والمدارس الدينية في تغذية موجات الكراهية والعدائية، وتجنبه الخوض في الأسباب الحقيقة بدء برعاية إرهاب الدولة الإسرائيلي، ومروراً بقتل ٣٦ ألف طفل عراقي جوعاً، وإنتهاء بإبادة كل مقومات العراق وحضارته.

وكما يبالغ الخطاب الإعلامي الأمريكي في الربط بين الإعلام والعداء، فإنه يعلق عليه مسئولية كسب العقول والقلوب، تدلنا على ذلك تكرار مفردة الحرية والكرامة الأنسانية، سبع وعشرين مرة في خطاب للحاكم المدني في العراق "بول بريمر" الذي إستغرق خمس دقائق [٦٧] وترويج وسائل الإعلام الأمريكية لصوره وهو يصافح أطفال العراق المبتسمين والممتنين بمحررهم، الأمر الذي ينال من مصداقية الخطاب الإعلامي الأمريكي في إطار الجهل بحقيقة الإسلام، وأنعدام الحساسية الثقافية، وتبرير الممارسات الأمريكية رغم تورطها في الخداع والكذب.

توظيف المفرادات في حقل القيم المشتركة

برزت الدعوة لهوية عالمية إنسانية تنفي التبعية لهوية عرقية بعينها أو لمكان جغرافي بعينه، وتمثل ذلك في بروز الصفات التالية (صوت العلم ـ تزاوج الحضارات ـ حضارات بلا حدود ـ اللغة العالمية ـ الأنحياز للذات البشرية ـ سقوط الحدود والحواجز والثقافات)، وإنعكس ذلك على المصادر الدالة على التبعية والأندماج وذوبان الثقافات المحلية مثل (تزاوج ـ تمازج أنفتاح ـ إثراء ـ أستيعاب ـ إنبهار ـ تطعيم ـ تضامن ـ توحيد ـ خلط ـ دمج ـ أنصار) وهو ما يعكس الترويج لنموذج ثقافي مهيمن يتناقض مع الحدث عن التعدد والتنوع الثقافي، وإحترام الخصوصيات الحضارية.

وفي هذا الإطار، روح الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية للهوية الشرق أوسطية التي تأت في إطار مبادرة الشرق الأوسط الكبير، التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية في القمة المقبلة لمجموعة الدول الصناعية الثمانية، وتمثل ذلك في بروز الصفات المغيبة للهوية العربية، والدالة على هوية جغراقية إقليمية تضم الدول العربية وإسرئيل وتركيا وإيران و أفغانستان وباكستان (هوية شرق أوسطية ـ الشرق أوسطيون ـ أصل شرق أوسطي ـ روح شرق أوسطية ـ ثقافة شرق أوسطية – ملهمة ـ جمالية سحر التراث الشرق أوسطى ـ الدمج بين الحداثة الأمريكية والشرق أوسطية ـ تزاوج روح الشرق وجسد الغرب)، وهوما يعكس إستخدام مفردة بديلة للتأكيد على العناصر البنيوية التي تقسم أساساً أقتصادياً وثقافياً وأنثروبولوجيا مشتركاً لهذه المنطقة.

ويلاحظ ندرة إستخدام مفردتي (عربي ـ إسلامي) وفي حالة ظهورهما تكونان في سياق غير محايد حيث تظهر في سياق المجابهة والعدوان والإنقسام والخلافات، وكما تظهران في سياق الماضي لتأكيد وضع الإنقسام والتشرذم مما يبطل التسمية، في حين تظهر مفردة الشرق الأوسط في سياق الحاضر للتأكيد على الوجود الذاتي والتماسك.

وفي إطار الدعوة للتعرف على الثقافة الأمريكية، والتفاعل معها، وإستيعاب نقاط الإختلاف، أبرز الخطاب الإعلامي الأمريكي التأثير الثقافي المتبادل بين الثقافتين الأمريكية والعربية في مجالات الموسيقى، والشعر، والأزياء، والأطعمة، والرقص، والتزلج على الرمال، والنقش على الجسد، وتدخين الشيشة، علاوة على المبالغة والتضخيم في مجالات التشابه العربي الأمريكي (المساجلات الشعرية الأمريكية Salam Poety تشبه سوق عكاظ العربي ـ الشرق الأوسط ديزني لاند ـ التزلج على الرمال ـ لبنان بنيسلفانيا أم لبنان الشرق الأوسط ـ الطابع الشرق أوسطي لألبوم شاكيرا ـ التشابه في الأمراض الجينية والأضطربات).

وتبرز الأفعال الدالة على الأنبهار الأمريكي بالموسقي العربية والفنون الشرق أوسطية وسرعة التقارب الثقافي العربي الأمريكي (تأثر – إنتقل ـ أدخل ـ يتفاعل ـ ينتشر ـ يستلهم ـ تصدر طقوسها ـ قانون الشرق أوسطيون يحتلون المسارح الأمريكية ـ فرقة راقصات ورود الصحراء الأمريكية ترقص على نغمات حكيم وعمرو دياب ـ حصل التقارب بسرعة البرق) مما يعكس سهولة التفاعل والتقارب

الثقافي وزوال الفجوة الثقافية بين العرب والأمريكين لمجرد إنتقال تدخين الشيشة للشباب الأمريكي، وظهور الكوميديانات العرب في المسرحيات الأمريكية، وتسلل ثقافة الهيب هوب للشباب العربي الذين يربطون شعورهم بلفافات، ويرتدون جواهر كبيرة يختالون بها مثال رجال حرب العصابات. ويلاحظ هنا إتساع الهوية بين الخطابين السياسي والثقافي، ففي حين تؤكد "النيوزويك" إبتعاد أمريكا عن النموذج الذي يقيم صداقات قوية، ويدمج جدول أعماله في جداول أعمال الدول الأخرى، ويخلق حساً من القيم و المصالح المشتركة (٦٨) تروج مجلة "هاي" بسرعة حدث التقارب الثقافي، وتنامي الأحساس بالقيم المشتركة من خلال الإشارة لتقارب متوسطات سن الزواج العربي والأمريكي، والمقارنة بين أسرع عشر وظائف عربية وأمريكية، وإبراز البصمات العربية في فن صناعة الأزياء الأمريكية، وأستلهام المؤثرات والطابع العربي، وأنتماء الأمريكيين العرب لثقافتين دون طغيان إحداهم على الأخرى(٦٩).

نخلص مما سبق إلى غلبة الطابع الدعائي على الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية، بهدف الترويج لشكل جديد من الثقافة الجماهيرية العالمية التي تضغى طابع التجانس والتزاوج والإندماج في العولمة الأمريكية، في الوقت الذي تتسع فيه الفجوة الثقافية، وعدم التكافؤ الثقافي، وتسود فيه حالة التفرقة العنصرية العالمية.

توظيف المفرادات في حقل العلمانية

في إطار الترويج للقيم المشتركة، أبرز الخطاب الإعلامي الأمريكي أن العلمانية ليست مشكلة الإسلام وحده، بل هي مشكلة الديانات الكبرى كلها، وموضحاً أن الزي والجنس قبل الزواج والمثلية الجنسية قضايا تزعج المسلمين كما تزعج المتدينين المسحيين واليهود.

وبرزت الصفات والمركبات الأسمية المروجة للنموذج العلماني العربي (مسلمون معاصرون ـ مسلمون معتدلون محدثون ـ جيل المندمجين ـ نصرنة الإسلام ـ دستور علماني ديمقراطي ـ الدين مسألة خاصة وشخصية جداً ـ دور أستشاري للدين و ليس دوراً إشارفياً)، وهو ما يعكس السعي الأمريكي لبناء نموذج علماني عربي في العراق، والضعوط على الدول العربية لتحديث الخطاب الديني وعلمنة مناهج التعليم.

وعلى الجانب الأخر، تبرز المفردات السلبية الدالة على التربص والتخلف، والداعية لأستئصال التطرف (طغيان التعصب الإسلامي ـ الطغيان بأسم الإسلام ـ سياسات رجعية ـ تسييس الإسلام ـ تدين السياسية ـ المدراس الدينية المتطرفة ـ جيش جديد من الجهاديين ـ المجاهدون المخلصون لمبادئ التطرف الإسلامي ـ الداعاة المسلمون الشرسون ـ إرهاب عالمي فريد من نوعه ـ تعليم شكل منحرف من الإسلام)، وهو ما يعكس الربط بين السلام والإرهاب، وإستخدام مفردة الإسلام في سياق العدوان والطغيان وتهديد سلام العالم.

توظيف المفرادات في حقل الطائفية

تمثلت إزدواجية الخطاب الإعلامي الأمريكي في الترويج لنموذج المجتمع الأمريكي الموحد بتمازج عرقياته وجنسياته، وإثارة المشاعر الطائفية داخل البلدان العربية، وهو ما إنعكس على التباين الواضح في سياقي المفرادات المستخدمة، حيث برزت المفرادات العرقية الأمريكية في سياق التوحد والتماسك والتجانس، في حين برزت المفاردات العرقية العربية في سياق الأنقسام والتشرذم والمجابهة.

وقد برزت الصفات والمركبات الأسمية الدالة على روعة المجتمع الأمريكي وإنتهاء التمييز العنصري (مجتمع التعددية والعدالة ـ البنيان الأمريكي المرصوص ـ بوتقة الأعراق ـ الأعراق متعددة والوطن واحد ـ الخلطة الثقافية والبشرية ـ التوزان الطائفي ـ المزيج السكاني ـ خليط متجانس)، وهو ما يشير إلى محاولات تحسين صورة المجتمع الأمريكي، والتغطية على تذمر الأقليات من قانون حقوق نسب الأقليات، والصورة النمطية وإستجدائهم للمال والرعاية الصحية، والتحرش بالأقلية العربية الإسلامية، وإسناد الأعمال التي يتهرب الأمريكيون منها للمهاجرين مثل تنظيف المكاتب وقطف الثمار وحضانة الأطفال.

وعلى الرغم من نفى الخطاب الإعلامي الأمريكي لمحاولات أمركة الإسلام داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وتنصله من النزعة الطائفية والعنصرية، إلا أنه يبدى رفضه وإنزعاجه لتناول علاقة بين طرفين ينتميان لجنسيتين مختلفتين، يدلنا على ذلك الموقف من زواج جنديين أمريكيين من عراقيتين حيث برزت تهمة الزواج على غير رغبة القائد وعصيان الأوامر العسكرية، وغابت تهمة إعتناق الدين الإسلامي، كما تم تبرير العوائق القانونية التي تحول دون دخول الزوجتين الأراضي الأمريكية(٧٠).

وفي إطار إثارة الحساسية الطائفية، والترويج لعراق طائفي برزت المفردات المحرضة على سعي الطوائف المختلفة للحصول على حقوقها التاريخية البديهية مثل (حقوق تاريخية ممتدة الجذور- مطالب بديهية - حقوق مشروعة - الحقوق الدينية - كل الطوائف - كل المذاهب - التشكيلة المجزأة - الأكراد الشعية - السنة - التركمان - اللآشوريين - الكلدانيين - اليزيديون - المسيحيون)، وهو ما يعكس تأجيج مشاعر الإنقسام والتشرذم، وإبراز التناحر والإقتتال بين مختلف الفصائل من أجل السياسة والمال وليس دفاعاً عن الإسلام، والسعي لتهميش دور السنة، والتحريض على صراع شيعي شيعي من خلال تأليب أيات الشيعة الثلاثة ضد "آية الله السيستاني"، وتصوير الصراع بين أسرتي "الصدر" و"الحكيم" على أنه نسخة بابلية من الصراع بين عائلتي "هاتفيلد وماكوى" الأمريكيتين [٧١].

نخلص مما سبق إلى سعى الخطاب الإعلامي الامريكي الموجه باللغة العربية إلى تفكيك الهوية العربية من خلال إثارة النعرة الطائفية، وإبراز الدوافع العرقية والسياسية، والتنقيب عن الطوائف الصغيرة ودفعها إلى دائرة الصدام والمواجهة، وتكريس نموذج العراق الطائفي.

توظيف المفردات في حقل قبول الآخر

أتجه الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى إبراز الإهتمام الأمريكي الغربي وبالتعرف على وجوه الثقافة العربية، وإعتمادها لوناً من ألوان ثقافية العالم، وثقافة أستيعاب وقبول للأخر، رغم تقليصه للبعد العربي في الحضارة الإسلامية، وندرة إستخدامه للمفردات العربية والإسلامية.

وفي هذا الإطار، بزرت المفردات الإيجابية الدالة على التسامح وقبول الأخر (ثقافة السلام - ثقافة التسامح - تعزيز التفاهم - حوار الثقافات - ثقافة الأعتدال - أحترام الأخر - أمريكا صانعة السلام)، وهو ما يعكس التناقض بين الأقوال وآلافعال في ظل النزعة العدوانية، وإحتلال العراق، وإبادة مقومات حضارته، والإنحياز السافر لإسرائيل، وتصاعد جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين.

ولعل هذا التناقض، دفع الخطاب الإعلامي الثقافي متمثلاً في مجلة "هاي" للترويج لثقافة السلام من خلال مسالك قانونية وعلمية وفنية، مثل إبراز نموذج تقاسم مياه نهر الكولودر في الولايات المتحدة كنموذج للعلاج القانوني للنزاعات، والإستعانه بنجوم الكوميديا العرب الأمريكيين في معالجة آلافكار السلبية وتعزيز

التفاهم، وتوظيف فن الجدرايات لأستقطاب الشاب الساخط والمتطرف وتحويل السخط على الجدران إلى فن، والإعتماد على التجارب التطبيقة لتكنولوجيا الوقع الإفتراضي في تحقيق التفاهم والتحاور بين الطلاب في الدول المتصارعة، والترويج لأغينة "نريد السلام" كعمل فني مشترك يجمع كل من المطرب الأمريكي "ليني كرافنتز" و"كاظم الساهر" وعازف العود الفلسطيني الأمريكي "سيمون شاهين"، وعازف الطبلة اللبناني "جيمي حداد" والإشادة بالحوار النسوي الفلسطيني الإسرائيلي بين منظمة بات شالوم الإسرائيلية، ومركز القدس للنساء الفلسطينيات، وهو ما يعكس أختزال قضية قبول الأخر في سلوكيات منعزلة عن السياق الدولي بنزاعات وتناقضاته إحباطاته التي تجعل من ثقافة السلام مجرد شعر زائف.

أهداف الخطاب الإعلامي المعولم

تشير نتائج الجدول رقم (١٠) إلى غلبة الطابع التسويقي والدعائي على الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية، حيث تركزت أهدافه في التسويق للقيم الأمريكية (٤٦.٥٪) والتسويق للسياسات الأمريكية (٤١.٩٪) وهو ما يكشف زيف الحديث عن المصداقية والشفافية والموضوعية كقيم ينفرد بها الإعلام الغربي بوجه عام والإعلام الأمريكي بوجه خاص.

وفي حين إتضحت محدودية الطابع النقدي للخطاب الإعلامي الأمريكي، حيث إنخفضت نسبة المضمون النقدي في الوسائل الأربع إلى (٣٪) وتركزت بوجه خاص في مجلة نيوزويك، بلغت نسبة المضمون التبريري (٨.٦٪) تمثل معظمها في تبرير أزدواجية المعايير الأمريكية، والفجوة بين الممارسات والشعارات السياسية والإعلامية، وتصدرت مجلة هاي الوسائل الأربع فيما يتعلق بتسوق القيم الأمريكية (٨٩.٨٪) تليها مجلة نيوزويك (٤٠.١٪) ثم راديو سوا (٣٤.٣٪) وموقع CNN (٣٠.٤٪) و هو ما تجد تبريره في السياسة التحريرية لمجلة هاي التي تتخذ من القيم الغربية مدخلاً التقارب والحوار وكسب العقول والقلوب.

وتقدم راديو سوا فيما يتعلق بتسويق السياسات (٦١.٧٪) يليه موقع CNN (٥٦.٤٪) ثم مجلة نيوزويك (٣٥.٩٪) وأخيراً مجلة هاي (٨.١٪) بينما تركز المضمون النقدي في مجلة نيوزويك (٨.٥٪) وموقع CNN (٢٣٪) مما يشير إلى

غياب الطابع النقدي في مجلة هاي وراديو سوا، ومن ثم إنخفاض مصداقية الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه للشباب العربي والمروج للقيم الديمقراطية.

وبتطبيق إختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين الخطاب الإعلامي السياسي والخطاب الثقافي فيما يتعلق بأهداف المضمون الإعلامي المعولم، وحيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ٣٧.٣٠٥ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٩).

مدى بروز قيم العولمة في الخطاب الإعلامي الأمريكي

يتضح من الجدول رقم (١١) بروز قيم الحرية (١٠.١٪) والأمن (٨.٥٪) والتسامح (٧.٣٪) والقوة (٧.١٪) وهو ما يعكس مدى التطابق بين الخطابين الإعلامي والسياسي الأمريكي في توجهه للرأي العام العربي، حيث تبرز الإزدواجية والتناقض في الدعوة للتسامح وقبول الأخر مع إعلاء منطق القوة والهيمنة، ثم الترويج لقيمة الحرية، وأنتهاكها في إطار إشاعة ثقافة الخوف من الإرهاب.

وفي حين إحتلت قيم المساواة (٥.٩٪) والتقدم والإنسانية (٥.٢٪) والمشاركة والعلم (٥.١٪) والإبداع (٥٪) والعالمية (٤.٨٪) والفردية (٤.٧٪) والنفعية والأستهلاك (٤.١٪) ترتيب متوسط بين قيم العولمة، تراجعت قيم التكيف (٣.٩٪) والإنفتاح (٣.٨٪) والتعدد (٣.٢٪) والتعصب (٢.٨٪) وحرية العقيدة (٢.٦٪) والعقلانية (١.٤٪).

وبتطبيق إختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين وسائل الإعلام الأربع فيما يتعلق ببروز قيم العولمة، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة ٢٠١.٨٧ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٥٧) وجاء ت الفروق لصالح مجلة هاي التي أبرزت قيم الحرية (٧.٧٪) والإبداع (٧.٣٪) والمشاركة (٦.٨٪) والتكيف والتسامح (٦.٦٪) لكل منهما، في حين زاد بروز قيمة القوة والأمن في وسائل الإعلام الثلاث الأخرى، حيث سجلت قيمة القوة (١٢٪) في راديو سوا و(١١.٢٪) في موقع CNN و(١٠٪) في مجلة نيوزيوك، بينما سجلت قيمة الأمن (١٤.٣٪) في راديو سوا و(١٣.٨٪) في موقع CNN (١٢.٦٪) في مجلة نيوزيوك، وهو ما يعكس غلبة خطاب التسامح والتكيف في مجلة هاي، وغلبة خطاب الصراع والهيمنة في بقية الوسائل.

مدى بروز سياسات العولمة في الخطاب الإعلامي الأمريكي

يتضح من الجدول رقم (١٢) هيمنة قضية محاربة الإرهاب على الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجة باللغة العربية، حيث سجلت سياسة محاربة الإرهاب أعلى النسب بين سياسات العولمة (٩ . ٣١٪) وهو ما يمكن تفسيره بتداعيات وإنعكاسات أحداث ١١ ستبمبر، التي فرضت قضية الإرهاب على الأجندة العالمية، ولم تقف عند حد غزو أفغانستان والعراق، بل تجاوزتها لتمرير أجندة إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط سياسياً وثقافياً.

وجاءت سياسة فرض الديمقراطية في الترتيب الثاني (٢ . ١٦٪) مما يعكس توظيف الخطاب الإعلامي في فرض التغيير من الخارج.

وجاءت في الترتيب الثالث سياسة كسب القلوب والعقول (٦ . ٩٪) تليها سياسة دعم السلام (٧ . ٨٪) ثم تحرير المرأة (٧٪) وإعادة الإعمار (٨ . ٦٪) والتدخل الإنساني (٨ . ٥٪) وعلمنة المناهج (٣ . ٥٪) وفرض العقوبات (٥٪) وأخيرا حماية الأقليات (٧ . ٣٪).

وهكذا، يلاحظ بروز سياستي محاربة الإرهاب وفرض الديمقراطية، وتراجع إهتمام الخطاب الإعلامي الأمريكي بقضية السلام، وهو ما يشير إلى القصور في الرؤيتين السياسية والإعلامية، وإغفال مسئولية التقاعس عن إقرار السلام في المنطقة العربية، والأنحياز الأمريكي لإسرائيل، عن تصاعد أحداث العنف.

وعلى صعيد المقارنة بين وسائل الإعلام الأربع، يتضح البروز القوى لسياسة محاربة الإرهاب في كل من موقع CNN (٨ . ٤٩٪) ومجلة نيوزيوك (٣٠٪) وبروز فرض الديمقراطية في راديو سوا (٨ . ٢٧٪) تليها محاربة الإرهاب (٥ . ٢٤٪) في حين أبرزت مجلة هاي سياسات كسب العقول والقلوب (٨ . ٣٤٪) وعلمنة المناهج التعليمية (٩ . ٢٣٪) وتحرير المراة (٦ . ١٩٪) مما يعكس تركيز الخطاب السياسي على محاربة الإرهاب، وسعي الخطاب الثقافي إلى تسويق سياسات التحول الثقافي والإجتماعي في المجتمعات العربية.

وبتطبيق إختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين الخطابين السياسي والثقافي فيما يتعلق ببروز سياسات العولمة، حيث بلغت قمية كا^2 المحسوبة ٩٨ . ١٧٧ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (٢٧).

تأطير أمريكا في مواجهة العرب

وفقاً للجدول رقم (١٣) يتضح بروز صورة الولايات المتحدة الأمريكية كمدافع ومضحي من أجل حرية البشر، حيث سجلت أعلى نسبة في وسائل الإعلام الأربع (١٦.٦٪) وهو ما يشير إلى محاولات الخطاب الإعلامي الأمريكي إسباغ الشرعية على الحروب الأستباقية التي تتجاهل الشرعية الدولية بزعم تخليص العالم من الأنظمة الديكتاتورية الشريرة.

وجاء في الترتيب الثاني إطار الدولة الراعية للقانون وحقوق الإنسان (١٣.٢٪) يليه إطاراً أرض االفرض الدائمة والقوة التغيرية للأنظمة المتخلفة (١٣٪) لكل منهما، ثم بوتقة الأعراق والتعددية والتسامح، ومصدر المعارف والعلوم (١١.٣٪) لكل منهما وراعية الأمن والسلام (١١.٢٪) وأخيراً نموذج الحضارة الإنسانية (١.٤٪) وجميعها تعكس التعالي والغطرسة والهيمنة والرغبة في الأنفراد بقيادة العالم، وإعادة تشكيلة وفق المصالح الأمريكية.

وعندما يتوجه الخطاب الإعلامي الأمريكي للرأي العام العربي بتلك الصور، فإنه يؤكد أن النموذج الأمريكي يمثل النموذج الوحيد والنهائي، وفق نظرية نهاية التاريخ "لفوكوياما"، وحاجة العرب للإقتداء بهذا النموذج، والتحول إلى محمية تحت مظلته، وهو ما يعكس التسليم المطلق بأن النموذج الحضاري الأمريكي بهيمنته وازداوجيته وتهميشه للفقراء والضعفاء، ويمثل الأنتصار النهائي للرأسمالية، وليس مجرد مرحلة لتطورها قد تفضى إلى نتائج وأزمات يصعب التنبؤ بها.

وعلى صعيد المقارنة وبين وسائل الإعلام الأربع، يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الخطاب الإعلامي السياسي والخطاب الإعلامي الثقافي فيما يتعلق بتأطير الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة العرب، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ٢٢٥.٢٨ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة حرية (٢١) وقد جاءت الفروق لصالح مجلة "هاي" بدرجة كبيرة وراديو سوا بدرجة محدودة، حيث ركزت مجلة "هاي" على تأطير الذات الثقافية والحضارية من خلال إبرز صور أرض الفرص الدائمة (٢٤.٩٪) ونموذج الحضارة الإنسانية (٢٣.١٪) ومصدر المعارف والعلوم (١٩.٧٪) في حين أبرز راديو سوا صورة المدافع المضحي من

أجل حرية البشر (١٩.٦٪) وراعية القانون وحقوق الإنسان (١٥.٢٪) وبوتقة الأعراف والتعددية والتسامح (١٤.٣٪).

وعلى الجانب الأخر، ركز الخطاب السياسي متمثلاً في مجلة "نيوزويك" وموقع CNN على تأطير الذات السياسية المهيمنة، حيث برزت صورة المدافع والمضحي من أجل حرية البشر بنسة (٢٣.٢٪) في نيوزويك مقابل (٢١.٩٪) في موقع CNN، تلتها صورة القوة التغييرية للأنظمة المتخلفة (٢١٪) في نيوزويك مقابل (١٨.٤٪) في موقع CNN، ثم صوة الراعية للقانون وحقوق الإنسان (١٨.٨٪) في نيوزويك مقابل (١٨.٤٪) في موقع CNN، وهو مايعكس العلاقة التكاملية بين الخطاب السياسي والثقافي، يدلنا على ذلك التوجيه السياسي للخطاب الثقافي المتمثل في مجلة "هاي" و"راديو سوا" وقناة "الحرة" من خلال مكتب التأثير الإستراتيجي التابع للبنتاجون، و مساعد وزير الخالرجية الأمريكية لشئون دبلوماسية العلاقات العامة مجلس أمناء الإذاعات الدولية، وهو ما يؤكد أن تلك القنوات جزء من البيت الأبيض، ويمولها الكونجرس بهدف الترويج للقيم الأمريكية، وأختراق الواقع العربي والإسلامي.

ولعل هذا ما يفسر غياب الخطاب النقدي، الذي إنحصر في مجلة "نيوزيوك"، التي أبزرت الوجه الأخر للإدارة الأمركية المتحللة من القيود والكوابح الخاصة بالعالم، وصاحبة الأسلوب الأمبريالي للسياسية الخارجية، وصاحبة الخطاب الصدامي الذي لا يقبل التعددية الدولية، والغارقة في مستنقع العراق نتيجة لتركيبة من السذاجة والرغوررواالغرور والجهل والأزدراء، والمصابة بالغرور والكبرياء والساعية إلى حفظ ماء الوجه والإدارة التي كذبت وخدعت شعبها، والدولة المهددة بفقدان قيادة العالم، والدول التي تتراجع قدرتها على القيادة الأخلاقية [٧٢] وكلها صور تفسر أسباب اتساع موجات الكراهية والعداء العربي، وتثير الشك في مصداقية الخطاب الثقافي الذي يبرز الوجه الحضاري والإنساني المتسامح.

كما تقدم "النيوزويك" صورة مزدوجة للرئيس الأمريكي "بوش" تعكس تناقض شعاراته وأفعاله فهو نوع من الزعماء الحاسمين الجرئيين وصاحب ثورة في السياسة الخارجية ووضع الأجندة للعالم وحولها لصالحه، وصاحب إحساس قوي بالثقة بالنفس ومقتنع جداً بتقواه، وقليل الفهم للأخرين ولايبضي وقتاً كثيراً في التعلم من وجهات نظر وثقافات الشعوب الأخرى، وحاول إظهار الجانب العاطفي في

أفكاره المحافظة، ويحول التخفيف من الحواف القاسية لسياسته الخارجية، وأعماله الفعلية أقل بكثير من الأقوال. والتزاماته الخطابية مجرد حقنة واحدة في خطاب رئيسي [٧٣] وهو ما يشير إلى القصور في فهم وأستيعاب ثقافة الأخر، وبروز القيم آلافكار والتصورات المحافظة المتطرفة التي تولد الكراهية والمقاومة.

وعلى الجانب الأخر، ينفي راديو سوا أن تكون الولايات المتحدة "الشياطن الذي يخرب كل شئ في العالم العربي"، ويؤكد أنها صانعة للسلام في العالم العربي والداعمة لتحول الديمقراطي والإصلاحيين الديقراطيين[٧٤] وتدفع مجلة "هاي" تهمة العنصرية والكره الطائفي عن الإدارة الأمريكية دولة تخلصت من التمييز العنصري، وتحترم حق الاقليات في ممارسة الشعائر الدينية، وتخصص مدرجات الصلاة للمسلمين، وتعدل الجداول الدراسية من أجل الصلاة [٧٥] وهو ما يعكس تهافت الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية في تحسين الصورة الأمريكية، وعجزه عن تقديم مبررات مقنعة لإرتفاع معدل جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين إلى ألف وخمسمائة جريمة سنوياً، أما صورة الشعب الأمريكي، كما عكستها مجلة "هاي" فتنفي آلافكار السلبية المسبقة للأمريكيين كفاسقين ومشوشين ويتميزون بالعنف ولا يتمتعون بأي أخلاق، تأتي الصورة على ألسنة الأمريكين العرب، لتؤكد إيمان الشعب الأمريكي بالقيم الإنسانية السامية كالفضيلة والشجاعة والمسئولية والعدالة والتواضع، وهي قيم تشترك فيها، على حد وصف المجلة، شخصيات مثل سوبرمان وسبايدرمان وباتمان، تشير "هاي" إلى أن الشعب الأمريكي متوضع ومتسامح وودود جداً، ينقل المثل الأخلاقية إلى أطفال العالم وشبابه لدفعهم إلى المزيد من التحليق في فضاء أحلامهم من أجل خلق عالم أكثر جمالاً وعدلاً.

وتطرق إلى خصوصية كل ولاية، فأهل سان فرانسيسكو يتميزون بالذوق الرفيع والنزعة إلى التحرر، وأهل نيويورك بالتأقلم مع عوامل إزدحام السرعة، في حين يعشق سكن تكساس إقتناء السيارات وإقامة الولائم[٧٦] وهكذا، تعكس مفرادات الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه بالعربية تغييب السمات السياسية السلبية للإدارة الأمريكية، والسمات الثقافية السلبية للشعب الأمريكي، وإبراز نموذج التبشير بالقيم الأمريكية المختزلة في صور دارمية وكارتونية، ودفع الشباب العربي إلى التحليق في فضاء الحلم الأمريكي، ليصبح الشعب الأمريكي النموذج للقيم

الإنسانية، وإدارته لنموذج القيم التحرر والديمقراطية، ولتختزل قضية الكراهية في آلافكار المسبقة التي تكونت لدى العرب تأثيراً بالصورة المشوهة التي عكستها بعض آلافلام والمسلسلات الأمريكية، ودعمها الإعلام العربي بنزعته العدائية.

تأطير العرب في مواجهة أمريكا

توضح نتائج الجدول رقم (١٤) تركيز الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية على إبراز السمات السلبية لأنظمة الحكم العربية، مقابل إبراز السمات الإيجابية للشعوب العربية، حيث سجلت ثورة العالم العربي كأرض خصبة للإرهاب إلى النسب (١٦٣٨٪) وهو ما يمكن تفسيره بتصاعد الهواجس الأمنية الأمريكية في أعقاب ١١سبتمبر، والقصور في فهم الإرهاب كاظاهرة عالمية لا تنفصل عن سياسات الهيمنة الأمريكية وإزدواجية المعايير، والسعي لترسيخ الزعم بأن الإرهاب صناعة عربية مرتبطة بالتخلف السياسي والثقافي والإجتماعي، وجاءت في الترتيب الثاني صورة الشباب العربي الذكي والمتفتح إلى حد بعيد (٥ . ١٥٪) حيث برزت مفرادات (الإنتفاح ـ الذكاء ـ الإبداع ـ المواهب غير الموجهة ـ الأدمغة غير المستثمرة)، في مجلة "هاي" بوجه خاص وهو ما يعكس التحفيز على التغيير والإصلاح وتهيئة المناخ العربي لإستثمار الطاقات المعطلة.

وأبرز الخطاب الإعلامي الأمريكي صورة الثقافة العربية كثقافة أنتفاح وتنوع وإستيعاب لثقافة الآخر، حيث سجلت (٣ . ١٤٪) مما يشير إلى محاولات تصحيح الصورة المغلوطة للثقافة العربية توطئة لصياغة فهم وقبول للقافة الأمريكية.

وجاءت في نفس الترتيب صورة العرب كشعوب تخلط بين حقوق الإنسان وكره الأمريكان (٣ . ١٤٪) تليها صورة خوف أنظمة الحكم العربية من نجاح التجربة الديمقراطية في العراق (١٣٪) ثم صورة الحكومات التسلطية التي لا تحيا خارج دائرة الصراع (٩ . ١٠٪) وصورة المبررين للفشل بالصراع والعدو والمؤامرة (٣ . ٩٪) وتقديس الحكام والخلط بين النظام والأمة (٧ . ٣٪) والأنظمة القبلية والعشائرية التي يصعب تغييرها (٢ . ٢٪) وهو ما يوضح التوجس المتبادل من جانب العرب في جدوى وجدية الدعوة الأمريكية لفرض الديمقراطية في العالم العربي، ومن الجانب الأمريكي في جدية الأنظمة العربية في إحداث إصلاحات سياسية حقيقية مع سعيها لترسيخ الأوضاع القائمة.

وعلى صعيد المقارنة بين وسائل الإعلام الأربع يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الخطابين السياسي والثقافي فيما يتعلق بتأطير العرب في مواجهة أمريكا، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة ٢٧ . ٦٥٩ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠٪) وبدرجة حرية (٢٤) حيث سجلت "نيوزويك" أعلى النسب فيما يتعلق بصور العالم العربي أرض خصبة للإرهاب (٥ . ٢٣) والحكومات العربية تسلطية و تحيا خارج دائرة الصراع (٨ . ١٩٪) والأنظمة العربية تخف من نجاح التجربة الديمقراطية في العراق (٥ . ١٨٪) وأبرزت CNN صور الخلط العربي بين حقوق الإنسان وكره الأمريكان (١ . ٢٧٪) والخوف من نجاح التجربة الديمقراطية في العراق (٢٢٪) والعالم العربي أرض خصبة للإرهاب (٦ . ١٨٪) وهو ما يعكس هيمنة مبادرة فرض الديمقراطية على الخطاب السياسي الأمريكي والتسليم بحتمية نجاح الديمقراطية في العراق رغم تصاعد المقاومة وتفشي الفوضى على نطاق واسع وفي حين أبرز "راديو سوا" صورتي العالم العربي كأرض خصبة للإرهاب (٣ . ١٩٪) والثقافة العربية كثقافة الإنفتاح وإستيعاب لثقافة الأخر (٤ . ١٧٪) ركزت مجلة "هاي" على صورتي الشباب العربي الذكي والمتفتح (١ . ٥٢٪) وأنفتاح وتنوع الثقافة العربية (٣٧٪) وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة الخطاب الإعلامي الموجه لمجلة "هاي" وراديو سوا رغم تأكيدهما على الإستقلالية ونفيهما الخضوع لتوجيهات البيت الأبيض والبنتاجون والخارجية الأمريكية.

ويتضح التركيز على تصحيح الصورة المغلوطة للثقافة العربية مدخل لتصحيح الصورة المغلوطة للثقافة الأمريكية، من خلال بروز المفرادات والصياغات والمركبات الأسمية التي تعكس السمات الإيجابية للشعوب العربية، فالمصريون طيبون ونشيطون ويقدمون المساعدة للاخرين، والأردنيون مضيافون، والسعوديون محنكون، واللبنانيون يتحلون بمهارة فطرية في مجال الأعمال [٧٧] وهو ما يعكس رؤيتهم لتوفر السمات والعوامل المشجعة على التقارب الثقافي وأستيعاب الثقافة الأمريكية.

في محاولة لتصحيح الصورة المغلوطة للمرأة العربية المقهورة ومسلوبة الإرادة لأنها تغطي رأسها، أبرزت مجلة "هاي" نماذج للنساء السعوديات المقبلات على الكمبيوتر والجرافيك، موضحة أن تلك النماذج تزيح الغشاوة عن الصورة النمطية المتدولة عن المرأة العربية بأنها مجرد كائن إمتاعي منفصل وليس مفكراً ومبدعاً فاعلاً، وتدعم هذه الصورة الجديدة بشهادة مسلمه أمريكية محجبة "أحب الشعب الأمريكي ونمط الحياة الأمريكية علماً بأني محجبة ملتزمة دينياً نحن لا نكره الشعب الأمريكي، وبدون أن أشرح

لأصدقائنا وأخوانا العرب أن غالبية الأمريكيين لا يريدون شن حرب على الإسلام" (٧٨)
وهو ما يشير إلى اتساع آفاق الخطاب الثقافي، وتعدد توجهاته، وتخليه عن المفردات الطائفية، وتزايد إعتماده على الأمريكيين العرب كشهود عيان على الحرية والتسامح، وإن كانت مصداقية هذا الخطاب تتراجع أمام تصاعد جرائم كراهية العرب، التي تم تبريرها بتورط البعض في أعمال غير قانونية.

آليات الخطاب الإعلامي المعولم الموجه باللغة العربية

يتضح من الجدول رقم (١٥) إرتفاع معدل إعتماد الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية على آلية التهجين التي تستهدف التزاوج بين القيم العربية والأمريكية، وإمتصاص الثقافة العربية، من خلال تشكيل هوية ثقافية مهجنة، وقد بلغت نسبة إستخدام هذه الآلية (٥ . ٢٦٪) هو ما تمثل في الدعوة إلى هوية شرق أوسطية، والدمج بين حضارة الحداثة الأمريكية والتراث الشرق أوسطى، وتسلل الثقافة الشعبية الأمريكية لفئات من الشباب العربي من خلال موسيقى الهيب هوب والروك أند رول.

وجات في الترتيب الثاني آلية لتفكيك التي تستهدف تفكيك الوطنية والعروبة والإسلام كقوة توحيدية، حيث بلغت نسبتها (٩ . ٢٤٪) وهو ما تمثل في إثارة الحساسية الطائفية، والربط بين العروبة والتشرذم، والإسلام والإرهاب، علاوة على تفكيك المقاومة ونزعها من السياق الوطني وأختزالها في سياق الدوافع النفسية والمالية لمجموعة من الغاضبين لكرامتهم الشخصية أو القتلة المأجورين، وبفارق بسيط جاءت آلية التغييب أي ترسيخ المسكوت عنه في الترتيب الثالث (٤ . ٢٤٪) وتمثل ذلك في تغييب مفردة الإحتلال بوجه خاص، ومن خلال تكرار الحديث عن قوات التحالف في العراق كقوات تحري وليست قوات غازية، والزعم بأن "صدام حسين" كان يستعمر الشعب العراقي، وأن العراقيين ربحوا الحرب ضد صدام، وأن الشعب والجيش العراقي ليس لديهما شعور عدائي ضد القوات الأمريكية، التي فتحت مئات المدارس والمستشفيات، وأعادت الصحف والأحزاب، ومنحت العراقيين حق التظاهر.

وسجلت آلية الإستدعاء (٧ . ١٢٪) وهو ما تمثل في إستدعاء تجارب الحروب السابقة في الفلبين وأسبانيا والسلفادرو لتبرير وحشية الإحتلال وفداحة ثمن الحرية، وإستدعاء تجربتي الديمقراطية في ألمانا وكوريا الجنوبية كنموذجين قابلين للتطبيق في العراق، وسجلت آلية الإستدراج (٥ . ١١٪) ويقصد به الإنطلاق من المسلم به، ثم الإنتقال من البداهة والتسليم إلى الإمعان في التدرج بالنقصان درجة، حتى ينحدر المتلقي إلى كهوف

الدلالات في إنزلاق قد تم ترتيبه بحسابات دقيقة، بحيث لا يمكنه معاودة الصعود [٧٩]
تمثل ذلك في الإنطلاق من أحداث ١١ سبتمبر لتبرير العدوان والهيمنة، والرغم بأن الولايات المتحدة قد أجبرت على الذهاب إلى قلب منطقة الشرق الأوسط، وأن الحرب في العراق كان ينبغي خوضها للدفاع عن الشعب الأمريكي، ثم الإنتهاء الحديث عن إشاعة الديقراطية في الشرق الأوسط، وأن الديمقراطية هي البديل عن الرعب الذي يحدثه الإرهاب، وأن الحرية والديمقراطية تستحقان النضال والتضحية في سبيلهما.
وعلى صعيد المقارنة بنين وسائل الإعلام الأربع، تبين وجود فروق ذات دلالة فيما بينها فيما يتعلق بإستخدام أليات الخطاب، حيث بلغت قيمة كا^{٢} المحسوبة (٦ . ٥٢٪) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١ . ٠) ودرجة حرية (١٢).
وجاءت الفروق بين مجلة "هاي" من جهة وسائل الإعلام الثلاث من جهة أخرى، حيث تزايد إعتماد مجلة "هاي" على اآلية التهجين (٦ . ٤٩٪) وهو ما يمكن تفسيره بسعي الخطاب الإعلامي الثقافي لإختراق الثقافة العربية، والترويج للعولمة الأمريكية في شكل جديد من الثقافة الجماهيرية العالمية التي لديه قدرة عالية على الأمتصاص والتجانس.
وسجلت مجلة "نيوزويك" أعلى نسبة فيما يتعلق بآلية التفكيك (٤ . ٣٠٪) لآلية التفيكيك في CNN و (٢١٪) لآلية التغييب و(٢ . ٢٨٪) للآلية التغييب في راديو سوا و(٧ . ٢٢٪) لألية التفكيك و(٨ . ٢١٪) لألية التهجين وهو ما يعكس تزايد إعتماد الخطاب السياسي على آلتي التكفيك والتغييب مقابل تركيز الخطاب الثقافي على آلية التهجين.

أدوات الأطير المستخدمة في الخطاب الإعلامي الأمريكي

وفقاً لنتائج الجدول رقم (١٦) يتضح إرتفاع معدل إستخدام التفسير المبسط (٤ . ١٤) أي الإعتماد إدعاءات ومزاعم مبسطة لتبرير العدوان والهمينة وفرض الديمقراطية.
وجاء كل من التعميم المتعجل وتجزئة الحقائق في الترتيب الثامن نسبة (٩ . ١٢٪) لكل منهما، وهو ما يشير ى تزايد الإعتماد على الأدعاءات والأثباتات والتعميميات المتعجلة مثل الزعم بأن الشعب العراقي ليس جزء من المقاومة، وأن العراقيين متفائلون إزاء المستقبل، وأن الفوضي الناجمة عن الإحتلال الأمريكي أهون بكثير من فظائع "صدام حسين"، وسجلت أداة صك المسميات (٧ . ١١٪) وهو ما تمثل في إطلاق أسماء ألعاب الفيديو على العمليات العسكرية الأمريكية ضد المقاومة العراقية مثل المطرقة الحديدية

وإعصار اللبلاب والقبضة الحديدية وغضبة البنادق والجود الحديدي، وهو ما يمثل إمتداداً لمفرادات عاصفة الصحراء و الوفاء بالعهد وإعادة الأمل والصدمة الترويع وتحرير العراق، الأمر الذي يعكس ثقافة تصنيع الخطاب وإعداد وجباته في ورش الطبخ اللغوي الحاذقة لتكنولوجيا الإستدارج، حيث تسخر أداة التعبير للإقناع بصورة مفارفة للوجود، أكثر ما تسخر للإخبار عن الصورة المماثلة لوجود، وحين تردي اللغة وظيفة إيعازية أكثر مما تؤدي وظيفة دلالية (٧٩).

وسجلت أداة الإرتباط المزيف (٨.٩٪) تليها أداة تسكين الجمهور بكلمات إيحائية عاطفية تجعل الحقائق غير السارة مستساغة ((٢.٩) ثم إثارة المخاوف (٥.٨٪) وترويج الصور السلبية والأستنباط بدون مبرر أي الميل لتقديم توقعات ضخمة حول المستقبل على أساس حقائق محدودة ومغالطات منطقية مشتركة (٢.٨٪) لكل منهما، في حين سجلت أدارة الربط بين الأستنتاجات المنطقية وغير المنطقية (٢.٤٪).

وعلى صعيد المقارنة بين وسائل الإعلام الأربع، تزايد إعتماد مجلة "نيوزويك" على التفسير المبسط (١.١٣٪) وتجزئة الحقائق (٦.١١٪) وصك المسميات (١.١١٪).

في حين تم إستخدام صك المسميات في موقع CNN (٩.١٤٪) تليها ترويج الصور السلبية (٤.١٤٪) والتفسير المبسط (٨.١٣٪).

وبينما تزايد إعتماد مجلة "هاي" على أدوات التعميم المتعجل (١٧٪) والتفسير المبسط (١٦٪) والإرتباط المزيف وتجزئة الحقائق (٥.١٥٪) لكل منهما، إرتفاع معدل إستخدام راديو سوا لأدوات تجزئة الحقائق (٣.١٦٪) والتفسير المبسط (٧.١٤٪) والتعميم المتعجل (٢.١٣٪).

وبتطبيق كا٢ تبين وجود فروق ذات دلالة بين وسائل الإعلام الأربع فيما يتعلق بإستحدمها لأدوات التأطير، حيث بلغت قمية كا٢ المحسوبة ٦٨.٦٥ وهي دالة عند مستوى معنوية (٠١.٠٪) ودرجة حرية (٢٧).

نخلص مما سبق إلى تكامل الادوات التعبيرية للخطابين السياسي الثقافي وسعيهما لتغييب الهوية والتاريخ والحضارة، وإعادة ترتيب الأوراق الفكرية والذهنية والنفسية، بما يكفل تفتيت الحواجز النفسية بين الشباب العربي ومرجعياتهم الذهينة، بحيث يتيسر الأختراق الثقافي، وتوليد ثقافة عالمية مهجنة وفق التصور الأمريكي.

نتائج الدراسة الميدانية

تحليل إستجابات الشباب المصري للخطاب الإعلامي الأمريكي

علاقة المبحوثين بالخطاب الإعلامي الأمريكي

كشفت المناقشات الجماعية البؤرية مع المجموعات الثلاث أن غالبية المبحوثين من المستمعين غير المنتظمين إلي راديو سوا، وأنهم سمعوا وقرأوا عن مجلة "هاي" ولكن لا يقرأونها أما لإرتفاع سعرها أو لعدم توفرها في منافذ البيع، أو لمجرد أنها مجلة أمريكية دعائية وعكست إستجابات المبحوثين إدراكهم لطبيعة أهداف راديو سوا ومجلة "هاي" تمثل ذلك في إجابة أحد المبحثوين، مجلة "هاي" أحد أضلاع المثلث الإعلامي الأمريكي الموجه للشباب العربي (راديو سوا وهاي والحرة) وإن كانت غالبيتهم أقروا بأنهم لم يعرفوا في البداية أن راديوسوا محطة أمريكية موجهة باللغة العربية، ولكن سرعان ما تكشفت هويته من خلال النشرات الإخبارية التي تستخدم مفرادات "إرهابين" و"مطلوبين" و"قتلى".

وعبر غالبية المبحوثين عن إعجابهم بالمضمون الإخباري لرديوا سوا (محطة جذابة وممتعة، تقدم نشرات قصيرة غير مملة، يشرف عليها إذا عيون عرب، على مهارة عالية، وحريصة على إستخدام كافة اللهجات العربية)، و هو ما يعكس حجم القبول والإنتشار لهده الوسيلة التي تجنبت نواحي القصور في النشرات العربية في محاولة لتقديم نموذج إذاعي ليبرالي.

وعلى الجانب الأخر، عبر بعض المبحوثين عن عدم رضاهم وتوجسهم (مضامين سطحية ساذجة، كل هدفها إستقطاب العقول السطحية، هدفها تخدير عقول الشباب العربي) وهو ما يشير إلى صحة إفتراضات الجمهور النشط وميل الجمهور إلى رفض ومقاومة المضامين الإعلامية الوافدة والموجهة.

وتمثل الدافع الرئيسي للإستماع "لراديو سوا" في الرغبة في متابعة أحدث الأغنيات العربية والأجنبية، وهو ما يعكس تراجع دافع المتابعة لنشرانتا أوالمشاركة في براجها الحوارية، وإن كان هذا لا يقلل من تأثير وتسلل الثقافة الشعبية الأمريكية متمثلة في موسيقى البوب، والهيب هوب، والروك أند رول.

أما مجلة "هاي" وفق إستجابات المجموعة التي تابعتها على مدى ستة أعداد فهي مجلة جذابة مبهرة تقدم الثقافة الأمريكية من خلال النماذج الناجحة للأمريكين العرب،

وتعكس صورة مثالية للولايات المتحدة الأمريكية شعباً ومجتمعاً وثقافة وحضارة، وفي الوقت نفسه تمارس التعتيم على أنماط القيم والسلوكيات السلبية.

ويوضح أحد المبحوثين إن قراءة هذ المجلة يدفعنا للإعتقاد بأن الأمريكيين مسالمون وطيبون ولا يكرهوننا، وهونفس ما عبر عنه مبحث أخر في تعليقه على نشرات "راديو سوا" وتركيزه على الهجمات المتكررة ضد القوات الأمريكية، مما يوضح دور المضمون الإعلامي الدعائي في إنتاج معاني وصور معاكسة بهدف تصحيح الصورة الذهنية وكسب العقول والقلوب.

وعكست إستجابات المجموعة التي تعرضت للطبعة العربية من مجلة "نيوزويك" وموقع CNN ردود فعل متباينة، ففي حين وصفهما االبعض بأنهما تقدمان نموذجاً للصحافة الحرة المستقلة المحايدة، أوضح البعض الأخر أنهما تقدمان مضموناً إعلامياً موجهاً ومعلقاً بعكس النظرة الأستعلائية الأمريكية للعرب، قال أحد المبحوثين مضمون محايد يستحق الإحترام، نقد لاذع للسياسة الأمريكية لتورطها في العراق، تمنيت لو لدينا مجلة حرة مستقلة مثل "النيوزويك" وهو ما يشير إلى فعالية الخطاب السياسي المعتمد على آليات وتكتيكات تسوق المفاهيم والتصورات والقيم ن خلال تغطية متوازنة.

وقالت إحدى المبحوثات "مضمون إستعلائي وإستفزازي، إنهم يدسون السم في العسل، كيف نصدق من يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ، إن كراهيتهم لن تشعرني بالرغبة في تمزيق صفحات المجلة"، وهو ما يعكس نموذج المقاومة النشط، ويؤكد صحة إفتراضات نموذج الجمهور النشط، أن النص الإعلامي له معاني متعددة، فقد يقصد المرسل معنى معين، ولكن المستقبل قد يستقبلها بمعنى آخر يقوض المعنى الذي قصده المرسل.

ولم يتضح وجود فروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بمدى رغبتهم في متابعة وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية مستقبلاً، حيث أبدى غالبية المبحوثين رغبتهم في متابعتها ولم يمانع بعضهم في المشاركة بالتفاعل والحوار، في حين سجل عدد قليل منهم رفضهم للمتابعة والتفاعل والحوار، هو ما يعكس محدودية المقاومة النشطة للخطاب الإعلامي الأمريكي الموجة بالعربية.

نخلص مما سبق إلى إنخفاض معدلات التعرض لوسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية، وإرتباط التعرض "لراديو سوا" لدى بعض المبحوثين بدافع التسلية والإستماع

للأغنيات الحديثة، وعلى الرغم ما تلقاه بعض المضامين الأمريكية من إعجاب إلا أن ذلك لا ينفصل عن إدراك المبحوثين لدوفع الخطاب الإعلامي الأمريكي.

مدى إستجابة المبحوثين لإطار الهيمنة

إذا كان الخطاب الإعلامي الأمريكي قد أبرز الوجه الإنساني والحضاري للإمبراطورية الأمريكية، والقيادة الأخلاقية للعالم، والثقافة آلافضل التي تقود نحو حياة أفضل، فإنا إستجابات المبحوثين جاءت في إتجاه معاكس لتلك المفاهيم وآلافكار والمعاني المرتبطة بإطار الهيمنة، تمثل الإتجاه الغالب في المجموعات الثلاث في الرفض والمقاومة للهيمنة ومحاولات الأستقطاب والوصاية والحماية وهو ما يتفق مع نتائج دراستي (Mattleart 1994)ـ(Foreiman & Dervin 2000) حيث خلصتا إلى أن ردالفعل للهيمنة الإعلامية والثقافية وتمثل في المقاطعة والمقاومة والعداء.

عكست تلك الإستجابات الوعي بالهيمنة (الغزو والثقافي ـ الإستعمار الجديد ـ القوة الوحيدة المتحكمة في العالم ـ الإحتواء ـ السيطرة ـ الغطرسة)، كما عكست المخاوف من الأختراق الثقافي وتشويه الهوية العربية (الهيمنة الثقافة أشد خطراً من الهيمنة السياسية والإقتصادية على العقول وآلافكار والوجدان ـ تهديد لمصير شعب ومصير أمة)، وهو ما يشير إلى عدم صحة إفتراضات نموذج "أدلر Adlre" للصدمة الثقافية بمراحله الخمس من الحماس إلى التشوش ثم الرفض والفهم والحكم الذاتي وصولاً إلى الوعي بأهمية الثقافة الجديدة، حيث عبر غالبية المبحوثين بوضوح عن رفضهم للهيمنة الثقافية، وإنتهوا إلى الحكم بحتمية التصدي والمجابهة واستعادة الذات الحضارية.

ولم يتضح نموذج الصدمة الثقافية سوى في حالة واحدة لمبحوثة في مجموعة الذين تعرضوا لمجلة "نيوزويك" وموقع CNN، حيث عكست إستجابتها مزيجاً من الإغتباط والحماسة والتفكك النشوة والميل للتبعية والأندماج في الثقافة الأمريكية وهو ما تمثل في عباراتها ومفراداتها (الهيمنة في صالحنا ـ لماذا لا تستثمر تلك الهيمنة في تطوير أفكارنا وثقافتنا؟ ـ الخوف من الهيمنة عقدة نفسية ـ الذين يبالغون في الخوف من الغزو الثقافي والهيمنة يدركون ضعف ثقافتهم وهويتهم).

ويلاحظ هنا عدم إرتباط تلك الإستجابة بالتعرض لوسائل الإعلام الأمريكية، وإنما ترتبط بالتجربة الذاتية للمبحوثة ومرجعيتها الذهنية والنفسية، حيث أشارت في تعليقاتها إلى عمل شقيقها وعدد غير قليل من أقاربها في الولايات المتحدة، وحصول بعضهم على الجنسية ألامريكية ضمن أُقباط المهجر، علاوة على إشارتها لإنزعاجها على شقيقها الذي يعلم في "نيويورك" أثناء أحداث ١١ سبتمبر، وتطلعها للحاق به بعد التخرج.

وقد جاءت إستجابة هذه المبحوثة بطريقة متدرجة سواء في قوائم آلافكار أو المناقشة الجماعية، وإن كانت إجاباتها أكثر وضوحاً في التقارير المكتوبة، أما الإتجاه الرافض للهيمنة، فقد تبانيت تعبيراته عن هذا الرفض، حيث عبر أغلب المبحوثين عن المعارضة في سياق التركيز على مظاهر القوة المهيمنة، في حين عبر عدد قليل منهم عن الرفض والمجابهة في سياق التركيز على المتغيرات العربية التي تهيء المناخ للأختراق والتبعية، وهو ما تمثل في الأجابات والتعليقات التالية (الأرض العربية مهيئة للأختراق ـ تخاذل وضعف الأنظمة العربية يسل مهمتهم ـ كسبت أمريكا جولتها مع الحكام وبدأت الأن الجولة الثانية مع الشعوب العربية ـ تراجع الوعي الوطني والقومي ـ التيار المتأمرك تسلل إلى كل مواقع التأثير الإعلامي والثقافي ـ الفضائيات العربية ومحطات التليفزيون الرسمية حتى التليفزيون الإقليمي كلها ترفع راية الهيمنة ـ الهيمنة تتجسد في أنماط الملابس وطرق التفكير واللغة الجديدة لبعض الشباب ـ الذي فتحوا الحدود للسلاح الأمريكي لن يترددوا في فتح عقولهم وقلوبهم للثقافة الأمريكية)، وهو ما يعكس إدراك الشباب لتفاعلات المتغيرات الدولية والأقليمية والمحلية، ونجاح مخطط الإختراق الثقافي في أستقطاب قطاعات من النخب العربية، وتنميط الإعلام العربي تمهيداً لدمج الثقافات المحلية في نموذج الثقافة الجماهيرية العالمية الذي عكست توجهات وقيم ومصالح العولمة الأمريكية.

وعكست إستجابات المبحوثين إدراكهم لأهمية دور وسائل الإعلام في تسويق العولمة الأمريكية، حيث قال أحد المبحوثين، "راديو سوا" ومجلة "هاي" والقناة الفضائية الأمريكية الجديدة مظهر من مظاهر الهيمنة الإعلامية والثقافية، وعلقت مبحوثة أخرى " لو كنت وزيراً للإعلام لكانت قضيتي مواجهة الإختراق الإعلامي والثقافي" وهو ما يشير إلى عدم الرضا عن دور الإعلام المصري والعربي وتقاعسهما عن النهوض بمسئولية الحفاظ على الذاتية الثقافية العربية.

نخلص مما سبق إلى أن الإتجاه الغالب داخل المجموعات الثلاث تمثل في الرفض والمجابهة للهيمنة، مما يؤكد صحة أفتراضات نموذج الجمهور النشط التي تمثلت في إنتاج معاني معاكسة تقوض المعاني التي روج لها الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية.

مدى إستجابة المبحوثين لإطار الصراع

بينما إتجه الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى نفي أن الحرب ضد الإرهاب موجهة ضد الإسلام، وحصر دائرة الصراع في المتطرفين والشمولية العرقية والدينية، إنقسمت

إستجابات المبحوثين إلى إتجاهين، الإتجاه الأول وتمثله الأغلبية ويغلب البعد الديني على البعد السياسي موضحاً ان الصراع مع الغرب صراع ديني يتخفى بستار سياسي، في حين يرى الإتجاه الثاني وتمثله الأقلية أن الصراع سياسي، وهو ما يعكس تبنى الأغلبية لأفكار وتصورات ومعاني معاكسة لإطار وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية.

وعكست المفردات التي إستخدمها أصحاب الإتجاه الأول غلبة البعدين الديني والأيدولوجي (صراع ديني حضاري ـ صراع حضاري بحكم التاريخ والنصوص المقدسة ـ الصراع الراهن يستمد جذوره من الحروب الصليبية ـ الإسلام حائط صد قوي ضد الهيمنة الأمريكية ـ هم الذين أخترعوا نظرية الإسلام كعدو بديل للشيوعية)، وهو ما يشير إلى إنعدام مصداقية الخطاب الإعلامي الأمريكي في الدافع عن سياسيات لا تفرق بين الإسلام والإرهاب، وتدعو في الوقت نفسه للفصل بين العقيدة المسيحية والمواقف السياسية للإدارة الأمريكية، ولم يغفل أصحاب هذا الإتجاه التصريحات الغربية المعادية للإسلام في التدليل على صحة موقفهم، حيث أشاروا لوصف "جوج بوش" للحرب في العراق بأنها حرب صليبية، وتطاول "بيرلسكوني" رئيس الوزراء الإيطالي، و"وليام بويكن" مساعد وزير الخارجية الأمريكية على الإسلام، كما ساقوا بعض المواقف المعادية للإسلام مثل إختلاق المبررات لغزو العراق والتراجع عن التهديدات الموجهة لكوريا الشمالية، والدعوة لإغلاق المدارس الإسلامية، وعلمنة المناهج التعليمية العربية، والتحرش بالمسلمين داخل الأراضي الأمريكي، والقانون الفرنسي لمنع الحجاب في المدارس.

وفي هذا الإطار، يبرز تساؤل طالبة مسيحية " لماذا سارعوا بغزرالعراق وتراجعوا عن مهاجمة كوريا الشمالية رغم إعترافها بإمتلاك أسلحة دمار شامل؟" وهي إجابة ضمنية منحازة للبعد الديني للصراع تعكس عدم التمايز في الرؤى من منطلق ديني، وأنتفاء تهمة التعصب الديني لكل من يحاول تسييس الدين أو تديين السياسية.

أما الذي تبدو فكرة الصراع السياسي، فأستندوا إلى أن الدين مسألة هامشية في المجتمع الأمريكي، وينظر إليه كمسألة شخصية جداً، وأن الإدارة الأمريكية تجمعها علاقات إستراتيجية بعدد من أنظمة الحكم في الدول الإسلامية، وأن دوافع غزو العراق سياسية أقتصادية تجمع بين إعادة تشكيل خريطة المنطقة والإستيلاء على النفط.

ولم تظهر خطوط فاصلة بين المفاهيم والتصورات وآلافكار التي تبنتها كل مجموعة من المجموعات الثلاث، حيث برز المؤيدون لفكرة الصراع الديني في المجموعات الثلاث

في حين تركز المؤيدون لفكرة الصراع السياسي في مجموعتي الذين تعرضوا لمجلة " هاي " و " راديو سوا " والذين تعرضوا لمجلة " نيوزويك " وموقع CNN .

نخلص مما سبق إلى أن غالبية المبحوثين لم يتبنوا آلافكار والتصورات والمعاني التي جاءت في سياق إطار الصراع بوسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية ، ومن ثم جاءت تأثيرات الخطاب المروج للصراع بين محوري الخير والشر معاكسة ومثيرة للدوافع الدينية التي أنعكست بوضوح على إستجابات أغلب المبحوثين .

مدى إستجابة المبحوثين لإطار النموذج الأمريكي

رغم الإنتقادات الواسعة للنموذج الأمريكي السياسي ، إلا أن بعض القيم الأمريكية حظيت بالقبول والإعجاب من جانب أغلب المبحوثين ، في حين عبر البعض عن رفضهم ومقاومتهم للإنبهار وإنقياد للنموذج الأمريكي بمختلف أبعاده السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، وعكست إستجابات إتجاه القبول الجزئي للنموذج الأمريكي تقديرهم للحرية ، والديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، والتكنولوجيا ، والتعليم ، والإعلام ، والسينما ، والإبداع ، ونمط التفكير ، وإحترام التفوق ، ومع التحفظ على التحرر ، والإباحية ، والعادات والتقاليد ، والتفكك الأسري ، ورعاية الشواذ والمثليين جنسياً .

وتتضح من تلك الإستجابات دور آلافلام والمسلسلات الأمريكية في تشكيل الصورالنمطية عن الأميريكيين والحياة الأمريكية ، وإتجاه غالبية المبحوثين إلى الفصل بين السياسية والحضارة ، وبين الإباحية والإنجاز ، و ما يفسر إهتمام الخارجية الأمريكية بإصدار مجلة " هاي " كمجلة ثقافية تعني بتصوير المجتمع الأمريكي ، وتضييق الفجوة بين الثقافتين الأمريكية والعربية ، هو ما يتفق مع نموذج " هيمبدن ترنر Hempden Turner " للتحول الثقافي الذي يوضح تفاعل دوائر المعايير والقيم ، والإفتراضات البسيطة والمنتجات ، وإنعكاسها على ثقافة الفرد ، ومن ثم قيادته بشكل تدريجي إلى تغيير ثقافته (Dahi 2001) .

ولم يقف المؤيدون للقبول الجزئي للنموذج الأمريكي عند حد الإعجاب والإنبهار ، وإنما أعربوا عن تطلعاتهم للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية إما لأستكمال الدراسة ، أو للعمل والحياة هناك (أمريكا حلم الجميع ـ من منا لايحلم بالرفاهية والحياة الغربية المتطورة ـ المستقبل في أمريكا وليس في مصر ـ مجتمع يحترم العلم والتفوق والإبداع ـ لو أن أحمد زويل بقى في مصر لظل مجرد أستاذ جامعي مجهول ـ حلمي أن أمتلك ما يمتلكه

المواطن الأمريكي من تقدم ورفاهية ـ ممن الخطأ أن نرفض أمريكا حضارة وسياسية ـ نتحدث عن أمريكا كشعب وحضارة ومؤسسات أمريكا كنظام سياسي أرعن) وهو ما يشير إلى درو الواقعا الإقتصادي والإجتماعي المصري في إضعاف الثقة بالنفس و الإنتماء وتعميق الشعور بالإغتراب، وسايدة الصورة النمطية للعلماء ورجال الأعمال من الأمريكيين العرب الذي وفرت لهم أمريكا مناخ التفوق والإبداع، وأبدى كثير منهم ترحيبه بتقليد الشباب المصري للقيم الأمريكية الإيجابية (ليتنا نقلدهم في نمط التفكير وإحترام العمل والوقت ـ أحاول تقيلدهم في إطار الدين والعادات التقاليد، ليس عيباً أن نقلدهم حتى نصبح مثلهم، أحاول تقليدهم ولكن ليس في كل شيء)، وهو ما يعكس سوء التقدير للقدرات الذاتية والمبالغة في تصوير قدرات المواطن الأمريكي كفرد، ومدى تأثر رؤيتهم ومشاعرهم بالصور الإعلامية الإيجابية عن النماذج المصرية الناجحة في المهجر، وسهولة الأنقياد خلف نموذج الثقافة المهجنة بفعل الدوافع والتطلعات الفردية.

أما الإتجاه الثاني الذي يمثله عدد قليل من المبحوثين، فقد إنسحبت إتجاهاتهم ومشاعرهم السلبية تجاه السياسات الأمريكية، على الحضارة الغربية وقيمها، وتمثل ذلك في إجاباتهم وتعليقاتهم (أمريكا ليست أسطورة ـ مجتمع يخلو من المشاعر الإنسانية ـ أكره المجتمع الذي لا يحترم التقاليد ـ مجتمع مادي مزيف بيرقه جذاب ولكنه خاوي من الداخل ـ إيه السفالة دي، أبسط كلمة تقال عندما أشاهد أفلامهم ـ يأكلون لحوم الخنازير ـ كيف نحلم بالسفر والعمل في أمريكا وأطفالنا يقتلون بأيدهم وأسلحتهم في العراق وفلسطين ـ العلماء العرب أسهموا في بناء النموذج الأمريكي ـ التعليم داخل مصر أفضل من التبعية لأمريكا ـ الإنسان المصري لا يقل ذكاء عن المواطن الأمريكي ولكن الفرق بيننا وبينهم انهم يوظفون هذا الذكاء لصالح بلدهم ـ الحلم الأمريكي كان يشغلنى قبل غزو العراق ولكن الأن لم يعد يشغلني بعد أن إنكشف زيفهم)، هو ما يشير إلى دور السياسات العدوانية الأمريكية في توسيع دائرة العداء والكراهية إلى حد عدم التفرقة بين الشعب والنظام الحاكم، وبين القيم الإيجابية والقيم السلبية.

ويلاحظ تركز الإتجاه الرافض للنموذج الأمريكي داخل مجموعة المبحوثين الذي تعرضوا لمجلة "نيوزويك" وموقع CNN، في حين توزع المبحوثون المعبرون عن القبول الجزئي على المجموعات الثلاث وهو ما يرجح دور الإنتقادات للسياسات الأمريكية في تدعيم الإتجاهات والمشاعر السلبية، ولكن يصعب الجزم بأن التعرض للمضامين الإعلامية

الأمريكية المنتقدة للتورط الأمريكي في العراق والتخاذل في فلسطين أقوى تأُثيراً من ردود الفعل الناجمة عن تلك السياسات .

نخلص مما سبق إلى أن الإتجاهات والمشاعر الرافضة لسياسات العدوان والهيمنة لم تحجب تقدير وإعجاب أغلب المبحوثين بالقيم الأمريكية الإيجابية ، وأن الإفتراضات البسيطة المسبقة ، والصور النمطية الجاهزة ، والمنتجات الأمريكية تفاعلت لتعلي من ثورة التطلعات والانقياد وراء نموذج التقدم والرفهية .

مدى إستجابة المبحوثين لإطار الديمقراطية

يسود اتفاق عام بين المجوثين على رفض مبادرة بوش لفرض الديقراطية في الدول العربية ، تراجع التوقعات بشأن قرب حدوث تحولات وإصلاحات سياسية إستجابة للضغوط الأمريكية ، وهو ما يعكس رفض المبحوثين لتبني الرؤى وآلافكار والتصورات التي يروجها الخطاب الإعلامي ، ويتناقض في الوقت ذاته مع نتائج إستطلاعات الرأي الأمريكية التي أوضحت تزايد التوقعات بحدث تغيير ديمقراطي قريب في الدول العربية ، تراوحت نسبها بين ٨٣٪ في الكويت و ٧١٪ في لبنان و٦٩٪ في الأردن و٦٤ في المغرب و٥٤٪ في فلسطين .

وأجمع المبحوثون على رفض محاولات فرض الديمقراطية من الخارج (الديمقراطية لا تفرض بحد السيف ـ الديمقراطية المفروضة من الخارج هيمنة ـ الديمقراطية الحقيقية تتحقق بمبادرات شعبية ـ الديمقراطية ليست هبة من حاكم أو دولة أجنبية ـ مصيرنا نقرره نحن ولا يحدده الأخرون – المنطق السليم ألا نفكر بعقول غيرنا وألا نحكم بإرادة غيرانا ـ قال الشاعر : إذا الشعب يوماً أراد الحياة . . ولم يقل إذا أراد الحاكم أو إذا أرادت أمريكا) وهي في مجملها تعليقات تعكس زيف المبادارت الأمريكية ، وإنعدام مصداقية الخطاب الإعلامي الأمريكي المبشر بنموذج الديمقراطية العراقي ، المحذر من مخاوف الأنظمة العربية من نجاح النموذج العرافي ، والمتجاهل لاتساع نطاق الرفض والمقاومة لتلك المبادرة .

وأكدت إستجابات المبحوثين عدم جدوى مثل هذه المبادرات التي تستهدف في المقام الأول تحقيق المصالح الأمريكية (الديمقراطية حرية . . والحرية لا تفرض ـ ثقافتنا لا تسمح بفرض الديمقراطية ـ الشعب لا يتحرر إلا إذا تحرك ـ واجبنا ألا ندع الفرصة لفرض الديمقراطية بوش ـ الديمقراطية لا تتحقق بالمعونات والعقوبات والضغوط ـ نماذج ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية غير قابلة للتكرار في العالم العربي ـ إستجابة بعض الدول

العربية للمبادرة بصلاحيات جزئية نفاق سياسي ـ أمريكا تدعم الأنظمة الديكتاتورية التي ترعى مصالحها) وهو ما يعكس إدراك المبحوثين لعدم جدوى وعدم جدية المبادرة الأمريكية، وإنطلاق الخطاب الإعلامي الأمريكي من إفتراضات خاطئة تسيء فهم وتقدير الثقافة العربية، وصعوبة تعميم النماذج الديمقراطية الآسيوية والأوروبية، علاوة على رفض منطق التغييرات السياسية الشكلية، والتعويل على دور القوى السياسية والشعوب في امتلاك زمام المبادرة وصنع الديمقراطية التي تحقق أهدافنا ومصالحنا.

وعبر المبحوثون عن مخاوفهم من عواقب تلك الديمقراطية المفروضة (أمريكا إستعمرت العراق بقوة السلاح. . و تستعمرنا بالخوف ـ مبادرة بوض أستعمارية — لمبادرة شعار جديد مثل شعار حرية العراق ـ دعوة حق يراد بها باطل ـ الديمقراطية التي يريدونها تدمير للهوية العربية والإسلامية ـ الديمقراطية من الداخل إصلاح. . ومن الخارج تدمير ـ المحتل لا يأت بالديمقراطية ـ الديمقراطية المفروضة بقوة السلاح ستكون مشحونة بالتطرف السياسي الديني).

ويتضح من تلك المفرادت التي تأتي في سياق المجابهة والتهديد والصراع الوعى بأهداف تلك المبادرة التي تتجاوز حدودية الحرية السياسية، لتشمل إعادة تشكيل المنطق، وصياغة الشرق الأوسط الكبير لامتصاص الهوية العربية الإسلامية، وإعادة تشكيل العقل العربي على النحو الذي يحقق الأمن الأمريكي، ويحول دون تكرار أحداث ١١ ستبمبر.

كما إتضح رفض المبحوثين لربط الخطاب الإعلامي الأمريكي بين تطلعات الشعوب العربية للديمقراطية والقبول بالنموذج الدميقراطي الأمريكي، ويدلناعلى ذلك تركيز تعليقاتهم على كشف تناقضات هذا النموذج (أمريكا قمة الديمقراطية في الداخل. . وقمة الديكتاتورية في الخارج ـ أمريكا ضد الديمقراطية بإستخدمها حق الفيتو مساندتها للنظام الصهيوني الفاشستي وتعسفها مع أسرى جوانتانامو ـ الديمقراطية الأمريكية تمارس العنصرية ضد كل ما هو عربي ومسلم ـ الأمن الأمريكي لن يحقق بدون تغيير للسياسيات العدوانية).

نخلص مما سبق إلى أن الإستجابات المعرفية الوجدانية للمبحوثين تشكل إجماعاً على رفض كل ما يسوقه الخطاب الإعلامي الأمريكي من مزاعيم ومبررات لتسويق مبادرة فرض الديمقراطية، وأن تكثيف الخطاب الإعلامي في هذا الشأن جاء بتأثيرات معاكسة

تقبل ببقاء الأوضاع الراهنة على ديمقراطية تعيد تشكيل الحدود والهويات والثقافات على النحو يحقق المصالح الأمريكية.

مدى إستجابة المبحوثين لإطار الكراهية

كشفت المناقشات الجماعية المتعلقة بإطار الكراهية اتساع مشاعر الغضب والكراهية والعداء للسياسات الأمريكية، وهو ما يتناقض مع نتائج استطلاع مركز "جالوب Gallup Poll 2002" الذي خلص إلى انحسار مشاعر العداء لدى الشباب العربي الذي قل أعمارهم عن ٣٠ سنة مقارنة بالشيوخ الذي تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة، وتبرير إرتفاع نسبة العداء الذى الشيوخ بسياسة التلقين المعادي لأمريكا في المدارس والمساجد وأجهزة الإعلام.

وتجسدت تلك المشاعر الرافضة والغاضبة في المفردات التي إستخدمها المبحوثون في إجاباتهم وتعليقاتهم (أمريكا هي محور الشر ـ الوحش المفترس كشر عن أنيابه ـ أمريكا هي عدونا الأول ـ أمريكا وإسرائيل في سلة واحدة ـ العدو هو كل من يغتصب حقوق الخير ـ العدو هو من يسرق أرضنا وينهب ثرواتنا) وهوما يعكس بوضوح مفهوم العدو، وعدم الفصل بنين الصراع العربي الإسرائيلي من جهة اوالصراع العربي الأمريكي من جهة أخرى، الأمر الذي يتجاوز تفسيرا وتبريرات المنظرين لحملة الدبلوماسية العامة الأمريكية، وتركيزهم على الشباب العربي الذي مثل نصف عدد السكان العرب، والذي يمثلون هدفاً سهلاً لإستراتيجية كسب العقول والقلوب.

وبإستثناء مبحوثة واحدة، أجمع المبحوثون في المجموعات الثلاث على أن العداء والكراهية رد فعل طبيعي للسياسات الأمريكية العدوانية، وأن الخطابين السياسي والإعلامي الأمريكي يبالغان في تصنيفهما للإعداء والأصدقاء، وفي تقديرهما لحجم ما يمثله العرب والإسلام من تهديد لأمنهم وسلامهم (الكراهية راسخة في النفوس والعقول ـ الذين يكرهوننا و يشوهون صورتنا هم الذي يسعون اليوم لتصحيح صورتهم) وهو ما يشير إلى انعدام الثقة فيما تسوقه الدعاية الأمريكية من حجج ومبررات، وقد تنجح بشكل جزئي في تزييف الوعي، ولكنها لن تجدي في معالجة ما ترسب في النفوس من كراهية وغضب.

أما المبحوثة التي إنفردت برؤية خاصة خارج نطاق هذا الاجماع، فقد انطلقت من أحداث١١ سبتمبر كنقطة بداية لمشاعر الكراهية على الجانبين موضحة أن العناصر العربية المتطرفة هي التي بدأت بالعدوان، وأن من حق الإدارة الأمريكية أن تدافع عن

أمنها ومصالحها وقالت إن ما فعلته أمريكا في أفغانستان والعراق رد فعل طبيعي لهذا الحادث البشع، و في تفسيره حالة الكراهية العربية، أوضحت أن الأمر يرجع لأسباب عقائدية، وأن الدوافع الدينية تدفع العرب إلى المبالغة في التعبير عن مشاعرالغضب والكراهية والعداء.

ويلاحظ إهتمام المبحوثة في الجلستين الثانية والثالثة بنفي أن يكون موقفها في إطار التعاطف المسيحي مع ضحايا أحداث١١سبتمبر، موضحة أن الضحايا من كافة الأديان، وأن الإرهاب لم يفرق بين مسلم أو مسيحي أو يهودي، وهكذا، يتضح تبني المبحوثة للافكار والتصورات التي ساقها الخطاب الإعلامي الأمريكي، وفصيل من الليبراليين المصريين الذي تطابقت موافقهم إلى حد كبيرمع نفس الرؤى.

وأجمع المبحوثون على الفصل بين الشعب الأمريكي و إدارته، وهي ما تمثل في تعليقاتهم (الشعب الأمريكي ليس مذنباً ـ أغلبية الشعب الأمريكي معارضون لسياسات بوش ـ القضية ليست الكراهية، إنما الدفاع عن حقوقنا المغتصبة) إلا أن عدداً قليلاً منهم انتقدوا حياد الشعب الأمريكي وسلبيته وتقاعسه عن كبح جماح التيار المحافظ المتطرف، وقللوا من أهمية المظاهرات المعارضة لقرار الحرب ضد العراق، مشيرين إلى أن تلك المظاهرات ليست من قبيل التعاطف مع العرب، إنما تعكس مخاوف الأسر الأمريكية من تكرار درس فيتنام وسقوط آلاف القتلى.

واعتبر أغلب المبحوثين أن العداء العربي لأمريكا قديم، وزادت حدته بعد أحداث ١١ سبتمبر وغزو أفغانستان والعراق، حيث قال أحد المبحوثين، أمريكا هي المسئول الأول عن كل المآسي العربية، وأشارت مبحوثة أخرى إلى أن العداء تاريخي ويكفي دعمهم للإرهاب الإسرائيلي كما برزت بوضوح مفرادات (الهيمنة ـ الغطرسة ـ الاغتصاب ـ التعنصرية ـالتحرش ـ إذواجية المعايير ـ الخداع ـ التضليل ـ وصم الإسلام بالإرهاب) في إطار تفسيرهم لدوافع تنامي مشاعر الغضب والكراهية وهو ما يعكس الرفض لمبررات الخطاب الإعلامي الامريكي، الذي يختزل الكراهية في السلوك المنحرف والعدواني للإرهابيين الكارهين للحضارة والتقدم.

نخلص مما سبق إلى أن إستجابات المبحوثين عكست الصورة السلبية للحكومة الأمريكية، وأن الخلفية التاريخية برزت بوضوح في تعليقاتهم ومفرداتهم، كما اتضح الفصل بين الشعب وحكومته، والرفض لمحاولات الخطاب الإعلامي الأمريكي

الترويج لتحول العداء العربي إلى عقيدة دينية، وإبراز الجذور الثقافية والدينية لموجات العداء والكراهية

مدى إستجابة المبحوثين لإطار القيم المشتركة

يتضح من تحليل قوائم آلافكار والمناقشات الجامعية البؤرية بروز إتجاهين فيما يتعلق بإطار القيم المشتركة: الإتجاه الأول وتمثله أغلبية المبحوثين وتتلخص رؤاه في رفض مقولات الخطاب الإعلامي الأمريكي ـ وبوجه خاص مجلة "هاي" و"راديو سوا" ـ بشأن سرعة التقارب الثقافي العربي الأمريكي بحكم طبيعة الثقافة العربية كثقافة انفتاح واستيعاب لثقافة الآخر، في حين أيد الإتجاه الثاني متمثلاً في عدد قليل من المبحوثين أهمية الانفتاح التفاعل مع الثقافة الأمريكية سعياً وراء المعرفة والتقدم.

ويتضح ميل الغالبية إلى تفسير الانفتاح والتفاعل وتوسيع نطاق القيم والقواسم المصالح المشتركة في إطار التبعية والانقياد لدعوة الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى هوية شرق أوسطية منسجمة مع الثقافة العالمية المهجنة، وهوما تمثل في مفراداتهم وتعليقاتهم (القيم المشتركة لاتفرض بالإحتلال والاكراه ـ القيم المشتركة تحقق مصالح الطرفين لا مصالح الطرف الأقوى ـ الأجدى أن تعمق القيم المشتركة مع الدول العربية والإسلامية ـ كيف تجمعنا القيم المشتركة مع من يشوهون تاريخنا وصورتنا؟ قد ينجحون في إقامة علاقات صداقة مع الحكومات العربية ولكنهم سيفشلون إذا حاولوا مع الشعوب) وهو ما يعكس إدراك المبحوثين لاتساع الفوارق الثقافية والإجتماعية بين العرب والأمريكيين، وصعوبة نجاح الخطاب الإعلامي الأمريكي في خلق الاحساس بالقيم والمصالح المشتركة في إطار المعرفة المشوهة للواقع العربي، والسعي لفرض برامج جاهزة لإعادة تشكيل لثقافتنا وهويتنا.

ويلاحظ ثقافة وعمق تعليقات مجموعة المبحوثين الذين تعرضوا لمجلة "هاي" حيث أعبروا عن دهشتهم من الإفراط في الحديث عن الشعر والموسيقى والغناء والرقص كأدوات لتحقيق التقرب الثقافي، و موضحين رفض لمحاولات اصطناع أوجه للتشابه والالتقاء بين الثقافتين العربية والأمريكية رغم ضحالة تاريخ الثقافة الأمريكية، وهوما يعكس تبني الإتجاه الأول لإستراتيجية الإنشقاق Secession كإستراتيجية مقاومة وفق نموذج "أولسن Olson" للمقاومة الإنهاك "Olson 2002" وهي تعني الإنسحاب من الهيمنة الثقافية والرفض للحوار والتقارب والتفاعل والإهتمام المتبادل.

أما الإتجاه الثاني فنجد تفسيره في إستراتيجية الحوار Dialogue أي تبني الحوار والنقاش والتفاعل مع الثقافة المهيمنة، وهو ما يتضح في تلعيقاتهم (العزلة والانـزواء تزيـدان مـن تخلفنا ـ الانفتاح وسيلة للمعرفة والتقدم ـ الانفتاح ليس ضعفاً أو تبعية ـ الانفتاح في إطار قيمنا وثقافتنا ـ واجبنا معرفتهم حتى نأمن شرورهم) وهومـا يشـير إلى اخـتلاط مشـاعر الاعجاب بالتحضر وبالتقدم بمشاعر الخوف والتوجس من الهيمنة والسـيطرة، و محاولـة التخلي عن الثنائيات والإزدواجيات، ورفض التطرف على الجانبين، والتطرف في قبول ما يجري في الغرب، والتطرف في رفض ما يجري فيه.

وعلى الرغم من تباين توجهات الفريقين إلا أنهما اتفاقا على رفض ما يروج له الخطـاب الإعلامي الأمريكي من هوية بديلة للهويـة العربيـة (الهويـة لا تتشـكل بقـرار ولا تـتغير بقرار ـ الشرق أوسطية ليست هوية بل خريطة جديدة تحقق المصالح الأمريكيـة) وهـو مـا يعكس الإدراك لوجود إرتباط بين السياسة والثقافة، وغلبـة النزعـة المصـلحية لمقـولات التقارب والتفاهم و التفاعل الثقافي.

نخلص مما سبق إلى أنه على الرغم مـن التنـاقض الواضـح في إسـتجابات المبحـوثين بـين إدراكهم لصورة أمريكـا في بلادنـا كمسـتبدة غازيـة ومهيمنـة، وإدراكهـم لصـورتها في بلادهم حيث يبرز الانباهـار بنظمهـا وعلومهـا، إلا أن الإسـتجابات في أغلبهـا جـاءت معاكسة لمقولات الخطاب الإعلامي الأمريكي الأمر الذي يؤكد صحة افتراضات نمـوذج الجمهور النشط.

مدى إستجابة المبحوثين لإطار العلمانية

برزت ثلاثة إتجاهات داخل هذا الإطار، مما يعكس صعوبة التعبير عـن مفـاهيم حضـارة معينة بإصطلاحات حضارة أخرى، وإضطراب المعايير عند التعلم مع مفـاهيم التجديـد والحداثـة والإصـلاح والعقلانيـة، وعـبر أغلـب المبحـوثين عـن الإتجـاه الأول الـرافض للعلمانية باعتباره نقيضاً للدين (العلمانية مروفضة شكلاً وموضعاً – الدين أساس الحياة كلها – الشعب المصري متدين بطبعه – المسحيون الشرقيون ضد العلمانية – الدين لـيس مسئولاً عن التخلف – الحضارة الإسلامية قامت وانتشرت بالدين – غياب الـدين يهـدد بأنهيار الحضارة العربية) وهو ما يعكس التوجس فيما يطرحه الغرب من نظريات تـربط بين تخلف الدول العربية والإسلام، وتقديم العلمانية كطوق نجاة وبـديل وحيـد للحـاق بركب التقدم.

ويلاحظ هنا أن تلك التعليقات جاءت في غياب توجهات أو انتماءات عقائدية أو أيديولوجية، ما يوضح القصور في رؤية الخطاب الإعلامي الأمريكي الذي يختزل العلمانية في دائرة الأصولية المتعصبة، ويطرحها كهم مشترك يجمع أصحاب الديانات الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية.

وتمثل الإتجاه الثاني في عدد قليل من المبحوثين الذين إتخذوا موقفاً توفيقيا يتجنب مزالق التغريب والتطرف وهو ما يتضح في تعليقاتهم وإستجاباتهم في قوائم آلافكار (العلمانية تحرر والأصولية، رجعية – العلمانية سبب تقدم الغرب – تراجع الاجتهاد الديني مسئول عن عدم الفهم الصحيح للعلمانية – تجارب الحكم الديني فشلت في السوادان وأفغانستان وإيران) وهو ما يعكس اضطراب المعايير، والخلط بين الحكم على الإسلام كعقيدة ونظام الكم على المسلمين كبشر، والاعتقاد بامكانية صياغة علمانية عربية متدينة تحمينا من التحرر والاباحية.

أما الإتجاه الثالث، فكان أقل حضوراً وحجماً من الإتجاه الثاني، وتثمل في تبني نفس آلافكار والتصورات الي يطرحها الخطاب الإعلامي الأمريكي المروج للعملانية كأداة لاستئصال ثقافة التعصب والعنف (الدين علاقة خاصة بين الإنسان وربه ـ الدولة مسئوليتها فقط التدخل عند الإنحراف بالدين او التهجم على الدين – غياب الدين عن السياسة في الولايات المتحدة حقق العدالة والمساواة بن الأقليات) وهو ما يشير إلى رفض الحكم باسم الدين، وإبراز الهوية الدينية للدولة باعتباره انحيازاً ضد الأقليات، الأمر الذي يصعبب تفسيره في إطار الخلفية الدينية المسيحية، حيث تباينت رؤى المبحوثات المسيحيات الأربع بين فريق رافض لعلمانية الكنائس الأمريكية، وفريق مدافع عن العلمانية كوسيلة لحماية الوحدة الوطنية.

نخلص مما سبق إلى تمايز إستجابات المبحوثين تنافر أغلبها مع توجهات الخطاب الإعلامي الأمريكي، وتوافق بعضها مع تلك التوجهات، إلا أن الإتجاهات الثلاثة لم تعكس بوضوح رؤى أيديولوجية بعينها، بقدر ماعكست طابع التدين الغالب على توجهات المصريين مسلمين وميسحيين.

مدى إستجابة المبحوثين لإطار الطائفية

أجمع المبحوثون على تناقض وازدواجية الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية الذي يشيد بذوبان العرقيات والطوائف في الوطن الأمريكي، وفي الوقت ذاته

يثير الحساسية الطائفية خارج حدوده، مما يعكس الإدراك للتوظيف السياسي والإعلامي الأمريكي لحقوق الاقليات كأداة من أدوات الضغط على الأنظم العربية.

وعكست تعليقات المبحوثين الوعي بمخاطر التشرذم الطائفي المتسلل عبر شعارات سياسية يروجها نفر قليل ممن يسمون أنفسهم أقباط المهجر (الشعب المصري متسامح ومتوحد – مهما لعب البعض بورقة الطائفية فلن يحققوا أهدافهم – أمريكا تريد إثارة الفتنة داخل الدول العربية – أقباط المهجر المتطرفين أدوات للامبريالية والصهيونية – الوتر الديني المصري حساس وإثارته تهديد للوحدة الوطنية) وهو ما يعكس الرفض لخطابي التفكيك والتحريض وسعيهما لاثارة الاحباط واليأس والطائفية.

وأعرب المبحوثين عن مخاوفهم من نجاح المخطط الطائفي في العراق ومحاولة تعميميه في بعض الدول العربية (أمريكا تحرض الشيعة ضد السنة في العراق – أمريكا تخطط لقيام دويلات شيعية وسنية وكردية – مجلس الحكم الطائفي في العراق يكشف المخطط الأمريكي – مصر والسوادن مستهدفتان بدعوى حماية الأقليات) وهو ما يشير إلى التوجس من أهداف العولمة الديني التي تنقلب على قواعد العلمانية بتسييس الدين وتديين السياسية، وإشاعة العنف الثقافي من خلال خطاب يحرض على تصادم التاريخ والثقافة، ويتستر وراء الاعتبارات الانسانية كذريعة لفرض الهيمنة الأمريكية، وتفكيك الكيانات القطرية العربية إلى دويلات طائفية.

نخلص مما سبق إلى إجماع المبحوثين على رفض خطابي التفكيك والتحريض في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية، ودور الذاكرة الجماعية العربية في استدعاء الوعي المضاد، من خلال الربط بين ما صنعه الاستعمار القديم وما تصنعه اليوم العولمة الدينية.

مدى إستجابة المبحثوين لإطار قبول الأخر

يسود اتفاق عام بين المبحوثين في المجموعات الثلاث على أن الخطاب الإعلامي الأمريكي يعكس معرفة مشوهة ومزيفة للعرب الأمر الذي يجعل من الدعوة إلى ثقافة السلام والتسامح مجرد ذريعة للهمينة والتحكم والسيطرة.

ويتضح ذلك من خلال تعليقاتهم التي تكشف تناقض آلافعال والأقوال (نحن نبحث عن دورفي هذاا العالم وهم يفرضون الهيمنة ـ أين مبادراتهم لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي ـ قبول الأخر لايعني الإذعان والإستسلام ـ سلام لا تسامح مع المناصرين لإسرائيل ـ إنهم يتهمون العرب أنهم مصدر تهديد لأمنهم وسلامهم وهم المصدر الوحيد لتهديد أمن العالم وسلامه) وهو ما يعكس إتساع الفجوة بين الثقافتين العربية

والأمريكية فيما يتعلق بمفاهيم التسامح والاعتدال وقبول الأخرون وحيث يروج الخطاب الإعلامي الامريكي لإنفتاح الثقافة العربية، وثقافة الوعي، وثقافة الاستيعاب، وثقافة الاعتدال كعناصر مؤهلة لبلوغ أهداف العولمة الأمريكية المتمثلة في تقبل الآخر واستيعاب المغاير والانسلاح من الهوية والذوبان مع الأخر، في حين تبرز المخاوف العربية من أن تكون هذه الشعارات على حساب الحقوق العربية والسيادة العربية والهوية العربية.

ويقارن بعض المبحوثين بين ما تنقله الفضائيات يومياً من مذابح وكوارث في العراق وفلسطين، وبين ما تسوقه مجلة "هاي" من صور مزيفة للتفاهم العربي الأمريكي وتقارب الثقافتين من خلال المدارس الأمريكية لتعليم الرقص الشرقي، ومسرحيات الأمريكيين العرب الداعية لثقافة التسامح، وانصهار النغمات العربية الموسيقية في النغمات الأمريكية، وعبور تدخن الشيشة من الشرق الأوسط إلى الولايات الأمريكية، ومهرجانات صراع الديكة في الشوارع العراقية كوسيلة للترفيه في ظل الانفجارات اليومية.

نخلص مما سبق إلى أن إستجابات المبحوثين لإطار قبول الآخر لم تنفصل عن أفكارهم وتصوراتهم ومشارعهم المتعلقة بأطر الصراع والهيمنة والكراهية، الأمر الذي يؤكد عدم الفصل بين الثقافة والسياسية، وصعوبة الفصل بين الثقافة والتاريخ والأرض.

إدراك المبحوثين لحدود تأثير الخطاب الإعلامي الأمريكي

على الرغم من استعداد أغلب المبحوثين للمشاركة بالحوار مع وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة باللغة العربية، إلا أن هناك إجماعاً على إنخفاض مصداقية تلك الوسائل الدعائية التي تعد وفق السياسة الأمريكية ضرورة من ضرويات الأمن القومي في إطار حملتهم لمكافحة الإرهاب، وتحسين صورة أمريكا، وتفكيك العداء والكراهية في العالم العربي الإسلامي.

وفي هذا الإطار، يتضح تدني معدلات الثقة من خلال تعليقات المبحوثين (هذه الوسائل تتعمد نفي صلتها بملاكها ومموليها – تخضع لتوجيهات البنتاجون – اللوبي الصهيوني ليس بعيداً عن تلك الوسائل – إنها أدوت جديدة للإختراق والغزو الثقافي – ليس هناك مجال للمقارنة بين راديو سوا وبي بي سي) و هوما يشير إلى إنخفاض مصداقية الخطاب الإعلامي الامريكي الموجه، في كسب احترام الجمهور العربي، نظرا لتبعيته لمكتب التأثير الإستراتيجي الأمريكي الذي يشرف عليه اليهودي الأمريكي "دوجلاس فيت".

وقلل أغلب المبحوثين من أهمية تأثير الخطاب الدعائي الأمريكي (مهمتهم صعبة وأهدافهم مكشوفة – راديو سوا يروج لقيم أمريكية – مجلة هاي تتجاهل الواقع السياسي ـ مصداقية الإعلام مربتطة بمصداقية من يملكه ويحركه – مهما نجحت تلك الوسائل في الانتشار فلن ينجح في تحقيق أهدافها – نجحت إعلامياً فقط ولكنها فشلت سياسياً) وهو مايشير إلى إدراك المبحوثين لمحدودية التأثير في سياق سياسي يثير مشاعرالكراهية والغضب.

واتجه بعض المبحوثين إلى تأكيد قدرة تلك الوسائل على التأثير في الجمهور العربي على المدي الطويل (نجحوا جزئياً في جذب الشباب العربي – من يملك القوة العسكرية والسياسية والإعلامية يملك القدرة على التأثير – سوف يحققون أهدافهم على المدى الطويل – الواقع العربي يسهل من مهمتهم – الشباب المحبط والمهزوز الإنتماء لديه الاستعداد لقبول أي شئ) وهو مايعكس إمكانية نجاح خطاب تفكيك الكراهية وكسب العقول والقلوب، من خلال التأثير التراكمي والمستمر، وفي سياق ما يخلقه الوقع السياسي والإعلامي العربي من إحباط واغتراب.

ودعا عدد قليل من المبحوثين إلى مقاطعة الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه باللغة العربية، وتطوير الخطاب الإعلامي العربية لمواجهة مخططات إعادة تشكيل العقل العربي (المقاطعة تحمينا من الغزو الثقافي ـ احتلوا أرضناً بالقوة ويسعون لإحتلال عقولنا بالقوة – لو أنهم صادقون في أهدافهم لغيروا سياساتهم وما احتاجوا للإعلام – لن نجني من إعلامهم سوى التحرر والاباحية والتفكيك وهو ما يتفق مع تزايد الدعوة على المواقع الإلكترونية العربية لمقاطعة "راديو سوا" وتليفزيون "الحرة" والمواقع الأمريكية والإسرائيلية الموجهة باللغة العربية كجزء من المقاطعة العربية.

وتأتي تلك الإستجابات الداعية للمقاطعة لتوضح أن رد الفعل للدعاية الأمريكية قد يكون المزيد من التوجس والرفض والعداء للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يتفق مع نتائج دراسات (Morgan 1988 &Kang) & (Boyd & Najai 1984) & (Salwen 1991) التي خلصت إلى أن الجمهور في الغالب يميل إلى الإلتزام بقيمه الثقافية ومقاومة المحتوى الأجنبي وتأثيرات الهيمنة الثقافية، وأنه على الرغم من تلازم وقوع تأثير الهيمنة والمقاومة في وقت واحد إلا أن تأثير المقاومة أقوى.

وإذا كان أغلب المبحوثين قد أبدوا رضاهم عن الجانب الإعلامي والحرفي في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية، فإن الغالبية الغظمى اتفقت على رفض ثقافة

الهيمنة، وذوبان الهوية العربية في الهوية الشرق أوسطية، وعدم احترام التعددية الثقافية والخصوصيات الحضارية (حضارتنا أعرق من حضارتهم – ثقافتنا تستحق الدفاع والمقاومة – الهيمنة مرفوضة – المقاطعة ليست سلبية بل دفاع عن الذات) وهو ما يشير إلى تكامل دور المرجيعة الذهنية والنفسية والتاريخية في تولد نموذج المقاومة النشطة.

ويمكننا التمييز بين ثلاثة مستويات لردود الفعل إزاء الهيمنة الإعلامية والثقافية التي يعكس الخطاب الإعلامي الأمريكي: المستوى الأول ويتمثل في الغالبية الرافضة والداعية للمقاومة، والثاني تمثل في بعض المبحوثين الرافضين للهيمنة والمعتقدين بعدم جدوى المقاومة في ظل الانقياد السياسي والإعلامي في إتجاه التكيف والاستيعاب لثقافة الهيمنة أما المستوى الثالث فيمثله عدد محدود جداً من المبحوثين الذي إستجابوا لإطار الهيمنة، وعبروا عن إستعدادهم للقبول والتكيف والاستيعاب والتقليد.

ولم يتضح وجود فروق بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بإستجابات الرفض والمقاومة والإستيعاب، حيث توزعت الإتجاهات الثلاث داخل كل مجموعة، مما يوضح عدم وجود علاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الأمريكية الأربع محل الدراسة والإستجابات للهيمنة الإعلامية والثقافية، ويؤكد ميل الغالبية إلى مقاومة المحتوى الإعلامي الأجنبي وإنتاج تصورات ومعاني معاكسة وفق المرجعيات الذهنية والنفسية والتاريخية الدينية والسياسية.

نخلص مما سبق إلى تبلور اتفاق جماعي بين المبحوثين على عدم الإنقياد للأفكار التصورات والمعاني التي يتبناها الخطاب الإعلامي الأمريكي، محدودية تأثيرهذا الخطاب الدعائي الموجه والمخطط في ظل استمرارية سيايات العدوان والهيمنة، واتساع مشاعر الكراهية والغضب والعداء.

بناء نموذج جديد للعلاقة بن الجمهور والخطاب الإعلامي المعولم

من خلال ما سبق عرضه من نتائج تتعلق بدوافع وآليات وتكنيكات بالخطاب الإعلامي المعولم وإستجابات الجمهور، ويمكننا أن نقترح نموذجاً جديدا يفسر علاقة الجمهور المحلي بالخطاب الإعلامي المعولم، ويوضح طبيعة الإستجابات المترتبة على التفاعلات المتعلقة بالهيمنة والمقاومة والاستتباع، يتضمن نموذج الهيمنة والمقاومة والاستتباع للخطاب الإعلامي المعولم أربعة أبعاد هي :ـ

أ- **السياق التفاعلي للعولمة** حيث تتكامل وتتفاعل أبعاد العولمة السياسية والإقتصادية الثقافية والإعلامية لتشكل دوائر التأثيرات الثقافية المتمثلة في

الافتراضات السابقة، وقيم العولمة، ومنتجات العولمة ومن ثم يجري تسويقها عبر آليات سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية.

ب- **الخطاب الإعلامي المعولم** ويتشكل هذا الخطاب في سياق نظام اتصالي عالمي، يوحد معايير تقييم الإخبار وإنتاج المفاهيم والصور والمعاني، على النحو يساعد في الترويج لثقافة عالمية مهجنة، تمزج الثقافة الغربية والثقافة المحلية حتى تكتمل عملية الامتصاص بشكل تدريجي. ويستخدم الخطاب الإعلامي المعولم لآليات التفكيك والتشويه والإضعاف والمزج والتهجين إزاء قيم الثقافة المحلية، ليتكامل دور الخطاب الإعلامي مع دور لآليات العولمة السياسية والإقتصادية الثقافية المتمثلة في الضغوط الدبلوماسية، وحملات التشويه الإعلامي، فرض العقوبات، وبرامج المعونات، ومبادرات التغيير المفروضة من الخارج.

ج- **المتغيرات المؤثرة** على إستجابات الجمهور للخطاب الإعلامي المعولم وتشمل ثلاثة سياقات متفاعلة هي:-

١- السياق الذاتي ويتضمن معدل التعرض، مستوى الثقة في الخطاب الإعلامي المعولم، وصورة الآخر، والرغبة في التكيف مع ثقافة العولمة.

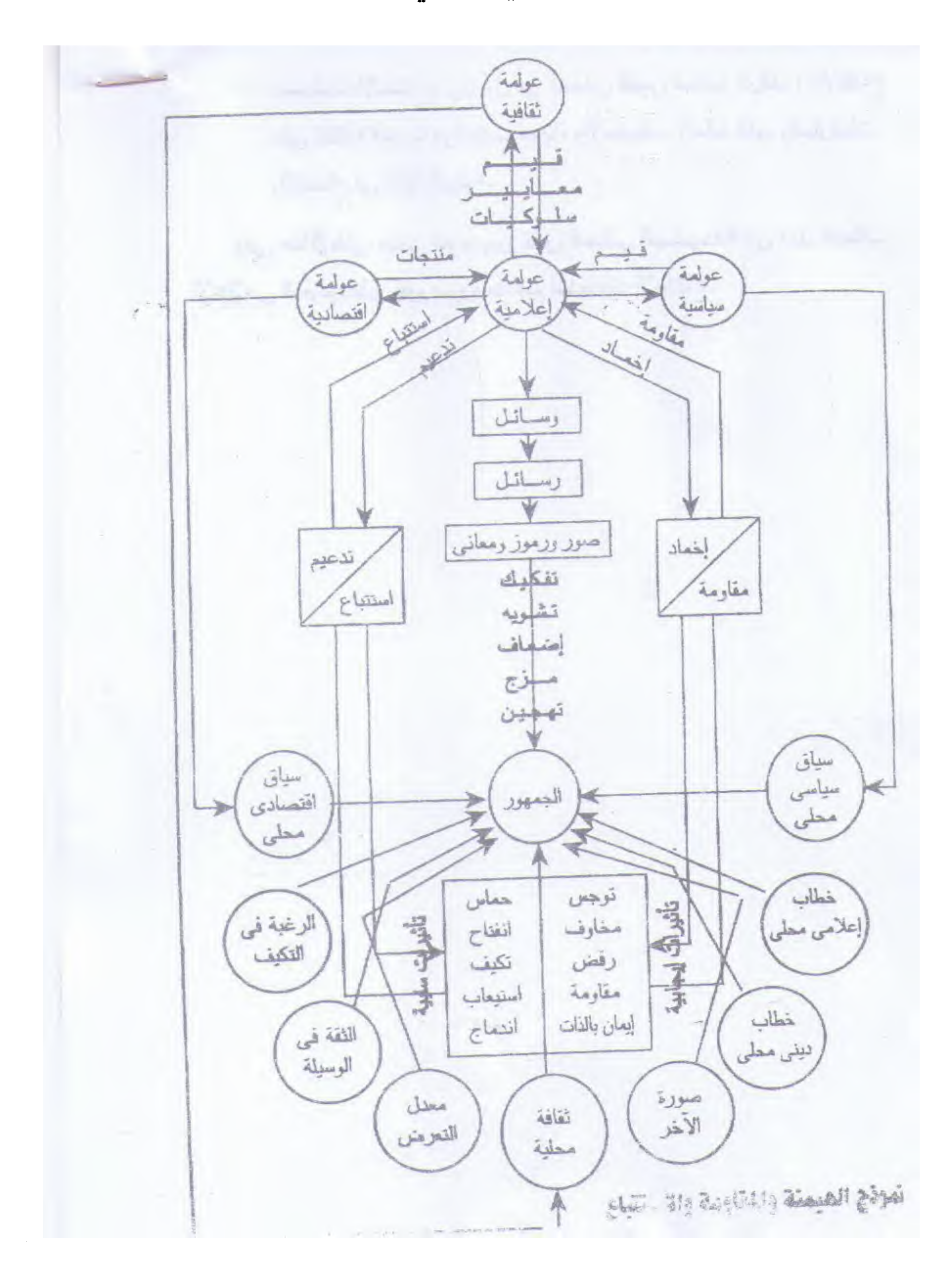
٢- السياق المحلي - ويضمن محصلة التفاعل بين المتغيرات التالية: السياق السياسي المحلل- السياق الإقتصادي المحلي - الثقافة المحلية - الخطاب الإعلامي المحلي - الخطاب الديني المحلي.

٣- السيبق الدولي ويتضمن تأثيرات العولمة السياسية الإقتصادية الثقافية والإعلامية على السياقات المحلية بأبعادها المختلفة وانعاكس التفاعلات بين الدولي والمحلي على الجمهور.

د- **التاثيرات الثقافية للخطاب الإعلامي المعولم** وتنقسم إلى نوعين من التأثيرات

١- إستجابات المقاومة وتتمثل في التوجس، والخوف من ذوبان الثقافة المحلية، والرفض للانتاح والتبعية، والمقاومة للهيمنة الثقافية، والإيمان بالذات من خلال العودة لجذور الهوية الدفاع عنها.

وفي هذا الإطار، ينتج الجمهورمعاني معاكسة للمعاني المستهدفة من قبل الخطاب الإعلامي المعولم، فيلجأ إلى تبديل آلياته وتكتيكاته بهدف إخماد المقاومة وإضعافها.


عولمة ثقافية
قيم
معايير
سلوكيات
منتجات
عولمة اقتصادية
عولمة إعلامية
قيم
عولمة سياسية
استتباع
تدعيم
مقاومة
إخماد
وسائل
رسائل
صور ورموز ومعاني
تدعيم
استتباع
إخماد
مقاومة
تفكيك
تشويه
إضعاف
مزج
تهجين
سياق اقتصادى محلى
الجمهور
سياق سياسى محلى
حماس
انفتاح
تكيف
استيعاب
اندماج
توجس
مخاوف
رفض
مقاومة
إيمان بالذات
الرغبة فى التكيف
خطاب إعلامى محلى
الثقة فى الوسيلة
خطاب دينى محلى
معدل التعرض
ثقافة محلية
صورة الآخر

٢ـ إستجابات الاستتباع وتتمثل في الحماس للقيم والمعايير الوافدة، والانفتاح على الثقافة الغربية، والتكيف معها، والاستيعاب لأنماط القيم والسلوكيات، والاندماج في ثقافة العولمة.

وفي هذا الإطار، يتبنى الجمهور نفس المعاني المتسهدفة من قبل الخطاب الإعلامي المعولم، الذي يقوم بدوره بتدعيم إستجابات الاستتباع.

الخاتمة

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل دراسات الإتصال الثقافي الدولي، حيث إستهدفت تحديد سمات مرتكزات الخطاب الإعلامي المعولم والتأثيرات الثقافية، من خلال تحليل أطر وآليات وتكنيكات الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجة باللغة العربية وإنعاكساته على الإستجابات المعرفية والوجدانية للشباب المصري.

واستعانت الدراسة بمدخل نظري تكاملي يجمع بين نظريتي تحليل الأطر الإعلامية والإمبريالية الثقافية ونموذج الجمهور النشط ومدخل التهجين والمقاومة والانهاك، مما ساعد على تحليل العلاقة بين الأطر والمعاني المنتجة في الخطاب الإعلامي الأمريكي من جهة، والأطر والمعاني المنتجة من قبل الشباب من جهة أخرى وذلك في سياق تكاملي يعكس تفاعلات العولمة الثقافية مع المتغيرات المؤثرة على تشكيل الإستجابات والأطر والمعاني.

وسعت الدراسة إلى التزاوج بين التحليل الكمي والكيفي من خلال تكامل الأدوات المستخدمة، حيث أسهمت أداتي حقول الدلالة وتحليل القوى الفاعلة في إثراء وتعميق نتائج تحليل المضمون، كما تكاملت جماعات النقاش البؤرية مع قوائم آلافكار على نحو ساعد في معالجة مثالب الأداتين وتعميق تحليل التأثيرات الأولية والمباشرة Applicability Effects التي تحدث أثناء تلقي الرسالة الإعلامية على آلافكار والتصورات والمعاني والمشاعر.

وكشفت نتائج الدراسة وحدة توجه الخطابين الثقافي والسياسي وتكاملهما من خلال تثقيف السياسة وتسييس الثقافة بما يكفل تسويق القيم الأمريكية وتفكيك مشاعر الغضب والكراهية لدى الجمهور العربي.

ويتضح إرتفاع معدلات التحيز في الخطاب الإعلامي الأمريكي، وهيمنة التيار المحافظ المتطرف عل مصادرالمعلومات وتشكيل الأطر الإعلامي وإنتاج آلافكار والمعاني، الأمر

الذي يعكس غلبة الطابع الأيديولوجي على الطابع الثقافي وتسويق المفاهيم والتصورات المستمدة من نظريتي صراع الحضارات ونهاية التاريخ، ومن ثم تراجع رؤى التقارب والتفاعل الثقافي وأمام الرؤى المغلبة لتصادم الثقافات، هو ما يتعارض مع الأهداف المعلنة لما تسمى بحملات كسب العقول والقلوب.

كما يتضح تضاؤل الإعتماد على المصادرالعربية، وتركيز وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية على مصدرين رئيسيين يتمثلان في منظمات المجتمع المدني وثيقة الصلة بالدوائر الأمريكية، والأمريكيين العرب، وهوما يعكس التوجه الأحادي للخطاب الإعلامي الأمريكي، والتجاهل المتعمد للقوى العربية المناهضة للعولمة والأمركة، والاحتفاء بالنخب العربية المتأمركة، والنماذج الشبابية المتمردة على القيم العربية والإسلامية.

وتوضح نتائج الدراسة بروز أطر الصراع والنموذج الأمريكي والديمقراطية، وتليها في موقع متوسط أطر الكراهية والقيم المشتركة والهيمنة، بينما جاءت أ طرقبول الأخر والعلمانية و الطائفية في موقع متأخر، وهو ما يعكس الطابع التصادمي للخطاب الأمريكي، وسعيه لفرض النموذج الأمريكي بوصفة البديل الوحيد المجسد لنظرية نهاية التاريخ.

وتكاملت آليات و تكتيكات الخطاب الإعلامي الأمركي سعياً وراء تغييب الهوية التاريخ والحضارة، وإعادة ترتيب الذهينة العربية من أجل توثيق الهوية الشرق أوسطية الجديدة.

ويمكننا ان يوجز سمات الخطاب الإعلامي الأمريكي على النحو التالي:ـ

- خطاب تبشيري استعلائي يعكس نزعات الهيمنة والتسلط والاستبداد ويتناقض مع مقولات الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- خطاب عدائي تحريضي يتخذ من الإسلام خصماً حضارياً بديلاً عن الشيوعية ويحرض القوى الدولية إلى التصدي للقيم العربية والإسلامية جاعلا منها مصدر الشر والإرهاب.
- خطاب أحادي التوجه يستند إلى المرجعية الواحدة والنموذج الواحد، ويروج المعايير والقيم ذات البعد الواحد والفكر الوحد، ويتجاهل التنوع الثقافي والخصوصية والحضارية.

- خطاب اختزالي يختزل صراع الحضارات في الحرب على الإرهاب، والهيمنة في العداء والكراهية والعدوان في النزعة الإنسانية، والمقاومة في الكرامة الشخصية.
- خطاب أصولي ينزع نحو تسييس الدين وتديين السياسية من خلال تحويل القضايا إلى مسائل إنسانية مصيريه تحتم تدخل الأخيار لهزيمة الأشرار.

وكشفت نتائج تحليل الإستجابات المعرفية والوجدانية للمبحوثين أنه على الرغم من التناقض بين الإدراك لصورة أمريكا في بلادنا ولصورتها داخل الولايات المتحدة، إلا أن الإستجابات جاءت معاكسة لأطر ومفرادات الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه بالعربية، وهو ما يؤكد صحة إفتراضات نموذج الجمهور النشط وميل الجمهور إلى مقاومة المحتوى الإعلامي الأجنبي.

وعكست إستجابات المبحوثين إتساع مشاعر الكراهية والغضب والعداء وهو ما يمكن تفسيره كرد فعل لخطاب الاتساع والهيمنة والتسلط، الأمر الذي يتناقض مع نتائج استطلاعات الرأي التي أجرتها مراكز البحوث الأمريكية داخل البلدان العربية والإسلامية، التي خلصت تراجع مشاعر الكراهية لدى الشباب مقارنة بالشيوخ، ومن ثم استعدادهم لاستيعاب القيم الأمريكية.

ولم يتضح وجود خطوط فاصلة بين المفاهيم وآلافكار والتصورات التي تبنتها المجموعات الثلاث للمبحوثين للثقافة العالمية المهجنة المجسدة للقيم الأمريكية، وبروز الإستجابات التي تعكس الادانة و الرفض والوقاية والمقاومة، ومحدودية الإستجابات التي تؤثر الحوار والتسامح والتقارب الثقافي، وسعى الخطاب الإعلامي الأمريكي لإنهاك وإضعاف خطاب المقاومة للعولمة من خلال التحول والتعزيز والتركيز، وما يتفق جزئياً مع مدخل التهجين والمقاومة الإنهاك، حيث يعكس التوجه الغالب للمبحوثين استراتيجيتي والإنشقاق والإنسحاب من الهيمنة والثقافية، في حين يتبنى عدد محدود من المحبوثين إستراتيجية الحوار والتفاعل مع العولمة السياسية والإقتصادية مع التحفظ من مخاطر العولمة الثقافية.

كما يتصح عدم صحة توقعات هذا المدخل بانتشار النص الثقافي المهجن، ومن ثم تغير السياق الثقافي والنصوص المعاني على نفس النمط وصولاً إلى هوية مهجنة، حيث عكست إستجابات المبحوثين تصادم الثقافتين العربية والأمريكية، وبروز تصورات

ومعاني معاكسة للنصوص والمعاني المهجنة الأمر الـذي يوضـح أن كـل ثقافـة تتضـمن بداخلها وسائل الدفاع الذاتي عن النفس والذات والهوية .

وإذا كانت هذه الدراسة تـأتي في إطـار الدراسـات الإسـتطلاعية لإسـتجابات الجمهـور العربي لوسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بللغة العربية وهو ما يلائم حداثة تجربـة تلـك الوسائل ، ومحدودية التعرض لها ، فإن الحاجه تتزايد لإجراء مزيد مـن الدراسـات الـتي تتجاوز نطاق دراسة التأثيرات الأولية ومباشرة للأطر الإعلامية لقياس التأثيرات الآجلـة وغير المباشرة Accessibility Effects التي تتم في مراحل لاحقة وتؤثر على مستوى التهيئة والاستثارة ، كما تتزايد الحاجة لدراسات جديدة تعني بالإتصال الثقافي الدولي في إطار عولمة الإعلام والتهجين الثقافي .

المراجع والهوامش

1- **Kohut, Andrew, American Public Diplomacy the Islamic World, in Pew Research Center for the people & the press, February 2003. at** http://people.press.Org/commentary/print.php3analysis/D=63.
2- **Zev, Chafets, Memo to the council of Forign Reations U.S values won't sell in Arab, in Jewish World Review, August 2002, at the press,** http://jewishworldeview.com/0802/chafets.html.
3- **Halliday. Fred, Two hours that shook the world(London: Dar Al Saqu, 2002) pp. 16-17.**

٤- محمد حافظ دياب، إغتيال التراث العراقي، في مجلة رواق عربي، العدد ٣١(القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، شتاء ٢٠٠٣) ص١٢٠ .

٥- عبدالسلام المسدي، العولمة والعولمة المضادة، كتاب سطور العدد التاسع بيروت بدون، ١٩٩٩) ص ٣٤٩ .

٦- نفس المرجع السابق، ص ٣٠.

7- **Tehranian. Majid. Globalism, Localism and Islamism: Migration, Identity and Word System Development (Norwood, NJ: Ablex, 1990) at** http://wwww2.hawaii.edu/-freadr/tchran.htm
8- **Tehranian. Majed, Globalism and its Discontents: International World, Norwood, NJ: Ablex, 1998 at** http://www3.Hawaii.edu/~frear/tehran.htm
9- **Friedman. Jonathan, Transnationalization, Socio-Polotical Disorder and Ethnification: As Expression of Declinning Globalman Hegemony, in IPSA Symposium, October 1997,at** http://wwww2.hawaii.edu-~fredr/friedman.htm.

١٠- ستيورات هول، المحلي والعالمي: العولمة والاثنية، في أنطوني كينج، الثقافة والعولمة والنظام العالمي، ترجمة شهرت العالم وأخرون، المشروع القومي للترجمة، العدد ٢٨٧(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١) ص ٥٣-٥٦ .

١١- باريارا أبوالحجاج، لغات ونماذج للتبادل الثقافي، في نفس المرجع السابق، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

١٢- نفس المرجع السابق، ص ٢٠٦-٢٠٧

13- **Hannigan, John, Cultoure, Globalization and Social Cohesion: Towards a De-Territiorialized, Global Fluids in Model Canadian Joumal of Communication, V 27, N 2, 2003, at** http://CJC.online.ce
14- **Herman, Edward, The Global Media Gaints: Firms that dominate the world, in the third world traveler, Educate Magazine, October-December 2001, at** http://www.thirdworldrtaveler.com/media-control-propaganda/Globalmedia **Gaints-Herman,html.**
15- **Mcchesney, Robert, Global Media for Global Control, in Third Word Traveler, Educate Magazine, Ibid.**
16- **Mchesney, Robert, Global Media, Neolibralism & Imperialism, in the third World traveler, International Socialist Review, August—eptamber 2001, at Ibid.**
17- **Wilhelm, Clini, Jerry Lewis, conquers France: Is there an American Media Imperialism, in Mass Media and Society, JRL 304, Seminar paper, political communtiation, April 2001, at** http://www.edu/~journal2/jr1304/papers/wlihelm-c.htm.

18- Mcgill, Doug, AGloclizing "Trend sweeps American Journalism, in the McGill Report, December 2003.

١٩ـ عواطف عبدالرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، دراسات في الإعلام، الطبعةالأولى (القاهرة العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٤٠ـ٤٥.

20- Dahi, Stephan, Communication and Culture Transformation: Cutural Diversity, Globalization and Cultural Convergence, 2001, at http://www.stephweb.com/capstone/n-copy.htm.

21- Ibid.

22- Ibid

23- Friedman, Thomas, Golbalization, Information and Intercultural Communication, in Rondy Kluver, Oklahoma City Uniersity, the Lexus and Olive tree, 1999, at http://www.acjournal.org/holdings/vol13/Iss3/spec1/kluver,htm.

24- Irvin, Martin, Global Cyber Culture Reconsidired: Cyberspace, Identityand the Global Information City, paper presented at INET, Geneva, Revised, October 1999.

٢٥ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- Goffman, E, Frame Anaysis, in Baran, S. Davis & Dennis, K, Mass communiation Theory: Foundations, Fermant & Future (U.S.A Wadswarth Inc, 1995) pp. 297-301.
- Scheufele, Dietram, Framing as a Theory of Media Effects, Journal of Communication, Vo1/ 49, No. 1, Winter 1999, pp. 103-122.

٢٦ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- White, Livingston. A, Reconsidering Cultural Imperialism Thheory, Paper Competiton Winner, Global Fusion 2000, in TBS Archieve, No 6, Spring/ Summer 200, at http://www.tbsjournal.com/archieve/spring01/sprol..html.
- Schiller, H.J, Communication and Cultural Domination, White Plains (N.Y: International Arts and Science press, 1973) pp 109-118.
- Mohammadi, a, Cultural Imperialism and Cultural identity (London London Sage, 1995 pp. 362-378.

٢٧ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- Sellmer, Danielle, the Obstinate Audience Theory, in Raymond A. Bauer Biography, 2000 at http://www. Colostate.edr/depts.1 speech/rccs/theory/8#heory.
- Bauer. Raymond. A, The Obstinate Audience, in American Psychologist, No 1974, pp. 319-328.

28- Olson, Robert. Scott, Contaminations and Hybirds: Indigenous Identity and resistance to Global Media, in Journal Division, University of Toronto Press, Vo1 2, May 2002, at http://www.utpjournals.com/jour.ihtml?ip=simile./issue6/obson author XI.html.

29- Warschauer, Mark, El Said Ghada, Zohry, Ayman, Language choice Online: Globalization and Identity in Egtypt, JCMC. Vo1 7, No 4, July 2002, at http://www.ascusc.org/jcmc/vol7/issu4/warschuer.htm#Abstract.

30- Karidy, Marwan, the Global, the Local and the Hybrid: Anative Ethenography of Glocalization: How Maronite Youth in Lebanon articulate Local Practice and Global discourdses to enact hybridity, in Critical Studies in Mass Communication, No. 16, 1999, pp. 456-476.

31- Center for Internet Studies, University of Washington, New Media, Globalizaton and Kuwatit Kdentity, in Middle East Journal, Vol 1, No 7, 2001, at http://www.cis.washingtion,edu/oupts/papers/wheelerraj.htm.

32- Mowlana, Hamid, govering Islam: Media and it's Impact on Muslim Identity, Hamaat-W- Islami, Bangladesh, 2002, at http://www.jamaat-e-islomi.org/rr/mediaimpact-mawlana.htm#historicalsetting.

33- Almasude, amar, the News Media and the Shaping of Amazigh Identity, in Revitolizaing Indigemous Languages, January 2004, at http://jan.ucc.nau.edu/~jar/RII-10html.

٣٤- محمد عايش، الصحافة الأمريكية والتليفزيون العربي، دراسة استطلاعية لكيفية إختيار الإخبار في ست قنوات فضائية عربية، ورقة مقدمة لمؤتمر أخلاقيات الصحافة والتحولات في السياق الإسلامي الغربي، المعهد الألماني للدراسات الشرق أوسطية، هامبورجر ٢٩-٣٠ مارس ٢٠٠١.

35- Beadle, Mary, Influence of U.S Media use and demographic factors on Argentine men and women about perceptions of U.S. Lifestyle, in TBS Archieves, No 3, Fall 1999, at http://www.tbsjournal.com/Archieves/fall99/Article3/beadle.html,

36- Bakker, Piet, Reinventing Roots, News Media and National Identity, paper presented at the second expert meeting on media and open societies, Amsterdam school of Communications Research ASCOR of the University of Amsterdam and the Faculty of Journalism of Mosocw state University, Amstrdam 21-23 October 1999.

37- Shah, Hemant, the Varieties of Local Experience: the Impact of Meda Globalization on Maket/State Civil Society and on Politics Performance/Identity, paper Presented at the MPJ, Internatiional Symposuism, February 1997.

38- Hallin, Daniel and Mancini, Poolo, Americanization, Globalizaton and Secularization: Understanding the Coveragence of Media Systems and Poitical Communication in the U.S. and the Westem Europe, in Political Communication in Comparative Persepective (Opladen: Westdeutscher Verlage, 2000) at http:communication.uese.edu/people/f-hellin.

39- Libes, Tand K, The Export of Meaning: Cross- Cultural reading of Dallas (Oxford: Oxford University Press, 1990).

40- Eing, Ein, The Impact of Cultural Imperialism on Holand citizans, in Dunn, H.S, Globalization, communications and Caribbean Identity(Kingston, Jamica: Jan Randle Publishers, 1995) pp. 56-82.

41- Matteleart, Armand, Toward Cultural Analysis of Mass Media, in Strelitz, Larry, Where the Global Meets the Local: Media Studies and the Myth of Cultural Homogenization, in TBS archieves, No. 6, Spring –Summer 2001.

42- Foreman, Lois & Dervin, Brenda, Beyond Domination and Resistace: Looking for "something more" in Audience

interpretations of popular and Elite Culture, paper presented at the meeting of the National Communicatin Association, Critical and Cultural Studies Division, Ceattle, WA, 2000, at http://Communication-sbs.ohio.state.edu/sense-making/zennezforemonanddervin **orrc.html#top.**

43- Hunter, Christopher, From Cultural Hegemony ot the Cultural of Code, paper presented at the International Institute of Communictions Annual Conference, Florida, Septmber 25-28, 2000.

44- Kim, Seconggcheol, Cultural Imperialism on the Internet, in the E-Journal of Intercultural Relations, Vol 1, No 4, Fall 1998.

45- Iyengar, Shanto & Adam, Simon, News Coveerage of the Gulf Crisis and Public Opinion: Study of Agernda-setting. Priming and Framing, in communication Research, Vol 20, No 3, 1993, pp 365-383.

46- Kanjiranthinkal, Matheew & Hickey, Joseph, Media framing and the Myth: The Medai's Pourtrayal of the Gulf war, in Critical Socioloty, Vol 19, No 1, 1992,pp. 103-1.

47- Gallup Center, the 2002 Gallup of the Islamic World, at http://www.gallup.com/publications/reports,asp**.**

48- The Pew Research Center for the Poeople and the Press, Woews of A Changing World 2003: War With Iraq further divides Global Publics, June 3, 2003, at http://people.press.org/reoprts/display.php3/reportD=156**.**

٤٩ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- أحمد ثابت، العولمة والخيارات المستقلة، المستقبل العربي، العدد ٢٤٠ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مارس ١٩٩٩) ص ١٩ .
- أيمن منصور نداء الاختراق الثقافي عن طريق البث الوافد : دراسة مسحية لأدبيات الاختراق، ورقة مقدمة لندوة الاخترق الإعلامي للوطن العربي، تحرير سعد لبيب (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٣ـ٢٤ نوفمبر ١٩٩٦ .

٥٠ـ لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :ـ

- بول سالم، الولايات المتحدة والعولمة : معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين، المستقبل العربي، العدد ٢٢٩ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، مارس ١٩٩٨) ص ٨٧ .
- هانس، بيتر مارتين وهارالد شومان، فخ العولمة الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس على، مراجعة رمزي زكي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٢٣٨ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، ١٩٩٨) ص ٤٦ .

٥١ـ محمود خليل، دور الصحف الحزبية في تشكيل إتجاهات الشباب نحو الاداء الحكومي بمصر دراسة تطبيقية لنظرية الإعتماد على وسائل الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث (جامعة القاهرة ـ كلية الإعلام، سبتمبر ١٩٩٨ .

52- Shapiro, M. A & Han, M, Thingking – Aloud about the personal and social risk of Cigarette smoking (Chicage: American Marketing Association 1996) pp28-30.

٥٣ـ نجوى خليل، أسلوب المناقشة الجماعية. . التعريف والمشكلات المنهجية، في قياس الرأي العام: استطلاعات الرأي ودراسات، ناهد صالح وأخرون (القاهرة: قسم بحوث وقياسات الرأي العام، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، ١٩٩٤) ص ٢١٨ـ٢١٣.

54- Moran, D. L. Focus Groups as Qualitative Research, SAGF, 1997. At http://www.programevaluation.org/htmdoes/qcrse/focusgr.sht#anchor2.

٥٥ـ نجوى خليل، مرجع سابق ص ٣٤٣.

٥٦ـ مجلة هاي، العدد الأول، يوليو ٢٠٠٣.

٥٧ـ من بين المحررين العرب دانية الامين وهناء علام وأبي ألين وناجيه الحصري وإنجي لطيف وإدوارد تاكفور ومحمد المعايطة ورشمه يعقوب ومرح البقاعي ولينه ملكاوي، ويدير تحريرها فضيل الأمين.

58- http://www.radiosawa.com/freeZone.cfm.

59- http://www.al.mashreq.org/mashreq/2003/intrmational/amrica/sub/htm.

60- http://usinf.state.gov/arabic/mena/050/rdsawa.htm.

٦١ـ نجوى خليل، مرجع سابق، ص ٣٣٧.

٦٢ـ مجلة نيوزويك بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٠٣.

٦٣ـ مجلة نيوزويك بتاريخ ٢ ديسمبر ٢٠٠.

٦٤ـ مجلة هاي – العدد السادس ـ ديسمبر ٢٠٠٣.

٦٥ـ مجلة نيوزويك ٢١ أكتوبر ٢٠٠٣ ـ ١٨ نوفمبر ٢٠٠٣.

٦٦ـ مجلة نيوزويك بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٣.

٦٧ـ نفس المرجع السابق

٦٨ـ مجلة نيوزويك ٩ ديسمبر ٢٠٠٣.

٦٩ـ نفس المرجع السابق

٧٠ـ مجلة هاي بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٣.

٧١ـ مجلة نيوزويك ١٦ ديسمبر ٢٠٠٣.

٧٢ـ مجلة نيوزوزك بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٣.

٧٣ـ مجلة نيوزويك بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣.

٧٤ـ راديو سوا بتاريخ ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣.

٧٥ـ مجلة هاي، العدد الربع، أكتوبر ٢٠٠٣.

٧٦ـ مجلة هاي، العدد لاول، يوليو ٢٠٠٣.

٧٧ـ نفس المرجع السابق

٧٨ـ مجلة هاي، العدد السادس، ديسمبر ٢٠٠٣.

٧٩ـ عبدالسلام المسدي، مرجع سابق، ص ٢٧٣.

٨٠ـ نفس المرجع السباق، ص ١٥٤.

فهرس المحتويات

تقنيات التأطير الإعلامي وبناء المعنى

د. حمزة السيد خليل
أ.د. محمد سعد إبراهيم



